مركز البيان للدراسات والتخطيط
Al-Bayan Center for Planning and Studies

حصاد البيان

حزيران ٢٠١٥

سلسلة اصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط

١

حصاد البيان

حقوق النشر محفوظة © 2015

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد 1869 لسنة 2015

---

www.bayancenter.org
info@bayancenter.org

عن المركز

مركزُ البيان للدراسات والتخطيط مركز مستقلٌ، غيرُ ربحيّ، مقرّه الرئيس في بغداد. مهمته الرئيسة، تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بشكل خاصٍ ومنطقة الشرق الأوسط بشكل عام، فضلاً عن قضايا أخرى، ويسعى إلى إجراء تحليل مستقلّ، وإيجاد حلول عمليّة جليّة لقضايا معقدة تهمّ الحقليْن السياسي والأكاديمي.

قياساً بالأهمية التي يحظى بها العراق إقليمياً ودولياً، والتطورات المتلاحقة التي يشهدها البلد والمنطقة كانت أغلب التحليلات والمتابعات التي كانت تحاول ملاحقة الأحداث والقضايا في العراق تفتقر إلى القدرة على التفكير خارج إطار الأسلوب السائد والقوالب التي حدّدت النظرة إلى العراق خلال العقود الماضية. لهذا السبب فإن المركز يسعى لتقديم وجهات نظر جديدة تعتمد الموضوعية، والحيادية، والمصداقية والإبداع. ويوجّهُ المركزُ أنشطتَهُ في البحث والتحليل للتحديات التي تواجه العراق ومنطقة الشرق الأوسط بتقديمِ بصائرَ وأفكارٍ لصانعي القرار عن المقتربات الناجعة لمعالجتها على المدى القصير والطويل.

ويقوم بتقديم وجهات نظر قائمة على مبادئ الموضوعية والأصالة والإبداع، لقضايا الصراع عبر تحليلات، وأعمال ميدانية، وإقامة صلات مع مؤسسات متنوعة في الشرق الأوسط من أجل مقاربة قضايا العراق التي تخص السياسة، والاقتصاد، والمجتمع، والسياسات النفطية والزراعية، والعلاقات الدولية، والتعليم.

مهمة المركز

يسعى مركزُ البيان للدراسات والتخطيط أن يكون مصدراً مهماً في تحليل القضايا العراقية على نحو مستقلّ، ولأن يكون منتدى للحوار المبني على الحقائق حول التغييرات التي تحدث في العراق والمنطقة، بالإضافة إلى أن يكون مساهماً في صياغة تفكير استراتيجي لدى صانع القرار العراقي أيّاً كان موقعُه. ويتوخّى تقوية قدرات المؤسسات البحثية والتعليمية، ومنظمات المجتمع المدني، والدوائر الحكومية، من أجل خلق خبراء في الإدارة وصناعة القرار في مجالات السياسة والاقتصاد والاجتماع.

وينفّذ المركز هذه المهمةَ عبر إجراء أبحاث وتحليلات، وتوفير منح بحثية ومنح للأعمال الميدانية، وعقد المؤتمرات والندوات وورش العمل، وإقامة دورات تدريبية للمؤسسات الحكومية والجامعات.

الأهداف

• المساهمة الفاعلة في النقاشات التي تخصّ العراق من خلال المساهمة بتحليلات عميقة ومستقلة تعتمد بشكل رئيس على البحوث والدراسات التي يقوم بها علماء ومتخصصون.

• تشجيع الحوار المبني على المعلومات والحقائق للخبراء بالشأن العراقي، ومنهم صانعو السياسات، والصحفيون، والأكاديميون، حول التحديات التي يواجهها العراق والمنطقة، ولإنتاج أفكار جديدة حول مواجهتها.

• تطوير القدرات الإستراتيجية في صناعة القرار وصياغة السياسات في العراق.

• تهيئة خبراء في المؤسسات السياسية والأكاديمية بمهارات في صناعة القرار والإدارة.

• إقامة صلات محلية وإقليمية مع المؤسسات الاقتصادية والتعليمية والسياسية.

• إنشاء مشاريع بحثية استراتيجية وتعزيزها.

اهتمامات مركز البيان للشؤون التالية

- المجال الاقتصادي: (الطاقة، النفط، القطاع المصرفي،الموازنة،المصادر غير النفطية، السياحة، الاستثمار) وغيرها من الأمور المتعلقة بالجانب الاقتصادي.
- المجال السياسي: (السياسة الخارجية، السياسة الداخلية، الأمن، البرلمان، الحكومة، مشاريع القوانين).
- الإصلاح الإداري: يتضمن (منع الفساد، الروتين الإداري والبيروقراطية، إعادة تنظيم وتأهيل المؤسسات).
- مجال التربية والتعليم: ويشمل (التوظيف، المناهج الدراسية، الأبنية المدرسية، الجامعات، نسب الخريجين من الجامعات، النظام التعليمي، الجامعات الأهلية).
- القضايا الاجتماعية: (العنف، التعايش السلمي في المجتمع، النظافة، المواطنة، الطائفية، المشاكل الأسرية، نسب الطلاق، القضايا النفسية).
- القطاع الزراعي: (الاكتفاء الذاتي، الثروة الحيوانية، المحاصيل الزراعية).

المقدمة

هذه باقة من أزهار (مركز البيان للدراسات والتخطيط) ننشرها بين يدي القارئ الجاد في حقول معرفية متنوعة صاغها محللون ودارسون وكتّاب ومترجمون وفق منهجية علمية خلصت إلى نتائج سليمة بعد ان ترسّمت مقدمات أفصحت عن سلامة بنيتها التخطيطية وأهدافها الواضحة.

إن المركز يظنّ ظناً يكاد يصل الى اليقين أن حصاده هذا سيعيد للمطبوع الورقي حقه في معانقة أيادي القراء الكرام بعد أن سلبته منه الكتابة الرقمية مدة ليست قصيرة بحكم الزمن، مما يؤدي الى اعادة الصحبة بين الكتاب الورقي وقارئه الذكي بما يشكل تلاحماً بينهما سواءً أكان ذلك في اعادة قراءة بعض الصفحات أم في اضافة هوامش على بعض المتون، أم في مراجعة الاصول دون ارهاق، وبهذا يصبح قول أحمد بن الحسين (وخيرُ جليسً في الزمان كتاب) حكمة دالة على أهمية هذه الرفقة.

مركز البيان للدراسات والتخطيط

حزيران 2015

دراســات

التحليل الاقتصادي لأزمة النموذج الريعي – الليبرالي الراهن في العراق

د. مظهر محمد صالح 13

الشراكة بين القطاعين العام والخاص في العراق

أ.د. زهير الحسني 23

إدارة الموارد المائية في العراق : وجهات نظر وتكهنات (دراسة مترجمة)

البروفيسور : د. نظير الأنصاري 51

التحليل الاقتصادي لأزمة النموذج الريعي - الليبرالي الراهن في العراق

د. مظهر محمد صالح

لم يستطع العراق ان يشق طريقه بعد العام 2003 فور تبدل نظام الحكم الشمولي فيه وإستبداله بسلطة الائتلاف المؤقت او سلطة الاحتلال قبل ان يجد مخرجاً أيديولوجياً يتلاحم فيه بنيانه الاقتصادي الجديد في حاضنة السوق الدولية وضمان آليات عملها التي تسهل الاندماج في النظام الاقتصادي والسياسي الدولي .

فالعولمة التي ترى في البنية السياسية (الدولة- السوق) المرتكز و البديل الذي هو لامحال (للدولة – الامة) هو شرط الضرورة قبل ان يتبلور شكل الدولة القادم للبلاد ووصف بنيانها السياسي. فهناك تضاد إيديولوجي بين إستمرار شكل (الدولة –الامة) في العراق الذي افرغ من مقومات السلطة الشمولية وأقحم بسلطة الائتلاف المؤقت (الاحتلال) وبين التطلع نحو بناء مؤسسات الدولة الديمقراطية الحديثة وتوليد سلطة قادرة في الوقت نفسه على حماية تلك الدولة –الامة بتكوينها السياسي والاثني وتمتلك قدرة الاندماج في النظام الاقتصادي الدولي (العولمة) كما نوهنا آنفاً.

فالديمقراطية السياسية والاندماج في العولمة اصبحا بأمس الحاجة الى تخطي عقدة (الثالوث المستحيل – trilemma) في النظام السياسي والاقتصادي الدولي كما يراها Dani Rodrik استاذ الاقتصاد السياسي في جامعة هارفرد .فمن المستحيل ،على اي بلد نامي طرفي في منظومة الاقتصاد العالمي مثل العراق ،ان يتمتع بنظام ديمقراطي اولاً وبنيانه السياسي يقوم على اساس (الدولة- الامة) ثانياً وهو يتطلع في الوقت نفسه الى الاندماج في النظام الاقتصادي الدولي آخراً، وعلى وفق تلك (الثلاثية المستحيلة) التحقيق .

إذ ترى العولمة في تكوين البنيان السياسي الديمقراطي ولاسيما في العالم الثالث بمثابة تعبير عن (فيدراليات) صغيرة او جزئية تؤدي وظائفها السياسية داخل مكون (الدولة–السوق) وليس (الدولة–الامة) وحسب متطلبات التلاحم الاقتصادي الدولي العابر لسيادة الامم. وبهذا فقد

* مستشار رئيس الوزراء للشؤون الاقتصادية (نائب محافظ البنك المركزي سابقاً)
استشاري في مركز البيان للدراسات والتخطيط

اصطدم بناء الدولة السياسي ، الذي شيد اساساً على مفهوم (الدولة – الامة) منذ العام 1921، بشرط الضرورة الذي يرى في بناء الدولة في منظومة الامم الطرفية المندمجة بالسوق العالمية العابر للسيادة، هي محظ (فيدراليات) سياسية داخل نظام السوق الدولي بعد ان تأخذ شكلا ديمقراطياً تتوافق فيه الليبرالية السياسية مع الليبرالية الاقتصادية.

لقد وجدت سلطة الائتلاف المؤقت مخرج للبلاد من (الثالوث المستحيل) بأيجاد بنية سياسية توافق مفهوم (الديمقراطية–العولمة) وطرح بديل مناسب يلغي مفهوم (الدولة–الامة) ويحل محله مفهوم (الدولة–المكونات).حيث أضحت الديمقراطية ضمن (الدولة –المكونات) بمثابة العقد الاجتماعي لرسم مستقبل البلاد السياسي–الديمقراطي الذي يقطع الطريق على الدولة–الامة كنظام سياسي للدولة الحديثة ويمتلك في الوقت نفسه قدرة التحول نحو الدكتاتورية السياسية والاستئثار بالسلطة السياسية بيسر وسهولة عالية.وهكذا رسمت خريطة الطريق السياسية وتشكل النظام الاقتصادي منذ يوم شكل (مجلس الحكم)في العام 2003 على اساس المكونات الطائفية والعرقية بدرجة تتفوق على مكون المواطنة وبما ينسجم والجغرافية الاثنية او المذهبية على الارض.

ولما كانت الثروة النفطية هي المورد السيادي الطبيعي الاحادي الغالب الذي تصطف حوله قوة الدولة الاقتصادية المركزية ويمثل بين (55 - 60 %) من الناتج المحلي الاجمالي للعراق واكثر من (95 %) من موارد الموازنة الاتحادية، فلا بد من ان تتحدد بموجبه شكل النظام الاقتصادي ومن ثم مسالك السياسة الاقتصادية في اطار راسمالية الدولة الريعية لقاء الحفاظ على نظام سوق حر يمثل قوه ليبرالية سائبة خارج الدولة وتحيط بالدولة وفق مبداء توازن المصالح دون صناعة شراكة تنموية دافعة لبلوغ اهداف التقدم الاقتصادي عبر الالتحام بين المصالح الراسمالية الاجمالية (الدولة والاهلية) .

وبهذا إستطاعت (الدولة–المكونات) من توصيف إطار نظامها الاقتصادي الجديد كنظام (ريعي– لليبرالي) كبديل عن النظام الاقتصادي (للدولة – الامة) وهو النظام (الريعي – المركزي) اي القائم على المركزية الشديدة لراسمالية الدولة، الامر الذي ظل يحدد إتجاهات السياسة الاقتصادية، وتركيب ثوابتها ومتغيراتها واتجاهاتها المالية والنقدية والتجارية والتشغيلية كافة كقوة مستهلكة او تخدم ليبرالية الاستهلاك في ميكانيكيات هشة من أطراف السوق العالمية.

1.بنية الانموذج الريعي – الليبرالي

جاءت السياسة الاقتصادية في (الدولة–المكونات) منسجمة وحالة التخلص من مأزق الثالوث المستحيل (بين الديمقراطية والعولمة من جهة) و(الدولة – الامة من جهة أخرى) معتمدةً النظام الاقتصادي (الريعي – الليبرالي) كبديل (للنظام الريعي – المركزي). وانتهت كلتا الراسماليتين

(راسمالية الدولة والراسمالية الاهلية) متباعدتين في اسس الاغتراب عن التنمية ولكن منسجمتين في الحركة والاتجاه وباهداف مشتركة توافق مسارات العولمة والانفتاح نحو السوق الدولية، وبدون ان يتوافر فكر إنمائي موحد او رؤية مشتركة تجمعهم السوق الوطنية فيها إزاء هدف متماسك وموحد خارج فرص الاستهلاك و الربح و المضاربة و انتزاع الريع.

إذ مازال فائض الموارد المالية العالي نسبياً الذي تمسك به راسمالية الدولة الريعية لايسوغ على سبيل المثال معدلات البطالة الفعلية المتواصلة في سوق العمل الحر وبمرتبتين عشرتين طوال عقد من الزمن .وإن مايسوغ ذلك هو وهن اتصال راسمالية السوق براسمالية الدولة في النهج الاستثماري وبناء المستقبل الاقتصادي.وان إداء السوق كمقاول منفذ للموازنة الاستثمارية (خارج النشاط الريعي واستثماراته) مازالت ضعيفة وتعكس وهن الشراكة الراسمالية في منهج التنمية والتقدم الاقتصادي.

إذ اشرت القدرة التنفذية للمشاريع الاستثمارية الحكومية معدلات لم تتجاوز(27 %) من التخصيصات الاستثمارية لغاية العام 2013 وهي المشاريع والنشاطات الاستثمارية التي يتولى القطاع الخاص تنفيذها عن طريق المقاولة في الغالب بل تدنت النسبة بين(صفر% الى 10 %) في تنفيذ مشاريع المياه والمجاري في المحافظات والبلديات للعام 2013 وعلى وفق تقرير لجنة الخدمات في مجلس النواب الذي صدر مؤخراً.

ينظر المذهب الليبرالي للدولة بأعتبارها كياناً استغلالياً نهاباً بالضرورة وينظر الى القطاع الخاص بكونه جهة ريعية (تسعى الى تحصيل الريع حتى بالتهرب الضريبي) وهي قوة إنتهازية بطبيعتها. وعلى الرغم من تدخل الدولة في نطاق ضيق لتنظيم المناخ القانوني لعمل السوق الليبرالية وتحديد قنوات اتصال الدولة مع السوق وفق الانموذج الريعي–الليبرالي، الا ان الليبراليين وفكرهم السائد يدعون الى الفصل التام بين الدولة والقطاع الخاص.

ومن هذا المنطلق اخذت سلطة الائتلاف المؤقت في رسم الحدود القانونية لاندماج الاقتصاد الوطني بأقتصاد العولمة ومن ثم رسمت مسارات السياسة الاقتصادية في محاورها المختلفة على مبادئ تحرير السوق العراقية وتسهيل إندماجها بأسواق العالم او(عولمة العراق) وعلى النحو الاتي:

تبنى العراق منذ العام 2003 سياسات انفتاحية واسعة نحو العالم وسعى الى تأسيس قواعد اقتصادية وتشريعية مهمة تعمل وفق آليات نظام السوق،اذ ساعد جلها على تحسين تجارة العراق الخارجية، بعد حصار اقتصادي دام اكثر من عقد ونيف من الزمن ادى الى تهميش العراق على خريطة النظام الاقتصادي العالمي وحرمانه من فرص الاستثمار والتقدم والتنمية والمعرفة التكنولوجية التي كان ينبغي ان تعينه على مواجهة المستجدات والتطورات السريعة التي حصلت للسوق الدولية

وتغير قدراتها التنافسية بشدة خلال العقدين الماضيين.

وهكذا ظل العراق يعاني من ارث انعزاله عن محيطه الدولي في خضم عالم اجتاحته تيارات اندماج شركاته وتحرير اسواقه وتكاملها ولاسيما المالية منها وسيادة المذهب الليبرالي الجديد الذي اقتضى تحولات اقتصادية واسعة في مجال المعلوماتية والخدمات المالية تنسجم واممية النشاط الانتاجي عبر الدور الذي اخذت تؤديه الشركات المتعددة الجنسيات وازدياد الميزة التنافسية للمنتجات التي بدأت تولدها اسواق العالم .

وفي خضم هذه التبدلات في الفضاء التجاري والمالي الدولي ، انتقل العراق الى مستويات تنظيمية مهمة في التحول الى اقتصاد السوق لكسر اثار عزلته الدولية عبر الانخراط في مساحة قوية من الليبرالية الاقتصادية والتي تركزت في تحرير مجالات تجارة العراق الخارجية من السلع والخدمات وسبل تمويلها، على الرغم من تقلب او غموض تنظيمها، و كذلك مجالات التقدم الحاصل في الخدمات المالية وتحسين بيئة الاستثمار الاجنبي من خلال تشريع قانوني المصارف والاستثمار وقانون البنك المركزي وتعديل قانون الشركات ، بما يسمح للمصارف الاجنبية العمل في العراق ويسمح بانتقال رؤوس الاموال والعملة وعلى نحو يخدم انفتاح العراق على العالم في ظروف اقتصاد ريعي مركزي صعب المراس في تفهم ليبرالية السوق، والتي ادت مع ذلك الى توفير فرص ايجابية واسس قانونية وتنظيمية واعدة لبيئة الاعمال العراقية.

الا ان كل ذلك لايكفي لوضع العراق على مسار المنافسة الاقتصادية الدولية.اذ مازال هناك اكثر من خمسة آلاف نص من النصوص التشريعية المعرقلة للحرية الاقتصادية ونشاط السوق، تتولى الاوساط القانونية اليوم دراستها والتي يقضي الحال تعديلها لكي يتمكن العراق من الاندماج في التجارة والاستثمار الدولي وتهيئته على سبيل المثال للانضمام الى منظمة التجارة العالمية وفق شروط العضوية فيها كي تحصل بلادنا على شرط الدولة الاكثر رعاية ومبدأ المعاملة الوطنية وغيرها. واللافت،فأن تحرير السوق وتوجهات اندماجها في السوق العالمية افضت اعرافاً اقتصادية وتوجهات ليبرالية منفلتة نسبياً،عملت على تجميد اية تشريعات (حمائية) تراعي التنمية وحقوق المستهالك و المنتج الوطني، وهي حقوق أممية تمارسها البلدان المختلفة لضمان تقدم اقتصاداتها من مشكلات الاغراق التجاري وقمع التنمية فيها .

فعلى سبيل المثال لم تُفعل قوانين (التعرفة الكمركية والتنافسية وحماية المنتج الوطني وحماية المستهلك) اذ ظلت هذه القوانين على الرغم من تشريعها منذ سنوات مضت، حبر على ورق ،ذلك لقوة المذهب الليبرالي السائد الذي ربط المؤسسة التشريعية وقواعدها الديمقراطية والرقابية بمناخ العولمة

السائب لتجاوز المأزق التاريخي السياسي الذي فرضه الثالوث المستحيل المنوه عنه آنفاً.

2.منحى السياسة الاقتصادية في عقدة (الدولة – المكونات)

ا–السياسة المالية

ثمة اتجاهين في الفكر الليبرالي احاطا السياسة المالية للدولة وصلتها بالسوق في العراق.

الاتجاه الاول:

لم تلتقِ فكرة (الدولة–المكونات) ضمن حل مأزق الثالوث المستحيل مع الليبرالية الجديدة في موضوع الدولة الصغيرة small state assumption بل على العكس فان دولة المكونات،تحاول الضغط الانفاقي صوب إبراز سعة المكون مالياً ولاسيما من خلال تعظيم المصروفات الاستهلاكية اوالموازنة التشغيلية ويتصرف المكون مالياً وكانما هو سياق محتمل او بديل(للدولة –الامة). وعلى الرغم من ذلك فأن هذا الاتجاه في طبيعته المتناقضة، قد سهل الخروج من مأزق الثالوث المستحيل طالما ان الاندماج في السوق العالمية او العولمة يرى في (الدولة – المكونات) بانها مجرد (فيدراليات ديمقراطية) تحرك على إدامة المسارات الكلية للنظام الاقتصادي السياسي العالمي (الدولة – السوق) وان تلك الفيدراليات لايمكن ان تتحول فيما بينها الى بناء الدولة–الامة في ايجاد شعب موحد و سعيد ووطن يتمتع بالرفاهية والحرية الاقتصادية.ان المخاطر المالية ،المكرسة انفاقياً صوب الاستهلاك النهائي لا للتنمية وتوجهاتها الانتاجية، لا تعظم سوى مبدأ خطير في الجغرافة السياسية الدولية وهو مايسمى (بالاحيائية الاقليمية – (Bioregionalism الذي يعني ذوبان (الدولة – المكونات) بالاقاليم السياسية والاسواق الماثلة لها اثنياً او معتقدياً عبر الحدود، وهو أمر تبحث عنه العولمة بتحويل الكيانات الديموقراطية (الدولة – المكونات) الى (فيدراليات ديمقراطية) ترتبط بأسواق العولمة على نحو اقوى من الرابطة الوطنية كما تراها الدولة – الامة!!.

الاتجاه الثاني:

إن سيادة المستهلك والنزعة الى الاستهلاك هما متغيران اساسيان يوجهان غايات النظام الاقتصادي ونشاطاته كافة كما تريده المدرسة الليبرالية في الاقتصاد العراقي. وان المستهلك هو اشبهه ما بالملك اليوم كما يزعم اصحاب تلك المدرسة. وان غايات السياسة الاقتصادية جلها امست ذات ميول استهلاكية او مغذية للنزعة الاستهلاكية على اقل تقدير. ولا تلتقي السياسات الليبرالية مع السياسات التي تتجه نحو التشغيل المنتج والمباشر لقوة العمل وتعظيم الرفاهية من خلال كثافة التراكم الراسمالي المادي والبشري ومن ثم بلوغ شيء من الامثلية في الانتاج الحقيقي وصولا الى الرفاهية

الاستهلاكية. وبهذا طبعت الموازنة الاتحادية وصممت السياسة المالية الاتحادية لتلبية رغبة (الدولة – المكونات) التي تفرض قيداً انفاقياً يقتضي تعظيم الجانب التشغيلي او الاستهلاكي في الموازنة الى اقصى حدود ممكنة وحسب تدفق العوائد الريعية النفطية ولكن على حساب تعثر مزمن في الموازنة الاستثمارية تفرضه اشكالية دولة المكونات نفسها ،مستثنين من ذلك إرتفاع كفاءة الاستثمار في القطاع الريعي النفطي لوحده وبتميز، الذي هو مصدر إدامة حياة الدولة–المكونات.

إرتفع عدد العاملين في (دولة – المكونات) من (800) موظف حكومي في نهاية 2003 الى قرابة(4) ملايين موظف حكومي في نهاية العام 2013 وهو أمر على الرغم من تعارضه مع المدرسة الليبرالية التي تؤمن بمفهوم الدولة الصغيرة ولكن في مفهوم (الدولة – المكونات) يوجد مايسوغه فكراً وعملاً. فالسياسة المالية اصبحت توجهاتها اشبهه ما بشركة تأمين على الحياة (لمليوني) متقاعد حكومي او اكثر ولاربعة ملايين موظف هم في الخدمة حالياً يتقاضون رواتب يبلغ متوسطها السنوي بنحو يماثل حصة الفرد في الناتج المحلي الاجمالي البالغة تقديراتها حاليا (6600) دولار سنوياً؟ اما سوق العمل المنتجة التي باتت خالية من التنظيم والضمان الاجتماعي، لقوة ليبراليتها المنفلتة وعدم تجانسها تنظيمياً في توصيف قواعد العمل وحقوق العمال، فأن عدد العاملين المنتمين اليها والذين يزيد عددهم على اربعة ملايين عامل هم ضمن حركة النشاط الخاص السائب حالياً ولايوجد ضمان اجتماعي فعال الا (لمئة وخمسين الف) من العاملين منهم فعلاً او ربما اقل.

وهناك عدد مماثل من العمال المتقاعدين، هم بحوالي(29) الف عامل متقاعد يتلقى مرتب شهري وفق قانون العمل والضمان الاجتماعي وبمبالغ شهرية ضئيلة لاتتجاوز (175) دولار للعامل المتقاعد الواحد زيدت في المدة الاخيرة لتضعه فوق خط الفقر بقليل بنحو(350) دولار. علما ان العمال المنتضمين وفق قانون العمل والضمان الاجتماعي والمشمولين بصناديق الضمان العمالية لايتجاوز عددهم(150) الف عامل من اصل اكثر من اربعة ملايين عامل منتمين الى القطاع الاهلي.

تحاول (الدولة – المكونات) ممارسة وظيفة (الدولة – الامة) من ناحية السلوك الانفاقي الداخلي وتغيير مسارات السياسة المالية وتوجيهها حول وظائف المالية العامة التقليدية في مصفوفة وظائفونشاطات شديدة الانفاق وتمتلك قوة ليبرالية مشتقة من مأزق الثالوث المستحيل،الامر الذي جعل الانفاق السيادي– الاستهلاكي للمكونات يسير نحو اقصاه في التبذير والصرف .فكل(مكون) يحاول التصرف على انه الدولة – الامة المعظمة للانفاق التشغيلي إزاء المكون الاخر. ويعد هذا السلوك التبذيري كارثة جَرت في معطياتها تحريف عائدات النفط وتخصيصها نحو ظاهرة الاستهلاك الحكومي (الانفاق التشغيلي) في سلم اولويات المالية العامة و بما ينسجم وبنية دولة — المكونات والسوق الليبرالية الملتحمتين كلتيهما بالعولمة واسواقها الخارجية .

فبين العام 2004 والعام 2012 تم صرف مايقارب النصف تريليون دولار على الانفاق الحكومي الاستهلاكي والحصيلة مؤسفة في نتائجها. كما انعكست التصرفات المالية (للدولة – المكونات) على توجهات السياستين النقدية والتجارية وهما يتلقيان المتغيرات السالبة التي تدفع بهما القوى الانفاقية المستهلكة للدولة–المكونات العاملة في اطار ما صطلح على تسميته (بالمحاصصة السياسية) وهي نزعة اثنية او مناطقية تفكيكية تبذيرية السلوك، استهلاكية غير منتجة وتتصرف من منطق الدولة – الامة وهي تلبس ثوب الدولة– المكونات.

فبالرغم من القدرة التشغيلية للموازنة الاتحادية على الاتساع ، الا ان بنائها الاستهلاكي غير المنتج هو المسار الذي جعل (الدولة – المكونات) ترتبط بالسوق العالمية عن طريق قنوات التجارة والتبادل الدولي. وبناء على ماتقدم، مازالت المادة (106) من دستور الجمهورية للعام 2005 التي تقضي بتشكيل هيئة عامة لمراقبة تخصيص الواردات الاتحادية بما يحقق عدالة توزيع المنح والمساعدات والقروض الدولية بموجب استحقاقات الاقاليم والمحافظات والتحقق من الاستخدام الامثل للموارد المالية الاتحادية وضمان الشفافية والعدالة عند التخصيص، مازالت معطلة، وقد استيعض عنها بأستمرارالدعم المباشر وغير المباشر وبنسبة تبلغ(48 %) من التخصيصات السنوية للموازنة الاتحادية .في حين ظلت حصيلة ضرائب لاتشكل سوى اقل من (2 %) من اجمالي سقف الموازنة!!

وهكذا اخذ الفكر الاستهلاكي والنزعة الاستهلاكية في العراق بناء اولوياتهما على مستوى الدولة والسوق في اطار (الدولة – المكونات) وبأديولوجيا ليبرالية إستهلاكية معادية في سلوكياتها في بناء اسس التنمية، وهي مولدة في الوقت نفسه لثقافة اقتصادية لاتأبه بأن يكون المنتج السلعي المستهلك في العراق مصدره اسواق آسيا ام الانضول ،طالما ظلت اسواق العولمة هي مظلة الانتاج – الاستهلاك المحلي بأقل التكاليف الممكنة. وهذا هو ما تريده التيارات الليبرالية من إقامة (الفيدراليات – الديمقراطية المعولمة او الدولة – المكونات) التي تتطلع الى تكريس ثقافة الاستهلاك من خلال تغيير طراز الحياة وتبديل نمط المعيشة وعلى وفق نزعة مجتمعية تبذيرية شديدة الاستهلاك قليلة الانتاج.

ب–السياسة النقدية / الاستقلال غير الناجز

لم تخرج السياسة النقدية حتى عند بلوغ اهدافها المنصوص عليها في قانون البنك المركزي العراقي 56 لسنة 2004 واعلان نجاحاتها في تحقيق الاستقرار الاقتصادي وخفض معدلات التضخم السنوية الي مرتبة عشرية واحدة والذي انخفض الى (3 %) حقاً في نهاية العام 2010 ، بعد ان ظلت معدلات التضخم السنوية مرتفعة وبمرتبتين عشريتين طوال عقدين من الزمن ولم تقل متوسطاتها السنوية عن (50 %). اقول لم تخرج السياسة النقدية عن اغطية الانموذج الريعي – الليبرالي في بلوغ اهدافها

الاستقرارية.

فالخلق العمودي للنقود ،الناجم عن استبدال عوائد النفط الدولارية بالدينار العراقي المصدر من البنك المركزي،غدا قوة مفروضة على السلطة النقدية في توسع عرض النقد تلقائياً .وان اليزانية العمومية للبنك المركزي هي ليست اكثر من دالة لايرادات الموازنة الاتحادية بالعملة الاجنبية .حيث باتت الموازنة الاتحادية والسياسة المالية بمثابة المتغير المستقل في تكوين النقد الاساس للبنك المركزي المتغير التابع وعندها امست استقلالية البنك المركزي وسياسته النقدية تفضيلا ثانياً second best ومتغيراً داخلياً يتبع ريعية الاقتصاد وليبراليته بصورة مزدوجة.

واللافت فان اتباع السياسة النقدية المتشددة بين العام 2005 – 2008 (والتي آلت الى ارتفاع معدلات فائدة السياسة النقدية الى (20 %) سنوياً جعلت من البنك المركزي بمثابة (ملجأ المقترض الاخير) من المصارف العراقية نفسها، تلك المصارف التي استثمرت فوائضها وتراكماتها المتحولة من القطاعات الانتاجية الاخرى الى قطاع المضاربة المصرفية،اي في حاضنة البنك المركزي الآمنة الخالية المخاطر، وليس ان يكون البنك المركزي (ملجأ المقرض الاخير) كما هو معروف تفليدياً في سياسات البنوك المركزية.وعند النظر الى فقرة الموجودات المحلية في الميزانية العمومية للبنك المركزي تجدها تحمل اشارة سالبة مما تعني ان نظام العملة (مدرسة العملة) هو النظام الغالب على النظام النقدي العراقي الذي صار نتاجاً للنظام الريعي– الليبرالي.

وبهذا وعلى وفق النزعة الليبرالية الاستهلاكية تحولت الراسمالية الوطنية من مجالات التنمية والاستثمار الزراعي والصناعي والعقار والخدمات الى راسمالية مالية ،تمارس وظائف تمويل الاستيرادات الاستهلاكية للقطاع الخاص والمضاربة بالمال في التشكيل الجديد للنظام المصرفي الاهلي، ذلك من اجل التراكم المالي السريع .فتجد وخلال المدة 2006 – 2008 بان ثمة طغيان في توجه الراسمالية العراقية نحو الاستثمار المالي المصرفي.

فرؤوس اموال المصارف وقيمة اسهمها المدرجة في سوق العراق للاوراق المالية قد إحتلت نسبة (85 - 90 %) من اجمالى قيمة اسهم السوق بعد الاستقطاب المالي الهائل والسريع للراسمالية العراقية و الذي ادت الراسمالية المالية الاهلية دورها في ادارة محافظها الاستثمارية عبر تراكماتها السريعة في المناخ المالي لأسواق العولمة الاقليمية والدولية.اما التحسن الذي طراء على سعر صرف الدينار العراقي وارتفاع قيمته،فأن النتائج المرجوة منه في مكافحة التضخم والتي آلت الى تحسن القوة الشرائية للدينار العراقي وقيمته الخارجيه، فأنها ادت في الوقت نفسه الى تحسين القوة الشرائية لرواتب ومدخولات الموظفين الحكوميين الاسمية،اي ان القوة الشرائية الدينارية او سعر الصرف الحقيقي قد زاد هو الاخر من قيمة

تلك الرواتب او الدخول الحقيقية معبراً عنه بالدولار، من دون ان تزداد الانتاجية الوظيفية وهو مايطلق عليه اصطلاحاً بـ(أثر بومل – Baumol effect). كما إزدادت في الوقت نفسه الاجور الحقيقية للقطاع الخاص وبالاثر نفسه (أثر بومل) حتى من دون ان تزداد انتاجية العاملين من القوى الاجرية لدى النشاط الاهلي.

وعليه، فان السياسة النقدية ونجاحاتها لم تستطع الا ان تساير اقتصاد (الدولة – المكونات) الذي مارس وظائفه الاقتصادية في اطار نظام محاصصة اقتصادي معرف يصورة مسبقة بكونه ريعياً – ليبرالياً منفتحاً على اسواق العولمة وحسب مقتضيات البناء الديمقراطي (للدولة – السوق) والذي وُلدَّت من رحمه (الدولة – المكونات كفيدراليات ديمقراطية) تمتلك ديناميكيات سوق مسايرة لليبرالية الاستهلاكية المعولمة بعد ان جرى التخلص من مأزق الثالوث المستحيل الذي اشرنا أليه آنفاً.

3.الخيار البديل: الانموذج الريعي – الماركنتالي الجديد

لم تظهرالآصرة الليبرالية–الريعية بين السوق والدولة في العراق وعلى مدى عقد من الزمن ،الا انموذجاً فريداً يقوي الاندماج في السوق الاستهلاكية العالمية اوالذوبان بالعولمة الاستهلاكية وعلى وفق شروط التحول السياسي الديمقراطي،الذي تطلب الانتقال من الدولة –الامة الى الدولة –المكونات او المحاصصة (كما يصطلح عليه عرفاً في بلادنا اليوم).

وان تعظيم الصرف غير المنتج لعوائد الثروة النفطية والتقاسم النهم بين المكونات وضياع العوائد الريعية في نظام توزيعي–استهلاكي، قد اسس لاقتصاد لايقوى على انتاج سوى موارد الثروة النفطية و يقوي في الوقت نفسه الاستهلاك الذي تغذيه اسواق العولمة، تؤازره وفرة نسبية من التراكمات المالية الادخارية وهي شبه معطلة محلياً و تتسرب في نهاية المطاف الى معاقل مالية خارجية ويدفع بها اللايقين والتردد في اتخاذ القرار الاقتصادي الاستثماري المحلي اوصناعته .

وبناء على ذلك، فقد اصبحت الديمقراطية السياسية – وتعظيم الاستهلاك وفق تدني فرص العمل المنتجة،عنواناً لفراغ التنمية وضياع مستقبل البلاد الاقتصادي كقوة منتجة خارج حدود ومحددات الريع النفطي. إن الديمقراطية السياسية لاتنفي نظاماً إقتصادياً بديلاً يحل محل الانفلات الليبرالي الاستهلاكي الراهن ويعظم من آصرة الدولة–السوق الانتاجية،وان شرط الضرورة الموضوعية في مثل ذلك التحول يقتضي مايأتي:

اولاً: أجراء تحول عقائدي في البناء السياسي للعراق من (دولة – المكونات) الى (دولة – المواطنة) وهو مفهوم اقوى من الدولة – الامة نفسها. فالمواطنة العراقية هي الاساس الموضوعي في التكوين

والانتماء السياسي لمستقبل التنمية الديمقراطية في العراق.

ثانياً: على الرغم من ان الانموذج الاقتصادي الماركنتالي الجديد (التجاري) يعكس تمثيلا قوياً لراسمالية الدولة، لكنه يمتلك قوة الشراكة بين الدولة والسوق او خلق الدولة التعاونية ولاسيما في بلاد مثل العراق تهيمن فيها الدولة على موارد البلاد الطبيعية الرئيسة، فالتيارات الماركنتالية الجديدة، وعلى خلاف المذهب الليبرالي الاستهلاكي، تؤكد على اولوية الجانب الانتاجي في العملية الاقتصادية.

فالاقتصاد السليم في من وجهة نظرهم، يتطلب وجود بنية انتاجية سليمة ترتكز على بنية تشغيل عالية لقوة العمل وبأجور كافية. فالتجارة وفق المذهب الماركنتالي هي ليست إستيرادات جاهزة تتدفق من اسواق العولمة، بل انه انتاج شراكة يرفد اسواق العولمة بالمنتج الوطني العراقي، مثلما يرفد السوق المحلية بأنتاجه. وان التجارب الاقتصادية التي خطها الانموذج الاقتصادي الياباني اوالكوري وحتى الصيني قد وضت على اسس ماركنتالية حديثة ادت الدولة فيه دورها المشارك والملازم للانتاج. وبهذا جسدت التجربة الصناعية الاسيوية دور الدولة الماركنتالية الجديدة وهي الراسمالية الاعظم انتاجاً والاوسع إزدهاراً.

ختاماً

إن الاقتصاد العراقي في ظروفه الريعية الكارثية الراهنة هو احوج ما يكون الى دور إقتصادي للدولة، يسهل الشراكة واندماج الدولة مع النشاط الانتاجي الخاص، وعلى وفق إيديولوجية اومنهجية إقتصادية منافية للمنهج الليبرالي الاستهلاكي السائد الذي يسهم في تفكيك الجغرافية السياسية والاقتصادية للعراق وهو الانموذج الريعي الليبرالي ونتائجه الكارثية التفكيكية الراهنة، بل تتطلب ظروف مابعد الكارثة الحالية عودة متجددة لمفهوم الماركنتالية الاقتصادية والترويج لأديولوجيا النشاطات الخالقة للسوق ذات النمط المنتج المتمثل بالشركات المساهمة المختلطة التي تعمل على وفق مباديْ الحوكمة الادارية الجيدة والانتقال الى النظام الريعي – الماركنتالي (المنتج) كبديل للنظام الريعي – الليبرالي (المستهلك) الحالي والعمل الى تشيد نظام سياسي ديمقراطي يبتعد عن (الدولة–المكونات) الراهن ويقترب من مفهوم (الدولة–الامة) ويتخطاها بأحلال (الدولة – المواطنة العراقية) من منطلق ان الولاء للعراق.

الشراكة بين القطاعين العام والخاص في العراق
Public private Partnership in Iraq

أ.د. زهير الحسني *

توطئة

1.تقوم الشراكة بين القطاعين العام والخاص على فرضية تحرير الاقتصاد من هيمنة القطاع العام استنادا إلى مبدأ الحرية الاقتصادية بوصفها المحفز الأساس لنمو الاقتصاد طبقا لمبدأ ادم سمث (دعه يمر دعه يعمل) وهو المبدأ الذي صادره القطاع العام في أكثر بلدان العالم النامي والذي أناط إدارة الاقتصاد بالحكومة بالنظر لضعف القطاع الخاص أو عدم الثقة به لتحقيق التنمية الاقتصادية . وبعد فترة من الانتظار لمعرفة مدى قدرة القطاع العام على تحقيق التنمية ، تبين أنّ مصادرة الحرية الاقتصادية أدت إلى ضعف النمو لان الحرية هي مصدر النمو على وفق مبدأ ادم سمت مما كانت الانتقادات والنتائج التي ترتبت على الحرية الاقتصادية . ولكي لا نبقى في حلقة مفرغة حول ترجيح دور القطاع العام أو القطاع الخاص ، يأتي مبدأ الشراكة بين القطاعين تعزيزا للمدرسة الكنزية التي تتبنى مبدأ تدخل الدولة لتصحيح سلبيات الحرية الاقتصادية وبناء الثقة بين القطاعين على وفق مبدأ Win to Win ومن هنا نفهم أن الحرية الاقتصادية ليست أيديولوجية بحد ذاتها وإنما هي منهج لتحقيق موجبات النمو وهي تحفيز المبادرة لتحقيق أفضل استخدام لعناصر الإنتاج من تلك التي يقوم بها القطاع العام ، الذي يولي أهمية لمبدأ العدالة الاجتماعية إلى جانب المبادرة الفردية لا على أساس الضدية بين الاثنين وإنما على أساس التناغم لإيجاد توازن بين المصلحة الشخصية والمصلحة العامة باعتبار أنّ الاقتصاد يوظف عناصر الإنتاج المادية والبشرية لتحقيق النمو وزيادة معدل الدخل العام للفرد الذي هو عنصر الإنتاج الأساس وهدفه زيادة الإنتاج التي تؤدي إلى الرفاهية الاجتماعية .

إنّ النجاح الذي حققته الحرية الاقتصادية في الدول الرأسمالية ناجم عن قدرة الرأسمالية على تصحيح إخفاقاتها في التضخم والبطالة والفارق الكبيرة في الدخول. إلا إنّ الحرية الاقتصادية غير قادرة على تحقيق مثل هذا النجاح في الدول النامية ، لأنها ليست رأسمالية الاقتصاد ولم تبلغ القدرات التي تحققها الرأسمالية بل أنها تتبع نظام ما قبل الرأسمالية المسمى النمط الآسيوي للإنتاج

* أ.د. زهير عبد الكريم الحسني ،أستاذ القانون العام ، استشاري في مركز البيان للدراسات والتخطيط.

إذ إنّ استخدام رأس المال البشري غير تام بالدرجة التي تستخدمها الرأسمالية . ومن هنا يأتي تدخل الدولة حتى في النظام الرأسمالي لتصحيح الآثار السلبية لقوانين العرض والطلب التي يقوم عليها الاقتصاد الحر عندما تؤدي إلى إخفاقات اجتماعية لذوي الدخل المحدود .

ولقد نجحت الرأسمالية في معالجة هذه الإخفاقات بتشريع نظام الضمان الاجتماعي من أجل إشباع أفضل لحاجات هؤلاء الأفراد وهو النظام الذي لم تفلح الدول النامية بتطبيقه على وفق أسس اقتصادية . ولذا فإنّ عملية التصحيح في قوانين العرض والطلب إنما تنتقل إلى العملية الاقتصادية ذاتها بتدخل الدولة في تعديل الأسعار على حساب مقدار العائد وهو ما يضطر القطاع الخاص إلى قبوله وعلى حساب الحرية الاقتصادية لان هذه الحرية معرضة للإخفاقات الاقتصادية التي يتضرر منها ذوو الدخل المحدود لا ذوو الدخل العالي . فالتضخم وارتفاع الأسعار وانخفاض قيمة العملة كلها من نتائج الحرية الاقتصادية مما يقتضي تدخل الدولة الكينزي المساعد في الدول الرأسمالية والى مشاركة الدولة في الدول النامية مع القطاع الخاص على أساس الشريك الندّ لا على أساس الشريك المساعد ، لان الحرية الاقتصادية تعمل لصالح الأقوى وهم أرباب الأعمال لا لصالح الأضعف وهم الطبقة العاملة . ولذا تتجه العمالة نحو القطاع العام لما يوفره من ضمانات وعائد لا يوفره القطاع الخاص ، أما كبار الفنيين فوجهتهم نحو القطاع الخاص لأنه يقدم العائد الأفضل إذ يلعب عنصر الجودة الدور الرئيس في اختيارهم . أما في إطار الشراكة بين القطاعين العام والخاص فإنّ القطاع الخاص هو من يستقطب المؤهلين الفنيين بينما يجمع العام الفئات العاملة المختلفة وبمعايير متعددة ولذا فان نجاح الشراكة إنما تم في إطار الحوكمة بأبعادها القانونية والاقتصادية والاجتماعية مبنية على الشفافية والإفصاح والحقوق المتكافئة بين أطرافها .

2.أما الاقتصاد العراقي فإنّه يمر بمرحلة انتقالية من اقتصاد غاية في المركزية إلى اقتصاد مفتوح بحسب مقتضيات المادة 25 من الدستور القاضية بدعم القطاع الخاص والمادة 26 بتشجيع الاستثمار من دون وجود معالم رئيسة في اختيار نظام اقتصادي معين ،وذلك بالنظر لضعف القطاع الخاص من جهة ولأن العراق يفتقد إلى الاستقرار السياسي والأمني لما يتعرض له من إرهاب دولي ومحلي وخاصة منذ احتلال الموصل من قبل المسلحين في 10 /6 /2014 وهبوط أسعار النفط العالمية لما دون 60 دولاراً للبرميل بعد أن حافظت هذه الأسعار على معدل يزيد على 100 دولار للبرميل الواحد لمدة طويلة ، مما أثر على إيرادات الموازنة العامة التي اعتمدت على معدل 90 دولار لسعر البرميل بما سيجبر الحكومة على تخفيض الإنفاق سواء على مستوى الموازنة التشغيلية التي تشكل 75 % من الموازنة العامة أو على مستوى الموازنة الاستثمارية التي تشكل 25 % منها . وبحسب قوانين

العرض والطلب في الاقتصاد المفتوح فان انخفاض الإنفاق العام إما يؤدي إلى الانكماش لعدم قدرة رأس المال الوطني على سد النقص في رأس المال لضعف هذا القطاع أو إنّ الحكومة ستضطر إلى المشاركة مع رأس المال الأجنبي لمواجهة الحاجة الملحة في تأهيل البنى التحتية ولتأهيل شركات القطاع العام التي تعاني من الضعف في التمويل ونقل التقنية كما تعمل على تحسين المناخ الاستثماري بما يشجع رأس المال الوطني والأجنبي للاستثمار في هذه المجالات وغيرها والتمتع بالمزايا والضمانات التي يوفرها قانون الاستثمار رقم 13 لسنة 2006 .

وتسعى هذه الدراسة لبيان الإمكانيات المتاحة أمام الحكومة لتحقيق الشراكة بين القطاعين العام والخاص لتوفير التمويل والإدارة الجيدة ونقل التقنية وتوفير فرص عمل لمكافحة البطالة وذلك من خلال الحاضنة الاقتصادية من جهة والحاضنة القانونية من جهة أخرى .

المطلب الأول – الحاضنة الاقتصادية للمشاركة

الشراكة بين القطاعين العام والخاص تعاون تعاقدي طويل الأجل يقوم على توظيف إمكانياتهما البشرية والمادية والإدارية والتنظيمية والمعرفية والمساهمة في تحمل المسؤولية المشتركة في إنشاء المشاريع وتأمينها ذات النفع العام لتحقيق الأهداف الاقتصادية والاجتماعية المشتركة بتقديم خدمات أفضل لأكبر عدد ممكن من المستفيدين . وبذلك تختلف الشراكة عن العقود الحكومية التي تكتفي بتقديم الخدمة مقابل ثمن من دون الدخول في الشراكة .

وسنتناول ذلك من خلال النظام الاقتصادي الذي هيمن على الاقتصاد العراقي أولا ومن خلال نماذج المشاركة بين القطاعين .

أولا : خصائص النظام الاقتصادي العراقي :

نتلمس هذه الخصائص عبر المراحل التي تطور بها الاقتصاد العراقي منذ نشوء الدولة العراقية :

الاقتصاد الحر :

نال القطاع الخاص دعم الحكومة العراقية منذ صدور قانون تشجيع المشاريع الصناعية رقم 114 لسنة 1929 إذ نمت صناعات خفيفة غذائية ومنسوجات كشركة الزيوت النباتية وشركة بذور القطن وفتاح باشا وشركة الاسمنت في بغداد و السماوة والموصل ومعمل الجوت . وأخرى إنشائية

ومنزلية إلى جانب مصارف خاصة شكلت ملامح الاقتصاد الحر خاصة في إطار حرية التجارة إذ انتعش الاقتصاد عن طريق الوكالات التي وفرت ما تحتاجه السوق لنمو الصناعة المحلية كما ساعدت الملكيات الزراعية الكبيرة على نمو الصادرات الزراعية العراقية . وبإنشاء المصرف الزراعي والصناعي بقانون 14 لسنة 1940 فقد نما المناخ الاستثماري للقطاع الخاص .

أما البنى التحتية فقد أدت زيادة عوائد النفط بالحصول على 50 % منها من شركة IPC إلى قيام الحكومة بتنفيذ برنامج واسع للبنى التحتية عبر مجلس الأعمار الذي أنشئ بالقانون رقم 23 لسنة 1950 فنشأت الطرق والجسور والسدود لتنظيم الري والسيطرة على الفيضانات . ويعد مجلس الأعمار أول جهاز لإدارة المشاريع في العراق بالتعاون مع شركة دولتل الأمريكية الذي نجح في حسن اختيار الشركات الرصينة وإبرام العقود والإشراف على التنفيذ والمحاسبة . ومنذ 1956 تم افتتاح مشروع الثرثار للسيطرة على الفيضانات ومشروع الحبانية وجسر الجمهورية وجسر الأئمة ومعمل الألبان في أبي غريب ومشروع إسكان غربي بغداد ومعمل النسيج القطني في الموصل ومعمل الاسمنت في سنجار وخزان دوكان ومحطة الكهرباء الوسطى والمختبر المركزي لبحوث الذرة .

وهناك مشاريع أنجزت بعد قيام النظام الجمهوري منها مدينة الطب والبرلمان العراقي ومستشفيات في الكرخ والكاظمية وجامعة بغداد والمركز المدني الإداري وسد دربندخان وخزان نجمة على الزاب الكبير . ولم يكتب لمجلس الأعمار البقاء رغم ما حققه من انجازات في البنية التحتية إذ حلت محله وزارة التخطيط لسنة 1959 ولم تقم بأعباء تنفيذ المشاريع مما أدى إلى وقف هذا الزخم في انجاز البنية التحتية واكتفت وزارة التخطيط بالدراسات وإعداد خطط التنمية والعقود وانتهى عصر إدارة المشاريع التي قام بها مجلس الأعمار بنجاح .

ومن جهة أخرى استمرت الحكومة بدعم القطاع الخاص وأصدرت قانون التنمية الصناعية رقم 13 لسنة 1961 بمنح المشاريع الصناعية الخاصة الإعفاء من الضرائب بنسب معينة ومن الرسوم الحكومية مما شجع على نمو الصناعات الخفيفة والمتوسطة التي يمولها القطاع الخاص .

القطاع العام والسيطرة على الاقتصاد الوطني:

أصيب القطاع الخاص بأضرار بالغة بصدور قانون 101 لسنة 1964 بتأميم 27 من المشاريع المشمولة بقانون تشجيع المشاريع الصناعية رقم 114 لسنة 1929 والسيطرة على التجارة الخارجية مما أدى إلى تدهور القطاع الخاص وهبوط مساهمته في ناتج الدخل المحلي من 25 %

إلى 12.5 % مما حدا بالحكومة إلى تدارك الأضرار الناجمة عن ذلك بإصدار قانون جديد للتنمية الصناعية رقم 164 لسنة 1964 لإعفاء مشاريع تمويل الخامات إلى منتجات مصنعة أو نصف مصنعة ببعض الإعفاءات من ضريبة الدخل على الأرباح التي لا تزيد عن 10 % من رأس المال المشروع لمدة 5 سنوات ومن ضريبة العقار والرسوم الحكومية .

وأدركت الحكومة ضرورة دعم الاقتصاد الوطني من قبلها مباشرة فأصدرت قانون 90 لسنة 1970 الذي أسس للاقتصاد المركزي وبداية إنشاء الصناعات الخفيفة والمتوسطة ثم الثقيلة فيما بعد .

وتم ذلك بإنشاء الشركات العامة في هذا المجال وهي :-

- المؤسسة العامة لصناعة الغزل والنسيج .
- المؤسسة العامة للصناعات الإنشائية .
- المؤسسة العامة للصناعات الهندسية .
- المؤسسة العامة للألبسة والجلود والسكائر .
- المؤسسة العامة للتصميم والإنشاء الصناعي .
- المؤسسة العامة للدراسات والتنفيذ
- مصلحة الكهرباء الوطنية
- مديرية البحث والرقابة الصناعية .

كما تم الاهتمام من جديد بالقطاع الصناعي عن طريق دعم المصرف الزراعي والمصرف الصناعي لإقراض المشاريع الزراعية والصناعية والمصرف العقاري للقروض السكنية ، وبالنظر لعدم خبرة القطاع العالم بإدارة تلك المشاريع فتمت الدعوة إلى حضن هذا القطاع بالكوادر والخبرة بعد انعقاد ندوة انخفاض الإنتاجية في 1975 التي سجلت مكامن الضعف في الإدارة الحكومية . ولكن ارتفاع أسعار النفط بنسب مضاعفة أدى إلى تمويل الصناعات التي تديرها الشركات العامة والى بناء اقتصاد وبنى تحتية متقدمة استخدمت لتمويل التصنيع العسكري ودعمه على حساب التصنيع المدني فيما بعد .

وقد بلغت التخصيصات الاستثمارية للخطة التنموية للسنوات 1970 – 1979 حوالي

1442.8 مليون دينار من إجمالي تخصيصات الخطة البالغة 1727.8 مليون دينار . وبلغت هذه التخصيصات 15755.2 مليون دينار بزيادة 92.9 % للسنوات 1976 – 1980 .

وأتيح للقطاع الخاص أن يمارس دوره إلى جانب القطاع العام وخاصة خلال مدة الحصار الاقتصادي والقطاع الزراعي على وجه الخصوص الذي غطى حاجة البلاد الغذائية وبعد إبرام اتفاق النفط مقابل الغذاء بين العراق والأمم المتحدة لسنة 1995 بدأت حركة إصلاح اقتصادي بصدور تشريعات عدة منها قانون الاستثمار الصناعي للقطاعين العام والخاص رقم 20 لسنة 1998 وقانون تنظيم الاستثمار المعدني رقم 91 لسنة 1998 وقانون حماية الإنتاج الزراعي وتنميته رقم 71 لسنة 1978 . ولكن دخول العراق في دوامة حروب متوالية أدت إلى وقف النمو الاقتصادي وانحسار الموارد المالية للعراق ولم يبق منها سوى عائدات النفط . إذ أدى الدمار الذي أصاب قوى العمل حوالي 648 مليار دولار بما في ذلك شركات القطاع العام البالغة 192 شركة يعمل فيها أكثر من 500 ألف موظف وعامل لا تبلغ نسبة الإنتاج عن 40 % في أحسن الأحوال .

القطاع المختلط :

نشأ القطاع المختلط في العراق في ثلاثينيات القرن العشرين عندما تأسست شركة الاسمنت العراقية المحدودة بدعم من المصرف الزراعي وذلك بسبب عدم قدرة القطاع الخاص منفردا على توفير التمويل للمشاريع الصناعية الكبيرة . ونما الاقتصاد المختلط بفضل الدعم الحكومي حتى بلغت رؤوس أموال شركاته 63 مليار دينار في سنة 2003 . وقد تعرض القطاع المختلط لأضرار جسيمة بسبب الحروب والإرهاب فنهبت ممتلكاته بمقدار 30 مليار دينار ولم يتم تعويض دعم هذا القطاع من قبل الحكومة .

ويعد القطاع المختلط محفزا للنمو إذ يشجع ذوي الدخول المحدودة على استثمار مدخراتهم بوجود الحكومة معهم التي تضمن استمرار مشاريعه وتمارس الرقابة على أنشطته حماية لها من المصالح الشخصية البحتة . كما توفر الحكومة لها المنافسة العادلة مع المشاريع الأخرى . إنّ مشاركة الحكومة مع القطاع الخاص في اقتصاد مختلط تساعد على إنتاج سلع جيدة تسد حاجة الاستهلاك المحلي وتنشط الدورة الإنتاجية من خلال الإنتاج الغزير بما يساهم في النمو وتحسين ظروف معيشة أفضل بسبب رفع مستوى دخل الفرد وامتصاص البطالة وتحقيق التشغيل الكامل عن طريق جذب الأيدي العاملة والكفوءة منها على تأمين العمالة الجيدة في مشاريع مربحة ويبلغ عدد شركات القطاع المختلط 42 شركة ومنها الآتي :-

- شركة الصناعات الالكترونية
- شركة الصناعات الخفيفة .
- شركة الهلال الصناعية .
- الشركة الوطنية للصناعات الكيميائية والبلاستيكية
- الشركة الوطنية للصناعات المعدنية والدراجات
- شركة الكندي لإنتاج الأدوية واللقاحات البيطرية
- شركة الأصباغ الحديثة .
- الشركة العراقية لصناعة الكارتون .
- شركة إنتاج الألبسة الجاهزة
- شركة الفلوجة لإنتاج المواد الإنشائية
- شركة صناعة المواد الإنشائية الحديثة
- الشركة الوطنية للصناعات الغذائية
- شركة بغداد السلام للصناعات الغذائية
- شركة الخازر لإنتاج المواد الإنشائية
- شركة كركوك لإنتاج المواد الإنشائية
- الشركة الوطنية لصناعة الأثاث المنزلي
- الشركة العراقية للأعمال الهندسية

وعلى الرغم من الدمار الذي أصاب القطاع المختلط فانه لا يزال يملك أفضل الأراضي والأبنية وحتى البنى التحتية إلا إنّ عدم رغبة المساهمين في زيادة رؤوس أموالهم وهجرة الكثير إلى خارج العراق وعدم توفر الحماية الحكومية لمنتجات القطاع المختلط ، أبقى هذا القطاع مهملا . وقد خصصت اللجنة الاقتصادية لمجلس الوزراء سنة 2008 قرضا للقطاع المختلط قدره 85 مليون دينار بفائدة ميسرة قدرها 6 % تتحمل الخزينة منها 2 % . إلا إنّ القرض لم يصرف لحد الآن

. وكان القطاع المختلط يشكل نسبة 13% من قيمة الإنتاج الصناعي حتى سنة 1958 بينما بلغ القطاع الخاص نسبة 30 % والقطاع العام 57 % وينبغي إعادة تأهيل القطاع المختلط كي يساهم في زيادة النمو وامتصاص البطالة .

وينهض الفرق بين القطاع المختلط والشراكة بين القطاعين العام والخاص في إنّ الأول يلقي عبء الإدارة والتشغيل على القطاع العام على أن يكون التمويل مشتركا مع القطاع الخاص ، بينما الشراكة تلقي عبء الإدارة والتشغيل والتمويل على القطاع الخاص . و إنّ الشراكة في النظامين تساعد على الاستفادة من المزايا التي يوفرها كل من القطاعين في هذه الشراكة خاصة فيما يتعلق بأداء المشاريع الصناعية وتشغيلها والتمويل المشترك وعنصر المبادرة والكفاءة التي يقدمها القطاع الخاص .

نمو الشراكة بين القطاعين العام والخاص:

لم يستقر النظام الاقتصادي في العراق منذ التغيير في 9 /4 /2003 إذ استمرت العمليات الإرهابية التي تقوم بها العناصر المسلحة مما أثقل عبء الموازنة العامة وأثر سلبا عن التخصيصات الاستثمارية فيها . كما أنّ عدم الاستقرار السياسي أثر سلبا على تنفيذ المنهاج الوزاري للحكومات المتعاقبة منذ 2004 ، مما حال دون توفير مناخ استثماري للقطاع الخاص الوطني والأجنبي للعمل على تأهيل البنى التحتية التشغيلية والخدمية .

وعلى الرغم من أنّ الاقتصاد العراقي ما يزال اقتصاد حرب لتمويل مكافحة الإرهاب واستمرار نزيف العملة الأجنبية بسبب الفساد الذي يرافق عدم الاستقرار السياسي ، فان سمته العامة لم تتعد اقتصاد الرأسمالية التجارية القائمة على الاقتصاد الريعي للثروة النفطية (مقابل ثروة الذهب في بداية الرأسمالية التجارية الأوروبية) وعلى حرية التجارة المطلقة الرافضة للسيطرة والرقابة . وتتمثل هذه الرأسمالية التجارية بالعناصر الآتية :-

الأول : الحرية المطلقة لحركة رأس المال المستقلة بتمويل حر للتجارة الخارجية وخاصة عبر مزاد العملة من جهة وهروب رأس المال الوطني للخارج بسبب ضعف المناخ الاستثماري من جهة أخرى . وتتم هذه الحركة باتجاه واحد من حيث تضخم الاستيرادات من دون صادرات بالمقابل وانعدام الادخار لتضخم الاستهلاك . وقد ساعدت سياسة البنك المركزي في تحرير السياسة النقدية وعدم ربطها بالسياسة المالية التنموية وخروجها عن السيطرة مما أدى إلى تهريب رأس المال الوطني قانونيا بموجب مزاد العملة وخارج القانون بالمضاربة بالعملة والفساد في تمويل الاستيرادات الوهمية . ولذا

فان الانتقال إلى اقتصاد السوق تم في الاقتصاد المالي من جانب واحد من دون مرافق الاقتصاد الوطني الأخرى.

الثاني : فشل تحرير الاقتصاد الإنتاجي بسبب هيمنة القطاع العام ورأسمالية الدولة . وسيبقى الاقتصاد العراقي خاضعا للقطاع العالم لمدة طويلة لان مصادر الموازنة ما زالت محصورة بعائدات النفط التي تغذي 98 % منها إلى جانب ضعف الاقتصاد الإنتاجي سواء أكان العام منه أم الخاص ، ولذا فان تحرير الاقتصاد الإنتاجي سيبقى مسألة مؤجلة ولأمد طويل بسبب ضعف بنيته التحتية . ويتمثل هذا الضعف في الملامح الآتية :-

ضعف إنتاجية القطاع العام بسبب الأضرار التي تعرضت إليها الشركات الحكومية وعدم وجود قرار حكومي حازم في تأهيلها بسبب البطالة المقنعة لمنتسبيها البالغ عددهم 500 منتسبا وتقادم أجهزتها وضعف التمويل وعدم وضوح وسائل تأهيلها على الرغم من إعادة تأهيل بعضها بالشراكة بين القطاعين العام والقطاع الخاص .

ضعف القطاع الخاص بسبب سياسة متوالية في تحجيم دوره منذ تاميمات 1964 من جهة وضعف المناخ الاستثماري من جهة أخرى وهروب رأس المال الوطني إلى الخارج من جهة ثالثة .

ضعف الادخار بسبب فتح السوق العراقية أمام الاستيرادات العشوائية ورفع الحماية عن المنتج الوطني الناجم عن قرار سلطة الائتلاف المنحلة رقم 54 لسنة 2004 بوقف العمل بقانون التعرفة الكمركية رقم 11 لسنة 1933 ، الأمر الذي رفع الحماية عن المنتج الوطني وتضرر الصناعة الوطنية العراقية الحكومية وتعطيلها والخاصة في آن واحد ، بل أنّ سياسة الاستيرادات المفتوحة أدت إلى إغراق السوق المحلية من دون أية إجراءات حماية بالمقابل ، الأمر الذي قوض تحرير الاقتصاد الإنتاجي لعدم قدرته على المنافسة مع المستوردات رخيصة الثمن .

ضعف المناخ الاستثماري الذي أدى إلى هروب رأس المال الوطني العراقي بغطاء قانوني عن طريق مزاد العملة للبنك المركزي سواءً عن طريق تغطية الاستيرادات الوهمية أو من دون غطاء قانوني عن طريق السوق السوداء الناتجة عن الفرق بين سعر الصرف الرسمي وسعر السوق الحرة وعدم تشغيل دائرة مكافحة غسيل الأموال في البنك المركزي . الأمر الذي يبقي على ضعف القطاع الخاص الوطني وعدم قدرته على تمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة أو المشاركة مع القطاع العام في تأهيل البنى التحتية .

ضعف الائتمان والنظام المصرفي . يعد القطاع المصرفي العراقي ضعيف البنية التحتية المالية بسبب طبيعته العائلية من جهة وهروب رأس المال الخاص إلى الخارج من جهة أخرى وعدم تعامل القطاع المصرفي الحكومي معه من جهة ثالثة . وجعلت المادة 28 من قانون المصارف رقم 94 لسنة 2004 المصارف تجارية وليست تنموية. علما أنّ المصارف الحكومية تستحوذ على 91 % من الودائع بسبب ضعف الائتمان لدى القطاع المصرفي الخاص إيداعا وإقراضا .

وإزاء هذا الضعف البنيوي للاقتصاد وعدم وجود إطار مرجعي للإصلاح الاقتصادي ، وكل ما تم منذ 2003 على هذا الصعيد لا يتعدى السيطرة على التضخم وثبوت سعر صرف الدينار وتضخم الموازنة التشغيلية إذ أصبحت الحكومة دكانا لتحويل دولارات العوائد النفطية إلى دينار عراقي لسد الإنفاق الحكومي المتضخم على حساب ضعف الموازنة الاستثمارية وخاصة في مجال تأهيل البنى التحتية . ويأتي انخفاض أسعار النفط العالمية إلى ما دون 60 $ للبرميل الواحد بعجز كبير في الموازنة لاعتمادها على السعر الافتراضي 90 $ للبرميل الواحد ، مما تدعو الحاجة الملحة لإعادة النظر في حجم الإنفاق الحكومي والبحث عن مصادر أخرى للموازنة من غير عائدات النفط ، ومما يقتضي إعادة النظر في هيمنة القطاع العام على مفاصل الاقتصاد والتحول إلى مشاركة القطاع الخاص الوطني والأجنبي لتأهيل الصناعة والزراعة و البنى التحتية التشغيلية والخدمية بما يشكل انفتاحا على اقتصاد السوق الإنتاجي إلى جانب المالي .

ثانيا : محاولات المشاركة بين القطاعين العام والخاص في العراق :

وهي مساع تمهيدية تمت على الصعيدين الدولي والحكومي فيما يأتي:

المساهمات الدولية :

لتحقيق هذه الشراكة لابد من تأهيل القطاع العام ليكون قادرا على شراكة ذات مردود اقتصادي . وقد بذل كل من برنامج الأمم المتحدة الإنمائي UNDP ومنظمة التعاون الاقتصادي OECD جهدا لتنفيذ عدد من المشاريع البنيوية والخدمية فيما يأتي :-

برنامج الدعم الحكومي عبر الموازنة العامة : هو محصلة تقييم رقم 5 للبرنامج القطري للجنة العمل CPAP للسنوات 2011 – 2014 لتطوير القطاع الحكومي وتأهيل السياسة العامة لإعادة بناء الاقتصاد للنمو المتنوع المصادر وتطوير القطاع الخاص PSDP من خلال تنفيذ 19 مشروعا بكلفة 113 مليون $ في أربعة قطاعات رئيسة وهي برنامج مكافحة الألغام IMAS وتأهيل الطاقة

و البنى التحتية وبناء القدرات بموجب إدارة التمويل الحكومي PFM .

ومن هذه المشاريع تأهيل الطيران المدني والملاحة في ميناء أم قصر ومشاريع سكنية والكهرباء في كردستان وتحقيق المصالحة في ست مناطق أثنية وتوفير المياه والصرف الصحي والنفايات في اربيل ودهوك والسليمانية . وكشف البرنامج عن مدى التأخر في تنفيذ البنى التحتية من خلال برنامج الأمم المتحدة الإنمائي بين 2004 – 2008 ، والذي أدى إلى تخفيض مساعدات فريق تنمية الأمم المتحدة في العراق ITF/UNDG بشكل يعيق تنفيذ البرنامج لإغراض التنمية بسبب التحديات التي تواجه القطاع العام ومشاركة القطاع الخاص معه ، منها المخاطر الأمنية وعدم الاستقرار السياسي وضعف القدرات الحكومية في إدارة القطاع العام بسبب شيوع الفساد وعدم هيبة القانون ؛ مما أدى إلى تخلف الاقتصاد ، الأمر الذي يوجب وجود حكومة قوية تستطيع معالجة هذه التحديات التي تضعف المناخ الاستثماري وتحول دون نمو القطاع الخاص ومشاركة للقطاع العام بغية تأهيل البنى التحتية في العراق .

تعزيز تنمية البنى التحتية خارج الموازنة العامة . ويتم ذلك عبر برنامج فريق عمل الحكومة العراقية بدعم برنامج استثمار MENA/OECD . انعقدت سبعة اجتماعات لفريق العمل الحكومي المخصص لهذا الغرض لمناقشة الأمور الآتية :-

مصادر تمويل البنى التحتية خارج الموازنة .

- دعم مشاركة القطاع الخاص لتأهيل البنى التحتية بإنشاء وحدة للشراكة في وزارة المالية .
- إقامة نظام مؤسساتي لتحقيق الشراكة بين القطاعين العام والخاص للبنى التحتية .
- تشجيع المبادرات الحكومية لتحديد أولويات تأهيل البنى التحتية وتوفير غطاء قانوني لهذه المشاركة .
- المشاركة بين القطاعين في المشتريات الحكومية وعقود التأجير .
- تنفيذ برنامج تدريب القدرات في المشاركة بين القطاعين .
- تعديل قانون الاستثمار لتسهيل توفير الأرض للمشاريع الاستثمارية.
- تسهيل منح القروض للمستثمرين .

حث الحكومة العراقية على الانضمام لاتفاقية واشنطن لمركز حل نزاعات الاستثمار لسنة

1965 واتفاقية نيويورك للاعتراف بأحكام التحكيم الأجنبية وتنفيذها لسنة 1958 ومنظمة التجارة العالمية وإبرام اتفاقيات تشجيع الاستثمار وحمايته مع الدول الأخرى .

وتم اختيار ستة مشاريع منتخبة لتنفيذها عبر الشراكة بين القطاع العام والخاص وهي كل من :-

الطريق السريع بين بغداد والموصل والمجمعات السكنية لوزارة الأعمار ومطار الفرات الأوسط وميناء الفاو الكبير ومشروع غاز الشمال . ويعد ميناء الفاو الكبير من أهم المشاريع التي تحتاج إلى المشاركة بين القطاعين العام والخاص بالنظر للكلفة العالية اللازمة لتنفيذه . وتشمل استشارات لدراسة الجدوى والهندسة والتمويل والتنفيذ إذ لا تستطيع الحكومة لوحدها ضمان هذه التكاليف وان المشروع يحتاج إلى ضمانات سيادية للمشاركين من القطاع الخاص الأجنبي . وأضيفت أربعة مشاريع أخرى للبرنامج وهي استغلال الغاز لمصاحب ومحطة كهرباء اليوسفية ومخازن وزارة الزراعة ومسالخ البلديات . وتم تشكيل مجموعات من الخبراء لهذه المشاريع أقرت جملة من المقترحات بشأن إعداد دراسات جدوى وبحث مصادر التمويل والمتعاقدين والضمانات المالية وعروض الشركات والنظام القانوني للشراكة وإدارتها وتوفير ارض المشاريع وإنشاء وكالة عامة للسكن لتوفير 2.5 مليون وحدة سكنية في 2015 . ومن جهة أخرى وبما يساهم في دعم الشراكة بين القطاعين يعمل MENA/OECD على إعداد نظام للمناطق الاستثمارية الآمنة بموجب المادة 9/سابعا من قانون الاستثمار رقم 13 لسنة 2006 المعدل وكيفية ادراتها من قبل الهيئة الوطنية للاستثمار .

مساهمة القطاع العام في العراق :

بالنظر لهيمنة القطاع العام على الاقتصاد العراقي فان المبادرة في تحقيق الشراكة بين القطاعين العام والخاص إنما تأتي من القطاع العام خاصة وان القطاع الخاص العراقي ضعيف في الوقت الحاضر وان المناخ الاستثماري غير مشجع لمبادرات من قبل الاستثمار الأجنبي . وتعد وزارة الصناعة المفصل الرئيس لإدارة الاقتصاد العراقي خاصة وإنها تملك لوحدها 76 شركة عامة موزعة بين الأدوية والأسمدة والإطارات البلاستيكية والسكائر والصناعات الكيماوية والتصميم والإنشاء الصناعي والحديد والصلب والزيوت النباتية والسجاد اليدوي والصناعات الكهربائية والاسمنت والصناعات الميكانيكية والتعدين والصناعات الجلدية والأثاث والصناعات الصوفية والقطنية والورقية والفوسفات والمنظومات والألبان والفحص والتأهيل الهندسي . وتعد هذه الشركات إستراتيجية على العموم ولذا بادرت وزارة الصناعة إلى عرض 13 فرصة استثمارية مع القطاع الخاص على أساس المشاركة في التأهيل والإدارة والتشغيل والصيانة مقابل حصة من الإنتاج ، وتمت هذه المبادرة بإبرام

40 عقدا مع شركات وطنية وأجنبية منها شركة لافارج الفرنسية على تأهيل خمسة معامل للاسمنت وتأهيل معمل الصناعات البتروكيمياوية في ببجي مع شركة يابانية لإنتاج 40 ألف طن نتروجين بكلفة 33 مليون $ وتأهيل معمل الألبسة في واسط بخطوط إنتاج متطورة مع شركة سويسرية . وتم إنشاء كاسر الأمواج الشرقي في مشروع الفاو الكبير من قبل شركة اوكليدون اليونانية بطول 4 كم وتنفيذ شركة داوو الكورية كاسر الأمواج الغربي بطول 8 كم ، وستعلن الشركة العامة للموانئ تنفيذ حوض السفن للمناقصة. وتنوي وزارة النقل تنفيذ ميناء الفاو الكبير عن طريق الاستثمار .

وقد وظفت وزارة الصناعة مبلغ 800 مليون $ لتأهيل شركاتها العامة بزيادة تصل إلى 80 % مما هو عليه في سنة 2008 بموجب عقود المشاركة في الإنتاج مع شركات فرنسية ويابانية وتركية وألمانية وصينية وسويسرية . وتحتاج الوزارة إلى ما يربو على 7مليارات $ لتأهيل بقية شركاتها .

ويلاقي الاستثمار الأجنبي في المشاريع السكنية دعماً من قبل الحكومة لتشجيع المستثمرين الأجانب فساهمت في بناء البنى التحتية في مشروع مدينة بسماية لإنشاء مائة ألف وحدة سكنية في بغداد وستساهم في 25 % من كلفة نظيرتها في البصرة .

وتعمل الهيئة الوطنية للاستثمار على إبرام شراكات بين وزارة الصناعة والمستثمرين العراقيين والأجانب لشمولها بمزايا قانون الاستثمار رقم 13 لسنة 2006 المعدل .

المطلب الثاني – الحاضنة القانونية للشراكة بين القطاعين العام والخاص

ونتناول في هذه الحاضنة التركيبة البنيوية للشراكة (أولا) والنظام القانوني لهذه الشراكة (ثانيا) .

أولا :– التركيبة البنيوية للشراكة بين القطاعين العام والخاص ونميز فيها الخصائص القانونية والخصائص المالية :

الخصائص القانونية :

يتجه القطاع العام لخفض دوره في تأهيل البنى التحتية لأسباب هيكلية منها :–

تتجه الدول النامية وعلى رأسها البرازيل وتشيلي والأرجنتين نحو الخصخصة لرفع عبء التمويل عن كاهل الدولة وخاصة في المشاريع الهيكلية باهظة التكاليف ووقف الهدر في المال العام بسبب عدم كفاءة الإدارة الحكومية.

التخفيف من عبء الدين العام والعجز في الموازنة وفرض القيود المالية على القروض ونقل المخاطر

المالية إلى القطاع الخاص .

انخفاض الادخار العام والموارد الضريبية

تخفيض أسعار الخدمات لأسباب اجتماعية وسياسية من دون مراعاة الجدوى والربحية والعائد .

كثرة الفاقد بسبب الهدر والبيروقراطية وصعوبة استرداد التكلفة .

ضعف الاستثمار في البنى التحتية الاجتماعية قليلة العائد والاتجاه نحو الاستثمار في البنى التحتية التشغيلية التي تتطلب تمويلا عاليا مما يستدعي مشاركة القطاع الخاص لتحمل مسؤولية التمويل

عدم قدرة القطاع العام على التشغيل وضرورة توجيهه نحو إدارة السياسات العامة للمشاريع وإدخال تكنولوجيا القطاع الخاص في إدارتها. ولمعرفة البنية القانونية للمشاركة بين القطاعين العام والخاص ينبغي معرفة خصائصها القانونية القائمة في عقود طويلة الأجل لتضمينها برنامج تنفيذي يمتد لسنوات عدة لبناء المشروع الاستثماري من جهة والحاجة إلى تحقيق اكبر نسبة من الربح من قبل المستثمر من جهة أخرى ، وهذه العقود على نوعين :-

عقود الامتياز : وهي عقود إدارية يلتزم بموجبها طرف خاص بمسؤولية إدارة مرفق عام اقتصادي على نفقته مقابل رسوم يتقاضاها من المنتفعين مع تقاسم العوائد . وبهذا ينتقل عبء المخاطر والتمويل من الحكومة إلى القطاع الخاص في بناء المرفق العام وتشكيله وإدارته وبذلك يساعد على نقل التقنية وتوفير فرص عمل ، كل هذا في إطار القانون الإداري التقليدي ، أما في نظام المشاركة بين القطاعين فإنّ الجهة القطاعية الحكومية تتنازل عن امتيازات السلطة العامة وتتعامل مع القطاع الخاص على أساس تنافسي وبموجب قواعد التجارة الدولية السائدة في عقود المشاركة الدولية وتمنح القطاع الخاص حق التشغيل والعوائد واستعادة الكلفة كما هو الحال في عقود الشراكة النفطية التي حلت محل عقود الامتياز التقليدية للقرنين التاسع عشر والعشرين الماضيين بحيث تبقى الحكومة مالكة للمشروع وتقوم الشركة بإدارة المشروع ويجري تقاسم الأرباح بينهما بما يؤدي إلى تأهيل الشركات الحكومية في العراق بناءً على ذلك بينما يقع عبء التمويل على القطاع الخاص بالاقتراض من البنوك الخاصة ويتم تسديد القروض من عوائد المشروع . وتتدخل البنوك الخاصة لضمان سداد القروض في حالة إنهاء العقد بسبب تلكوء أو إهمال الشركة في تنفيذ المشروع وتبحث هذه البنوك عن شريك خاص آخر لضمان استمرار عمل المشروع إذ يتم الاتفاق على التفاصيل في عقد الشراكة أو تقوم البنوك بتدارك المشاكل الناجمة عن التنفيذ ، وذلك لان الإنهاء

المبكر لعقد الشراكة يحول دون سداد القروض ومن دون تحصيل عوائد الشراكة. وتتميز عقود الامتياز بكونها عقوداً طويلة الأجل تتراوح بين 15 – 30 سنة حتى يمكن تأهيل المرفق العام وتعاد أصوله إلى الجهة الحكومية القطاعية المتعاقدة بعد انتهاء مدة العقد. والمهم في هذه العقود تحمل القطاع الخاص مسؤولية التمويل والنفقات التشغيلية مع تعويض مالي . وهذا يخفف الأعباء المالية في الإدارة والتشغيل . وتبرم عقود الامتياز لتأهيل المرافق العامة للطرق والموانئ والمطارات والطاقة بعقود BOT للبناء والتشغيل والتمويل إذ تقدم الخدمة للمستفيدين من دون دفع تكاليفها مقابل ربح للشريك الخاص إزاء هذه الخدمة . وتعد الشراكة مهمة في محطات توليد الكهرباء والمنتجات النفطية والمستشفيات والطرق والسدود ومحطات تنقية المياه والصرف الصحي والسكك الحديدية وغيرها وهي مشاريع عالية الكلفة قد تعجز الحكومة عن تمويلها من الموازنة العامة فتضطر إلى تنفيذها بالشراكة مع القطاع الخاص إذ تبقى ملكية المرفق العام بيد الحكومة بينما تملك الشركة الانتفاع والاستعمال .

عقود الإدارة والإيجار: وهي عقود تأجير المنشآت العامة للقطاع الخاص لإدارتها وأداء خدماتها وتنفيذ مرافقها لمدة قصيرة تتراوح بين 3 – 5 سنوات وتبقى الملكية العامة للمنشأة بيد الجهة الحكومية التي تتحمل مسؤولية النفقات الرأسمالية والتشغيلية.

و – تحصل الشركة الخاصة المتعاقدة على رسوم لقاء الخدمات التي تقدمها للمستفيدين كما تحصل الجهة الحكومية على أرباح بسبب مساهمتها المالية في إدارة المنشأة . ولذا فإنّ القطاع الخاص يشارك في المخاطر والأرباح إلى جانب الجهة القطاعية المساهمة في المخاطر والأرباح . وتتم هذه الشراكة بعقد مبرم بين الجهة الحكومية والشركة المستأجرة التي تقوم بنفسها أو بعقد مع شركة أخرى لإدارة المنشأة على مسؤوليتها وعقد تمويل مع البنوك الخاصة .

وسواء أكانت الشراكة بعقود الامتياز أم بعقود الإدارة والتأجير ، فانه يتعين تحديد الخدمات التي ينبغي على الشركة الخاصة تقديمها للمستفيدين إذ تتولى الشركة بناء المشروع المتعاقد عليه وتشغيله وإدارته فضلاً عن الصيانة طيلة مدة التشغيل .

وتتميز عقود الشراكة بأنها تخفض التكاليف وتقدم خدمات أفضل عن طريق إدخال التكنولوجيا والخبرة والشفافية ، ومن المشاكل التي تتعرض لها الشراكة توفير الطلب على الخدمات التي تقدمها الشركة الخاصة في مشاريع الكهرباء والطرق والسكن إذ يتعين على الشركة استيفاء الرسوم أو الأجور من المستفيدين وتتحمل المخاطر الناجمة عن عدم الدفع إذ تلجأ إلى الحكومة

لإصدار تشريعات أو قرارات تلزم المستفيدين بدفع الرسوم أو الأجور ، وفي حالة تعذر ذلك تضطر الحكومة دفع هذه الرسوم والأجور ويعد تدخل الدولة في هذه الحالة ضروري لضمان استمرار المشروع وتمكين الشريك من تحصيل العوائد .

ولغرض ضمان الشركة ونجاحها فانه ينبغي صياغة عقودها بشيء من التفصيل الذي يوضح نطاق حقوق التزامات الطرفين الشريكين بما يوفر التوازن الاقتصادي بينهما وبما يضمن تخفيض الكلفة وتقديم خدمات جيدة وعائد جيد . ولذا فإنّ الصياغة الجيدة هي التي توفر الغطاء القانوني لهذه الشراكة سواء بوجود قانون بالشراكة أم من دونه . لان قانون الشراكة الذي يوفر الغطاء العام للشراكة لا يغطي تفاصيل الحقوق والالتزامات مما يقضي العناية بصياغة هذه العقود في إطار السياسة الاقتصادية العامة للحكومة التي تم وضعها في قانون الشراكة بما يساعد على حسن صياغة هذه العقود . ففي شيلي والبرازيل ومن اجل تحقيق التوازن بين الإنفاق العام وحجم الدين العام طبقا للقاعدة الذهبية ، فان الحكومة في هذين البلدين تمنع الشراكة في حجم الإنفاق العام إذا تجاوزت مساهمة الحكومة نسبة 1 % من الإيرادات العامة ومقدار العائد الذي يضمن نجاح الشراكة ويحول دون إخفاقها وبالتالي إنهائها في وقت مبكر مما يرتب أعباءً جديدة على الحكومة في تعويض الشراكة الخاصة عن الإضرار التي تنجم عن هذا الإنهاء لعقد الشراكة .

الخصائص المالية لعقود الشراكة . تتميز عقود الشراكة عن نمط عقود الامتياز التقليدية بالآتي:

انتقال عبء التمويل والحصول على القروض من البنوك الخاصة من القطاع العام إلى القطاع الخاص . كما تنتقل أعباء تقديم الخدمات وتحصيل الرسوم والأجور ومخاطر التشغيل إلى القطاع الخاص وبذلك تتحرر الحكومة من قيود الموازنة المتعلقة بتحمل تكاليف البناء والتشغيل والصيانة ، وتنحصر التزاماتها بنسبة معينة من التمويل بما يناسب و حجم الدين .

تبقى التزامات الحكومة الإدارية قائمة في منح التراخيص وتوفير الأمن وتوفير الطلب على الخدمات وأعباء التضخم وتحمل دعم الأسعار والتأمين والتعاقد والتعويضات عن الأضرار التي يتعرض لها الشريك الخاص وخدمة الدين .

تحقيق العائد وتقاسم الأرباح والتسعير المناسب للخدمات وتحقيق الكفاءة والشفافية كمسؤولية مشتركة بين الطرفين العام والخاص .

لا توجد معايير مشتركة متفق عليها للمحاسبة المالية ، مما يعرض الحكومة للمخاطر الناجمة

عن الاقتراض من القطاع الخاص خارج قيود الموازنة ، مما يؤثر على تحديد نسبة مشاركة الحكومة في تكاليف المنشأة العامة تحت التشغيل المشترك ، ويوجد نظام للحسابات داخل الاتحاد الأوربي لسنة 1995 ودليل إحصائيات مالية الحكومة لصندوق النقد الدولي لسنة 2001 لبيان حجم النفقات والأرصدة والموازنة العامة ومقدار مشاركتها في التشغيل ، وتتولى المحاسبة المالية مراقبة التوازن بين العجز المالي Deficit والدين العام Debt. أما المخاطر المحتملة من الشراكة فتنشأ من خلال سيطرة القطاع الخاص على المشاريع وفقدان السيطرة الحكومية على الجوانب الإدارية والمالية للمشاريع وتتحمل الحكومة مخاطر زيادة التكاليف المالية والمخاطر السياسية فضلاً عن عدم مطابقة الإنتاج للمواصفات والمقاييس بسبب ضعف الرقابة وفقدان المنافسة.

ثانيا :– الإطار القانوني للشراكة بين القطاعين العام والخاص :

يتأطر النظام القانوني للشراكة بين القطاعين العام والخاص أما بموجب قانون للشراكة وعقد الشراكة معا وأما بموجب العقد فقط في حالة عدم وجود هذا القانون . ولا يمنع عدم وجود قانون الشراكة من إقامة هذه الشراكة على العقد فقط بحسب اختيار الدول . ولا يكفي وجود قانون الشراكة لوحده بل لابد من العقد الذي يحدد حقوق طرفي الشراكة وواجباتهم استنادا على مبدأ سلطان الإرادة لان العقد هو شريعة المتعاقدين.

قانون الشراكة : يتضمن قانون الشراكة جملة من المبادئ والأحكام اللازمة للشراكة في الآتي :

الغرض من القانون هو بناء البنى التحتية والمرافق العامة وتشغيلها وإدارتها وصيانتها لتقديم الخدمات إلى المستفيدين أو إعادة تأهيل القائم منها ، وذلك على أسس تجارية على وفق معايير الجودة والكفاءة في الأداء في ظل من الشفافية والمنافسة المشتركة لضمان أداء الخدمات بما يحقق المنفعة العامة .

نطاق القانون ، تتم الشراكة ضمن اختصاص الجهة القطاعية المتعاقدة بحسب قوانينها وأنظمتها على أن يتحمل الشريك الخاص بنفسه عبء التمويل والبناء والتشغيل والصيانة وتوفير الطلب على المخرجات ومخاطرها مقابل عوائد من المستفيدين أو السلطة العامة أو الاثنين معاً . ولا تنطبق الشراكة على عقود مقاولات الشركات الحكومية وتجهيز المواد والخدمات والأشغال التي تخضع لقانون العقود لقانون الشراكة . ويحدد مجلس الوزراء القطاعات المعروضة للمشاركة .

أسلوب المشاركة . يتم تنفيذ الشراكة مع القطاع الخاص عن طريق المشروع بموجب عقد يملك فيه الشريك الخاص رأس مال المشروع في إطار شركة خاصة أو مساهمة أو كونسورتيوم . ويحدد العقد

نسبة مساهمة الجهة القطاعية في رأس المال وحق التصويت واتخاذ القرار وإمكانية نقل ملكية المشروع جزءا أو كلا بشرط مرور مدة ونسبة في التنفيذ وتقديم الخدمات شرط موافقة الجهة القطاعية . وذلك مقابل التمتع بمزايا قانون الاستثمار وضماناته . كما يستفيد الشريك الخاص من أية اتفاقية دولية ثنائية أو متعددة الأطراف لضمان الاستثمارات الأجنبية ، بما في ذلك تحصيل العوائد والأرباح وتحويلها إلى الخارج بالعملة الصعبة .وتتسم العلاقة بين القطاعين بالعلاقة العمودية إذ ينتقل عبء التمويل و الإدارة إلى القطاع الخاص بوصفه الأقدر كفاءة على إدارة الأنشطة الاقتصادية والتجارية وتخطي الإخفاقات التي يعاني منها القطاع العام الذي لا يعمل على وفق آليات السوق.

الإطار المؤسساتي للشراكة :– لما كانت الشراكة تنصب على إدارة المرافق العامة ، فانه لابد من الإطار المؤسساتي لتأطير هذه الشراكة وتحقيقها والإشراف عليها وضمان نجاحها ولذا يتم إنشاء أجهزة خاصة بهذه الشراكة تتضمن الآتي :

مجلس الشراكة : ويرأسه الوزير القطاعي أو اللجنة الاقتصادية في مجلس الوزراء يتولى وظائف عدة هي : طريقة اتخاذ القرارات لإدارة مشاريع الشراكة واختيار الشريك الخاص ودراسة المشاريع وجدواها الاقتصادية والموافقة على التفاوض والتعاقد وحجم الشراكة ونسبتها وتخصيص الموارد المالية في الشراكة ودراسة العقود وإعداد مسوداتها.

هيئة استشارية تضم خبراء في الشؤون الاقتصادية والمالية والقانونية وممثلين عن القطاع الخاص واتحادات غرف التجارة والصناعة ورجال الأعمال . وتقدم الهيئة المشورة إلى مجلس الشراكة بموجب نظام خاص .

مكتب الشراكة : ويضم عددا من الموظفين الإداريين الذين لهم خبرة في إدارة الأعمال يقومون بالإشراف على تنفيذ برنامج الشراكة في مراحل بناء المشروع كافة وتقديم المساعدة لمجلس الشراكة في اتخاذ القرارات اللازمة لتنفيذ الشراكة . ويساهم المكتب بوضع السياسات العامة للشراكة وتحديد المشاريع التي تتم فيها الشراكة .

وحدة الشراكة : وتضم عددا من الخبراء الفنيين يرتبطون بالوزير ويقومون بتحديد المتطلبات والمواصفات الفنية ودراسة الجدوى الاقتصادية والكلفة بما تعود به من منفعة اقتصادية . وتتولى تحديد المشاريع التي تطلب الجهات الحكومية الشراكة فيها . كما تقوم بمراجعة العقود والحصول على التراخيص من هيئة الاستثمار والجهات القطاعية . تقوم ببناء القدرات وتحديد الأحكام التعاقدية لعقود الشراكة وإعداد الأنظمة والتعليمات لعرضها على مجلس الوزراء لتنفيذ قانون

الشراكة . وتتسلم التقارير الدورية وإبداء ملاحظاتها عليها وإعداد قاعدة بيانات ومتابعة تنفيذ قرارات المجلس والالتزام بمعايير الإفصاح .

التزامات الجهات الحكومية القطاعية . وتتضمن إجراءات إدارية تتعلق بتحديد أولويات الشراكة وطرح القطاعات والتفاوض مع الشركات وتعيين مسؤول لكل مشروع وتسجيل الشراكة وتوقيع العقود وتامين التمويل ومراقبة أداء المشاريع بعد إبرام العقود وتقديم التقارير الدورية على تنفيذ المشاريع وتشكيل اللجان التوجيهية للمساعدة في تنفيذ المشاريع وتقرير الحاجة إلى دعم الموازنة في تمويل المشاريع بناءً على الجدوى الاقتصادية وتحديد الأسعار والتعرفة وتحديد مدة نفاذ العقود على ألّا تتجاوز مدة معينة وفي حدود 35 سنة . وينبغي للجهة القطاعية الحصول على موافقة مجلس الوزراء في إبرام العقود أو تعديلها وبيان مخرجات المشاريع وتوزيع المخاطر بين القطاعين على ألّا تزيد مشاركة القطاع العام عن 20 % من كلفة المشروع . ولا يمكن أن تزيد هذه النسبة إلا بموافقة مجلس الوزراء على ألّا تتعدى 49 % في أية حال من الأحوال . وينبغي النص في العقود على أن يكون القانون الوطني للجهة القطاعية هو القانون واجب التطبيق وقبول شرط التحكم التجاري الدولي لحل النزاعات بعد فشل التسويات الودية .

ح –المشاركة الحكومية في المشاركة : تعني المشاركة المساهمة في تحمل الأعباء والمنافع التي تقتضيها المشاركة بين القطاعين العام والخاص من جهة كل من القطاعين احدهما إزاء الآخر . وتبين ذلك في الآتي :–

المساهمة الحكومية في تطوير المرفق العام نقديا أو عينيا أو كلاهما معا كالإعانات المالية واستعمال عقارات الدولة والضمانات المالية . وقد تتخذ الإعانة المالية شكل مساهمة في تمويل المشروع بما لا يزيد عن 49 % من أسهمه .

شروط خدمة المشروع من حيث نطاق العمل ووصف البنى التحتية .

ملكية الأصول والحقوق

توزيع المخاطر والغرامات والتعويضات .

مدة تنفيذ المشروع وتمديدها

الحصول على التراخيص

بيان إيرادات شركة المشروع وشروط التمويل وتحديد رأسمال الشركة

مراعاة الالتزامات الاجتماعية والبيئة والتامين .

تشغيل الأيدي العاملة الوطنية ومراعاة قانون العمل

إبرام عقود بناء وتشغيل لتنفيذ عقد الشراكة .

تحديد كيفية تحصيل العائد والجبايات والتسعيرة

الالتزام بمعايير الأداء ودفع الغرامات التأخيرية عند التلكؤ في التنفيذ.

مراعاة مستويات التضخم والتغييرات في السوق والأزمات .

التنازل عن المشروع جزءا أو كلا وحق حلول الممولين محل شركة المشروع والدائنين .

دفع الضرائب إذا لم تشمل الشراكة بالإعفاءات من الضرائب والرسوم.

تعديل العقد وحالات الإنهاء المبكر لعقد الشراكة أو للإخلال به أو للقوة القاهرة والتعويض .

آلية حل النزاعات بالطرق الودية والتحكيم والقانون واجب التطبيق.

ونأمل أن يكون مشروع قانون الشراكة بين القطاعين العام والخاص المعروض على لجنة الاقتصاد والاستثمار في مجلس النواب قد اخذ بعين الاعتبار من المبادئ العامة بشيء من التفصيل للمساعدة في إبرام عقود جيدة للشراكة .

ولذا يتعين على الجهة القطاعية مراعاة أحكام هذا القانون عند التعاقد مع القطاع الخاص . كما يتعين على هذا القطاع اخذ أحكام القانون بنظر الاعتبار بوصفه يرسم السياسة العامة للشراكة ونطاق التزامات الطرفين في ضوئها مما يساعد على تسهيل عملية المفاوضات وإبرام العقد . وفيما يأتي أحكام عقد الشراكة :

اسم الشركة وأطرافها .

الغرض من الشراكة

مدة العقد وكلفة العقد وطريقة التمويل من قبل طرفي العقد

نطاق الشراكة وأعمالها والتعاقد إما عن طريق المناقصة العامة أو الدعوة بالمباشرة أو العرض الوحيد

بحسب الأحوال .

التزامات الجهة القطاعية وموافقة مجلس الوزراء على الشراكة والعقد وتسليم المشروع والتراخيص وعدم المنافسة .

التزامات شركة المشروع واستخدام العمالة المحلية والتامين على المشروع

توزيع الأرباح والخسائر وآليتها وتنظيم آلية مستحقات الشريك الخاص من العوائد أو الحكومة أو الآخرين .

تقديم التصاميم والمواصفات

مراقبة الأداء والجودة وآليتهما وضمان المخرجات بحسب المواصفات الفنية

تسعير الخدمات .

حقوق الملكية الفكرية

إدارة المشروع وآليته وطريقة اتخاذ القرار

إعداد التقارير الدورية عن الأداء ومسك الدفاتر والسجلات والرقابة المالية

انتهاك العقد من قبل الجهة القطاعية وشركة المشروع

التعويض عن الأضرار الناجمة عن انتهاك العقد من قبل طرفي الشراكة

التنازل أو نقل ملكية المشروع جزءا أو كلا بموافقة الجهة القطاعية بعد انجاز جزء مهم من المشروع .

الصيانة

تعديل العقد أو إنهائه بسبب الإخلال به من قبل احد الطرفين أو القوة القاهرة أو التعويض .

القانون الوطني الواجب التطبيق على العقد والتسوية الودية للنزاعات والتحكيم .

التضخم والتغيير في القانون

القوة القاهرة

إعادة أصول المشروع إلى الجهة القطاعية بعد انتهاء العقد وانتهاء الحقوق العينية التي اكتسبتها الشركة أثناء تنفيذ العقد .

إنهاء العقد بسبب الفساد من قبل القطاع الخاص أو الإخلال بالعقد من قبله أو من قبل القطاع العام .

3. الأساس القانوني لعقود الشراكة في العراق :

أ. تتيح المادة 15 / أولا من قانون الشراكة العامة رقم 22 لسنة 1997 للشركات العامة استثمار الفائض النقدي لديها مع الشركات المساهمة داخل العراق .

ب. كما تتيح المادة 15/ثالثا من القانون ذاته الشركات العامة في المشاركة مع الشركات العربية والأجنبية من دون اشتراط الفائض النقدي مما يمكن الاستثمار الأجنبي من المشاركة مع القطاع العام في العراق .

ج . وتقضي المادة 33 من قانون الاستثمار رقم 13 لسنة 2006 للشركات العامة المتعاقد مع شركات القطاع الخاص العراقية والأجنبية لتأهيلها وتشغيلها وشمولها بناءً على ذلك بمزايا هذا القانون من الإعفاءات والضمانات القانونية

د . اعد مشروع قانون الشراكة بين القطاعين العام والخاص وعرض على لجنة الاقتصاد والاستثمار في مجلس النواب وهو يتضمن العناصر الأساسية الآتية :

إنشاء مجلس الشراكة بين القطاعين العام والخاص برئاسة رئيس مجلس الوزراء يتولى رسم السياسات العامة للشراكة وتحديد القطاعات المهمة للمشاركة واتخاذ القرارات بشأنها والموافقة على العطاءات وعقود المشاركة وتسوية المنازعات الناشئة عن هذه العقود (م/5) .

إنشاء وحدة الشراكة ترتبط بالوزير وتتولى تحديد المتطلبات الفنية ودراسة الجدوى وتحديد النسبة بين الكلفة والخدمة والنظر في عقود المشاركة ونماذجها وتقديم الدعم الفني وبناء القدرات والمساعدة على الحصول على الترخيص والموافقات اللازمة والموافقة على عمل المستشارين والنظر في التقارير الدورية واعتمادها وإحالتها إلى مجلس الشراكة وإنشاء قاعدة بيانات لمشاريع الشراكة (م/6) .

بيان التزامات القطاع العام المشارك بطرح العطاءات والتفاوض مع القطاع الخاص وتعيين مسؤول عن تنفيذ كل مشروع متعاقد عليه وتسجيل الشراكة لدى وحدة الشراكة وإعداد دراسة الجدوى و العطاءات وتعيين المستشارين لكل مشروع والتفاوض وتوقيع العقود وتأمين مصادر

التمويل ومراقبة أداء الشركات وتشكيل اللجان التوجيهية والفنية للإشراف على تنفيذ المشاريع (م/9) .

تنفيذ الشراكة بين القطاعين العام والخاص في العراق . بدأ القطاع العام في العراق في إبرام عقود وشراكة لتأهيل الشركات العامة ويواصل البحث عن شراكات أخرى فيما يأتي :-

تملك وزارة الصناعة 37 شركة عامة موزعة على قطاعات صناعية إستراتيجية كالأسمدة والأدوية والإطارات والزجاج والسيراميك والسكر والسيارات والكبريت والألبسة والسكائر والكيمياويات والحديد والصلب والزيوت النباتية والسجاد اليدوي والكهربائيات والاسمنت والميكانيكية والتعدين والجلود والأثاث والصوف والقطن والورق والفوسفات والألبان والتصميم الصناعي والفحص والتأهيل الهندسي وغيرها . وعرضت الوزارة 13 شركة كفرص استثمارية مع القطاع الخاص على أساس الشراكة في التأهيل والتشغيل والصيانة تحصل الشركة الحكومية على حصة من الإنتاج . وقامت بالتعاقد على تأهيل مصانع رئيسة كما في الآتي :-

وقد وظفت وزارة الصناعة 800 مليون دولار لتأهيل شركاتها العامة بنسبة زيادة قدرتها 80 % عما كانت عليه في سنة 2008 . وتحتاج الوزارة إلى ما يربو على 7 مليارات دولار لتأهيل بقية شركاتها إذ تم إعداد 76 ملفا استثمارياً تشاركياً لعموم شركات الوزارة إذ يشكل قدم المكائن والمعدات وتضخم العمالة ورواتبهم الباهظة اكبر التحديات أمام نهضة الصناعة العراقية وقدرتها على المنافسة الدولية إلى جانب عدم تطبيق قوانين التعرفة الكمركية رقم 20 لسنة 2010 وقانون حماية المستهلك رقم 1 لسنة 2010 وحماية المنتج رقم 11 لسنة 1010 وقانون المنافسة رقم 14 لسنة 2010 لتوفير الدعم اللازم لها أمام سياسة الإغراق والسوق المفتوحة وعدم تنظيم تجهيز الكهرباء والوقود ، علما بان القطاع العام بوزاراته المختلفة يضم 192 شركة ومؤسسة تجارية وصناعية وزراعية تشكل العماد الأساس للاقتصاد الوطني العراقي .

الشركات المرشحة للشراكة مع القطاع الخاص وهي :-

شركة الزيوت النباتية في البصرة / أم قصر بطاقة إنتاجية تبلغ 250 ألف طن سنويا بكلفة تبلغ 6 ملايين دولار

شركة الزجاج العائم في الانبار بطاقة إنتاجية تبلغ 100 ألف طن سنويا بكلفة 150 مليون دولار .

شركة أنابيب الدكتايل في الإسكندرية بطاقة إنتاجية تبلغ 55 ألف طن سنويا بكلفة 64 مليون دولار .

شركة الأنابيب الملحومة طوليا في خور الزبير بطاقة إنتاجية قدرها 350 ألف طن سنويا وهي من نوع (Erw-HF1) وهي تعتمد على لفات حديد مصنعة على الحار HRC بطاقة إنتاجية تبلغ350 ألف طن بكلفة 300 مليون دولار

شركة ابن سينا للصناعات الكيماوية / مشروع المحاليل الوريدية في التاجي بطاقة إنتاجية تبلغ 16 مليون قطعة بكلفة قدرها 15 مليون دولار

شركة تنشيط البنتونايت بواسطة كاربونات الصوديوم في الانبار بطاقة إنتاجية 750 ألف طن سنويا بكلفة 9 مليون دولار

شركة كبريتات الصوديوم في صلاح الدين بطاقة إنتاجية تبلغ 50 ألف طن سنويا بكلفة 19 مليون دولار

شركة إنتاج القرميد ومواد إنشائية أخرى في الانبار بطاقة إنتاجية تبلغ 1 – 2 مليون م2سنويا بكلفة 10 ملايين دولار

مشروع ترسبات رمال السيلكا في الانبار بطاقة إنتاجية تبلغ 150 ألف طن سنويا بكلفة 6 مليون دولار

شركة الرمال الحاملة للفلدسبار في الانبار بطاقة إنتاجية تبلغ 500 ألف طن سنويا بكلفة 12 مليون دولار

مجمع البتروكيمياويات في البصرة بطاقة إنتاجية تبلغ مليون طن من المنتجات البتروكيمياوية بكلفة 3000مليون دولار

الشركة العامة للفوسفات ، تأسست سنة 1976 وتشتمل على منجم فوسفات عكاشات ومجموعة معامل لإنتاج الأسمدة كمعمل تركيز الخامات وحامض الكبريتيك والفوسفوريك والأسمدة والامونيا والفلورين . وبدأ بالإنتاج في 1983 وحقق إنتاجا جيدا بلغ 19 ألف طن من السماد المركب و475 طنا من حامض الفوسفوريك وتجري عملية تأهيل معامل الشركة لزيادة الإنتاج من قبل كوادر الشركة

ذاتها عن طريق 50 مناقصة لتطوير الإنتاج . وتدرس الوزارة إمكانية إبرام عقود شراكة للحصول على تمويل من القطاع الخاص . ويعد العراق الثاني في الاحتياط العالمي من الفوسفات جيد النوعية يبلغ مقداره 5.75 مليار طن .

مما على صعيد النفط والغاز فان شركة غاز الجنوب قد أنشأت شركة مشتركة VointVen-tur مع شركة شل وميتسوبيشي في البصرة لإنتاج 700 قدم^3 قياسي (مقمق) في اليوم من الغاز المصاحب تملك الشركة العراقية 51 % من رأس المال ولمدة 25 سنة لإنتاج الميثان والإيثان و LP6 و NGLsإلى السوق المحلية من محطات الكهرباء ومعامل الاسمنت البتروكيمياويات وبالأسعار العالمية وتصدير الفائض من الإنتاج الى الخارج .

وقد كشفت وزارة الصناعة عن أنّ 60 شركة من شركاتها البالغ عددها 76 شركة لا تحقق أرباحا من إنتاجها وان منتجاتها غير قادرة على منافسة المنتجات المستوردة . وترى الوزارة أن الاستثمار هو الوسيلة الأمثل لتأهيلها . كما تعمل على دمج 10 شركات خاسرة بشركات رابحة من اجل معالجة الهدر والفاقد وتحقيق نسب أرباح مقبولة منها .

إلى جانب هذا النشاط المتواضع من قبل القطاع العام في إعادة بناء الاقتصاد الوطني ، بقيت مساهمة القطاع الخاص في الناتج المحلي متواضعة كذلك بين 26 % و 33 % منذ 2004 وذلك بمتوسط قدره 31 % تقريبا بينما تراجعت مساهمته في الناتج المحلي غير النفطي بين 76,8 % و 59,3 % بمتوسط قدره 64,8 تقريبا.وستكون المشاركة بين القطاعين العام والخاص حافزا على تطوير القطاع الخاص لما سيتحصل عليه من الدعم الحكومي والمناخ الاستثماري المناسب وهذا هو هدف من أهداف خطة التنمية الوطنية للسنوات 2017-2013 بتمويل قدره 88 مليار دولار من مجموع 417 مليار دولار من مجمل الاستثمارات في العراق. وستعمل هذه الشراكة على تحسين ظروف ممارسة الأعمال في العراق بتخفيض الروتين الحكومي واختزال الإجراءات والوقت اللازمين للنشاط التجاري والاستثماري وهو ما توفره الهيئة الوطنية للاستثمار للمستثمرين العراقيين والأجانب من التسهيلات كما أنّ المادة 33 من قانون الاستثمار رقم 13 لسنة 2006 تغطي عقود المشاركة بين القطاع العام والقطاعين الخاص والمختلط لتأهيل الشركات العامة والتمتع بالمزايا والضمانات التي يقدمها هذا القانون.وتنوي إستراتيجية تطوير القطاع الخاص للسنوات 2014 – 2030 إنشاء مجلس تطوير القطاع الخاص يتبع مجلس الوزراء بما يمكنه من تشجيع الشراكة بينه وبين القطاع العام لما يضمن تعبئة وطنية لجهود القطاعين لتحقيق التنمية المنشودة للاقتصاد العراقي.

المحصلة:

يعد مفهوم الشراكة بين القطاعين العام والخاص حديث النشأة إذ يعود إلى قيام عمليات إصلاح اقتصادي وحركة بسبب أزمات ثمانينيات القرن الماضي وزيادة المديونية لدول عديدة مما أدى إلى نقص الموارد المالية لتأهيل البنى التحتية مما دعا الدول إلى البحث عن مصادر تمويل جديدة خارج الموازنة العامة في ظل ليبرالية جديدة ينهض فيها القطاع الخاص بالشراكة مع القطاع العام للحصول على عوائد جديدة بعقلنة الإنتاج من خلال هذه الشراكة . ونجحت هذه السياسة في دول أوروبا إذ أبرمت 9000 عقد شراكة بين 1987 – 2007 منها 1400 بكلفة 260 مليار دولار منذ الأزمة المالية لسنة 2008 ومنها 900 عقد في انكلترا بكلفة 110 مليار دولار و140 عقد في فرنسا وبكلفة 10 مليارات دولار و 100 عقد في الولايات المتحدة الأمريكية بكلفة 180 مليار دولار . وحققت دول (آسيان) في جنوب شرقي آسيا والصين والهند والبرازيل نجاحا في هذه الشراكات ، ويمكن استخلاص مجلة من الخصائص من هذه الشركات في الآتي :-

أولا : عوامل نجاح الشراكة بين القطاعين العام والخاص ، ولغرض نجاح هذه الشراكات فان عددا من الباحثين مثل بونوا ايبرت وميشال بارتي يضعون جملة شروط لإنجاح هذه الشراكات منها :

أن تتم في إطار إستراتيجية شاملة للاستثمار واختيار شركاء رصينين بموجب أولويات اقتصادية لهذه الشراكة .

ضمان نجاح سياسي ودعم من الحكومة لهذه الشراكة باحترام عقودها وعدم التفريط بأسس الشراكة الحقيقية التي تقوم عليها والاقتصاد في التعديلات والتغييرات التي تضر بالشريك الخاص .

تحقيق الشفافية والإفصاح في عقود الشراكة من خلال تصميم جيد للعقود يحقق التوازن الاقتصادي للشراكة بتحديد الأهداف الرئيسة منها .

ضمان إدارة جيدة للمشاريع عن طريق اختيار الكفاءات القادرة على تنفيذ ومتابعة ومراقبة ومحاسبة الإنتاج ومن خلال الحوكمة ومعايير الجودة .

تدريب وبناء قدرات العاملين في مشاريع المشاركة وحماية حقوقهم الاقتصادية .

التقسيم المنصف لعوائد المشاريع

الاعتدال في تسعير الخدمات وعدم الإفراط فيها بما يضمن تحقيق العائد من جهة وضمان الخدمة

الجيدة من جهة أخرى .

وقد وضعت اللجنة الاقتصادية التابعة للجمعية العامة للأمم المتحدة دليل تطبيق الحوكمة للدول الأوروبية سنة 2007 من خلال قواعد لبناء المؤسسات الإنتاجية واليات الشراكة ومسار تنفيذها.

ثانيا :– الصعوبات التي تواجه الشركات بين القطاعين العام والخاص والتي تعود في الغالب إلى بيروقراطية القطاع العام ومنها:

- الإخفاق في تحديد الجدوى من المشاركة بسبب عدم وضوح إستراتيجية الحكومة من خلالها وخاصة ما يتعلق بخصائص المشروع وخضوعه لقوانين العرض والطلب.
- تأخير الحصول على التراخيص والموافقات الإدارية
- تغيير القوانين الحاكمة للشراكة بما يضر بالحقوق المكتسبة للشريك الخاص
- التغيرات التي تجريها الحكومة على عقود الشراكة لأسباب سياسية واجتماعية واقتصادية .
- إعادة النظر في عقود الشراكة بشكل يخل بالتوازن الاقتصادي للشريكين العام والخاص .
- التسعير المنخفض لأجور الخدمات بشكل يؤثر على تحصيل العائد .
- عدم تطبيق معايير الجودة و الحوكمة في إدارة مشاريع الشراكة .

ويجدر بالحكومة العمل على تكليف شركة استثمارية دولية رصينة للقيام بدراسة جدوى للمشاريع الحكومية القادرة على التأهيل وذلك لعرض المختار منها للشراكة مع شركات رصينة في ططار معايير الجودة و الحوكمة توصلا إلى قدرتها على المنافسة في السوق على وفق برنامج IIICom-forExpert الحاسوبي لتقييم الجدوى الاقتصادية للمشاريع الاستثمارية . وبذلك يمكن للقطاع الخاص في العراق أن يشارك القطاع العام في تأهيل البنى التحتية والخدمات والإنتاج الصناعي والزراعي بما يحقق التنمية الاقتصادية الشاملة . و لغرض إدارة المشاريع التنموية على وفق معايير الجودة ينبغي إعادة مجلس الأعمار الذي نجح في إدارة المشاريع الاستراتيجة للبنى التحتية التي لم تنفذ جميعها لحد الآن , خاصة وانه لا يوجد في العراق اليوم نظام لإدارة المشاريع مما ينبغي سدّ هذا النقص بواسطة هذا المجلس بالنظر لان إنهاء مجلس الأعمار وإنشاء وزارة التخطيط محله في سنة 1959 قد أنهى مرحلة ناجحة من مراحل بناء البنى التحتية في العراق، إذ لا تستطيع وزارة التخطيط تحمل هذه المسؤولية التي تتم على

وفق آليات الحوكمة في إدارة المشاريع ولا ينبغي مزيدا من ضياع الوقت وعدم الاستفادة من القدرات العراقية التي ضيعت خلال عقد من الزمان كان بإمكان العراق أن يحقق نقلة تنموية تمكنه من اللحاق بالأمور الاقتصادية التي استفادت من الاستثمارات الأجنبية في نقل التكنولوجيا وحسن إدارة المشاريع.

مصادر للمراجعة :

محمد متولي دكروري محمد . دراسة عن الشراكة مع القطاع الخاص مع التركيز على التجربة المصرية . وزارة المالية . إدارة بحوث التمويل . الإدارة العامة للبحوث المالية . 2012 .

منظمة العمل العربية . تكامل دور القطاعين العام والخاص في التنمية . مؤتمر العمل العربي الدورة 39 . القاهرة . 2012 .

عفيف الهنداوي ، معهد قدرات كبار الموظفين . المدرسة الوطنية للإدارة . الشراكة بين القطاع العام والقطاع الخاص . تونس . 2010 .

برناردين اكيتوبي وريتشارد همينغ وغيرد شوارتز . الاستثمار العام والشراكة بين القطاعين العام والخاص . صندوق النقد الدولي قضايا اقتصادية . 2007 .

ISBN ; 978 – 1 – 58906 – 546-8 / ISSN 1020 – 8380

نبيل جعفر عبد الرضا . الشراكة بين القطاعين العام والخاص في العراق . الحوار المتمرن . عدد 3702 في 19/4/2012 .

مظهر محمد صالح . إشكالية الاقتصاد الانتقالي في العراق . الحوار المتمدن ، 31 /8 /2012 .

UNDP وهيئة المستشارين / مجلس الوزراء إستراتيجية تطوير القطاع الخاص 2014 – 2003

مشروع قانون الشراكة بين القطاعين العام والخاص في لبنان

مشروع الشراكة بين القطاعين العام والخاص في الأردن

عقد نموذجي للمشاركة بين القطاعين العام والخاص

http://www.yesser.gov.sa/ar

إدارة الموارد المائية في العراق : وجهات نظر وتكهنات

البروفيسور : د. نظير الأنصاري *

خلاصة

العراق هو أحد بلدان منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، ويواجه حالياً مشكلة النقص الحاد في المياه، ومن المتوقع أن تزداد هذه المشكلة سوءاً في المستقبل إذ سيكون التجهيز بمقدار 43 و17,61 مليار متر مكعب في عام 2015 و 2025 على التوالي، في حين أنّ الطلب الحالي يُقدّر بأن يكون بين 66,8 و77 مليار متر مكعب، ومن المتوقع أن يستمر النقص في إيراد نهري دجلة والفرات مع مرور الزمن، وأنْ يجفّا تماماً بحلول عام 2040. يجب إتخاذ إجراءات جادة وحكيمة وسريعة للتغلّب على هذه المشكلة، ويجب على الحكومة أن تتخذ إجراءات فيها رؤية إستراتيجية لادارة الموارد المائية، على أن تتضمن هذه الاجراءات تنسيقاً وتعاوناً إقليمياً، وبحوث تطوير، وتحسين قطاعي الزراعة والصرف الصحي فضلاً عن عمل برنامج للوعي العام. هذه الاجراءات مطلوبة لمعالجة الأمور التالية: الرؤية الاستراتيجية لادارة المياه، والتعاون والتنسيق الإقليمي، والزراعة والري، وتجهيز المياه والصرف الصحي، والبحث والتطوير.

الكلمات الرئيسة: إدارة المياه، العراق، الموارد المائية في العراق

المقدمة

تُعد بلدان منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا قاحلة أو شبه قاحلة إذ إنّ معدل هطول الأمطار لا يتجاوز الـ166 ملم{1، 2}، ولهذا السبب تمثّل شحة الموارد المائية في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، عاملاً مهماً في إستقرار المنطقة وعنصراً مكمّلاً لتطورها وازدهارها الاقتصادي{3، 5}،وتشير التوقعات المستقبلية إلى حصول نقصٍ شديد في الموارد المائية السطحية والجوفية{6، 9}. بسبب وجود نهري دجلة والفرات، كان يُعد العراق غنياً نسبياً بالموارد المائية مقارنة بالبلدان

* البروفيسور : د. نظير الأنصاري – قسم الهندسة والموارد الطبيعية والبيئية والمدنية جامعة لوليا للتكنولوجيا، لوليا–السويد.

المجاورة له حتى سبعينيات القرن العشرين، فخلال السبعينيات بدأت سوريا وتركيا ببناء سدود على نهري دجلة والفرات مما تسبب بنقص كبير في جريان نهر الفرات{1} فضلاً عن تدهور في نوعية مياهه{10}، وسلّطت هذه الحقيقة الضوء على قلقٍ أكبر حول الحصص المائية المستقبلية وتبعاتها المثيرة للقلق حول الأمن الوطني والخطط الاستراتيجية.

يقع العراق في الجزء الشرقي من منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، تحيطه من الشرق إيران، ومن الشمال تركيا، ومن الغرب سوريا والأردن، ومن الجنوب السعودية والكويت (شكل رقم 1)، وتبلغ المساحة الكلية للعراق 438,320 كم2، 924 منها عبارة عن مياه داخلية.

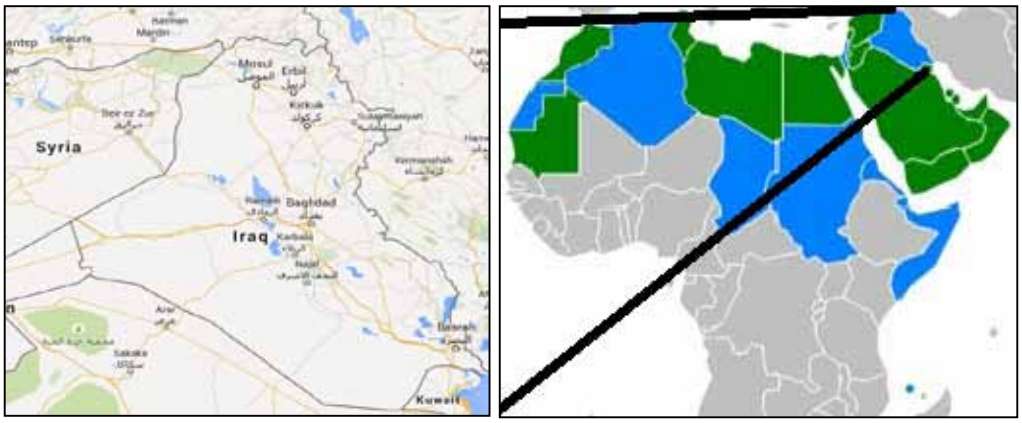

شكل رقم (1) موقع وخارطة العراق

عدد سكان العراق حوالي (20,4) مليون نسمة (عام 1995) ومعدّل نموّه هو 3,6 % (1980-1990)، وحوالي 25 % من السكان يعيشون في المناطق الريفية، وتتدرج الكثافة السكانية من الجزء الغربي الصحراوي إلى المركز من 5 إلى 170 شخص/كم2، لكن هذا المعدّل إنخفض منذ عام 1989 بسبب المعاناة الاقتصادية القاسية{1}. من الناحية الطوبوغرافية يشبه شكل العراق حوضاً يحتوي على سهل بلاد ما بين النهرين (دجلة والفرات)، والمناخ بشكل عام من النوع القارّي شبه الاستوائي شبه القاحل، أمّا في مناطق المرتفعات الشمالية والشمالية الشرقية فهو مناخ البحر الأبيض المتوسط (الشكل 2)، وتتجاوز درجة الحرارة خلال فصل الصيف عادةً ال43 درجة سيليزية خلال شهري تموز وآب، وتنخفض في الشتاء إلى 20 درجة في النهار و16 درجة في الليل (شكل 3).

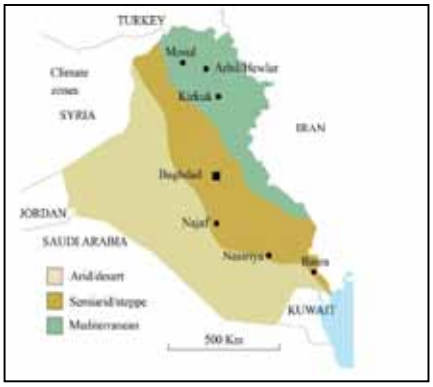

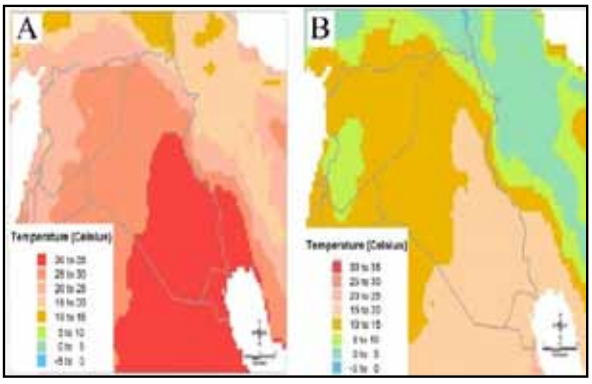

شكل رقم (2) المناطق المناخية في العراقشكل رقم (3) درجات الحرارة الأعلى والأدنى

تم استخدام سجلات الأرصاد الجوية لحساب قيم التبخّر والنتح باستخدام طريقة بينمان، وتُظهر النتائج أنّ التبخّر والنتح الكلي هو 1900 ملم/السنة (شكل 4).

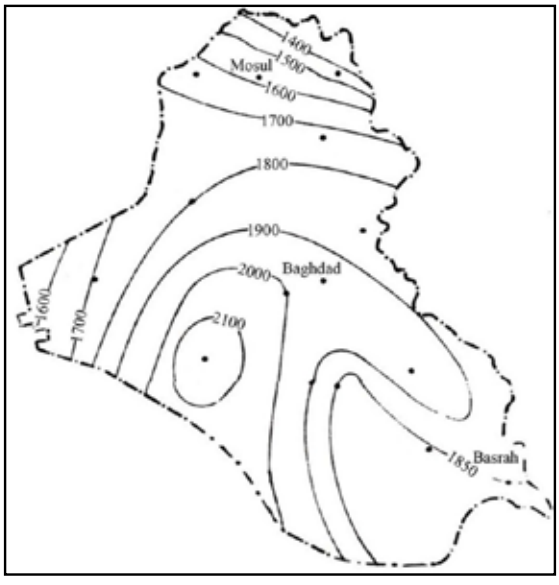

شكل رقم (4) معدل التبخّر السنوي (ملم)

فضلاً عن ذلك، تُظهر القيم زيادةً تشبه زيادة درجات الحرارة من الشمال الشرقي تجاه الجنوب الغربي (شكل 4){11}.

إنّ معدل هطول الأمطار السنوي هو 154 ملم (شكل 5)، لكنها تتراوح من أقل من 100 ملم فوق أكثر من 60 % من البلاد في الجنوب إلى 1200 ملم في الشمال الشرقي، وموسم الأمطار محصور بين تشرين الأول إلى نيسان{1، 12، 13}.

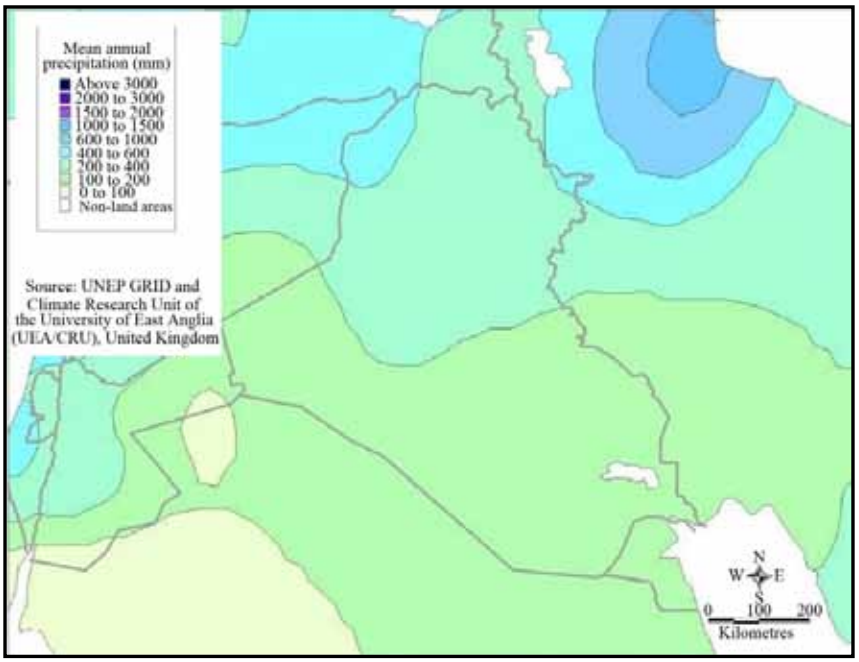

شكل رقم (5) معدل هطول الأمطار السنوي

يشكل نهرا دجلة والفرات المورد الأساسي للمياه في العراق، ويلتقيان ببعضهما في الجنوب ليشكلا ''شط العرب'' الذي يصب في الخليج (شكل 1)،معظم مياه هذين النهرين تأتي من تركيا (71 %) وتأتي بالدرجة الثانية إيران (6,9 %) ثم سوريا (4 %)، والباقي (8 %) يأتي من موارد داخلية (شكل 6).يُقدّر معدل الجريان السنوي لنهري دجلة والفرات بحوالي 30 كم3 (قد يتذبذب من 10 إلى 40 كم3) لنهر الفرات، و21,2 كم3 لنهر دجلة عندما يدخل العراق، تساهم روافده بـ

24,78 كم3 من المياه، وهنالك حوالي 7 كم3 تأتي من الوديان الصغيرة من إيران، وتصب مباشرة تجاه منطقة الأهوار{1}.صرّح البنك الدولي{12} بأنّ 100 % من مياه نهر الفرات تأتي من خارج حدود العراق في حين أنّ 67 % من مياه نهر دجلة تأتي من خارج الحدود، وصرّحوا أيضاً بأنّ موارد المياه الجوفية بحدود 1,2 مليار متر مكعب وتشكّل حوالي 2 % من الموارد المائية في العراق.

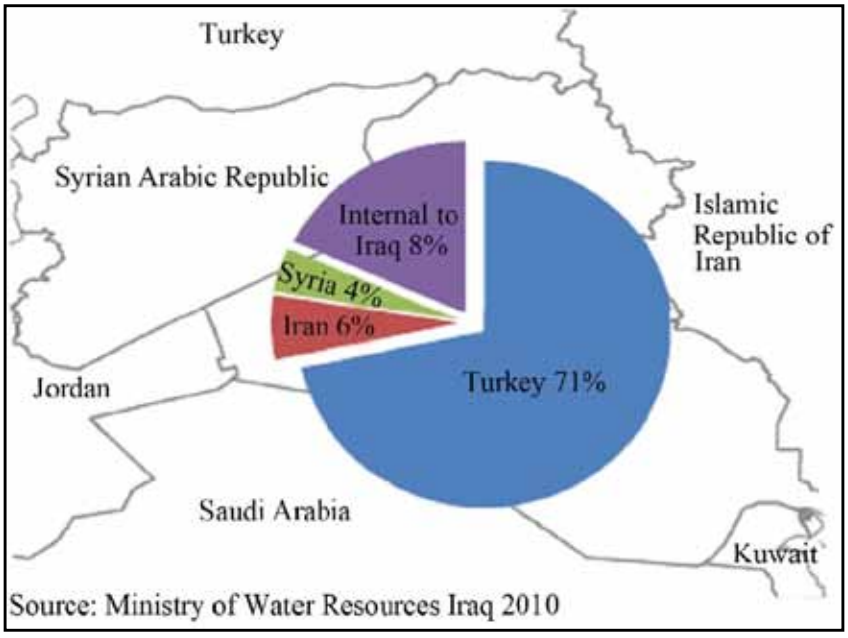

شكل رقم (6) مصادر مياه نهري دجلة والفرات (وزارة الموارد المائية 2010)

إنّ السحب الكلي للمياه في العراق كان حوالي 42,8 كم3 عام 1990 والتي تستخدم لأغراض الزراعة (90 %)، والأغراض المحلية (4 %)، والنصاعية (6 %){4، 5، 12، 14}، وحسب آخر التقديرات، 85 % من سحب المياه يستخدم لأغراض الزراعة{1}، لكن من الجدير بالذكر أنّ تجهيز المياه الآمنة (الصالحة للشرب) يصل إلى 100 % في المناطق الحضرية لكنّه يصل إلى 54 % في المناطق الريفية، وتدهور الوضع بعد حرب الخليج لكل من قطاعي المياه والصرف الصحي. صرّحت وزارة البلديات والأشغال العامة{15} أنّ ثلث سكان العراق لا يحصلون على مياه صالحة للشرب، وأنّ كمية إنتاج المياه تنقص إلى 5,469,534 م3 في اليوم ما تمثّل 53 % من الطلب

على المياه، وتأمل الحكومة العراقية أن تؤمّن تجهيزاً للمياه يصل إلى 91 % من السكان بحلول عام 2015{16}،فمنذ عهد السومريين (قبل 7500 عام) كانت الأرض مابين دجلة والفرات تسقى بالمياه من هذين النهرين. إنّ مساحة الأرض الصالحة للزراعة 11,5 مليون هكتار وتمثّل 25 % من المساحة الكلية للعراق{12}، والقدرة الاروائية لدجلة والفرات وشط العرب هي 63 % و35 % و2 % على التوالي.

المساحة المستخدمة للزراعة هي 8 ملايين هكتار وتشكّل 70 % من المساحة الكلية المحروثة، وحوالي 40 % - 50 % من هذه المساحة قابلة للري وتقع في سهول خط النهر، في حين أن الباقي يُسقى بمياه الأمطار ويقع في سهول الشمال الشرقي وفي وديان المرتفعات. يتم توفير المياه للمناطق المروية من الأنهار الرئيسية بشكل أساسي، وفقط 7 % من تلك المناطق يتم تزويدها بالمياه الجوفية{12}،وبسبب سياسيات الاهمال والوضع السياسي غير المستقر نجد فقط 3 إلى 5 ملايين هكتار في الواقع تُزرع سنوياً. في عام 1993 يُعتقد بأنّ 3,73 مليون هكتار فقط تم زراعتها، كانت تتضمن 3,46 مليون هكتار محاصيلاً سنوية، و0,27 مليون هكتار محاصيلاً دائمية{1}. إذا ما أخذنا موارد التربة بنظر الاعتبار، فانّ 6 ملايين هكتار مصنفّة كممتازة أو جيدة أو ملائمة بشكل معتدل للري الفيضي (الري بالغمر)، وبتطور منشآت خزن المياه إزداد التدفق المنتظم وغيّر إمكانية الري بشكل ملحوظ،ومن المعلوم أنّ تطور الري يعتمد إلى حد بعيد على حجم المياه التي تُطلق في بلدان أعالي الأنهار، وتشير تقديرات البيانات المتوفرة إلى أنّ مساهمة قطّاع الزراعة كان فقط 5 % من الناتج المحلي الكلي الذي لطالما ساهم النفط فيه بالشكل الأكبر (أكثر من 60 %). إنّ 20 % من القوة العاملة منخرطة في الزراعة{1}.

إنّ إستراتيجية المياه العراقية متأثرة بشكل كبير بمياه نهر الفرات حيث أنّ 100 % من تدفقه يأتي من خارج البلد، في حين انّ 50 % فقط من تدفق نهر دجلة يأتي من تركيا، وبحسب المفاوضات بين البلدان المطلّة على الأنهار، من المفروض أن يستلم العراق 58 % من تدفق نهر الفرات الذي يعبر الحدود التركية–السورية، في حين تستلم سوريا 42 %، ووعدت تركيا في الماضي أن تؤمّن حداً أدنى من الجريان بمقدار 15,8 كم3 في السنة في حدودها مما يعطي العراق 9 كم3 في السنة، لكن حتى الآن، لا توجد إتفاقية رسمية بين البلدان الثلاثة فيما يخص مياه نهري دجلة والفرات، وتشير التقديرات الحالية إلى أنّ العراق يستلم فقط 0,03 كم3 في السنة من مياه نهر الفرات{1}.

في هذا البحث، ستتم مراجعة الصعوبات التي تواجه العراق ومناقشتها، وسيتم إعطاء توصيات لحل

مشاكل الموارد المائية في العراق.

الموارد المائية في العراق

2-1 نهر دجلة

ينشأ نهر دجلة في الجزء الجنوبي الشرقي من تركيا من المنحدرات الجنوبية لسلسلة جبال طوروس ويجري في مساحة قدرها 472,606 كم مربع تتشارك فيها تركيا وسوريا والعراق، وطوله الكلي حوالي 1718 كم (جدول 1)، وحوالي 58 % من حوضه يقع في العراق، وتلتقي به ثلاثة روافد رئيسة قبل أن يصل الحدود التركية-العراقية. إنّ معدّل الجريان السنوي للنهر لا يتجاوز 64 م3/ثا، لكنّه يزداد في ''رازوق'' ليصل إلى 413 م3/ثا، ويدخل العراق في فيشخابور حيث يلتقي به رافد ''خابور'' بعد مسافة قصيرة تجاه الجنوب، معدّل جريان خابور هو 68 م3/ثا. يجري نهر دجلة تجاه الجنوب ويصل إلى أول مدينة رئيسة وهي الموصل، ليصل معدّل جريانه فيها إلى 630 م3/ثا.

جدول رقم (1) مساحة التفريغ لحوض نهر دجلة

البلد	مساحة مستجمع المياه (كم2)
تركيا	57,614
سوريا	834
العراق	253,000
المجموع	471,606

يلتقي الزاب الأعلى بنهر دجلة حوالي 60 كم جنوب الموصل، وتقع منطقة التقائهما بالضبط عند منتصف الطريق بين الموصل والشرقاط، ليفرّغ هذا الرافد مساحة مقدارها 25,810 كم2،62 % منها تقع في العراق، ويعد واحداً من أكبر الروافد بمعدّل جريان سنوي يقدّر بـ 418 م3/ثا.

جنوباً يلتقي رافد الزاب الأسفل بنهر دجلة في الفتحة، يفرّغ هذا الرافد مساحة قدرها

21,476 كم2 (25 % منها تقع في إيران)، بمعدّل جريان سنوي يقدّر بـ227 م3/ثا، في حين يصل معدّل جريان دجلة إلى 1340 م3/ثا عند مجرى هذا الملتقى.جنوب الفتحة، يلتقي رافد العظيم بنهر دجلة، ويفرّغ هذا الرافد مساحة قدرها 13,000 كم2 ويقع بشكل كامل داخل العراق{17}، بمعدّل جريان سنوي يصل إلى 25,5 كم3، لكنّ هذا الرافد يجف بين شهري حزيران وتشرين الثاني من كل عام. جنوب ذلك، هنالك آخر رافد رئيس وهو نهر ديالى الذي يلتقي بدجلة جنوب بغداد، وسعة حوضه هي 31,846 كم2 ،20 % منها تقع في إيران، وبمعدّل جريان ''يومي'' تقدّر بـ182 م3/ثا.

لا يوجد هنالك رافد رئيس يلتقي بدجلة جنوب بغداد{18، 19}، وهنالك بعض القنوات التي تسحب الماء من دجلة في تلك المناطق لأغراض الري، لهذا السبب، فانّ معدّل الجريان اليومي السنوي للنهر ينخفض إلى أقل من قيمته في بغداد (1140 م3/ثا) في مدن الكوت والعمارة التي تقع في الجنوب (شكل 7){20}.

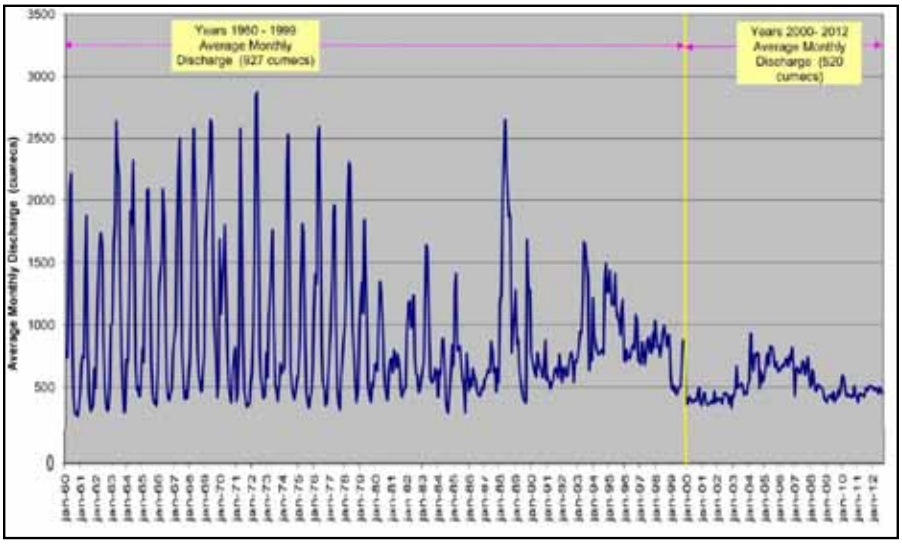

شكل رقم (7) التسجيل الشهري لمعدّل جريان نهر دجلة عند محطة سراي بغداد للفترة 1960-2012 (مصدر المعلومة حتى 2007)

إنّ معدّل جريان نهر دجلة في الموصل قبل عام 1984 كان 701 م3/ثا وانخفض إلى 596

م3/ثا بعد ذلك (شكل رقم 4)، ذلك يدل على أنّ النقصان الذي حصل في معدّل جريان النهر نسبته 15 %.

2-2 نهر الفرات

طول نهر الفرات هو 2781 كم وينشأ من الأجزاء الجنوبية الشرقية من تركيا، يفرّغ مساحة مقدارها 444,000 كم2 تتشارك فيها أربعة بلدان (العراق 41 %، تركيا 28 %، 17 % سوريا، 14 % السعودية) (جدول رقم 2). يلتقي نهرا قرة سو ومراد سو في الأجزاء الجنوبية الشرقية من تركيا في كوبان ليشكلا نهر الفرات، ويدخل النهر في جرابلس إلى سوريا حيث يجري لـ675 كم ثم يدخل العراق، ويلتقي نهر الفرات برافد الساجور على بعد 30 كم جنوب جرابلس، وباستمرار جريانه جنوباً يلتقي به رافدان هما البليخ والخابور ليدخل بعدها الحدود العراقية في حصيبة. إنّ معدّل الجريان اليومي لنهر الفرات في هيت هو 909 م3/ثا{1، 13، 21}، ولا يوجد رافد يشترك في مياهه داخل العراق، ويزوّد النهر عدداً من القنوات الصغيرة في وسط العراق وجنوبه بالمياه لأغراض الري (شكل 1)، وأثناء الفيضانات تُحوّل بعض مياهه إلى بحيرة الحبانية التي تقع على بعد 40 كم جنوب الرمادي، وتحوّل سدة الهندية، التي تقع على بعد 135 كم جنوب الفلوجة، حدّاً أقصى من معدّل الجريان البالغ 471,5 م3/ثا إلى روافد صغيرة موازية{22}.

تنقسم قناة الفرات جنوب الكِفل إلى قناتين رئيستين (الكوفة والشامية) ويلتقيان مرة أخرى في المشخاب (شكل 1).

وباستمرار جريان النهر، تنقسم القناة مرة أخرى حوالي 25 كم جنوب الشنافية وتلتقي مرة أخرى قرب السماوة، ثم يدخل النهر هور الحمّار ليشكل هناك قناتين رئيستين داخل الهور، أحداهما (الشمالية) تلتقي بنهر دجلة في القرنة مشكّلين مع بعضهما ما يُعرف بـ"شط العرب"، في حين تلتقي القناة الأخرى بشط العرب في كرمة علي. قبل عام 1972 كان معدّل جريان نهر الفرات في هيت وحديثة 967 م3/ثا، وانخفض إلى 553 م3/ثا بعد عام 1985 (شكل 8)، لتصبح نسبة النقصان في جريان النهر 43 %.

جدول رقم (2) مساحة التفريغ لحوض نهر الفرات

البلد	مساحة مستجمع المياه (كم^2)
تركيا	125,000
سوريا	76,000
العراق	177,000
السعودية	66,000
المجموع	444,000

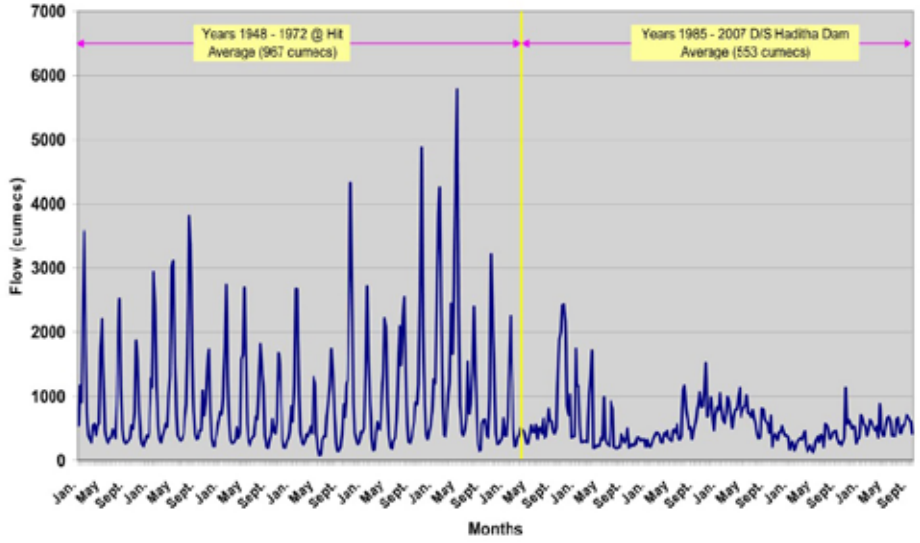

شكل رقم (8) معدّل جريان نهر الفرات في هيت وحديثة للمدة 1948-2007

2-3 شط العرب

يتشكّل هذا النهر في القرنة عند التقاء نهري دجلة والفرات، ويصب في الخليج (شكل 1 وشكل 9)، طوله الكلي هو 192 كم ويفرّغ مساحة مقدارها 80,800 كم بمعدّل جريان 35,2 كم3 في الفاو، وهنالك له رافدان هما (السويب والكارون)، لكن معظم مياه هذين الرافدين قد توقفا بسبب مشاريع إيران المائية.

4-2 السدود في العراق

بدأت فكرة بناء السدود في العراق في النصف الأول من القرن العشرين، في البداية، كان الهدف منها هو حماية بغداد العاصمة، ومدن رئيسة أخرى من الفيضان، كان أول سد كبير هو (دوكان) الذي أنشأ عام 1959 على الزاب الأسفل، بعد ذلك، تم بناء السدود لأغراض الري وتوليد الطاقة (جدول رقم 3) (23، 24) ثم أدركت الحكومة العراقية أن عملية بناء السدود يجب أن تُسرّع نتيجة للزيادة الكبيرة على طلب المياه والتهديد المتمثل بنقص مياه الأنهار بسبب تركيا وسوريا، ثم توقفت العملية في تسعينيات القرن العشرين نتيجة حرب الخليج الثانية وعقوبات الأمم المتحدة. لم يتم ملء أي من هذه السدود بالكامل خلال القرن العشرين، وسبب ذلك هو تقليل المياه المتدفقة في دجلة والفرات نتيجة السدود التركية والسورية، ومن الجدير بالذكر أنّ سد حديثة تقريباً غير ذي فائدة نتيجة النقص الحاد في مياه الفرات، فضلاً عن ذلك، كانت هنالك ظروف متقلّبة ومقلقة فيما يخص بعض السدود الموجودة، فسدّ الموصل تم بناؤه على أسس جبسية قابلة للكسر والذوبان {25، 26} مما جعل السد مهدداً بشكل كبير بالانهيار {27}. فضلاً عن ذلك، فانّ انزلاق الصخور في بحيرة دربندخان القريبة من جدار السد جعل من الضروري إبقاء مستوى الماء عالياً في البحيرة لضمان استقرارية الصخور المنزلقة (شكل رقم 9) {28}.

شكل رقم (9) مواقع السدود في حوضي دجلة والفرات (المصدر: {28})

جدول رقم (3) سدود حوضي دجلة والفرات في العراق

حوض النهر	النهر	السد	سعة الخزان	عام الانشاء
دجلة	الزاب الأسفل	دوكان	6.8	1959
دجلة	ديالى	دربندخان	2.8	1961
دجلة	ديالى	حمرين	2.4	1981
دجلة	دجلة	الموصل	11.11	1986
دجلة	روباردو	دهوك	0.475	1988
دجلة	العظيم	العظيم	1.5	1999
الفرات	الفرات	حديثة	8.28	1986
دجلة	الزاب الأعلى	بخمة	17	مبني جزئياً
دجلة	دجلة	بادوش	10	مبني جزئياً
الفرات	الفرات	البغدادي	0.499	مبني جزئياً

العوامل المؤثرة في الموارد المائية

3-1 إقليمياً

3-1-1 تغيّر المناخ العالمي

إنّ منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا إحدى أكثر المناطق في العالم عرضة للتأثيرات المحتملة للتغير المناخي {29}، فمن أكثر التغييرات بروزاً في هذه المنطقة، التي تعاني أصلاً من القحولة وموجات الجفاف المتكررة وشحة المياه، هي ارتفاع معدّل درجات الحرارة، وعدم انتظام هطول الأمطار، وارتفاع مستوى سطح البحر.

تُظهر تسجيلات ارتفاعات درجات الحرارة عام 2010 أن خمسة من بلدان الشرق الأوسط وشمال أفريقيا هي الكويت (52,6 درجة مئوية) والعراق (52 درجة مئوية) والسعودية (52 درجة مئوية) وقطر (50,4 درجة مئوية) والسودان (49,7 درجة مئوية) كانت ضمن أعلى 19 بلداً متأثراً بالتغييرات {30}.

تتضمن منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا مناطق شديدة الجفاف، وجافة، وشبه جافة (شكل رقم 10) {31}، وتوصلت الكثير من مشاريع البحث إلى أنّ المناطق الجافة وشبه الجافة معرّضة بشدة لتغييرات المناخ {32}، ومن المتوقع أن تعاني المنطقة من درجات حرارة أعلى ومن موجات حرارة مكثفة تؤثر على السكان والمحاصيل الزراعية، وستؤثر أيضاً على النُظُم البيئية البحرية وعلى الثروة السمكية. أمّا الأمطار القليلة (شديدة الكثافة) المصحوبة بارتفاع درجات الحرارة فانّها ستتسبب بالمزيد من الجفاف وبفيضانات أكبر وبارتفاع مستوى سطح البحر وبأعاصير أشد وبتعريض مناطق جديدة إلى حمى الدنك والملاريا وأمراض معدية منقولة بالماء.

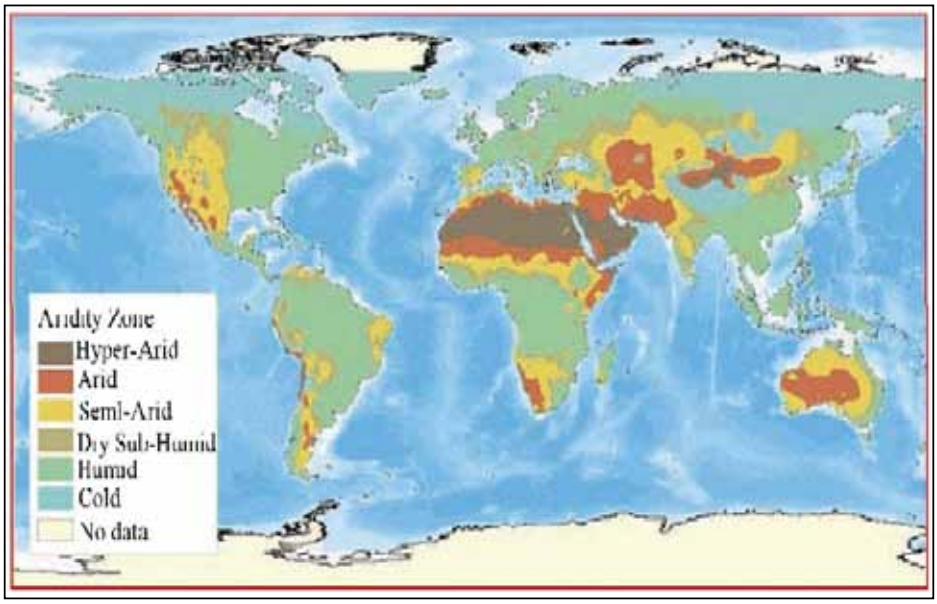

شكل رقم (10) مناطق الجفاف في العالم (المصدر: {31})

من المحتمل جداً أنّ ظاهرة الاحتباس الحراري في القرن العشرين قد وسّعت حجم البحار والمحيطات مما تسبب بفقدان جليد أرضي {33}، فخلال المدة 2003-1961 تمت ملاحظة أنّ ارتفاع مستوى سطح البحر العالمي كان حوالي 1,8 ملم في السنة، في حين وصل إلى 3,1 ملم في السنة في الفترة 2003-1993 {34}.

المنتدى العربي للبيئة والتنمية {29} ود. داسجوبتا {35} صرّحوا بأنّ الخليج سيكون معرّضاً جداً، في حافته الشمالية في الكويت وجنوب العراق (شط العرب) إلى ارتفاع مستوى سطح البحر (شكل 11 و12)، ورغم الساحل المحدود الذي يملكه العراق في منطقة الخليج، تمثّل الأراضي المنخفضة المعرّضة للتغيير مثالاً على مجموع آثار التغير المناخي والميل السريع تجاه النمو السكاني، فتشير منظمة الأغذية والزراعة (فاو) إلى أنّه من المتوقع أن تواجه الجزائر ومصر والمغرب وسوريا وتونس نقصاً حاداً في المياه بحلول عام 2050، وفقط العراق سيكون بحال أفضل نسبياً {36-38}.

آرنيل {39} أشار إلى أنّ جريان الأنهار في الشرق الأوسط سوف ينقص في نهاية القرن الواحد والعشرين بسبب التغيرات المناخية، لكن مقدار التغير لا يزال غير مؤكد.

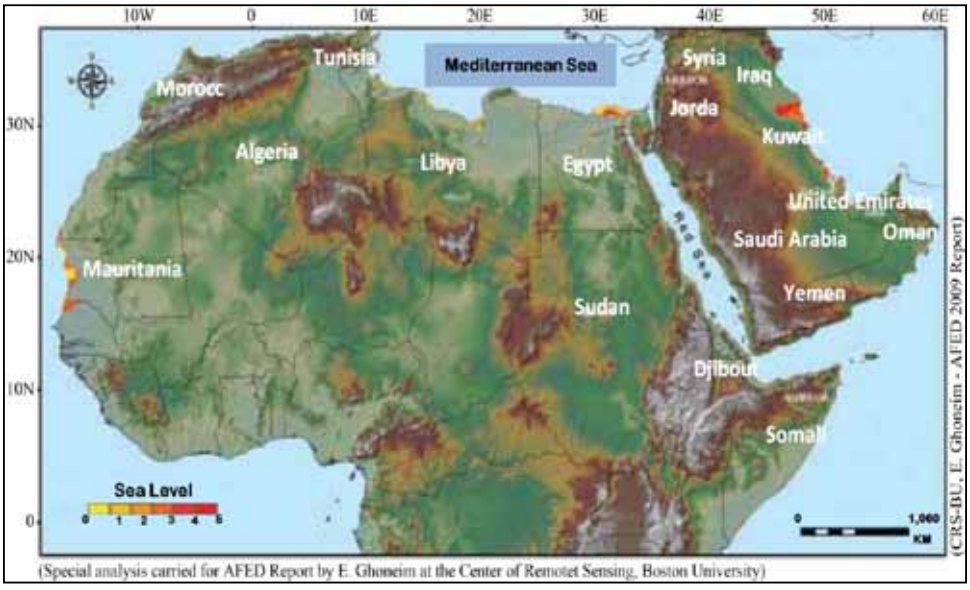

شكل رقم (11) إرتفاع مستوى سطح البحر للبلدان العربية (المصدر: {37})

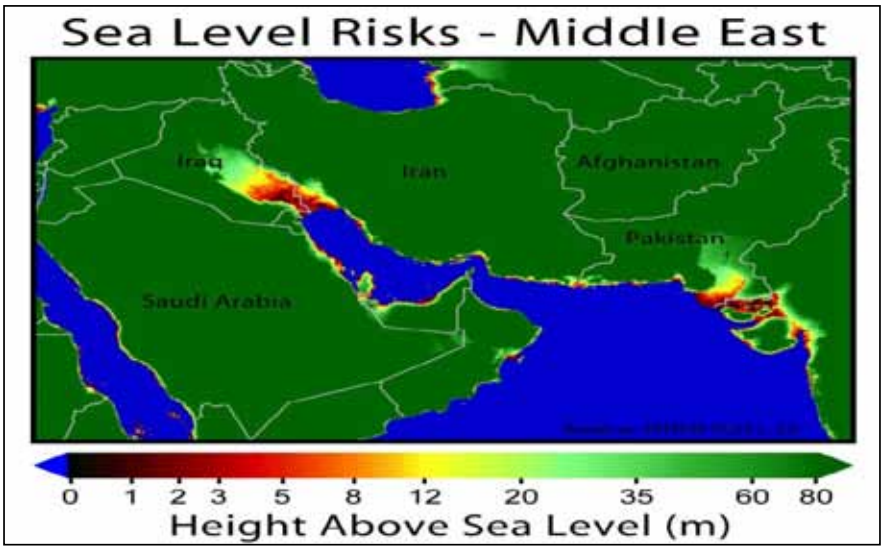

شكل رقم (12) تأثير ارتفاع مستوى سطح البحر على العراق والكويت (المصدر: {37})

سوف يؤثر الجفاف على الحياة الزراعية وعلى تجهيز المياه في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا {40}، وذلك بسبب أنّ معظم المناطق الزراعية في هذه المنطقة تعتمد على مياه الأمطار {41}، فمثلاً، حوالي ثلث إنتاج الحبوب في العراق (القمح والشعير) يتم إنتاجه في ظروف بعلية في الشمال {42}.

قد تؤدي العواصف الغبارية إلى تلوّث الهباء الجوي الذي يغير خواص الغيوم وبالتالي يقلل هطول الأمطار في المناطق المتلوثة، وفي الصحراء، فانّ الهطول المحدود للأمطار سوف يساعد في ايجاد تربة جافة تؤدي إلى إيجاد المزيد من الغبار في الهواء {43}،وأشار البياتي {44} إلى أنّ هنالك أحد عشر عاملاً له تأثير على تكرارية العواصف الغبارية في العراق، أكثرهم تأثيراً هو الرطوبة النسبية في الوقت الذي يكون فيه التبخّر وغطاء الغيوم في أدنى نسبه. في السنوات القليلة الماضية واجه العراق عدداً من العواصف الغبارية، والشكل (13) يُظهر غباراً سميكاً تكوّن من حدود العراق مع حركة باتجاه الجنوب الغربي ليعبر السعودية والبحر الأحمر ليصل إلى مصر {36}.

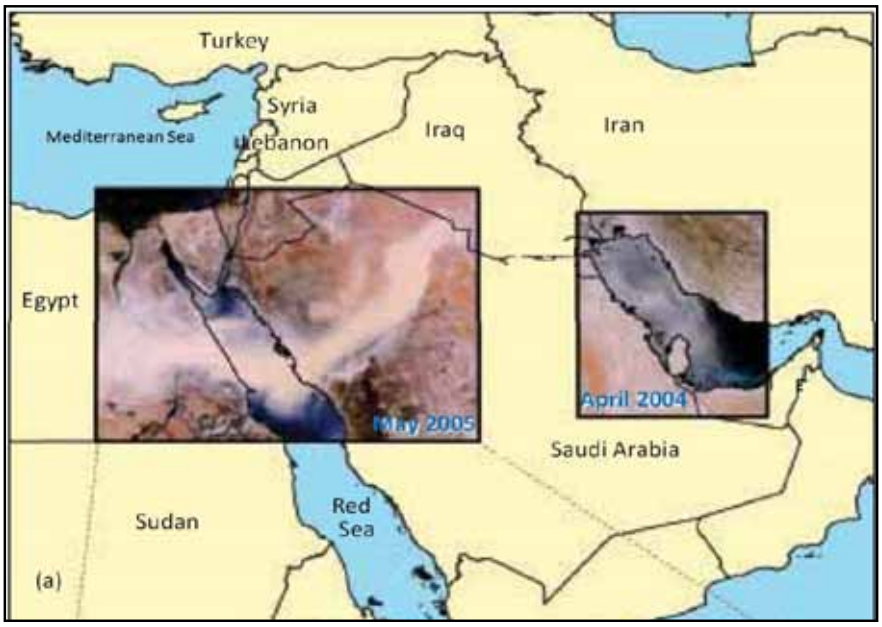

شكل رقم (13) غبار سميك يتحرك من جنوب غرب العراق عابراً السعودية ثم البحر الأحمر ليصل إلى مصر (بعد {36})

في نهاية القرن، يخضع متوسط درجات الحرارة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا إلى زيادة بمقدار 3 إلى 5 درجات مئوية، في حين أن التكثّف سوف ينقص بمقدار 20 % {45}، وسوف تنقص دورة الماء بمقدار 20 % إلى 30 % في معظم المنطقة بحلول عام 2050 {32}، وربما يقلّ مخزون المياه بمقدار 10 % أو أكثر بحلول عام 2050 {46}، وأحوال الطقس ستتضمن جفافاً وفيضاناتٍ أكثر، ومن المتوقع أن يرتفع مستوى ماء البحر المتوسط بين 30 سنتمتر و 1 متر في نهاية القرن مسبباً فيضاناً للمناطق الساحلية على طول دلتا النيل {34}.

تم اختيار نموذج (T47 CGM3.1) مع سيناريو A2 لغرض محاكاة معدل درجات الحرارة الشهري مع هطول الأمطار في العراق للمدة 1900-2009، ولمعدّل درجات الحرارة المتوقعة وهطول الأمطار لغاية 2099 {47}. تم الحصول على البيانات من المصدر {48}.

تم إيجاد هذه البيانات من قبل وحدة أبحاث المناخ في جامعة شرق الجزائر، وتمت إعادة تنسيقها من قبل معهد إدارة المياه الدولية، تم تقسيم كلا الفترتين 1900-2009 و2020-2099

إلى أربع فترات (1900-1930، 1930-1960، 1960-1990، 1990-2009) و (2020-2039، 2040-2059، 2060-2079، 2080-2099)، ويمكن رؤية النتائج في الشكلين 14 و 15.

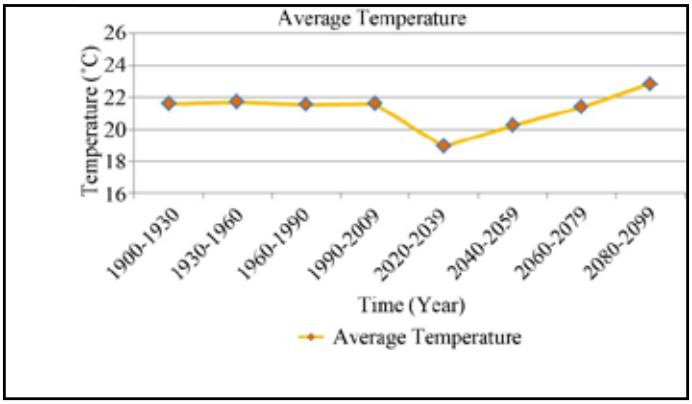

شكل رقم (14) معدّل درجات الحرارة السنوية في الفترات التاريخية والمستقبلية للدراسة

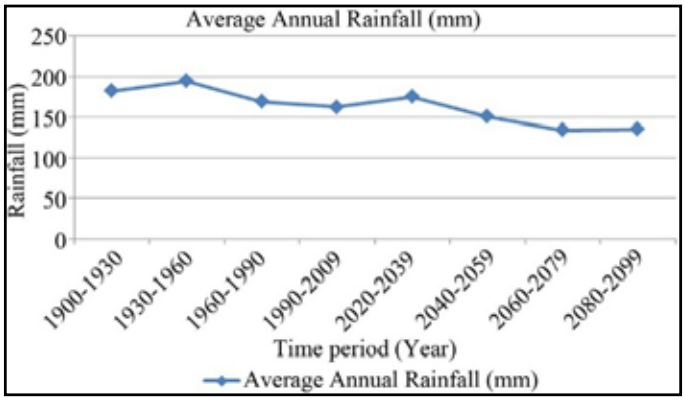

شكل رقم (15) معدّل هطول الأمطار السنوي (ملم) في الفترات التاريخية والمستقبلية للدراسة

إنّ إجراء مقارنة بين قيم درجات الحرارة السنوية (شكل 14) يُظهر لنا أنّ الزيادة في درجات الحرارة السنوية كان محدوداً خلال الفترات التاريخية 1900-2009، لكن الزيادة تُصبح أكثر وضوحاً خلال الفترة 2020-2099. ويُظهر تدرّج هطول الأمطار في (الشكل 15) زيادة حتى عام 1960، يتبعه بعد ذلك نقصاناً حتى عام 2009، فضلاً عن ذلك، من المتوقع أن يزداد هطول الأمطار مرة

أخرى حتى عام 2039، يتبعه بعد ذلك نقصاناً حتى عام 2099.

إن مجموع معدّل هطول الأمطار الشهري (المعدّل السنوي) للفترات التاريخية الأربع (الأولى 1900-1930، والثانية 1930–1960، والثالثة 1960-1990، والرابعة 1990-2009) كان كالتالي 182,5، 194,7، 168,9، 162,6 ملم، على التوالي. لقد إزدادت القيمة الكلية لهطول الأمطار بمقدار 12,2 ملم من 1930 إلى 1960 فكانت نسبة الزيادة 6,68 %، وبمرور السنين بين 1960 و1990 قلّت القيمة الكلية لهطول الأمطار بمقدار 25,8 ملم، فكانت نسبة النقصان 13,25 %، في حين قلّت القيمة الكلية لهطول الأمطار بين 1990 و2009 مرة أخرى بمقدار 6,3 ملم، أي بنسبة نقصان تصل إلى 3,73 %.

لقد قلّ المجموع الكلي لهطول الأمطار (المعدّل السنوي) من 194,7 ملم خلال الفترة بين 1930–1960 ليصل إلى أدنى قيمة له وهي 162,6 ملم خلال الفترة بين 1990-2009، ويُظهر التوقّع المستقبلي في الشكل (15) زيادة ونقصان في المجموع الكلي لهطول الأمطار (المعدّل السنوي) خلال الفترات الأربع وهي 2020-2039 (175,41 ملم)، و2040-2059 (150,96 ملم)، و2060–2079 (134,59 ملم)، و2080-2099 (135,31 ملم) في العراق.

إذا ما أخذنا بنظر الاعتبار أن معدّل هطول الأمطار الشهري (المعدّل السنوي) للفترة المستقبلية الأولى (2020-2039) يمثّل مؤشراً على جميع الفترات المستقبلية، فانّ الفروقات في القيم الكلية لهطول الأمطار في الفترات الأربع وصل إلى 24,45، و16,37، ثم إزداد بمقدار 0,72 ملم على التوالي.عندما نجد، عموماً، أنّ النقصان النسبي قد وصل إلى 13,93 %، و10,83 %، ثم إزداد بمقدار 0,53 %، فانّ مجموع معدّل هطول الأمطار الشهري (المعدّل السنوي) يتجه إلى النقصان في قيمه.

3-1-2 مشروع GAP

في عام 1977، أطلقت الحكومة التركية مشروعاً عُرف بـ "مشروع جنوب شرق الأناضول (GAP)" {49}، وتضمنت المكونات الرئيسة للمشروع 22 سداً و19 محطة لتوليد الطاقة الهيدروليكية التي من المفترض أن تروي 17,000 كم2 من الأرض (جدول رقم 4) {50}، وكان العام المتوقع لاتمام المشروع هو 2010 {49،50} لكن، بسبب مشاكل مالية وتقنية وسياسية، لم يُكمل حتى الآن. يقدّر الحجم الكلي للمياه التي من المفترض أن يحبسها بحوالي 100 كم3، أي ثلاثة أضعاف القدرة الكلية للخزانات العراقية والسورية، ومن المفترض أن يُطوّر المشروع المحافظات

الجنوبية الشرقية التي تُغطي 9,7 % من المساحة الكلية لتركيا و20 % من الأراضي الزراعية للبلد، وبالرغم من المطالب المستمرة للحكومة التركية بأن يكون المشروع تطويرياً بحتاً، يبدو أنّ هنالك عدداً من الأهداف الداخلية والخارجية {51، 55}. فضلاً عن مشروع (GAP) بنت سوريا ثلاثة سدود بقدرة خزن كلية بقيمة 16,1 كم3 (جدول رقم 5)، والهدف من بناء هذه السدود هو الري وتوليد الطاقة الكهربائية {56}.

جدول رقم (4) سدود مشروع (GAP) في تركيا

حوض النهر	إسم السد	سنة الانهاء
الفرات	أتاتورك	1992
	بيريتشك	2000
	كامغازي	1998
	هانكاغرز	1988
	كاراكايا	1987
	كاركاميس	1999
	بويكاي	مقترح
	كاتاليب	مقترح
	غوميكان	مقترح
	كاتا	مقترح
	كاياتشيك	مقترح
	كيملين	مقترح
	كويالي	مقترح
	سيرمتاس	مقترح

دجلة	باتمان	1998
	ديتشلي	1997
	كرالكيزي	1997
	تشيزري	مقترح
	غارزان	مقترح
	قيصر	مقترح
	إلسو	قيد التنفيذ
	سلفان	مقترح

جدول رقم (5) سدود نهر الفرات في سوريا

السد	سعة الخزن ($كم^3$)	سنة الانشاء
الفرات	14,163	1978
البعث	0,09	1989
تشرين	1,883	2000
المجموع	16,135	

صُمّم مشروع (GAP) لري 1,82 مليون هكتار {49}، وذلك يعني أنّ حجم المياه المطلوبة للري هي حوالي 29 كم3 في حين أنّ خزانات المشروع تخزن 100 كم3.

إنّ حاجات تركيا وسوريا والعراق من مياه نهر افرات هي 15,7، و11، و13 كم3 على التوالي، لري جميع الأراضي الزراعية، وتجب الاشارة هنا إلى أنّ كُتّاباً آخرين قد ذكروا أرقاماً مختلفة فيما يخص إحتياجات المياه في تركيا وسوريا (7,95 كم3) والعراق (19 كم3) {57}،وعندما يكمل مشروع GAP، فانّ 80 % من مياه نهر الفرات ستتم السيطرة عليها من قبل تركيا {60-58}. كانت سوريا تستلم 21 كم3 في السنة من نهر الفرات قبل عام 1990، وهبطت تلك القيمة إلى

12 كم3 بدءاً منذ عام 2000 (نقصت بنسبة 40 %)، أمّا بالنسبة للعراق فانّ حجم المياه المستلمة انخفض من 29 كم3 قبل عام 1990 {61} إلى 4 كم3 (نقص بنسبة 90 %) الآن، وبسبب ذلك، فانّ الأراضي المستخدمة في الزراعة في كلا البلدين قد انخفضت من 650,000 هكتار إلى 240,000 هكتار،وفضلاً عن ذلك، فانّ نوعية المياه قد تدهورت بسبب المياه العائدة من الري التي تصب في المجرى الرئيس للنهر عبر روافده العليا{1}. عندما يكمل إنشاء سد إليسو على نهر دجلة سوف يستلم العراق فقط 9,7 كم3{62}، وهذا يدل على أنّ 47 % من مجرى النهر سوف ينضب، وهذا بالتالي يعني أنّ 696,000 هكتار من الأراضي الزراعية سوف تُهمل بسبب شحة المياه {1}.

إنّ حاجة المياه في تركيا لا تتجاوز 15,6 كم3 في السنة في حين أنّ كمية المياه المتوفرة تصل إلى 195 كم3 في السنة {57}، وإذا ما أخذنا معدّل النمو السكاني الحاصل في تركيا فانّ تعدادها السكاني سوف يصل إلى 91 مليون في عام 2025 وبالتالي سوف تُصبح الحاجة إلى المياه 26,28 كم3، ففكرت الحكومة التركية باستغلال ذلك وعرضت على إسرائيل أن تُصدّر لها 500 مليون متر مكعب من المياه في السنة {1}.

إنّ حقيقة أنّ تركيا يمكن أنْ تفرض سيطرة فعلية على مياه دجلة والفرات هي أمرٌ مُقلقٌ جداً بالنسبة للعراق الذي يعتمد كثيراً على هذين النهرين لسد الكثير من حاجاته للمياه، ولقد كان إنهيار مستويات المياه سريعاً جداً حيث انخفضت في نهر الفرات من 950 قبل عام 2005 إلى أقل من 230 م3/ثا الآن. ويمكن أن نلخّص العواقب بما يأتي:

إنّ التطور المعاكس للتيار على نهري الفرات ودجلة سوف يساهم في نضوب المياه في العراق الذي يزداد بمرور الوقت، وهذا سوف يقلل كمية المياه الداخلة إلى العراق من نهر الفرات من 9 21– مليار متر مكعب إلى 9 مليارات متر مكعب أو أقل وهذا يمثّل هبوطاً من 75 % إلى 28 % {12}، وتخطط سوريا لمضاعفة مساحتها المروية (740,000 هكتار) الأمر الذي سوف يزيد من سحبها للمياه من 5 مليارات متر مكعب إلى 9 مليارات متر مكعب {12}، وهذا سوف يسبب الآتي:

نقص المياه للزراعة.

تآكل التربة بسبب الملوحة العالية المتوقعة

المزيد من جفاف أهوار البصرة وهذا سوف يسبب ضرراً بيئياً.

تدهور كبير لنوعية المياه السيئة أصلاً لنهر الفرات (مجموع المواد الصلبة المذابة 1800 ملغم/لتر الآن)

توليد أقل للطاقة الكهرومائية

زيادة خطورة حصول صراع إقليمي {63}

تبعات ديمغرافية إذ سيترك الفلاحون والسمّاكون مواطنهم

مستويات أدنى من المياه الجوفية

3-2 المشاكل الوطنية

3-2-1 العرض والطلب

رغم إختلاف الأرقام المعطاة من قبل المصادر المختلفة، إلّا أنّ هنالك إجماعاً عاماً على أن هنالك فجوة بين العرض والطلب {1، 12، 16، 64}، فالتقدير الكلي للمياه المطلوبة هو 75 إلى 81 مليار متر مكعب {12}، والاستخدام الاستهلاكي للزراعة وصل إلى 39 مليار متر مكعب في عام 1991، وفي عامي 2003 و2004 كان 22 مليار متر مكعب أي ما يعادل 44 مليار متر مكعب من المياه المسحوبة على افتراض وجود كفاءة إروائية بنسبة 50 %، في حين أنّ الكفاءة الحقيقية قد تكون 25 % -35 % {12}، فالاراضي الزراعية المحروثة في السنوات الأخيرة حوالي 1,9 مليون هكتار من أصل 3,5 مليون هكتار، وإن تمت زراعة كل هذه المساحة فانّ المياه المطلوبة هي 50 مليار متر مكعب على افتراض حصول كفاءة اروائية جيدة.

إنّ حاجة قطاع الصرف الصحي حوالي 5 مليارات متر مكعب، وبسبب أنّ نظام البنية التحتية خارج عن الخدمة، فقد ازدادت الخسائر، لكن من الجدير بالذكر أنّ طلب القطاع الصناعي قد نقص،أمّا استخدام الطاقة الكهرومائية وبضمنها التبخّر من الخزانات فيصل إلى 10 مليارات متر مكعب في السنة، وبخصوص إعادة إحياء الأهوار فانّ ذلك يتطلب 16 مليار متر مكعب وأن يصل جريان المياه إلى 3 مليارات متر مكعب في السنة.

تشير تقديرات الأمم المتحدة {16} ومعهد ستوكهولم للمياه الدولية {65} إلى أنّ الماء المتوفر في العراق يصل إلى 75 مليار متر مكعب (2400 م3 للشخص في السنة) وهو رقم أعلى من البلدان الأخرى المجاورة باستثناء تركيا (شكل 16).

إنّ الطلب الكلي للمياه باستثناء ذلك المستخدم لغرض إحياء الأهوار حوالي 73 مليار

متر مكعب، في حين أن الماء المتوفر حوالي 75-59 مليار متر مكعب، واذا ما بقي الحال على ما هو عليه فانّ الماء المتوفر في العراق سوف ينخفض إلى 43 مليار متر مكعب بحلول عام 2015، وينخفض إلى 17,61 في عام 2025 (الأمم المتحدة 2010)، في حين تكون الحاجة 66,85 مليار متر مكعب {66} أو 77 مليار متر مكعب {67}.

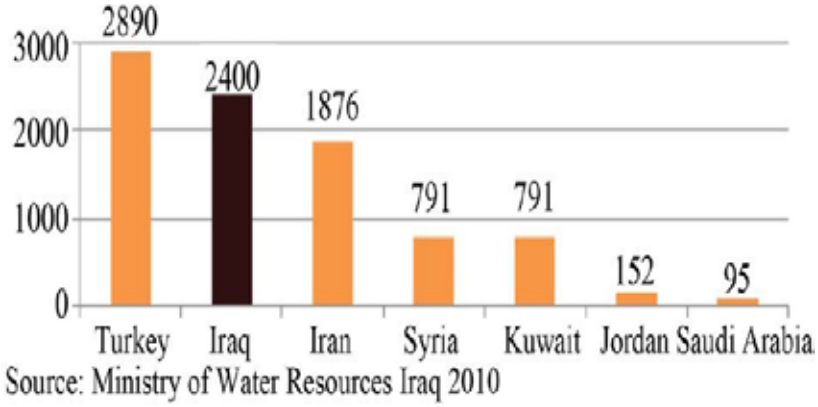

شكل رقم (16) توزيع المياه في بعض بلدان الشرق الأوسط وشمال أفريقيا

وعلى الرغم من ذلك فانّ نوعية المياه تتدهور من الشمال إلى الجنوب على طول نهري دجلة والفرات إذ تصل نسبة الملوحة إلى حوالي 2000 ملغم/لتر في البصرة {15}، وطبقاً للبنك الدولي (2006) فانّ عجز المياه في العراق في عام 2030 سوف يصل 25,55 مليار متر مكعب (37 %) في حين أنّ المياه المتوفرة سوف تكون 44 مليار متر مكعب فقط، وهنالك تقارير صدرت مؤخراً تشير إلى أنّ دجلة والفرات سوف يجفان تماماً بحلول عام 2040 {16}.

3-2-2 شبكة التوزيع

إنّ كمية المياه المستهلكة في العراق حوالي 350 لتر/الفرد/اليوم {15}، وكانت المياه الصالحة تصل 100 % للمناطق الحضرية و54 % للمناطق الريفية في عام 1991، لكن الوضع تدهور من ناحية الكمية والنوعية بعد ذلك وأصبح 33 % من السكان لا يحصلون على مياه صالحة للشرب

ولاتتوفر لهم صحة عامة آمنة.

تشير التقديرات الحالية إلى أنّ نسبة تجهيز المياه في المناطق الحضرية هي 73 % وفي المناطق الريفية 40 %- 45 % من الكمية المطلوبة، وخدمات المياه مقتصرة على بضعة ساعات في اليوم وبجودة ضعيفة، وتشير ''استطلاعات مجموعة المؤشرات المتعددة {68}إلى أنّ 79 % من السكان يحصلون على مياه صالحة للشرب (92 % في الحضر و57 % في الريف)، وقالت أيضاً أنّ أولئك الذين يحصلون على ماء الشرب يحتاجون إلى 21 دقيقة في المناطق الحضرية و42 دقيقة في المناطق الريفية لكي يصلوا إلى المصدر لجلب الماء إلى 17 % من الأُسر.والاستطلاع نفسه أظهر أنّ 21 % لا يحصلون على ماء الشرب، و16 % لديهم مشاكل يومية، في حين 7 % لديهم مشاكل أسبوعية، و15 % لديهم مشاكل أقل من أسبوعية، وفقط 41 % لديهم مصادر مضمونة، وحسب المصدر {15} فانّ قيمة نقص الماء هي 1,7 مليون متر مكعب في اليوم، لكن إذا ما نقصت نسبة الفرد فسوف يكون هناك فائض في المياه (جدول رقم 6).

إنّ الطلب يقدّر بحوالي 11 مليون متر مكعب في اليوم، في حين أنّ العرض هو نصف تلك القيمة {15}، وتأمل الحكومة العراقية أن تتمكن من تأمين كميات مياه تصل إلى 91 % من السكان بحلول عام 2015 {16}، إنّ الاحتمالات المطروحة في المصدر رقم {15} تستند على مستوى مستمر من الاستهلاك الأقل (جدول 6). إنّ كفاءة شبكة التوزيع ضعيفة جداً (32 %) {12} وهي تتدهور بمرور الوقت، لهذا السبب فانّ حصة الفرد من المياه في نقصان مستمر منذ عام 1980 {69}.

جدول رقم (6) إحتمالات التوفّر والطلب للمياه المحلية (المصدر: {15})

إستخدام الماء (لتر/الفرد/اليوم)	السكان (مليون)	الطلب على الماء/اليوم (مليون متر مكعب)	تجهيز المياه/اليوم (مليون متر مكعب)	التوازن (مليون متر مكعب/اليوم)
350	24	8,5	6,8	-1,7
250	24	6	6,8	0,8
200	24	3,6	6,8	3,2

3-2-3 الصرف الصحي

إنّ حوالي 92 % من سكان العراق يعيشون في أُسر تستخدم صرف صحي محسّن، و82

% من هذه الفئة تستخدم مراحيض دافقة مربوطة بأنظمة مجاري أو خزانات الصرف الصحي أو دورات مياه بسيطة (شكل 17) {70}، ونسبة الصرف الصحي المحسّن في المناطق الحضرية هو 98 % وفي المناطق الريفية 82 %، وفقط 48 % لديهم مراحيض مربوطة بأنظمة المجاري الموجودة في المناطق الحضرية، و57 % لديهم خزانات صرف صحي في المناطق الحضرية و36 % لديهم المراحيض الدافقة أو دورات المياه البسيطة الشائعة في المناطق الريفية. في الحقيقة، معظم محطات معالجة مياه المجاري وأنظمة الصرف الصحي لا تعمل بشكل ملائم وبالتالي هنالك فيض من النفايات السائلة في البيئة {68}.

هنالك فقط 14 مدينة من أصل 252 مركزاً حضرياً تمتلك محطة معالجة مياه المجاري {12}، وتصل قدرة معالجة مياه المجاري إلى 350,000 متر مكعب في اليوم وهذا يخدم 8 % من السكان، ومعظم أنظمة المجاري إن لم يكن كلها تتطلّب التبديل أو إعادة التأهيل والتطوير. لكن من الجدير بالذكر أنّ 70 % من مياه المجاري تُصرف من دون معالجة إلى الأنهار مباشرةً {12}، وتتسبب أنظمة مياه المجاري المتضررة وشبكات المياه بخلط الماء وبالتالي يُصاب الكثير من الناس بأمراض مرتبطة بمياه المجاري{12، 68، 70، 71}.

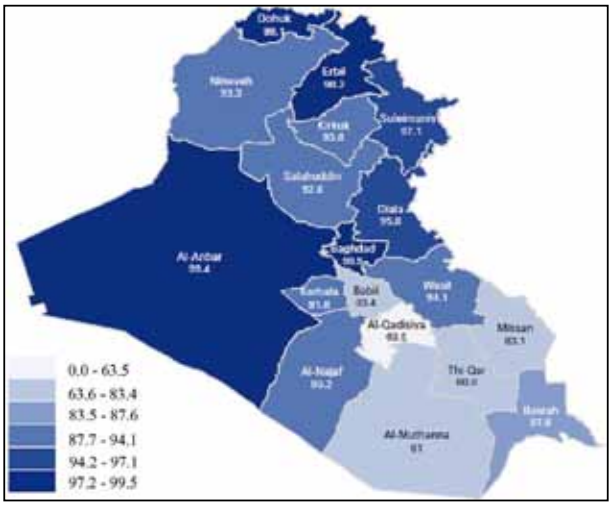

الشكل رقم (17) نسبة الأُسر التي تستخدم وسائل الصرف الصحي لصرف الفضلات حسب المحافظة، العراق 2005 (المصدر {70}

3-2-3 جودة المياه

إنّ جودة مياه دجلة والفرات ضعيفة بسبب مياه مشاريع الري؛ في داخل العراق معظم مياه الري تعود ليتم توجيهها إلى نهر التصريف الثالث الذي يصب في الخليج، وبعض فائض نهر دجلة يتم توجيهه إلى بحيرة الثرثار عالية الملوحة، ثم يعاد توجيهها للاستخدام في المنظومة النهرية بعد غسل الأملاح من البحيرة، لكن توسّع الري في تركيا وسوريا سوف يتسبب بتدهور أكثر في جودة المياه، فضلاً عن ذلك، فانّ التصريف المباشر لخام مياه المجاري في الأنهار ونفايات المصانع السائلة تسبب ضرراً أكثر {68}، وتم أيضاً ملاحظة أنّ أكثر من 500,000 متر مكعب من خام مياه المجاري يتم صرفها في الأنهار كل يوم، وأنّ الزيادة السريعة في ملوحة المياه تشكّل تحدياً طارئاً.

إنّ كمية المواد الصلبة الذائبة في مياه دجلة عند الحدود التركية العراقية هي 275-280 ملغم/لتر وتصل إلى أكثر من 1800 ملغم/لتر في البصرة {15}، أمّا كمية المواد الصلبة الذائبة في نهر الفرات عند الحدود العراقية السورية فانّها 600 ملغم/لتر وتزداد إلى أكثر من 1300 ملغم/لتر عند السماوة {12، 15}، وقد يكون الوضع أسوأ في الروافد حيث تصل كمية المواد الصلبة السائلة في نهر ديالى إلى 3705 ملغم/لتر {72}.

لا تتفق جودة مياه الشرب مع معايير منظمة الصحة العالمية أو معايير جودة المياه الوطنية العراقية {66}، ويسبب التسريب في كلٍّ من توزيع مياه الشرب وأنظمة المجاري تلوثاً عالياً، وبالنظر لهذا الوضع، تعاني أعدادٌ كبيرة من السكان من مختلف الأمراض {16، 70، 73}.

3-2-3 التصحّر

إنّ انخفاض جريان نهري دجلة والفرات، وتكرار موجات الجفاف {74}، وانخفاض جودة المياه وازدياد ملوحة التربة تعني أنّ مناطق شاسعة من العراق تواجه مشاكل تصحّر خطيرة، ويُعتقد أنّ ما لا يقل عن 45 % من مساحة العراق قد تأثّرت بشكل كبير بالتصحّر{75}، وفضلاً عن ذلك، فخلال حروب الخليج، تم تدمير أعداد هائلة من النخيل التي كانت بالأساس تعمل كمصدات طبيعية ضد توسّع التصحّر. ونظراً لما ذُكر، فانّ أعداداً كبيرة من الفلاحين والسماكين قد هجروا أراضيهم وأنّ الكثير من القرى قد تصحّرت، وأدّى توسّع مناطق الصحراء إلى عواصف غبارية ورملية متكررة، فبين عامي 2007 و2009 تعرّض 40 % من الأراضي الزراعية إلى نقصٍ في مساحة المحاصيل وبالتالي 20,000 شخص من سكان المناطق الريفية تركوا مواطنهم (شكل 18) {66}.

لقد تعرّض العراق إلى الملوحة قبل 3800 عام {76}، وفي عام 1970 تآكلت 50 % من تربة مناطق الوسط والجنوب بسبب انقطاع المياه والملوحة، وهذا أجبر الحكومة على عمل برنامج لاعادة استصلاح الأراضي وتمت استعادة 700,000 هكتار منها، لكن لاحقاً، تدهور الوضع لتشير تقديرات حديثة إلى أنّ 4 % من المناطق المروية تعاني من ملوحة عالية جداً، و50 % متوسطة الملوحة و20 % ذات ملوحة خفيفة {76}.

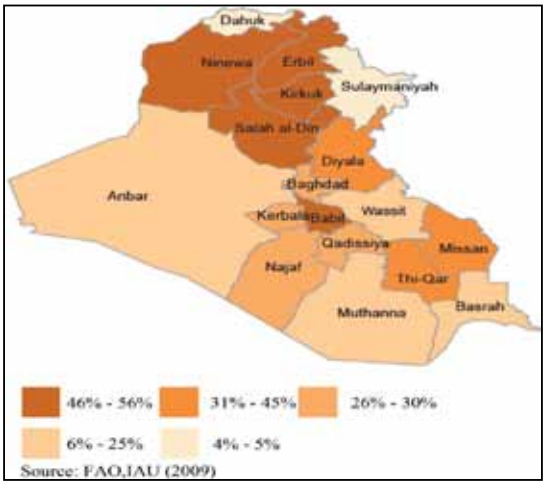

شكل رقم (18) الأراضي الزراعية المتأثرة/نسبة الأراضي الزراعية (المصدر {66})

3-2-3 الأهوار

تغطي أراضي الأهوار العراقية، التي يطلق عليها تسمية (جنات عدن)، مساحة تقدّر بـ 15,000–20,000كم2 في الجزء الأسفل من حوض بلاد مابين النهرين حيث يجري نهري دجلة والفرات (شكل 19) {77}، وتقع الأهوار على سهل مائل قليلاً مما يتسبب بتعرّج وانفصال النهرين إلى فروع مشكّلةً الأهوار والبحيرات، وقد تكوّنت الأهوار بعد سلسلة من المد والجزر لمياه الخليج. تقع الأهوار على طبقة سميكة من الرواسب النهرية التي حملتها الأنهار في المنطقة {78، 79}.

لقد لعبت المنطقة دوراً بارزاً في التاريخ البشري وسكنها منذ فجر الحضارة السومريون الذين شغلوا المنطقة قبل العام 6000 قبل الميلاد، وكانت تعد من ضمن أكبر الأراضي الرطبة في العالم

ومن ضمن أعظم الأراضي في غرب آسيا إذ يوجد فيها مدى متنوعاً من النباتات والحيوانات وسكّاناً تعدادهم أكثر من 500,000 شخص، وكانت محطة توقّف رئيسة للطيور المهاجرة {16، 79}، ومن المقدّر أنّ 60 % من الأسماك المستهلكة في العراق تأتي من الأهوار، فضلاً عن ذلك، فانّ مخزونات النفط تم اكتشافها في منطقة الأهوار وقربها.

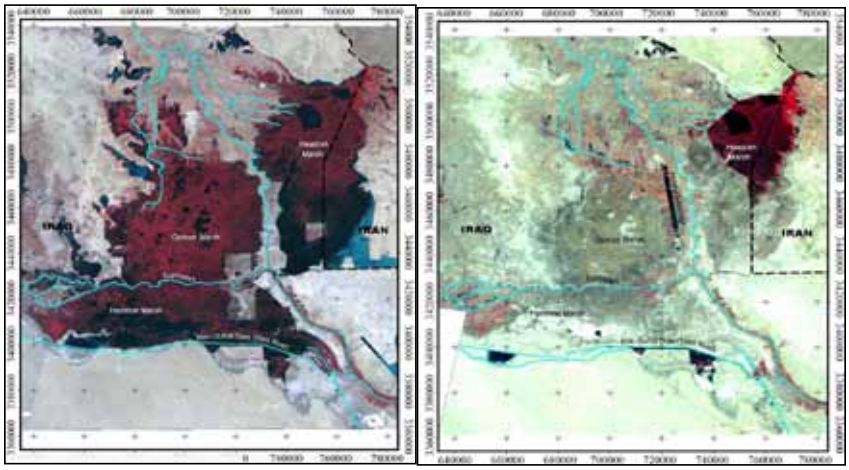

(ب) (أ)

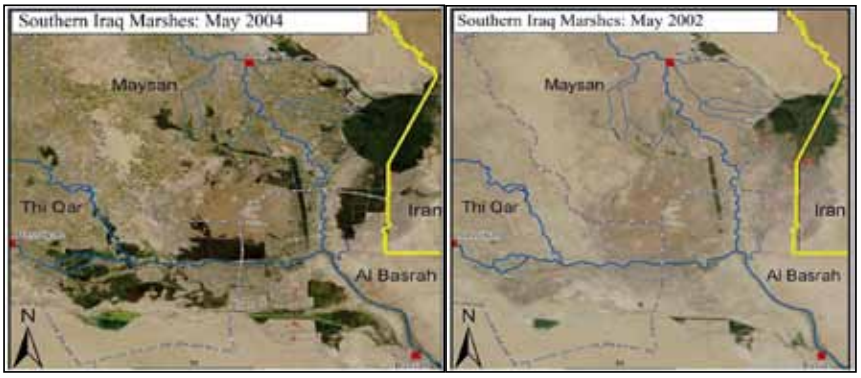

(د) (ج)

شكل رقم (19) أهوار بلاد مابين الرافدين (أ) 1985 (ب) 2000 (ج) 2002 (د) 2004 (المصدر{77})

بدأ نظام صدّام بتجفيف أراضي الأهوار لتتمكن القوات من التحرّك في تلك المنطقة

وتستخدم المياه لايقاف تقدّم القوات الايرانية وربما ليتخلّص من سكان الأهوار لمشاركتهم في الأعمال الانتقامية ضده عام 1991 {73، 79}، ولتمكين الجيش من التحرك داخل الأهوار، بدأت الحكومة المركزية بتنفيذ خمسة مشاريع تجفيف رئيسة لمنع مياه دجلة والفرات من الوصول إلى الأهوار. لاحقاً، شنّ الجيش هجوماً كبيراً ضد سكان الأهوار باستخدام المدفعية والهاونات والهجمات البرية، فتلوّثت المنطقة بشكل كبير بسبب ذخائر الجيش والغاز السام {79}.

وفقاً لذلك، لم يكن ثلثا الأهوار يستلمان المياه عام 1993، وبحلول عام 2000 بقي أقل من 10 % (شكل 19)، وكانت العواقب أنّ معظم سكان الأهوار قد تركوا بيوتهم وانقرضت بعض الحيوانات والنباتات، ولتغيّر الحكومة آنذاك بيئة الأهوار بالكامل، قامت بتنفيذ العديد من المشاريع الزراعية في المناطق المجففة من الأهوار، وكانت المساحة الكلية المستثمرة في تلك المشاريع 1920 كم2 موزّعة على ثلاث محافظات وهي ذي قار وميسان والبصرة {79}.

بعد سقوط نظام صدام عام 2003، بدأت الحكومة العراقية، وبمساعدة بلدان أخرى ومنظمات دولية، بعملية إعادة إحياء الأهوار العراقية وتأهيلها، لكن هنالك عدداً من المصاعب تواجه هذه العملية مثل تغيرات استخدام الأرض، والتنوعات المناخية، والتغيرات في التربة وملوحة الماء، وكذلك التفتت البيئي الذي تأثرت به العديد من الأنواع الحية فضلاً عن سكان الأهوار أنفسهم.

يُعتقد أنّ 70 % – 75 % من مناطق الأهوار الأصلية يمكن إعادتها {79}، والمساحات بالضبط هي 1800 هور الحمّار، و1800 هور الحويزة، و2425 كم2 الأهوار الوسطى، ويدل ذلك إلى وجوب توفير 12,886 مليون متر مكعب من المياه لتحقيق هذا الهدف مع بقاء جودة المياه كما هي {79}، أمّا إذا كان بالامكان تحسين جودة المياه فالمطلوب هو 18863 مليون متر مكعب من المياه. قدّر البنك الدولي {12} أنّ هنالك حاجة لتوفير 16-10 مليار متر مكعب في السنة لاعادة الأهوار، وهذا يتطلب الكثير من الجهود والتعاون الدولي للتغلب على المعوقات الحالية.

إستنتاجات وتوصيات

يواجه العراق مشاكل نقصٍ في المياه بسبب عوامل كثيرة لها علاقة، بعض هذه العوامل، مثل الاحتباس الحراري ومشروع GAP لا يمكن حلّها بشكل مفرد أو بأفعال قصيرة الأمد أو التخطيط، فضلاً عن ذلك، فانّ هذه المشاكل تحتاج أن تتم معالجتها بتعاون إقليمي ودولي، لكن رغم ذلك،

هنالك بعض المشاكل التي يمكن حلّها بشكل منفرد في وقت قصير نسبياً، وهي فقدان الماء في شبكات التوزيع، ونوعية مياه الشرب، وتطوير تقنيات الري، الخ، وقد لاحظ العديد من الباحثين والمنظمات أن المشكلة تصبح أكثر خطراً بمرور الوقت حيث أنّ الفجوة بين التجهيز والطلب في إزدياد، وسيصبح التجهيز 43 و17,61 مليار متر مكعب في عامي 2015 و2025 على التوالي، في حين أنّ الطلب الحالي يقدّر أن يكون بين 66,8 إلى 77 مليار متر مكعب. فضلاً عن ذلك كله، فقد أُفيد بأنّ معدّل جريان نهري دجلة والفرات سيستمر بالنقصان بمرور الوقت، وسوف يجفّان تماماً بحلول عام 2040.

كلّ هذه الحقائق مجتمعة تشير إلى أنّ على الحكومة العراقية أن تتخذ إجراءاً سريعاً وحكيماً وحازماً ذا أولوية عليا، ويجب أن يعالج الإجراء النقاط الآتية:

رؤية إدارة المياه الاستراتيجية يجب أن تتضمن ما يأتي:

يجب أن تتضمن هذه الخطة ''خطة رئيسة للمياه الوطنية'' تكون متكاملة وطويلة الأمد ويجب أن تصمَّم وتوضع تحت التجربة العملية فوراً. خطة كهذه يجب أن تكون خلاصة جهود وزارة الموارد المائية، وكادر الموارد المائية في الجامعات، والقطاع الخاص، ويجب أيضاً إشراك منظمات المجتمع المدني، وممثلين عن منظمات إقليمية ودولية، ويجب أن تتضمن تحسين كفاءة شبكات التوزيع والتحويل والتجهيز نزولاً إلى نقطة الاستخدام الأكثر فعالية من ناحية الكلفة، وتحديث الري باستخدام تقنيات ملائمة، ويجب تحجيم التقنيات الحالية، وتبنّي تقنيات ذات استهلاك أقل للماء مثل الري بالتنقيط، وإعادة تأهيل البنية التحتية التي يجب ان تشمل السدود والخزانات فضلاً عن محطات الضخ.

يجب التخطيط بشكل جيّد لايجاد خطة مؤسساتية تتضمن التعيين والتدريب، ويجب الأخذ بنظر الاعتبار التجهيز والطلب، وفي هذا السياق، يجب الأخذ بنظر الاعتبار موارد مائية جديدة غير تقليدية وتقييمها (مثل حصاد المياه، وماء المجاري المعالج)، ومن المفروض أن يتم تحسين القطاع الخاص ليتم إشراكه (خصوصاً لاستثمار البنية التحتية)، ومن الأمور المهمة أيضاً التنسيق بين الوزارات، فان هذا سوف يختزل الوقت والجهد والمال، ويجب ممارسة المزيد من اللامركزية ليشمل ذلك قطاعات الري، وتجهيز المياه، والصرف الصحي، ويجب الأخذ بنظر الاعتبار إعادة إحياء الأهوار، ومن المهم جداً عمل برنامج للتوعية العامة لكي يعي الجميع حجم المشكلة التي يواجهونها.

التنسيق والتعاون الاقليمي:

يجب تشخيص الاحتياجات التقنية والمؤسساتية لغرض التعاون.

يجب أخذ التعاون فيما يخص الموارد العابرة للحدود على محمل الجد، وعلى العراق وتركيا وايران وسوريا أن ينسقوا جهودهم للوصول إلى إتفاق معقول بين البلدان المشتركة بالأنهار بشأن حصة لكل منهم من المياه، ويجب التواصل مع منظمات الأمم المتحدة (مثل UNEP وUNDP وUN-ESCO، الخ) والمؤسسات والمنظمات العالمية (مثل FAO وWMO، الخ) والجامعات، للاستفادة من تجاربهم وخبراتهم.

الري والزراعة

تحديث أنظمة الري والتصريف لابد منه.

يجب أن تنعكس اللامركزية على المؤسسات، وأن تُحسّن الاستقلالية، وأن يُمكّن الفلاح والاستثمار الخاص في قطاع الزراعة، ويجب الاخذ بنظر الاعتبار عمل برنامج توعية عامة للفلاحين لاستخدام التقنيات الجديدة الملائمة في الري (الري بالتنقيط، والري بالرش).

ويجب التخطيط بحذر لصيانة مشاريع الري والتصريف ويجب إكمال السدود المبنية جزئياً، ومن الضروري إتخاذ إجراء لبناء السدود ومشاريع الري المقترحة، فهذا سوف يزيد من السعة الخزنية للسدود بمقدار 27 كم3.

تزويد المياه والصرف الصحي

يجب القيام بصيانة شبكات التوزيع والتجميع وترميمها، القيام بمشاريع جديدة، وتطوير الخدمات (مثل استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات).

ويجب إستخدام طرقاً غير تقليدية لزيادة الموارد المائية، فمن الحكمة استخدام تقنيات حصاد المياه التي يمكن أن تكون فعالة جداً ومنخفضة الكلفة.

البحث والتطوير

يجب تأسيس نوعين من بنوك المعلومات، أحدهما يستخدم بينات موثوقة يمكن للعامة الوصول إليها، والآخر يخصص للباحثين.

يجب التشجيع على البحث لجلب تقنيات جديدة في الموارد المائية والزراعة تلائم بيئة العراق، والتخطيط لعمل وتنفيذ برامج تدريب للفنيين والمهندسين وصنّاع القرار حول أحدث التكنولوجيا، فضلاً عن المشاريع ذات الطبيعة الريادية التي تساعد في زيادة الموارد المائية، وتطوير إنتاجية الأرض،

وتقليل استخدام الماء واستهلاكه، وعلى الجامعات أن تضع كورسات خاصة بهيدرولوجيا المناطق القاحلة.

شكر وتقدير

يودّ المؤلّف أن يعبّر عن شكره الخالص للاستاذ إيان فوستر من جامعة نورث هامبتون في المملكة المتحدة، لاقتراحاته ومساعدته خلال الاعداد لهذا البحث. وشكراً للسيدة سيميا بن علي سعداوي من منظمة اليونسيكو–العراق لتشجيعها ودعمها.

تم دعم البحث المقدَّم مالياً من قبل جامعة لوليا للتكنولوجيا– السويد، ومن قبل ''مركز الطاقة الكهرومائية السويدي'' المؤسس من قبل وكالة الطاقة السويدية، ومجموعة الفورسك، ومؤسسة سفينسكا كرافتنات، وجامعة لوليا للتكنولوجيا، والمعهد الملكي للتكنولوجيا، وجامعة تشالمرز للتكنولوجيا، وجامعة أبسالا. مشكورة جهودهم.

رابط الدراسة :

https://www.ltu.se/ltu/search?q=Nadhir+Al-Ansari&l=en

مقـــالات

الصراع المقبل في أوبك

سجاد نشمي 85

الانتخابات التشريعية التركية

محمد حسن 89

مؤتمر التحالف الدولي لمحاربة داعش – باريس 2

عبد الله عبد الامير 91

لقاء مجموعة السبع – العراق في بؤرة الحدث مرة أخرى

عبد الله عبد الامير 95

مابعد الانتخابات التركية

احمد حسن علي 99

أثر استنهاض الصناعة في التنمية البشرية

أ.د. عبد الرزاق عبد الجليل العيسى 103

الدور السعودي في اعتداءات نيويورك 2001

عبد الله عبد الامير 107

قراءة اولية في برقيات ويكيليكس السعودية

عبد الله عبد الامير 113

حزب العدالة والتنمية ما بعد نتائج الانتخابات

محمد حسن 117

جيش الفاتح في سوريا

احمد حسن علي 123

الصراع المقبل في أوبك

سجاد نشمي

2015 / 6 / 1

منذ بداية عام 2015 أشارت تقارير عدة إلى أن أكبر ثلاثة منتجين في أوبك، المملكة العربية السعودية، والعراق، وإيران، سيعملون على زيادة صادراتهم النفطية إلى مستويات قياسية بنهاية العام الحالي. وقد حدث هذا بالفعل لكل من المملكة العربية السعودية والعراق، ومن المرجح أن يحدث في ايران ايضا حالما يتم التوصل إلى اتفاق نووي مع الولايات المتحدة. إنّ مسببات ذلك تختلف بالطبع، ولكنها تؤدي الى النتيجة نفسها، وهي إما أنّ أوبك ستواجه أزمة في الافق، أو على الأرجح،أن العراق وإيران في طريقهم للحصول على مسارهم المنشود.

في ايار اعلنت وزارة النفط العراقية أنها صدرت نفطاً بمعدل 3.15 مليون برميل يوميا، ولديها القدرة على تصدير 3.75 مليون برميل في اليوم بحلول شهر حزيران، وهو رقم قياسي جديد. إنّ هذه الزيادة الهائلة في معدلات التصدير لم يتم مماثلتها في الآونة الأخيرة إلا من قبل المملكة العربية السعودية , ويظهر هذا أن العراق في طريقه إلى أن يصبح المنتج المتأرجح الوحيد في العالم في العقد المقبل. في الوقت الحاضر يعفى العراق من دفع ضرائب الانتاج من قبل أوبك بسبب ما يقرب من عقدين من الإنتاج تحت المعدل بسبب الحروب والعقوبات الاقتصادية, ولكن هذا سيتغير بالتأكيد حالما يصل العراق الى القدرة على إنتاج 5 ملايين برميلاً في اليوم الواحد وربما حتى قبل ذلك. ولكن عدم الارتياح واضح في أوبك وذلك لأن العراق يزيد من إنتاجه للنفط عند انخفاض الأسعار وزيادة الفائض النفطي المعروض، وبالتالي منع اسعار النفط من الارتفاع. ويعاني العراق من عجز الميزانية وسيواصل الضغط من أجل زيادة الصادرات النفطية بحجة أن على بقية الاعضاء في أوبك خفض إمدادات النفط إذا ما كانوا يرغبون في أن ترتفع الأسعار مجددا. وإعفاء ضرائب الإنتاج يضع ضغطا على المملكة العربية السعودية لتقليل المعروض النفطي للوضع القائم و أيضا لايجاد وسيلة لتعويض زيادة الصادرات النفطية المستقبلية في العراق, وهذا سيؤدي بالتأكيد إلى صراع سياسي في المستقبل القريب،وتحدٍ للهيمنة السعودية في منظمة أوبك.

من جانبها وصلت المملكة العربية السعودية أيضا إلى مستويات قياسية في التصدير, حيث شحنت ما يقارب 7.9 برميلاً في اليوم في شهراذار. ياتي هذا كاستجابة لتراجع اقتصادها الذي ادى

الى استخدام بعض من الاحتياط المالي الأجنبي. إن الإنتاج العالمي من النفط أزداد في عام 2014 بسبب زيادة إنتاج شركة شيل في الولايات المتحدة وزيادة الطلب على النفط مقارنة بالكميات المعروضة للبيع. عندما انخفضت الأسعار في العام الماضي, اجبرت المملكة العربية السعودية أوبك على الحفاظ على مستويات العرض الحالية على الرغم من أن هذا من شأنه إبقاء الأسعار على معدلاتها المنخفضة. واستند هذا القرار على الرغبة في الاحتفاظ بحصتها في السوق، وبالتالي منع شيل من السيطرة على الأسعار والاسهم. ولكن ارتفاع معدلات التصدير وبقاء الأسعار على حالها يضع السعودية تحت ضغط هائل. الآن بعد أن زاد إنتاج أعضاء أوبك الآخرين, يلقي هؤلاء الأعضاء باللوم على السعودية ويتهمونها بأنها المسؤولة عن انخفاض الأسعار وذلك لإيذاء الآخرين. يشيرالمتشائمون إلى حقيقة أن السعودية تتوقع أن تقوم إيران بزيادة إنتاجها النفطي وبالتالي إضعاف السوق وتدمير الاقتصاد الإيراني، الذي هو أقل مرونة من ذلك بكثير.

لقد عانت صادرات النفط الإيرانية في السنوات الأربع الماضية بسبب العقوبات التي حدت من عدد المشترين الأجانب وجعلت آلية الشراء تزداد تعقيدا وخطورة. على هذا النحو، فقد فقدت ايران حصتها في السوق، وعانت من الكساد الاقتصادي، مما أدى إلى دعوة إيران في الاجتماع الأخير لأوبك لوضع سقف انتاج منخفض. يتم الآن الانتهاء من الصفقة النووية تقريبا، وتتوقع ايران إزالة العقوبات المفروضة عليها والذي من شأنه أن يزيد الصادرات النفطية الى ما يقرب 3 ملايين برميلاً في اليوم, وذلك من شأنه ان يؤدي إلى زيادة الإنتاج إلى مستويات قياسية. هذا سيؤدي الى وضع ايران في مسار تصادمي سياسيا واقتصاديا مع أوبك.

سيثبت عام 2015 انه عام تحديات لأوبك، ولكن في 2016 سيكون الصراع المحتمل حقيقياً، خصوصا مع زيادة الإنتاج العراقي, والإيراني، والسعودي إلى مستويات قياسية. لا تزال الأسعار تترنح تحت خط 80 $ (وأيضا في إطار نطاق 90 - 100 $ حسب رغبة أوبك)، وتخمة النفط مستمرة بسبب قلة الطلب وزيادة المعروض من قبل المنتجين. سوف يزيد إنتاج شيل الذي سيصبح اقتصاديا أكثر، و يستمر الاقتصاد الصيني بالتباطؤ، في الوقت نفسة تحرز مصادر الطاقة البديلة مثل الطاقة الشمسية تقدماً جيداً، كل هذه العوامل ستؤدي الى زيادة الضغط على سوق النفط في عام 2016 وعلى المدى المتوسط. وبالنسبة للعراق فان ذلك لن يهمه كثيرا لعدم امتلاكه القدرة على التأثير، وسوف يستمر في ضخ النفط بكميات متزايدة، في الوقت الذي سيقف فيه جانبا لمشاهدة الدول الأخرى وهي تتشاجر داخل أوبك وخارجها. أما بالنسبة لإيران فعليها أن تتحدى السعودية للتنازل للحصول على بعض السيطرة في منظمة أوبك، ربما من خلال لعب دور

السعودية وذلك من خلال اضعاف السوق.

كلما زاد الاحتكار كلما تمكنت أوبك من التماسك والحفاظ على أهميتها لعقود عدة حتى الآن, و لكن ازدياد المنافسات الداخلية والنزاعات في الشرق الأوسط في حدتها تهدد بتمزيق المنظمة. مما لاشك فيه أن الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة يودان أن يروا تفكك أوبك، وهذا من شأنه أن يجعل ارتفاع الأسعار مرة أخرى و بسرعة غير محتمل. الا أعضاء في أوبك، بما في ذلك المملكة العربية السعودية وإيران يريدون منع ذلك، و لذلك لا بد من إيجاد حل وسط. للأسف لا يبدو أن هناك مجالا كبيرا لمثل هكذا حل في الصراع القادم, وقد يتحتم على المملكة العربية السعودية ان تتنازل عن بعض النفوذ من اجل الحفاظ على أوبك. لا أحد يستفيد من الفوضى، وتسيطر أوبك على 40 ٪ من إمدادات النفط في العالم، و في النهاية سيجد هذا الاحتكار وسيلة ما للمضي قدما.

الانتخابات التشريعية التركية

محمد حسن

2015 / 6 / 1

على الرغم من الانكماش الاقتصادي الذي تمر به تركيا وقضية الفساد التي صاحبت وزراء و متنفذين في حكومة حزب العدالة والتنمية فلقد تمكن الحزب في الانتخابات المحلية الأخيرة في آذار من العام الماضي من الحصول على 43,5 % من الأصوات ولكن الأمور قد تكون مختلفة في الانتخابات البرلمانية القادمة والتي ستقام في 7 من حزيران أي بعد أسبوع واحد ، وسيكون 276 مقعداً كافياً لتشكيل الحكومة وإذا ما أراد التعديل الدستوري والقاضي باعتماد النظام الرئاسي بدل البرلماني فعليه الحصول على 330 مقعداً وأما بوصوله الى367 مقعداً فسيكون الحزب الحاكم قادراً على تعديل الدستور من دون الحاجة إلى الاستفتاء.

الاستبانات تشير إلى أنّ شعبية الحزب تتراوح حول نسبة 40 % من الرأي العام التركي وهي النسبة التي مكنته من الفوز في الانتخابات الماضية والتي ستمكنه من الفوز في القادمة!

النظام الانتخابي المعمول به في تركيا (عتبة 10 %) والذي يرفض حزب العدالة والتنمية والمؤسسة العسكرية وبعض الأحزاب القومية تغييره خشية دخول حزب العمال الكردستاني وبعض الأحزاب اليسارية للبرلمان.

فمن دون قانون العتبة الانتخابية سيخسر حزب العدالة والتنمية ما يقرب من 40 – 50 مقعداً مما سيقطع الطريق على طموحاته الرئاسية وستلزمه بالتحالف مع أحزاب أخرى لتشكيل الحكومة الجديدة.

ولأول مرة سيشارك حزب الشعوب الديمقراطية (الكردي) برئاسة صلاح الدين ديميرتاش في الانتخابات بصفته الحزبية أي بمرشحين حزبيين وككتلة حزبية وليس كشخصيات كردية مستقلة كالسابق وضمن ائتلاف كبير يضم حركات نسائية مؤيدة لحقوق المرأة وبعض الاحزاب الاشتراكية واليسارية وحتى بعض الحركات العلوية التركية والأقليات الأخرى، والحزب كان قد حصل في الانتخابات السابقة على حوالي 65-60 % من أصوات الناخبين في المدن الكردية الرئيسة في الجنوب الشرقي للبلاد وهي نسبة 6,5 % على الصعيد الوطني وهي نسبة أقل بكثير من عتبة الـ 10 % وبالرغم من ذلك فلقد تمكن (الأكراد) كمستقلين من دخول البرلمان والحصول على

35 مقعداً (من أصل 555 مقعداً) وهي نسبة أقل من الأصوات الفعلية التي يدلي بها الاكراد في الدوائر الكردية وهو الأمر الذي يركز علية حالياً الحزب الكردي في الحملة الانتخابية، وتشير أحدث استطلاعات الرأي أن نسبة التأييد للحزب تحوم حول 10 % فالحزب بحاجة إلى أصوات الأكراد المحافظين الذين كانوا يميلون نحو حزب العدالة والتنمية وبذلك تكون قد خلطت الاوراق على حزب العدالة والتنمية.

فصراع الانتخابات سيكون في المناطق الكردية (الجنوب والجنوب الشرقي) إذا ما جزمنا بأن الأصوات في مناطق تركيا الأخرى شبه محسومة بين حزب العدالة والتنمية وحزب الشعب الجمهوري وحزب الحركة القومية.

فلقد أشارت الاستطلاعات إلى أنّ شعبية حزب العدالة والتنمية كانت قد وصلت في نهاية العام الماضي الى 55 % ثم تراجعت الى 50 % مع بداية العام الحالي ثم تقهقرت مع بداية شهر أيار لتصل 42 % وهو ما يخشاه الحزب فهذا يشير إلى مشكلة حقيقية! وهذه المشكلة تجد تربة خصبة لها في وسط الأكراد الذين يعيشون في اسطنبول والمتدينين الذين دأبوا على التصويت للحزب. وهؤلاء يزعجهم كلام الحزب الحاكم على الملف الكردي، وبعضهم يشعر بأنه ابتعد عن الشعب وعن الشارع.

وحزب «الوطن الأم» عاش تجربة مشابهة في انتخابات 1989 المحلية حين وجه إليه الناخب تحذيراً بسبب ابتعاده عن رغبات الشارع الأساسية، ثم بلغ زعيم الحزب ترغوت أوزال القصر الجمهوري وتراجع الحزب تدريجياً إلى أن اندثر.

المؤشرات جميعها تشير الى صعوبة تحقيق حزب العدالة والتنمية الأغلبية مما يجعلها مضطرة الى التحالف مع حزب ثانٍ لتشكيل الحكومة فرئيس الجمهورية اردوغان يرغب بالتحالف مع حزب الشعوب الديمقراطية (الكردي) لتحقيق المصالحة مع الاكراد وترسيخ الاستقرار كما يدعي ولكن المراقبين يرون أنّ السبب الحقيقي هو عدائه لحزبي الشعب الجمهوري والحركة والقومية فيما يرى رئيس الوزراء داود اوغلو أنّ حزب الحركة القومية اليميني الاقرب في التحالف معهم لوجود الكثير من المشتركات.

مؤتمر التحالف الدولي لمحاربة داعش- باريس ٢

عبدالله عبد الأمير

2015/6/3

عقد مؤتمر التحالف الدولي لمحاربة داعش في باريس يوم 2015/6/2 على إثر مبادرة قامت بها الحكومة الفرنسية لمناقشة الأوضاع في المنطقة بسبب التقدم المثير للقلق الذي يحرزه تنظيم الدولة الإسلامية ''داعش'' في العراق والمنطقة. ويأتي هذا المؤتمر الذي هو الثاني من نوعه (الأول عقد في باريس في 15 أيلول 2014 بعد ايام من تسلم رئيس الوزراء، د.حيدر العبادي منصبه رئيساً لوزراء العراق) في ظل استمرار التهديدات التي يمثلها التنظيم، والصعوبات التي ما يزال يواجهها العراق في احتواء تهديداته. إذ على الرغم من النجاحات التي حققتها الحكومة العراقية وخصوصاً عبر زج قوى الحشد الشعبي في كبح ضغط التنظيم الأمني والعسكري في مناطق جنوب بغداد، ومحافظتي ديالى وصلاح الدين، إلا أن التنظيم نجح مؤخراً في السيطرة بشكل كامل على مدينة الرمادي، عاصمة محافظة الأنبار. وتأتي هذه الخسارة التي وصفها الجنرال الأميركي المتقاعد، ديفيد بترايوس، والذي قاد عملية ''الاندفاع'' الأميركية ضد تنظيم القاعدة عام 2007، بأنها ''خسارة استراتيجية''، إذ رغم امتلاك القوات العراقية القدرة على استرجاع المدينة خلال أسابيع، إلا أن سقوط المدينة كسر الشعور الذي بدأ يتكون مؤخراً بأن تنظيم داعش كان يعيش حالة تقهقر وهزيمة.

ترأس المؤتمر بشكل مشترك كل من فرنسا والولايات المتحدة والعراق. ويبدو أن إعطاء هذا الدور المميز للعراق في المؤتمر له ما يبرره. فالعراق أصبح ساحة رئيسية للقتال ضد تنظيم داعش، وهو يعيش حرباً سجالاً مع التنظيم ازدادت شراستها منذ سقوط الموصل تحت قبضته في حزيران 2014. بالاضافة الى ذلك فإن العراق مايزال يواجه صعوبات حقيقية في الحاق الهزيمة بالتنظيم. ولذا فإن التأكيد على وجود دعم رمزي دولي لرئيس الحكومة العراقية، يدخل في حسابات التأثير والضغط السياسي وسط هذه الظروف. ولكن الرمزية في اعطاء رئاسة المؤتمر بشكل مشترك للعراق، لا تعني الكثير أمام ما طرحه المؤتمر في بيانه الختامي. إذ أن جهود المؤتمر لمحاربة تنظيم داعش بدأت فيما يبدو تتحرك سياسياً، وتتضاءل عسكرياً.

شارك في المؤتمر 24 بلداً، منها ثمانية بلدان عربية هي البحرين، مصر، العراق، الأردن، الكويت، قطر، العربية السعودية، والإمارات العربية المتحدة. كما شاركت تركيا بالمؤتمر أيضاً. اما على المستوى الدولي فقد شاركت الولايات المتحدة، فرنسا، بريطانيا، ألمانيا، كندا، الدنمارك،

بلجيكا، إيطاليا، اسبانيا، النرويج، هولندا، أستراليا، نيوزيلندا، الاتحاد الأوروبي، والأمم المتحدة (كمراقب). فيما لم تحضر الاجتماع كل من روسيا واليابان (شاركتا في المؤتمر السابق)، الصين وإيران. ويبدو من تشكيلة الوفود التي شاركت في المؤتمر انها تمثل المنظومة الغربية في المجتمع الدولي، بالاضافة الى البلدان التي تتمتع بعلاقات وثيقة مع الولايات المتحدة في المنطقة. كما يلاحظ أن بلدان حلف شمال الأطلسي/ الناتو كان لديها حضور قوي في المؤتمر.

أشار البيان الختامي للمؤتمر –من بين أمور أخرى– الى خطورة الأوضاع في المنطقة بعد سقوط مدينتي الرمادي العراقية وتدمر السورية تحت قبضة التنظيم، مما يعني أهمية تجديد وتوسيع ''الجهد المشترك'' للتحالف الدولي ضد تنظيم داعش من أجل الحاق الهزيمة به. وأن الجهد يجب أن يكون مشتركاً وموحداً وفق استراتيجية مشتركة، متعددة الأوجه وطويلة الأمد لإضعاف التنظيم ومن ثم القضاء عليه. وقد أكد المؤتمر أن التنظيم يمثل تهديداً للمجتمع الدولي أجمع. ويبدو من صياغة هذه العبارات انها جاءت لتعكس الوضع غير المنهجي الذي يتحرك فيه ''التحالف ضد داعش'' في محاربته للتنظيم. حيث يلاحظ وجود أجندات متصارعة في داخل التحالف حول المقاربة الأمثل لمحاربة التنظيم وغياب استراتيجية واضحة المعالم ومتجانسة لضرب التنظيم. بالاضافة الى وجود تساؤلات عن مدى جدية بعض البلدان المنضوية في التحالف في مشاركتها في الحرب ضد التنظيم. إذ ما تزال تركيا تمثل خط إمداد لوجستياً مهماً، يزود التنظيم بالمقاتلين، وبالمواد والأموال عبر الحدود التي يتقاسمها مع تركيا، فيما تذكر تقارير عن نشاط تمويلي غير شرعي تقوم به مؤسسات واشخاص خليجيون للتنظيم، فيما لايزال هنالك دعم دعوي وفكري وإعلامي واضح للتنظيم من بعض الاطراف العربية الخليجية.

الأمر الجديد الذي اثار انتباه المراقبين فيما يخص الشأن العراقي في البيان الختامي هو العودة إلى خطاب ''المصالحة'' و''الإصلاحات'' التي ينبغي على العراق اتخاذها، و تشكيل قوة ''الحرس الوطني'' لإدخال المجاميع المسلحة تحت سلطة الحكومة. وقد تحدث لوران فابيوس، وزير الخارجية الفرنسي قبل يوم من مؤتمر باريس، ''بأن الضربات الجوية التي تشنها قوات التحالف ضد تنظيم داعش ''لن تكون فعّالة ما لم تكن هنالك مصالحة سياسية في العراق. وأن العراقيين الذين يرزحون تحت سيطرة التنظيم لن يثوروا ضده ما لم يشعروا بوجود حكومة أكثر شمولاً.'' أما وزير الدفاع البريطاني، فيليب هاموند فقد صرح، وقبل يوم من انعقاد المؤتمر، بأن العالم ''يجب أن يكون واقعياً في معركته ضد تنظيم داعش.'' واضاف، ''إن الحاق الهزيمة بالتنظيم سيتطلب أعواماً.'' وقد وجه عبدالله بن زايد، وزير الخارجية الإماراتي، إحدى الدول الخليجية المشاركة

في التحالف، انتقادات للحكومة العراقية، اتهمها من خلالها بأنها السبب في ظهور وانتشار داعش بسبب سياسة القمع وعدم تحقيق المساواة بين مواطنيها، شأنها شأن الحكومة السورية. ويبدو أن المؤتمر تبنى استراتيجية ربط المسارين السياسي في العراق وسوريا لمعالجة ما أسماه جذور توسع تنظيم داعش. عراقياً من خلال ''المصالحة'' وسورياً من خلال ''الحاجة الملحة لإيجاد حل سياسي للازمة السورية.''

المثير للانتباه هو أن البيان الختامي لم يتحدث كثيراً عن خططه وجهوده كتحالف يمتلك امكانيات عسكرية ضخمة لضرب التنظيم. وجاء تركيزه بشكل أكبر على انعدام الاستقرار السياسي في المنطقة، الذي أعطى التنظيم الفرصة للتوسع. بالاضافة الى ذلك فقد ركز ومن خلال النقطة الرابعة على تأكيدات رئيس الوزراء العراقي، د.حيدرالعبادي على جهوده لتعزيز سيادة القانون، احترام حقوق الانسان، انتهاج سياسة تجمع وتضم الجميع، التحقق من التمثيل العادل لجميع فئات المجتمع العراقي في المؤسسات الاتحادية، وأن يحظى جميع المواطنين بالمعاملة دون تمييز. ويبدو أن مؤتمر باريس جاء ليفرض شروطاً على رئيس الحكومة العراقية مقابل اي دعم قد يحصل عليه من التحالف لمواجهة تنظيم داعش. حيث بلاحظ أن التحالف يتحرك في أفق التأثير على الأوضاع السياسية في العراق من خلال الضغط لإعطاء المزيد من التنازلات السياسية للسنة، دون أن توجد أية ضمانات حقيقية أو واضحة لدى القيادات السياسية السنية للعمل ضد تنظيم داعش بشكل أكثر فعالية وقوة وضمن الوضع الرسمي للبلد. كما أن البيان وعلى عكس المؤتمر السابق لم ترد فيه عبارة '' دعم الحكومة العراقية''، مما يعطي مؤشرات على تأرجح في موقف التحالف في دعم حكومة د. العبادي.

جاءت نتائج مؤتمر باريس 2 مخيبة للآمال. ولاحظ المراقبون عدم وجود موقف قوي في مساندة ودعم العراق في حربه ضد تنظيم داعش، على الرغم من اعترافه بخطورة تنظيم داعش على العالم، بل جاءت نتائج المؤتمر مذكرة بوثيقة ''العهد الدولي'' خلال الأعوام 2006 – 2008، التي فرضت شروطاً على العراق مقابل الحصول على دعم في الاندماج في المجتمع الدولي واعادة الاعمار. ولم يحصل العراق على شيئ يذكر مقابلها سوى المشاركة في بعض المؤتمرات التي عقدت في شرم الشيخ، واستوكهولم. وقد بدت خيبة الأمل واضحة على رئيس الوزراء العراقي د. العبادي من مؤتمر باريس، من خلال تصريحاته التي قال فيها، بأن الوعود أكثر من الأفعال من قبل المجتمع الدولي لمساعدة العراق في تصديه لتنظيم داعش على أراضيه.

يبدو أن ضعف القدرات العراقية في محاربة داعش، وتحديداً الانكسار الذي تعرضت له قوات الجيش وقوى الشرطة المحلية السنية في مدينة الرمادي أمام تقدم تنظيم داعش، وسقوط المدينة بسهولة تحت سيطرة التنظيم، بالاضافة الى ان عدم وجود خطاب وموقف سياسي موحد مساند للحكومة العراقية في التصدي لتنظيم داعش لعب هو الآخر دوراً إضافياً في سلب الدعم الدولي عن العراق. إذ أصدر اتحاد القوى الذي يتزعمه نائب رئيس الجمهورية، أسامة النجيفي بياناً في يوم انعقاد المؤتمر هاجم فيه سياسة رئيس الوزراء د. العبادي، متهماً اياه بأنه لا يقوم بما يكفي ''لتوسيع قاعدة الشراكة، وتحقيق المصالحة، والتوازن، وتمكين العشائر السنية المقاتلة.'' كما انتقد المؤتمر '' لحرمانه المكون السني'' من حضوره. بالاضافة الى أنه حمّل المؤتمر مسؤولية حماية السنة من ''حرب ابادة جماعية منظمة.'' وأصدرت حكومة اقليم كردستان بياناً اعترضت من خلاله على عدم توجيه دعوة للاقليم لحضور المؤتمر، رغم مشاركة قوات البيشمركة في الحرب ضد تنظيم داعش.

كانت رسالة المؤتمر واضحة، فالتحالف سيدعم العراق ضمن شروط تفتح الوضع السياسي واسعاً فيه لمزيد من التنازلات السياسية للسنة، مع عدم وضوح حجم ونوع هذا الدعم. وأن المعركة ضد داعش سيديرها العراقيون ولن يكون هنالك تغير كبير في الأداء العسكري للتحالف ضد تنظيم داعش. كما أن الرسالة غير المكتوبة تحركت في أفق الضغط باتجاه ابعاد العراق عن التأثير الإيراني عبر بوابة التهديد الذي يمثله تنظيم داعش ضد بغداد. ويبدو أن المراهنة على طول المعركة وتعقيدها، حسب تصريحات مسؤولين غربيين يدخل في أفق صياغة وضع سياسي مختلف في العراق وربما المنطقة، يكون الوقت أحد عوامل صياغته.

بشكل مختصر يبدو أن مؤتمر باريس 2 لم ينجح في بلورة مقاربة أكثر قوة وحزماً لضرب تنظيم داعش في العراق. ويبدو أن على العراق أن يواجه التنظيم بإمكانياته الذاتية وبمساعدة البلدان التي لديها استعداد حقيقي لمساعدته في تحقيق الفوز ضد التنظيم. إذ يبقى التحدي الذي يواجهه العراق في التصدي لتنظيم داعش ذا أولوية مطلقة. وسيعني النجاح أو الفشل في المعركة تحديد شكل العراق خلال عقود مقبلة. إذ سيكون لضعف الدعم الدولي للعراق في معركته ضد تنظيم داعش أو وضع ذلك الدعم تحت الشروط والضغوط السياسية آثار كبيرة ستحدد طبيعة علاقته مع بلدان التحالف في المستقبل.

لقاء مجموعة السبع- العراق في بؤرة الحدث مرة اخرى

عبدالله عبد الأمير

2015/ 6/ 7

يجتمع يوم الأحد 2015/6/7 ولمدة يومين قادة مجموعة السبع التي تضم الولايات المتحدة، ألمانيا، اليابان، فرنسا، كندا، المملكة المتحدة، وإيطاليا في لقائهم السنوي الحادي والأربعين في ألمانيا. ويبدو أن لقمة هذا العام وضعاً استثنائياً، فالعالم يشهد تحديات خطيرة على عدة مستويات، أهمها جوانب الأمن والاستقرار في الشرق الأوسط والعلاقات التي دخلت مرحلة البرود وربما التأزم بين روسيا والغرب، بالاضافة الى التحديات الاقتصادية التي يواجهها العالم ونتائج التغير المناخي.

مجموعة السبع، وهي كيان غير رسمي، لا تمتلك نظاماً داخلياً، ولا سكرتيراً عاماً. تأسست رسمياً عام 1975، ولديها رئاسة يتم التناوب عليها سنوياً بين الدول الأعضاء. وتضم المجموعة أكبر الاقتصاديات الصناعية في العالم (عدا الصين وروسيا). لهذه المجموعة أهمية خاصة، وتأثير قوي ومباشر على كثير من الأحداث على الساحة الدولية على المستويات السياسية والاقتصادية والعسكرية. فبالإضافة إلى الثقل السياسي، فإن ثروة هذه البلدان تمثل أكثر من 60 % من الثروة في العالم. ويظهر من أجندة اللقاء التي تم الاعلان عنها، أنها ستركز من بين أمور أخرى على الوضع المثير للقلق في الشرق الأوسط، وخاصة في ظل توسع تنظيم داعش في فرض وجوده على مناطق واسعة في العراق وسوريا بالاضافة الى تنظيمات ارهابية متشددة في مناطق أخرى من العالم. وقد تم توجيه الدعوة لحضور القمة الى كل من رئيس الوزراء العراقي، د. حيدر العبادي (تمت دعوة الرئيس العراقي المؤقت غازي الياور عام 2004 لحضور قمة السبع التي عقدت عام 2004 في الولايات المتحدة)، والرئيس التونسي الباجي قائد السبسي، والرئيس النيجيري موهامادو بوهاري على خلفية التهديدات التي تواجه هذه البلدان من التنظيمات الإرهابية المتشددة والتغييرات السياسية التي شهدتها مؤخراً. بالإضافة إلى خصوصية العلاقة التي تربط منظومة مجموعة السبع مع هذه البلدان، التي توصف بأنها ديمقراطيات تتهددها جملة من التحديات، وتمر بظروف استثنائية.

ويظهر من تصريحات بعض المسؤولين المشاركين في القمة، أن الزعماء سيناقشون الاتفاق النووي المزمع توقيعه مع ايران، حيث تضم مجموعة (5 + 1) أربعة بلدان هي أعضاء في مجموعة السبع، والتي كانت طرفاً في مفاوضات ماراثونية مع ايران حول برنامج الأخيرة النووي. بالإضافة

إلى ما وصف بـ"التقدم الذي يتم إحرازه في جهود التحالف الدولي المناهض لتنظيم داعش في كل من العراق وسوريا"، حسب بنجامين رودس، نائب مستشار الأمن القومي للرئيس الأميركي.

سيمثل لقاء الرئيس الأميركي أوباما مع رئيس الوزراء العراقي، د. حيدر العبادي فرصة لاختبار مدى جدية المجتمع الدولي في تقديم دعم سياسي واقتصادي وعسكري أكبر للعراق في مواجهته لتنظيم داعش من جهة، وكبح تدخلات البلدان الأخرى في شؤونه الداخلية من جهة أخرى، بما يضمن سيادته واستقراره ونظامه الديمقراطي. ومدى قدرة د. العبادي في الحصول على دعم أكبر وأكثر قوة لجهوده في مواجهة تنظيم داعش داخلياً وخارجياً، ومكافحة الفساد، وإعاة بناء مفاصل الدولة على أسس أفضل مما هي عليه الآن، وتطوير وتحديث الاقتصاد العراقي. فعلى الرغم من الأهمية البالغة التي يبدو أن مجموعة السبع تعطيها لدور رئيس الوزراء العراقي في تثبيت الأمور السياسية والأمنية في العراق. إلا أن المطلوب منها خطوات أكثر جدية وقوة في دعم الحكومة العراقية بما يضمن تجفيف منابع الارهاب على المستويات الفكرية، والمالية، والبشرية والتسليحية. على الأغلب، فإن اللقاءات التي سيعقدها رئيس الوراء العراقي، د. العبادي مع الرئيس الأميركي، أوباما، بالإضافة إلى الزعماء الآخرين لن تكون سهلة. ويبدو أن مقاربة تلك البلدان لطريقة الحل في العراق وخاصة القضاء على تنظيم داعش قد تقترب حيناً، وقد تتباين أحياناً أخرى مع المقاربة العراقية، والوقائع التي تتحرك على الأرض في المنطقة. وتتحرك المقاربة العراقية في أفق التخلص من تنظيم داعش بأسرع وقت ممكن، ومن ثم البدء بمبادرات سياسية جامعة للعراقيين بما يحافظ على وحدة بلدهم بعيداً عن ضغط التنظيم العسكري والأمني، إلا أن هنالك مقاربة أخرى –تمت قراءتها من مؤتمر باريس –2 وقد تتبناها مجموعة السبع، تتحرك في أفق مبادرات سياسية في الداخل العراقي تمنح تنازلات سياسية مهمة في وسط معركة شرسة تقودها الحكومة العراقية ضد تنظيم داعش في مناطق متعددة من العراق. يضاف الى ذلك وجود اختلاف في النظر إلى نوع ومدى تأثير التدخلات الإقليمية في العراق وعلى حدود الاحتكاك الطائفي لهذا البلد أو ذاك في تقوية تنظيم داعش وإضعاف دور الحكومة العراقية. وفي هذا الإطار، ومع أهمية بلدان هذه القمة في التأثير على الأوضاع في العالم والمنطقة، فإنه من الضروري صياغة مقاربة مشتركة مع منظومة هذه البلدان بما يحقق مصالح العراق في التخلص من تنظيم داعش وبأسرع وقت ممكن. خاصة أن هذا التنظيم أصبح لا يمثل مشكلة عراقية فحسب، بل مشكلة عابرة للحدود، تصل آثارها إلى عمق تلك البلدان، بشكل مباشر أو غير مباشر، والتأثيرات الاقتصادية السلبية التي تتركها هذه الأوضاع على المنطقة والعالم. بالإضافة إلى التكلفة الإنسانية الباهضة، التي يتحمل المجتمع الدولي المساهمة

في التقليل منها.

وفي انتظار النتائج العملية من لقاء أوباما–العبادي، فإن الواقع على الأرض في العراق يجعل المراقبين أقل تفاؤلاً عن نتائج مثل هذه اللقاءات. اللهم إلا إذا حصل تغيير نوعي على الأرض أو في عالم السياسة، أو صيغة التفاهمات الاقليمية والدولية بما يمكن من تأسيس مقاربة هي الأقرب لتحقيق المصالح العراقية منها بشكل يتكامل مع مصالح البلدان الأخرى دون المساس بمصالح العراق.

ما بعد الانتخابات التركية

أحمد حسن علي

2015 / 6 / 8

انتهت الانتخابات التركية بمشاركة 82 % من الناخبين وهي أعلى نسبة مشاركة في الانتخابات البرلمانية التركية، والسبب نجاح أحزاب المعارضة في تحشيد الشارع التركي ضد مشروع تغيير الدستور الذي تبناه حزب العدالة والتنمية من نظام نيابي إلى رئاسي بصلاحيات كبيرة لرئيس الجمهورية.

وجاءت نتائج الانتخابات كالآتي:

اسم الحزب	النسبة المئوية	عدد المقاعد
حزب العدالة والتنمية	40.86	258
حزب الشعب الجمهوري	24.96	132
الحركة القومية	16.29	80
حزب الشعوب الديمقراطية (الكردي)	13.12	80
مستقلين	4.77	صفر

فشل حزب العدالة في الحصول على الأغلبية المطلقة لتشكيل الحكومة مما فاجأ الكثيرين داخل وخارج تركيا، وتبعا لذلك فعليه الدخول في ائتلاف حكومي لتشكيل الحكومة، لذا لحاجة حزب العدالة إلى(276) مقعدا فيما حصل على 258 مقعدا، ومما عقد الأمور على حزب العدالة هو عدم حصول المرشحين المستقلين على أي مقعد ليتمكن السيد (داود أوغلو) من التفاوض معهم.

هذه الانتخابات خرجت بثلاثة أحزاب معارضة مما يعني أن حزب العدالة سيدخل في مفاوضات صعبة لتشكيل الحكومة خلال الخمسة والأربعين يوما القادمة وهي المدة المقررة دستوريا لتشكيل الحكومة. لذا هناك أربعة احتمالات في تشكيل الحكومة القادمة:

الأول – أن يتفق حزب العدالة مع أحد الأحزاب الثلاثة الفائزة وسط حديث يتداوله الإعلاميون الأتراك عن تحالف حزب العدالة مع الحركة القومية.

الثاني – أن يتحالف حزب العدالة مع حزب الشعوب الكردي، حسبما ذكر إعلاميون آخرون من أجل تحقيق مشروع المصالحة التركية الكردية.

الثالث - أن ينجح السيد (داود أوغلو) في اقناع عشرين نائبا من الأحزاب الثلاثة الفائزة بالانشقاق عن أحزابهم والتحالف مع حزبه، لقاء تنازلات شخصية لهؤلاء النواب المنشقين.

الرابع – أن يتنازل حزب العدالة عن تشكيل الحكومة إذا فشل في تشكيلها ضمن المدة الدستوية المقررة, لصالح حزب الشعب الجمهوري.

وأيا كانت الاحتمالات فإن مشوار تشكيل الحكومة سيكون عسيرا وعلى السيد (داود أوغلو) تقديم الكثير من التنازلات الداخلية والخارجية.

والسؤال الوارد هو، هل يلجأ السيد (أردوغان) إلى انتخابات مبكرة أخرى؟ فيما إذا فشلت جميع الأحزاب في تشكيل الحكومة ضمن 45 يوماً لكل حزب أو سعى هو إلى إفشالها ؟ وخلال هذه المدة تبقى الحكومة الحالية حكومة السيد (داود أوغلو) تدير شؤون البلاد، وخلال ذلك سيستقيل السيد (أردوغان) من رئاسة الجمهورية ويترشح لرئاسة الحكومة عندما تاتي الانتخابات القادمة (المبكرة)، لما يمتاز به (أردوغان) من كاريزما خاصة مؤثرة في الوسط التركي. فقد أوضحت الحملة الدعائية لحزب العدالة، أن شخصية (داود أوغلو) عبر منصات الحديث افتقرت إلى الكاريزما الأردوغانية، مما أثر بشكل واضح على استقطاب الناخبين غير المنتمين إلى جهات سياسية أو فكرية بل والذين يخضعون للتأثير الدعائي السياسي والاقتصادي.

ما بعد الانتخابات

جاءت نتائج الانتخابات للكرد فوق ما كانوا يتوقعون، وكانت مفاجأة لهم قبل أن تكون لغيرهم، ولعل اتحادهم كأقلية كردية في تركيا ونجاح رئيس حزب الشعوب الديمقراطية السيد (صلاح الدين دميرطاش) في تسويق حزبه إلى الناخب الكردي وبعض المتعاطفين الأتراك مع الكرد، جعل حزبه يحشد الجماهير الكردية ليحصلوا على (80) مقعداً بنسبة (13.12 %) بعدما أشارت استطلاعات الرأي أن الكرد قد لا يدخلون البرلمان، لكنهم دخلوها لأول مرة وبقوة متجاوزين العتبة البرلمانية الـ10 %. بالنسبة للكرد فانهم اصبحوا قوة لا يستهان بها وسيطلبون تغيير الدستور

على وفق رؤاهم القومية وهو أمر من الصعب على السيد (أردوغان) القبول به.

فضلا عن ذلك فإن نتائج الانتخابات أنهت طموحات السيد (رجب طيب أردوغان) في تغيير الدستور من النظام البرلماني إلى النظام الرئاسي ومشروع (تركيا الجديدة) والحصول على صلاحيات كانت من الممكن أن تجعله قادراً على : حل البرلمان، إقالة الحكومة، تقنيين صلاحيات الهيئات القضائية، إلغاء نفوذ الجيش على مؤسسات الدولة، رسم السياسات الداخلية والخارجية، تعيين اعضاء المحكمة الدستورية والمجلس الأعلى للقضاء، وحظر الأحزاب السياسية.

بعد ثلاثة عشرعاما من الحكومات الأحادية لحزب العدالة وسياسات التنمية الداخلية وسياسات التواصل مع حركات الأخوان المسلمين في الشرق الأوسط خصوصا في العراق وسوريا ومصر، يبدو أنها ستتأثر بشكل أو بآخر من دخول أي حزب معارض في الحكومة، إذ إن جميع أحزاب المعارضة التركية على علاقة سيئة مع حركات الأخوان المسلمين.

كما أن فشل حزب العدالة في الحصول على الأغلبية لتشكيل الحكومة قد يخلق مشكلات جديدة داخل حزب العدالة نفسه، فاردوغان يميل للتحالف مع الكرد وتشكيل الحكومة بينما يميل (داود أوغلو) للائتلاف مع الحركة القومية. فضلا عن أن القانون الداخلي لحزب العدالة والقاضي بمنع ترشح أي عضو برلماني عن الحزب أكثر من مرتين، جعل الكثيرين من النواب المعروفين الذين يرتبطون بعلاقات جيدة مع الأوساط الجماهيرية للحزب لا يترشحون للانتخابات مما جعل جماهيرهم تصوت لنواب جدد عن الحزب أو يصوتون لآخرين من أحزاب أخرى أقرب لهم اجتماعيا.

والأهم من ذلك، اصطدام كل مشاريع السيد (أردوغان) الخارجية والداخلية بقبول الشريك الجديد في الحكومة، لكن من المحتمل أن يسعى في الذهاب إلى انتخابات مبكرة، وخلال هذه المدة سيتدهور الاقتصاد التركي والعملة التركية مما سيكون مقنعا للناخب التركي عندما يخرج (أردوغان) بوصفه مرشحا لرئاسة الحكومة ليقول لهم أن الاقتصاد التركي في ظل حكومة أحادية لحزب العدالة هي الوحيدة التي ستنقذ تركيا.

أما في الوضع السوري والعراقي، فإن جميع أحزاب المعارضة الفائزة تقف ضد مشاريع دعم المعارضة السورية، وتدعم الرئيس السوري (بشار الأسد) وتساند الحكومة العراقية، كما أن أحزاب المعارضة التركية مستاءة من العدد الكبير للاجئين السوريين وطالبت بسياسة أشد في التعامل معهم، أما في شمال العراق فحزب الشعوب الديمقراطية الكردي الذي يتخذ من السيد عبدالله

أوجلان ''المسجون'' زعيما لكل أكراد تركيا، ويدعم حزب العمال الكردستاني في قتاله ضد تنظيم داعش. وهناك منافسة شديدة بين أنصار (أوجلان) وأنصار السيد (مسعود برزاني) في كردستان العراق على زعامة الكرد، وعليه نجاح كرد تركيا يعد عثرة جديدة في مشروع (أردوغان) في التصالح مع كرد العراق على حساب كرد تركيا.

وأياً كانت الاحتمالات، فقد إنتهى عصر الأحزاب الأحادية في تركيا وعاد زمن الائتلافات الحكومية التركية بما رافقتها من مشكلات داخلية.

أثر استنهاض الصناعة في التنمية البشرية

أ.د.عبد الرزاق عبد الجليل العيسى

2015/6/13

تضم الصين الشعبية في مجتمعها عشرات الاعراق والديانات ومئات اللغات والثقافات وبتعداده الذي وصل الى 41, مليار واربعمائة مليون نسمة وبنسبة تقارب الـ (20 %) من سكان العالم . فسيفساء المجتمع الصيني يمكن ان يكون تحدياً باعتماد هذا التنوع في المجتمع لإثارة الخلافات والفرق بين فئاته، وكما يحصل في بلدان العالم الثالث، او يمكن ان يستثمر كعنصر قوة، وكما هو لكثير من دول العالم المتقدمة وذات التجمعات السكانية الحديثة كاستراليا وكندا وحتى امريكا في تعدديتها لخدمة تنميتها ونهوضها اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً لذا وضعت الاستراتيجيات والخطط العلمية ضمن منهج الاصلاح التدريجي، وتم التمسك بخطواتها التي جنبتهم مخاطر الصراعات لتصل بهم الى الاستقرار السياسي والاقتصادي بالرغم من التحديات العالمية .

وبالرغم من تعددية الاستراتيجيات التي اتبعتها الصين في مجال التنمية الشاملة واعتماد سياسة نبذ العنف والتطرف والأفكار المتشددة ونشر ثقافة التسامح والاعتدال، ولكنها اعتمدت نظاماً صارماً في مجال الادارة العامة ومحاربة المفسدين ومحاسبة المقصرين في عملهم او المتجاوزين على القانون او المعتدين على سياسة الدولة مهما كانت مناصبهم او درجاتهم الوظيفية، اذ تمت معاقبة قرابة خمسين وزيراً او ممن هم بالدرجة نفسها باحكام قاسية جداً بسبب قضايا فساد او رشوة او تقصير وظيفي او جراء خلل في الحياة العامة.

ولقد كان للثورة الصناعية في المملكة المتحدة (1750 - 1850 م) التأثير الكبير والمتصاعد للتنمية الشاملة وعلى الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي والثقافي، وبعدها انتشرت في جميع انحاء اوروبا الغربية وأمريكا الشمالية واليابان، ومن ثم في بقية دول العالم، ومن ضمنها بعض من دول العالم العربي، حيث ادت الى البدء في التصنيع، ولو على قدر محدود وبطيء، فانتشرت الصناعات البسيطة والتحويلية في معظمها، بالإضافة للصناعات النفطية للدول المنتجة له، ولكن بقيت تقنياتها والياتها والمكننة المستخدمة قديمة وغير مواكبة للتطورات والتكنولوجيا الرقمية الحديثة التي حصلت وتحصل عليها الدول المصنعة لها، ولكن مع ذلك فقد حصل بعض الاستقرار والنمو

في تلك البلدان العربية، وانخفضت نسب البطالة وازدادت نسبة المتعلمين والمثقفين والمهنيين، بالرغم من انها كانت تسير ببطء، وسببها الانتقال من المجتمع الزراعي الى المجتمع الصناعي، أي اصبحت لديها خطوات ضمن مشروع التنمية البشرية الشاملة من جراء النمو العلمي والذي استنهض باقي قطاعات التنمية الاقتصادية والصناعية والاجتماعية وغيرها، بالرغم من الموارد المحدودة لتلك البلدان وتعسف الحكام ودكتاتوريتهم وعدم نزاهتهم وتعاملهم المزدوج لابناء بلدانهم وتقريبهم لفئة وتعسفهم مع الفئات الاخرى.

حصلت الثورة الصناعية الثانية في النصف الثاني من القرن الماضي وتلتها الثورة الرقمية التي تعد ثورة العصر الحالي، وعندها اصبح السباق ليس فقط في امريكا الشمالية ودول اوربا الغربية واليابان، وانما دخلت السباق دول صغيرة في جنوب وشرق اسيا ولم يقتصر على الصين فقط.

ومن هنا زادت الفجوة المعرفية بين دول العالم العربي والدول الصناعية ذات التكنولوجيا الرقمية او المصنعة للتكنولوجيا، والتكنولوجيا تعني التطبيق العملي للاكتشافات والاختراعات العملية التي يتم التوصل اليها عن طريق البحث العلمي والدراسات العملية، ولهذا فان التكنولوجيا الصناعية باتت هي المعيار الاكثر اهمية للحكم على مدى تطور وحداثة العملية الانتاجية ضمن معايير تخفيض تكاليف الانتاج وجودة المنتج، التي ستكون المؤشر الحقيقي للتقدم في تلك الصناعة.

ومن كل ذلك كثير من الاسئلة تتبادر للذهن ولكن المهم منها هي الاتي:

هل تتوفر الطاقة الايجابية لدى الفرد العراقي القادرة على التشجيع على الخلق والإبداع كأدوات مهمة للتغيير والتطوير والاختراع ؟

هل يمتلك الفرد العراقي الطاقة الجسدية وحب العمل والانجاز ؟

هل اصبح العراقي يملك الطاقة العقلية المفعمة بالعلم والمعرفة، القادرة على تحويل المعرفة الى عمل ؟

ومن هنا وكما يعرف الجميع بأن الارادة العراقية والعقل العراقي والجسم العراقي عندما تتوفر لهم الظروف الملائمة سيكون مبدعاً ومنتجاً خلاقاً، ولا اريد ان اتحدث عن الحقبة التأريخية منذ الاف السنين، ولكن يمكن التركيز على فترة الخمسينات والستينات والسبعينات من القرن الماضي، حيث نجد تميز العراق وتألقه بالمقارنة بدول المنطقة وخاصة الخليجية منها، وبالقطاعات التنموية المهمة كالتربية والتعليم والثقافة والصحة والاقتصاد، وحتى الصناعة، وهذا ما يشير وبالدليل القاطع

على تميز العقل العراقي والدليل الاخر والحي هو ما اشتهر به عراقيو الخارج ممن غادروا العراق خلال حقبات الهجرة والتهجير التي ابتدأت عام 1958م.

لذا فان ما حققته الصين وكوريا وتايوان والبرازيل والكثير من دول العالم من معجزاتها التنموية والاقتصادية بالصناعات والتكنولوجيا يجب ان تكون دروسا لنا، وليكون عامل الاستثمار الصناعي، وتسهيل اقامة المشاريع الصناعية ودعمها والنهوض بالصناعة التحويلية وحماية المنتج الوطني في البدأ للوصول الى الصناعة المتقدمة وذات التكنولوجيا الحديثة، هو الامل في تخفيف معاناة ابناء العراق للوصول الى بلد امن ومستقر. حيث يشكل التعليم والتنمية الاقتصادية اهم عنصرين في مشروع التنمية البشرية في بلدان العالم النامية والمتقدمة. ان الاستثمار في التعليم والاقتصاد، وبالتحديد في المشاريع الصناعية، سيؤدي الى الاستقرار وتحسين رفاهية المجتمعات.

وختاماً يمكن القول ان ما نريده حقاً هو ثورة فكر كثورات العالم الغربي الصناعية والتكنولوجية، لتكون ضمن عناصر التنمية الشاملة، بالإضافة للتربية والتعلم والثقافة التي يمكن ان توفر البيئة الملائمة لهذه الثورة الصناعية بعدة عناصر واهمها الكهرباء او الوقود المدعوم مادياً ومحاسبة المسؤولين المعرقلين لانشاء المشاريع الصناعية بهدف الفساد المالي، وعندها سنُعيد رؤوس الاموال العراقية واصحابها الى العراق ليشاركوا بأحد اهم اركان مشروع التنمية البشرية وهي الصناعة الوطنية.

الدور السعودي في اعتداءات نيويورك 2001

عبدالله عبدالأمير

2015/6/19

سر الصفحات الثماني والعشرون

بعد طول ترقب أزاحت وكالة الاستخبارات الأميركية ختم السرية عن بعض الوثائق المتعلقة بالتحقيقات التي أجريت حول الظروف والأسباب التي أحاطت بوقوع اعتداءات 11 /9 في نيويورك عام 2001. ومن أهم هذه الوثائق التي نشرها موقع الوكالة هو تقرير 2005 المتعلق بنتائج التحقيقات التي أجراها مفتش عام الوكالة، وعلى الرغم من طول التقرير الذي يقع في 500 صفحة تقريباً، والذي بحث بعمق الأسباب والظروف المتعلقة بتلك الاعتداءات. إلا أنه لم يضف معلومات إضافية مهمة لما تم نشره سابقاً، فالتقرير يذكر وبتفصيل تورط تنظيم القاعدة بقيادة أسامة بن لادن في تنفيذ الاعتداءات، والمتورطين، وكيفية عملهم، والخروقات في المنظومة الأمنية الأميركية التي مكنتهم من تنفيذ عمليتهم، ويبدو على التقرير أنه أكثر تفصيلاً في تحليله لاعتداءات 9/11 مقارنة بغيره من تقارير.

بعد مرور 14 عاماً على تفجيرات نيويورك، يتواصل الجدل في أروقة السياسة الأميركية حول دور سعودي مفترض في تفجيرات نيويورك. إذ لم يتم نشر التقرير بفصوله العشرين كاملاً، وقد جاء ذلك مخيباً لآمال المراقبين المعنيين باعتداءات نيويورك. حيث تركت صفحات الفصل العشرين المعنون ''المسائل المتعلقة بالعربية السعودية''، والتي تضم 29 صفحة بيضاء دون معلومات مهمة–على الرغم من الوعود السابقة بنشر التقرير كاملاً–. ولكن ما تم نشره في التقرير على قدر تعلقه بالدور السعودي المفترض، يذكر أن فريق التحقيق لم يتمكن من الدخول على المعلومات المتعلقة بالدور السعودي المحتمل والتي جمعها مكتب التحقيقات الفيدرالي. وبالتالي فقد استنتج التقرير أنه لم يحصل على أدلة تثبت بأن ''الحكومة السعودية كانت على معرفة أو كان لديها القصد في دعم إرهابيي القاعدة.'' والنص فيما يبدو لا ينكر وجود دور ما للحكومة السعودية في تلك الاعتداءات، وتضيف هذه العبارة مزيداً من الشكوك حول ذلك الدور. ويشير التقرير كذلك بما سمح بنشره، إلى وجود معلومات ''محدودة'' تتعلق ''بعدد قليل من المسؤلين السعوديين'' ممن قاموا بدعم أسامة بن لادن.

حكاية الصفحات الثماني والعشرين

يقود عدم نشر الفصل الأخير في تقرير المفتش العام بشكل تلقائي إلى قضية ''الصفحات الثماني والعشرين'' والتي ماتزال تشغل اروقة السياسة والرأي العام في الولايات المتحدة. وتمثل هذه الصفحات كل الجزء الرابع من تقرير استقصائي موسع أصدرته لجنتا الاستخبارات في مجلسي الشيوخ والنواب بشكل مشترك نهاية عام 2002 بشأن اعتداءات نيويورك. وقد صدر أمر رئاسي من قبل الرئيس الأميركي السابق جورج بوش وضع بموجبه المعلومات في تلك الصفحات تحت قانون السرية بدواعي تأثير ذلك على الأمن القومي الأميركي، ومايزال الأمر ساري المفعول إلى يومنا هذا.

يبدو أن تلك الصفحات –بالاضافة الى الصفحات التي حجبت من تقرير مفتش عام وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية– تحوي معلومات حول دور سعودي رسمي وبمستويات مختلفة في تقديم الدعم للخلية التي قامت بتنفيذ اعتداءات نيويورك عام 2001. وعلى الرغم من قرار الحجب، إلا أن مشرعين أميركيين، ووسائل إعلام أميركية بدأت تتناقل بعض التفاصيل التي يبدو أنها بدأت ترشح بشكل أو بآخر من التقرير. ومع نفي حكومة العربية السعودية الكامل للاتهامات ومطالبتها بنشر المحتوى، إلا أن عضوي مجلس النواب، وولتر جونز (جمهوري) وستيفين لينش(ديمقراطي)، والذين سمح لهما بالاطلاع على معلومات الصفحات الثماني والعشرين تحت القسم على ألا ينشرا تفاصيل تلك المعلومات، أبلغا الصحافة الأميركية عام 2013 بصدمتهما من المحتوى. وأن المعلومات كانت مفاجئة الى درجة أنها أصابت جونز بخيبة الأمل من ''أولئك الذين اعتقدنا أننا نستطيع الثقة بهم.'' في اشارة الى السعوديين. ولكن يبدو أن بعضاً من مواد الصفحات قد تم تسريبها عبر السنين بشكل متقطع. حيث ذكرت تقارير صحفية أميركية متعددة أن المعلومات تذكر بوضوح بأن الحكومة السعودية كان لها دور في دعم المجموعة التي نفذت اعتداءات نيويورك، وأن التقرير يؤشر على وجود علاقة مباشرة بين أفراد المجموعة ومسؤولين يعملون في الحكومة السعودية. وقد سجل مشرعون اميركيون اعتراضهم على قرار الحجب، لأن القرار لا يتعلق بالأمن القومي الأميركي، بقدر تعلقه بتأثيره على العلاقات الأميركية–السعودية.

الدور السعودي المفترض أو الحقيقي

لدى الباحثين الآن ثلاثة وثائق رسمية مهمة ولكنها منقوصة، تتعلق بتنفيذ اعتداءات

نيويورك، فبالإضافة إلى تقرير لجنتي الكونغرس للاستخبارات عام 2002، وتقرير مفتش عام وكالة الاستخبارات الأميركية االذي أميط عنه اللثام الأسبوع الماضي، توجد تقارير تحقيقية لمكتب التحقيقات الفيدرالي تم نشرها عام 2012. وعلى الرغم من حجب المعلومات، إلا أن تقارير مكتب التحقيقات الفيدرالي تعطي بعض التصور، أو الخيوط حول الدور السعودي الغامض في تفجيرات نيويورك، والشبكة التي حاكت ودعمت تلك التفجيرات. ومع إضافة ما رشح للصحافة والمتابعين لشأن تفجيرات نيويورك، واعترافات زكريا موسوي، أحد أهم المخططين لتفجيرات نيويورك يمكن تكوينة صورة أكثر وضوحاً للموضوع تعطي انطباعاً عن الدور السعودي في تلك الاعتداءات

تتكون المجموعة التي نفذت اعتداءات نيويورك من 15 مواطناً سعودياً من أصل 19 عنصر. وتشير تقارير مكتب التحقيقات الفيدرالي، إلى أن المكتب كانت لديه شكوك وفي وقت مبكر بوجود علاقة وثيقة بين عمر البيومي، وأنور العولقي، رجل الدين الأميركي من أصل يمني، قبل أحداث سبتمبر 2001. وقد برز العولقي فيما بعد كأحد أبرز قادة تنظيم القاعدة حيث قتل في اليمن إثر غارة أميركية عام 2011. وحسب تلك التقارير فإن البيومي وهو مواطن سعودي الجنسية، كان مقيماً في مدينة سان دييغو الأميركية بصفة طالب، كان يعمل في جهاز الاستخبارات السعودية بشكل متخف ويتصل بشخصيات ذات نفوذ في العائلة المالكة السعودية، وقد أثار تدفق الأموال اللامحدود إليه من قبل شخصيات سعودية نافذة انتباه مكتب التحقيقات الفيدرالي آنذاك. وتذكر تقارير صحفية أميركية ذات اطلاع، بأن البيومي وأسامة باسنان –وهو الآخر مواطن سعودي كان يعمل في جهاز الاستخبارات السعودية– كانا يعملان ضمن شبكة معقدة من العلاقات المالية والشخصية مع مسؤولين كبار في الحكومة السعودية. وأن البيومي –على الأقل– كانت لديه أيضاً علاقات قوية مع اثنين من منفذي عملية نيويورك السعوديين، نواف الحازمي وخالد المحضار اللذان كان يرتبطان هما الآخران بعلاقة وثيقة مع العولقي و كانا يقيمان في سان دييغو أيضاً. ويبدو أن الربط بين عميلي الاستخبارات السعودية، والعولقي والخاطفين، والمسؤولين السعوديين الكبار هو الذي دعم شكوك أجهزة الأمن والاستخبارات الأميركية حول دور سعودي من نوع ما في عملية نيويورك. وحسب ''راي ماكغوفرن''، أحد أهم محللي وكالة الاستخبارات الأميركية السابقين، فإن البيومي، وباسنان بالاضافة إلى عشرات السعوديين المرتبطين بالأجهزة الاستخبارية السعودية غادروا الأراضي الأميركية على عجل، بعيد تفجيرات الحادي عشر من سبتمبر.

اعترافات زكريا موسوي

يعتبر زكريا موسوي أحد أهم أعضاء الخلية التي خططت ونفذت اعتداءات سبتمبر 2001. وهو يقضي حالياً فترة عقوبة السجن مدى الحياة في أحد السجون الأميركية. ظهرت اعترافات زكريا موسوي للعلن في شهر فبراير/شباط 2015. وتشير تلك الاعترافات إلى أن موسوي كان يعمل عضو ارتباط بين أسامة بن لادن وأفراد من العائلة الحاكمة في العربية السعودية. وأنه كان مسؤولاً عن إدارة قاعدة بيانات تنظيم القاعدة آنذاك، نظراً لمعرفته باللغة الانكليزية، وخبرته في أجهزة الكمبيوتر وادارة العمل الخاص به. وقد ذكر موسوي في اعترافاته أن عائلة بن لادن لم تقطع صلاتها بأسامة بن لادن كما كان يشاع، وأن كميات كبيرة من المال كان تصل إليه من أخيه غير الشقيق، عبدالله بن لادن، ومن مجموعة شركات بن لادن في العربية السعودية، رغم الادعاء بقطع الصلة به. بالإضافة إلى ذلك فإن موسوي ادعى أن أمراء سعوديين مثل الأمير تركي الفيصل (رئيس جهاز الاستخبارات السعودية المخضرم والذي تخلى عن منصبه بعد عشرة ايام من تفجيرات نيويورك)، والأمير الوليد بن طلال، والأمير بندر بن سلطان، والأمير محمد بن فيصل، والأميرة هيفاء الفيصل كانوا معروفين في أوساط القاعدة بأنهم من المتبرعين بشكل مستمر للتنظيم. وما يزيد الأمر غرابة هو أن موسوي ذكر بأنه سافر الى العربية السعودية قبل تفجيرات نيويورك مرتين والتقى الأمير تركي هناك وأنه استلم منه رسائل ليوصلها الى أسامة بن لادن في أفغانستان. يضاف الى ذلك فإن رجال دين مهمين في هيئة كبار العلماء في العربية السعودية كانوا أيضاً على تواصل مع أسامة بن لادن، وكانت الهيئة تغذي تنظيم القاعدة بالمباركة الدينية والتبرعات المالية كذلك، حسب موسوي. ويدعي موسوي أن انقساماً واضحاً كان ماثلاً للعيان في العائلة المالكة السعودية في الموقف تجاه أسامة بن لادن. فبعض أفراد العائلة كانوا يعادون بن لادن مثل الملك فهد، إلا أن أفراداً آخرين في العائلة كانوا على وفاق تام معه. والسبب كان يتعلق بالتوظيف السياسي لقضية بن لادن لما فيه مصلحة العائلة المالكة.

يذكر أن الخلاف ابتدأ بين أسامة بن لادن– الذي كان مقرباً من العائلة المالكة السعودية– والعاهل السعودي الراحل، الملك فهد عام 1990، عندما عرض بن لادن على الحكومة السعودية الاستعانة بمجاميعه الجهادية لمحاربة الرئيس العراقي السابق، صدام حسين أثناء غزوه للكويت وتهديده العربية السعودية بدلاً من طلب المساعدة من القوات الأميركية، حيث تم رفض عرضه. وقد تم نفي بن لادن الى السودان، لينتقل لاحقاً إلى أفغانستان بسبب ضغوط مورست ضد الخرطوم عام 1996.

ماذا تعني هذه المعلومات؟

تؤكد المعلومات وجود سياسة سعودية مزدوجة تتبعها العائلة الحاكمة السعودية في التعامل مع القوى السنية الجهادية في المنطقة. ويبدو أن هذه السياسة تتحرك في أفق العداء لتلك القوى من جهة، وأفق المساندة والدعم الموجه من جهة أخرى، وبما يخدم بعض الأجندات التي تراها العربية السعودية مهمة لها. ولوجود مشتركات في التاريخ، والثقافة، والفكر، والعلاقات الشخصية بين العائلة الحاكمة وقيادات التنظيم السابقين على الأقل، كأسامة بن لادن، فإن القاعدة وتفرعاتها كانت وستبقى أداة مهمة من أدوات السياسة السعودية الداخلية والخارجية. وهذا –ربما– ما يفسر تحرك التنظيمات الجهادية السنية في بعض الأحيان بشكل يتوافق مع اتجاه السياسة السعودية. يضاف إلى ذلك إلى التعامل اللين الذي تبديه الحكومة السعودية ومؤسساتها الدينية أحياناً مع من ينتمي الى تلك التنظيمات من السعوديين، من الذين شاركوا أو يشاركون في عملياتهم خارج الأراضي السعودية، خاصة في العراق وسوريا واليمن وغيرها من مناطق مثل الشيشان. ومع ملاحظة وجود 7000 عنصر سعودي يقاتلون مع تلك التنظيمات في الوقت الحاضر، سواء ضمن تنظيم داعش، أو النصرة أو القاعدة. يبقى فهم السياسة السعودية المزدوجة في التعامل مع ملف قوى التطرف السني ذا أهمية كبيرة للمتابعين للشأن السعودي، خاصة أن هذه القوى تستفيد مالياً، وبشرياً وفكرياً وأحياناً سياسياً من هذه السياسة المزدوجة. ولكن هذه السياسة الخطيرة تترك انعكاساتها المؤلمة على المنطقة، إذ أن سياسات الاختراق، أو التواؤم، أوالاستغلال السياسي أو الديني لخطاب تلك الجماعات قد تأخذ منعطفات خطيرة نجد نتائجها ماثلة للعيان في الأوضاع الراهنة في المنطقة. وإذا كانت تأثيرات هذه السياسة السعودية قد أنتجت أميركياً، تفجيرات نيويورك عام 2001، فإن هذه السياسة نفسها ساهمت في انتاج تنظيمات مثل داعش في سوريا والعراق، والنصرة في سوريا، والقاعدة في جزيرة العرب في اليمن وخلقت أوضاعاً قلقة ومضطربة في المنطقة قد تأتي على مستقبلها. ومايزال العراق أحد البلدان الأكثر تضرراً من سطوة وتوسع تنظيمات مثل تنظيم داعش.

ستبقى الصلات المفترضة بين أفراد العائلة المالكة بمنفذي اعتداءات نيويورك تلقي بظلالها على العلاقات السعودية–الأميركية. ويبدو أن التسمم الذي أصاب العلاقات بين البلدين جراء ذلك لم يتم التخلص منه الى يومنا هذا رغم مرور 14 عاماً على تلك الاعتداءات. ومايزال سياسيون أميركيون كبار، وذوو ضحايا الاعتداءات يطالبون بكشف الدور السعودي فيها، وفتح ملف مطالبات التعويضات.

يبدو أن الإدارة الأميركية، ولأسباب تتعلق باستمرار استخدام أوراق الضغط، لا ترغب في إغلاق ملف الدور السعودي في الاعتداءات، وأن الإدارات الأميركية المتعاقبة ستستمر في تحريك ذلك الملف متى ما تطلب الأمر ذلك. مما يعني أن نتائج التحقيقات ستبقى مستخدمة كورقة تأثير سياسي قوية ضد السعوديين من قبل واشنطن. وستبقى الصفحات الثماني والعشرون واحدة من أوراق التأثير السياسي الأميركي ضد السعوديين.

للمزيد :

http://www.foia.cia.gov/sites/default/files/DOC_0001525482.pdf

https://fas.org/irp/congress/2002_rpt/911rept.pdf

http://www.judicialwatch.org/document-archive/saudi-and-al-aulaqi-connections-to-911-3/

قراءة أولية في برقيات ويكيليكس السعودية

عبدالله عبدالأمير

2015/6/21

نشر موقع ويكيليكس كماً كبيراً من برقيات وزارة الخارجية السعودية السرية. ويبدو أن الدفعة الأولى من هذه الوثائق التي يقدر عددها بـ 61 ألف وثيقة لن تكون الأخيرة. إذ وعد الموقع بأنه سيقوم بنشر المزيد منها قريباً. وجاءت هذه الوثائق المسربة في وقت تحتاج فيه الحكومة السعودية إلى الهدوء لترتيب سياستها الخارجية الجديدة تحت قيادة ملك جديد. ويبدو من خلال البيان الذي أصدرته الخارجية السعودية على لسان المتحدث باسمها، أسامة نقلي مدى الحرج الذي تشعر به الرياض جراء هذه التسريبات. حيث حذر نقلي المواطنين السعوديين من تداول أو نشر أي وثائق لأن ذلك ''يساعد أعداء الوطن في تحقيق غايتهم ومآربهم.''

ولا تعطي الوثائق من خلال قراءة أولية لها إضافات جديدة غير معروفة فيما يخص السياسة الخارجية السعودية. ولكنها تلقي ضوءً من الداخل على ما يدور في أروقة صناعة القرار السعودي بالاضافة إلى بعض التفاصيل المثيرة للاهتمام. فالعربية السعودية فيما يبدو تدار على مستويات شخصية، وبشكل مباشر، حتى في التفاصيل الصغيرة وغير المهمة. إذ إن كثيراً من البرقيات السرية تتحرك في دائرة العائلة الحاكمة، وتطلب رأياً وموافقات حتى في بعض القضايا التي لا تستحق ذلك. ومن ذلك برقية موقعة باسم وزير الخارجية السعودي السابق، سعود الفيصل موجهة إلى الديوان الملكي يطلب فيها توجيه الملك لاعطاء تأشيرات دخول لمدة 15 يوماً لزوار لأحد الأميرات من العائلة المالكة.* ويؤشر ذلك على أن آلية الحكم السعودية تتحرك في أفق الإمساك بكل مفاصل القرار، وعدم السماح بتفويض اتخاذ القرار لمستويات أدنى في هرمية القيادة السعودية.

ويلاحظ أيضاً أن القيادة السعودية تعيش هاجساً كبيراً اسمه إيران في تعاملها السياسي والديبلوماسي في المنطقة. حيث تؤشر الكثير من البرقيات السرية على متابعة ومراقبة النشاط الإيراني في المنطقة بشكل غير عادي.

ويلقي الثقل الطائفي، والحساسية المفرطة من الشيعة في العراق والمنطقة بكاهله على أداء السياسة الخارجية السعودية. حيث تنخرط الكثير من النشاطات الدبلوماسية والاستخبارية السعودية في متابعة، ومراقبة النشاط الشيعي في المنطقة والعالم، بالاضافة إلى وجود عملية تأثير مباشر وغير

مباشر على الأوضاع السياسية التي ينشط فيها الشيعة في المنطقة.

تبرز الوثائق المسربة أن العراق كان في دائرة التركيز السعودي في معركته السرية ضد ايران من جهة، وباتجاه تغيير الأوضاع في البلد من جهة أخرى. وعلى الرغم من عدم توفر الوثائق كاملة، إلا أنه يمكن من خلالها تكوين صورة واضحة تتكامل مع الفهم الذي تكون عن السياسة السعودية في العراق لدى المتابعين على مدى عقود.

ويظهر من الوثائق أن العربية السعودية كانت تستفيد من أربعة أدوات رئيسة للتأثير على الأوضاع في العراق. فالنفوذ السياسي الاقليمي والدولي للعربية السعودية، والدين، والمال، والإعلام، تمثل أضلاع مربع السياسة السعودية للتأثير على الأوضاع في العراق خلال الفترة السابقة.

حيث تشير إحدى البرقيات السرية إلى اجتماع ضم الرئيس التركي الحالي رجب أردوغان ونائب رئيس الجمهورية الحالي اياد علاوي، بالإضافة إلى آخرين —لا يمكن التعرف عليهم من خلال الوثيقة– تم تداول الشأن السوري فيه حينها، والشأن العراقي، وذلك قبل القمة العربية التي عقدت في بغداد عام 2012.

ولا يخفى توظيف تأشيرات الحج في التعامل السعودي مع الوضع في العراق، ويبدو أن الحكومة السعودية كانت تدعم كثيراً ثلاث شخصيات سياسية عراقية بارزة في العراق. حيث تذكر صفحة من إحدى برقيات الخارجية السعودية —بلا تاريخ– بأن موافقة صدرت وبشكل ''سري جداً'' لاعطاء تأشيرات لأداء مناسك الحج لأياد علاوي، وطارق الهاشمي، وأسامة النجيفي بواقع 2000 تاشيرة لكل منهم، على أن يحسب ذلك من زيادة عدد الحجاج العراقيين. ويبدو أن ذلك يتحرك في المساعدة في خلق دعم شعبي لهذه الشخصيات.

وتذكر إحدى برقيات وزارة الخارجية في كانون الأول/يناير 2012 أن الحكومة السعودية قررت دعم مؤسسة ''البر والخدمات الاجتماعية'' التابعة للحركة الاسلامية في كردستان العراق وجمعية التكافل الخيرية العراقية. حيث تم القرار بصرف مليوني ريال سعودي لمؤسسة ''البر والخدمات الاجتماعية.'' ولا يمكن الوقوف على ما تم صرفه لجمعية التكافل، لنقص في الوثيقة. ويلاحظ أن البرقيات تؤكد أن الدعم المالي والسياسي في الأغلب مرهون بالثقل السياسي والاجتماعي الذي تمثله الشخصيات والمؤسسات العراقية التي تطلب الدعم من السعوديين.

أما الجانب الإعلامي فإن السعوديين كانوا يتحركون أيضاً في دعم وسائل إعلامية، أو شخصيات ذات تأثير إعلامي في العراق. حيث تشير إحدى البرقيات ''السرية والعاجلة'' من عام

2012 إلى طلب قدمه ضياء الكواز، رئيس تحرير شبكة أخبار العراق للسلطات السعودية برغبته في زيارة العربية السعودية بمعية مدير التحرير أحمد العامري، وتبادل الخبرات مع القيادات الاعلامية السعودية.

كما تشير إحدى البرقيات الصادرة عن رئاسة الاستخبارات العامة —بلا تاريخ–إلى صراحة غير معهودة في داخل منظومة الاستخبارات السعودية في النظر بشكل سلبي إلى الموقف الأميركي تجاه النفوذ الإيراني في العراق (يبدو من مضمون البرقية أنها تتحرك في أفق اجتماعات إيران 1+5 التي عقدت في بغداد). ويبدو أن الاستخبارات السعودية —على الأقل في وقت كتابة البرقية– لم تكن واثقة ولا مطمئنة للموقف الأميركي تجاه إيران. إذ تذكر البرقية في نهايتها أن ايران قررت عدم إخفاء تدخلها بالشأن العراقي وإدارتها لهذا البلد، بمعنى أن العمل أصبح على المكشوف، ''وهو إعلان عن تفرد ايراني واضح بمباركة أميركية.'' وتضع هذه العبارة علامات تساؤل حول مديات العلاقة السعودية–الأميركية في ذلك الوقت، التي يبدو أنها كانت تتحرك في أفق الشكوك والتباعد فيما يخص الشأن العراقي.

وتؤشر بعض البرقيات على القلق الذي تعيشه الحكومة السعودية تجاه بعض التفاصيل المحرجة للسياسة السعودية، خاصة عند بروزها للعلن. إذ تطرح برقية من وزارة الخارجية من عام 2010، القيام بتحرك سعودي ''سريع مع استخدام النفوذ الدولي لمنع تشكيل محكمة دولية''، فقد وردت معلومات استخبارية سعودية بشأن عزم الحكومة العراقية تقديم اسماء 50 رجل دين سعودي بتهمة التحريض على الإرهاب اذا ما تم تشكيل المحكمة الدولية.

وتحوي البرقيات بلا شك الكثير من المعلومات المهمة التي تساعد القارئ والمتابع للسياسة السعودية على فهم الطريقة التي تتعامل من خلالها العربية السعودية مع الأحداث في العالم والمنطقة. وهي بلا شك تشكل نافذة تمكن المتابعين للشأن السعودي من النظر في ملفات واحد من أكثر الأنظمة انغلاقاً في العالم، ومن يدري فقد ينجح (آسانج)، مؤسس موقع ويكيليكس في ما فشل فيه غيره، في أن يجعل السياسة الخارجية السعودية أكثر شفافية عما كانت عليه في السابق.

* نص الوثيقة

http://www.bayancenter.org/wp-content/uploads/2015/06/%D8%B3%D8%B9%D9%88%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%8A%D8%B5%D9%84.jpg

حزب العدالة والتنمية ما بعد نتائج الانتخابات

محمد حسن

2015/6/23

كشف مصدر من داخل حزب العدالة والتنمية إنّ لقاءً جرى بين أردوغان وأحمد داود اوغلو مساء يوم الانتخابات عقب إعلان النتائج ،وتناول اللقاء مرحلة ما بعد الانتخابات وتلا ذلك إجراء لقاءات بين أردوغان وقيادات حزب العدالة والتنمية ومن خلال هذه الاجتماعات تبين التفاوت في الرؤى بين أردوغان الرئيس الفعلي لحزب العدالة والتنمية وداود اوغلو الرئيس الرسمي للحزب إذ إنّه من الواضح أنّ أردوغان قد قرر الذهاب إلى انتخابات مبكرة وبدأ بإعداد خارطة طريق وفي مقابل ذلك فإنّ داود اوغلو يفضل التوجه إلى حكومة ائتلافية مما دعا هذا الاختلاف في الرؤى إلى تدخل رئيس الجمهورية السابق عبد الله كول إذ أجرى سلسلة من الاتصالات بكليهما لتقريب وجهات النظر مع العلم أنّ عبد الله كول يفضل تشكيل حكومة ائتلافية مؤكدا أن اللجوء للانتخابات المبكرة سيكون خطأً كبيرا.

فبحسب صحيفة الاكونو ميست الانكليزية فان الشخص الوحيد الذي يمتلك القدرة على الوقوف بوجه أردوغان هو الرئيس السابق عبد الله كول بصفته رئيساً سابقاً للوزراء والجمهورية وأحد مؤسسي حزب العدالة والتنمية ومن المحتمل أن يكون مرشحاً جيداً لرئاسة الوزراء مرة أخرى والكلام بحسب الصحيفة الانكليزية.

من جهته أشار أحمد سفر كبير مستشاري الرئيس عبد الله كول السابق في كتابه ''12 عاماً مع عبد الله كول'' إلى أن كول كان يرغب بالعودة إلى قيادة ''العدالة والتنمية''، وتسلم منصب رئيس الوزراء بخطة تهدف إلى ''إعادة إحياء العلاقات مع الاتحاد الأوروبي، وتصحيح الأخطاء التي شابت السياسة الخارجية، والتخفيف من الاستقطاب الحاد في البلاد، وإرسال الوزراء الأربعة المتهمين بالفساد إلى المحكمة العليا لمحاكمتهم''، لكن هذا كله اصطدم برفض أردوغان.

وأكد سفر أن كول غير متحمس للعودة إلى السياسة والحزب، لكن لا يمانع بذلك إن استدعت الحاجة. واشترط لعودته شروطاً لخّصها بالآتي، موجهاً كلامه لاردوغان، ''لا يمكن السماح بقيادتين، إن أصبحت رئيساً للوزراء. لن أسمح لأحد بالتدخل، وكما أمضيت ولايتي في رئاسة الجمهورية، عليك أنت أيضاً أن تمضيها بالطريقة نفسها، ضمن الصلاحيات الدستورية،

بينما أقضي أنا فترتي في رئاسة الوزراء كما أمضيتها أنت''.

وفيما يخص عملية السلام، أكد سفر أن كول هو من شجع رئيس المخابرات التركية على الذهاب إلى أوسلو واللقاء بقيادات ''العمال الكردستاني'' في أوروبا، لبحث عملية السلام، مشيراً إلى الدور الكبير الذي كانت تقوم به حركة الخدمة في مفاصل الدولة وكأنها دولة ضمن الدولة، موجهاً انتقادات شديدة لزعيم الحركة الداعية فتح الله غولان.

وبحسب المصدر من داخل حزب العدالة والتنمية فان أردوغان طرح خارطة طريق حددها بثلاث نقاط؛

أولا– خفض حالة الضغط المسيطرة على البلاد، عن طريق استخدام لهجة تصالحية معتدلة تُقدّم أجواء استقرار تركيا على أيّ شيء آخر. كما ستُعطى صورة مفادها أن العدالة والتنمية استوعب الدرس اللازم من الانتخابات وأجرى نقدًا ذاتيًّا مع نفسه.

ثانيا –سيتم العمل على تشكيل صورة ذهنية خادعة لدى الرأي العام تفيد بأنه تمت تجربة الطرق جميعها لكي لا تبقى تركيا من بدون حكومة، وأنه تم اللجوء إلى السبل كلها مع الأحزاب جميعها للاتفاق بشأن تشكيل حكومة ائتلافيّة إلا أنه لم يتم الاقتراب للائتلاف بأي شكل من الأشكال، إذ سيتم خلال هذه المرحلة إجراء سلسلة من اللقاءات مع المعارضة لإقناع الرأي العام بأن الأبواب جميعها قد طُرقت لتشكيل الحكومة.

ثالثا –العمل على استعادة أصوات الأكراد المحافظين التي ذهبت لحزب الشعوب الديمقراطي الكردي في الانتخابات، والتي جعلته يجتاز الحد الأدنى للعتبة الانتخابيّة (10 %) ويضمن 80 مقعدا في البرلمان بعدما كان يمثل الحزب بنواب مستقلين فقط.

ويقول أحد المسؤولين الكبار بحزب العدالة والتنمية ''مَن يعرف السيد أردوغان يعلم جيدًا أنه لن يقدر أن يعيش تحت وصاية أبدًا. والنتيجة الصادرة في الانتخابات الأخيرة تعني وصاية على كل من أردوغان وحزب العدالة والتنمية. بمعنى أنه ما دامت التحركات والخيوط في يد المعارضة وأغلبية البرلمان ليست معهم فهذا يعني أن أردوغان تحت وصاية.و أردوغان لا يمكن أن يعيش أبدًا تحت ظل شخص آخر، وسيرغب في تعويض ذلك على الفوز''.

وتشير التوقعات من داخل حزب العدالة والتنمية بإمكانية حصول تغيير في القيادة في حالة الذهاب إلى الانتخابات المبكرة فمن غير المستبعد أن يقوم أردوغان بتقديم الرئيس السابق عبد الله

كول رئيسا للوزراء خلفاً لداود اوغلو هذا إذا ما نجح في إقناع كول في الذهاب إلى الانتخابات المبكرة ولكن هذا الأمر يبدو مستبعداً للاختلاف الكبير في الرؤى بين الشخصين.

موقف الأحزاب الأخرى من حزب العدالة والتنمية:

حزب الشعب الجمهوري

وقد حصل 132 مقعداً (9,24 % من مجموع الأصوات) فهو يختلف في الرؤى مع حزب العدالة والتنمية في مسائل جوهرية كقضية العلمانية فالحزب يعد نفسه حامياً لها فهو يرفض مثلا قانوناً يجيز السماح بارتداء الحجاب في تركيا، ولقد أعلن الحزب ما يشبه إعلان مبادئ أو شروطاً للمشاركة في أي حكومة ائتلافية، تضمن بندين أساسيين يتعلقان بأردوغان فضلاً عن وعوده الانتخابية، وهما: منع الرئيس التركي من تجاوز صلاحياته الدستورية، أي عدم السماح له بالتدخل في شؤون الحكومة وإعادة الوضع إلى ما كان عليه خلال فترة الرؤساء السابقين. والثاني، هو الكشف عن حسابات الميزانية السرية التي كانت تذهب لرئاسة الجمهورية، ولم يتطرق الإعلان لعملية السلام مع ''العمال الكردستاني''.

ويرى زعيم الحزب كمال كلجدار اوغلو في أن التوجه إلى الانتخابات المبكرة مضيعة للوقت فهو يرى بأن يعطى أولوية لتشكيل حكومة ائتلافية تضم أحزاب المعارضة فقط، إلا أن الكثير من قياداته يرغبون في مشاركة حزب العدالة والتنمية بالحكومة الائتلافية.

فبعد انتهاء الانتخابات بأسبوع بدء الحزب بالمشاورات لإنشاء ائتلاف من أحزاب المعارضة ولكن محاولات كلجدار اوغلو باءت بالفشل إثر خلاف مع دولت بهجلي زعيم حزب الحركة القومية (اليميني المتطرف) حول دور حزب الشعوب الديمقراطي (الكردي).

يأتي هذا في الوقت الذي اندلعت فيه خلافات داخل حزب الشعب الجمهوري بين زعيمه كمال كلجدار أوغلو وزعيمه السابق دينيز بايكال أحد صقور التيار القومي في الحزب بعد اللقاء الذي عقد أخيراً بين بايكال و أردوغان ولكون بايكال هو من سيتسلم رئاسة الجلسة الأولى للبرلمان كونه العضو الأكبر سناً، إذ اتهم كلجدار أوغلو بايكال بالعمل من دون التشاور معه ومخالفة تعليماته فيما يخص عدم الحديث مع أردوغان بشأن مستقبل الحكومة الائتلافية، الأمر الذي نفاه بايكال جملة وتفصيلاً.

ويذكر أنّ زعيم الحركة القومية دولت بهجلي رفض العرض السخي المقدم من قبل كلجدار اوغلو بتسلم منصب رئيس الوزراء مقابل الموافقة على حكومة ائتلافية جماعية للمعارضة أو حتى حكومة بين الطرفين تضمن دعم ''الشعوب الديمقراطي'' وبتخلي بهجلي عن شرط إيقاف عملية السلام.

حزب الحركة القومية

حصل الحزب على 80 مقعداً (2,16 % من مجموع الأصوات) وقد صرح زعيم الحزب اليميني بأنّ أبواب الحزب مفتوحة للأطراف كافة عدا حزب الشعوب الديمقراطي (الكردي) لتشكيل الحكومة الائتلافية ويرى الحزب ائتلافه مع حزب العدالة والتنمية ممكنة إذا ما نفّذ حزب العدالة والتنمية شروطه التي هي:

أ- انسحاب رئيس الجمهورية إلى حدوده المرسومة بالدستور،

ب- إلغاء عملية السلام الداخلي لأنها تُعد ''خيانة للوطن''،

ت- فتح تحقيقات جديدة مع المتورطين في قضية الفساد والرشاوى التي تم الكشف عنها في 17–25 كانون الأول 2013 وفتح الطريق لمثولهم أمام محكمة الدولة العليا.

وتشير التقارير إلى أنّ محادثات رسمية انطلقت بين الحزبين وأنّ المشروع التوافقي المقدم من قبل حزب العدالة والتنمية هو:

أ- فيما يخص عملية السلام يتم تغيير اسمها إلى عملية ديمقرطة البلاد بالتالي ستقوم الحكومة بالخطوات اللازمة لحل القضية الكردية من دون السماح لحزب الشعوب الديمقراطي بتقديم نفسه كأحد رعاة العملية والاستفادة منها على المستوى الشعبي، وأيضاً عِبر سحب شرعية زعيم العمال الكردستاني، عبد الله أوجلان، كمخاطب ومفاوض وحيد في عملية السلام، وبالتالي لن تتوقف العملية على الأقل إلى حين الانتخابات المبكرة التي تشير معظم التقارير بأنها تكون في مدة أقصاها تشرين الثاني من العام الحالي، ولكن تبقى عملية السلام مع ''العمال الكردستاني'' الهدف الأهم للحركة القومية فهي تسعى إلى ضربها وإيقافها مهما كان الثمن.

ب- أما بخصوص الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، فلن يُسمح له بترؤس الحكومة بشكل دوري، ليتحول إلى دبلوماسية الأبواب الخلفية عبر الالتقاء بوزراء العدالة والتنمية بشكل

منفصل في القصر الرئاسي.

ت- وفيما يخص الوزراء الأربعة المتهمين بالفساد، فإن الحركة القومية ستتوقف عن المطالبة بتحويلهم إلى محكمة الدولة العليا للمحاكمة، مقابل حصولها على 8 وزارات. وتشير التقارير إلى ترشيح النائب عن الحركة القومية، أكمل الدين إحسان أوغلو،(المرشح الرئاسي السابق) إلى منصب وزارة الخارجية من قبل حزب العدالة والتنمية.

من جهته فان الحركة القومية ترى وجوب الوفاء بالوعد الذي قطعته لجمهورها بإعادة فتح ملف عمليات الفساد من الوزراء والمقربين من أردوغان بما فيهم ابنه بلال ووصل الأمر بالتصعيد إلى درجة أن يقول بهجلي ''فليعطنا بلال وليأخذ الحكومة''.

حزب الشعوب الديمقراطي

وقد حصل على 80 مقعداً (1,13 % من مجموع الأصوات) والحزب مرفوض من قبل حزب الحركة القومية لكونه الجناح السياسي لحزب العمال الكردستاني وهو بالتالي من المشاكل التي تحول دون تشكيل حكومة ائتلافية للمعارضة فضلاً عن الاختلاف الجذري في المسائل الأساسية كالمسألة الكردية وعملية السلام فحزب الشعوب الديمقراطي يبذل جهده للحفاظ عليها، لأن إنهاءها سيعني انتهاء مشروع السلام الذي بُني عليه، مما قد يعرّض الحزب برمته إلى الفناء.

وتظهر بعض المؤشرات مؤخراً تراجع زعيم الحزب صلاح الدين ديميرتاش عن شرطه الوحيد بما يخص المشاركة في الحكومة أو عدم التعامل مع ''العدالة والتنمية'' الذي صرح به بعد إعلان النتائج إذ ذكر أنّه سوف لن تجمعهم بحزب العدالة والتنمية لا الحكومة ولا المعارضة، ولكن يأتي هذا التراجع بسبب المخاوف على عملية السلام، فعلى ما يبدو فان حزب ''العدالة والتنمية'' الأكثر انضباطاً وتوازناً، بطرحه والذي يمكن عده ''الأكثر واقعية'' بالنسبة إليهم، فالحزب الكردي يعد عملية السلام الأساس في برنامج أي حكومة سيمنحها الثقة.

مع ذلك، فإن تحوّل ''حزب الشعوب الديمقراطي'' من عداء ''حزب العدالة والتنمية'' إلى ائتلاف معه لن يكون سهلاً، لأنه كالأحزاب الأخرى بنا حملته الانتخابية كلها على انتقاد سياسات ''العدالة والتنمية'' والهجوم عليه، كما أنه حزب مكوّن من ائتلاف لعدد من القوى،

لا يملك بعضها أي خبرة سياسية، ليس في الحكم فحسب، بل أيضاً في العمل السياسي المعارض داخل البرلمان مما يضع كل ذلك ''حزب الشعوب الديمقراطي'' أمام تحديات جديدة، فلن يكون سهلاً إقناع بعض التيارات اليسارية في داخله، بالحوار مع ''العدالة والتنمية''، والتي تعد عداءه أمراً أيديولوجياً لا يقبل النقاش.

وأخيراً فلقد قوبلت الدعوة التي وجهها أردوغان للقاء رؤساء الأحزاب الأربعة كل على حدة بالرفض من قبل رؤساء الأحزاب الثلاثة المعارضة لاردوغان، قبل تكليف قائد الكتلة النيابية الأكبر بتشكيل الحكومة.

جيش الفاتح في سوريا

أحمد حسن علي

2015/6/24

في رسالة وجهها الرئيس رجب طيب أردوغان إلى الشعب التركي في الذكرى الـ 562 لدخول الجيش التركي إلى إسطنبول، قال أردوغان إنّ ''الأمانة التي تركها لنا السلطان محمد الفاتح وجنوده الذين فتحوا مدينة إسطنبول هي المضي قدما بتركيا وجعلها مركزاً عالمياً.''وقال في مناسبة سابقة ''كما سيّر السلطان محمد الفاتح السفن على اليابسة فنحن أيضاً فعلنا ما يليق بنا، سيّرنا وسائل المواصلات تحت البحر''.

يُظهر الرئيس أردوغان اعتزازه الدائم بالماضي الإسلامي التركي ويستبطن حس العظمة والكبرياء العثماني بشتى السبل،فقد ظهر في عدد من الصور مع حراس يرتدون ملابس حراس الإمبراطورية العثمانية القديمة وكأنّه يسعى إلى تقديم نفسه للعالم بصورة السلطان محمد الفاتح الذي فتح القسطنطينية في العام 1453.ومن هنا شبهه الصحفيون المقربون منه بـ محمد الفاتح ، ولم يكن الأمر حكراً على الإعلاميين الإسلاميين بل أنّ صحفياً تركياً أرميني الأصل(ماركار أسايان)كتب في صحيفة(يني شفق) المقربة من السيد أردوغان في 2015/6/4 مقالاً شبّه فيه أردوغان بالسلطان العثماني محمد الثاني الذي فتح القسطنطينية وغير اسمها إلى إسطنبول.

وخلال الاحتفال بالذكرى السنوية لفتح إسطنبول في الثلاثين من شهر أيار(مايو)قبل الانتخابات التركية، وسط مئات الآلاف من المؤيدين في إسطنبول، خرج إليهم السيد اردوغان بحضور ''كتيبة الفتح'' التي أمر الجيش التركي بتشكيلها من 478 رجلا يرتدون جميعهم الزي العثماني العسكري مع فرقة''مهترخانة'' العازفة العسكرية العثمانية المؤلفة من 84 عازفا. دعا اردوغان الشباب التركي إلى الاقتداء بالسلطان محمد الفاتح، وانتقد صحيفة نيويورك تايمز الأميركية قائلاً: إنّ الصحيفة ''وصفت السلطان عبد الحميد بالدكتاتور وهي تحوّل كراهيتها للدولة العثمانية إلى الجمهورية التركية ولي شخصياً''.

محمد الفاتح في التاريخ الإسلامي

يتداول الأتراك ومعهم الإخوان المسلمون بكثرة هذه الأيام حديثاً منسوباً إلى النبي محمد

(ص)''لتفتحن القسطنطينية فلنعم الأمير أميرها ولنعم الجيش ذلك الجيش''، وهو حديث تحاك حوله بطولات عبر تاريخ المسلمين لكل الملوك الذين حاولوا فتح القسطنطينية منذ عهد الخليفة الثالث عثمان بن عفان إلى معاوية بن أبي سفيان، وهارون العباسي، وعهد السلاجقة إلى محمد الفاتح .وقد أودع السلطان مراد ولده محمد الفاتح عند بعض العلماء ليدرس الشريعة ويحفظ القرآن، فحفظ القرآن قبل سن العاشرة كما في الأدبيات الإسلامية، ثم درس الرياضيات والفلك، وتعلم فنون الحرب، ودرس اللغة العربية والفارسية واللاتينية، تولى الخلافة في سن الثانية والعشرين وتوفى مسموما في التاسع والأربعين.

مع توليه للحكم بدأ محمد الفاتح استعداداته لمعركة القسطنطينية فقاد حملة إعلامية ضخمة عبر منابر العلماء والخطباء لتشجيع الناس في الاشتراك بالمعركة مستعينا بحديث النبي. فافتتح معسكرات للتدريب واستعان بخبير أوربي لصناعة مدفع عملاق وأمر بإنشاء سفن كبيرة وحشد ما يقرب من250 ألف مقاتل للمعركة.

ثم حاصر القسطنطينية زهاء خمسين يوماً قبل أن تنهار. ومع سقوط المدينة بدأ الجيش العثماني يتوجه غرباً نحو أوربا وجنوباً باتجاه البلدان العربية خصوصا سوريا والعراق، وكانت مدينة حلب وشمال سوريا أُولى الأراضي التي دخلت في الحدود العثمانية.

شخصية محمد الفاتح بحسب الأدبيات الاخوانية هي نموذج الشاب المسلم الذي يقاتل في سبيل الله ويحقق الانتصارات في زمن الهزائم، والذي تربى على حفظ القرآن ،وفنون القتال ،والعلوم الرياضية واستخدم العلوم العسكرية في الحروب، وهو نموذج الحاكم الإسلامي الرائع الذي يجب أن يكون عليه الشاب المسلم.

ومن خلال متابعة أعمار المقاتلين الأجانب والسوريين نجد أنّهم بين الـ(18 و30)عاما وهؤلاء تجذبهم الأدبيات الجهادية، فقد جذبتهم أفغانستان في الثمانينات والتسعينات (القاعدة نسختها الأولى)، والعراق بعد 2003 (القاعدة نسختها الثانية)، وسوريا بعد الربيع العربي 2011 (القاعدة نسختها الثالثة)،والعراق وسوريا بعد إعلان داعش للخلافة في 2014 (القاعدة نسختها الرابعة)،ويأتي إعلان تشكيل جيش الفاتح في آذار (مارس) 2015 في شمال سوريا كجزء من الحرب الدعائية لجذب الشباب المتحمس للجهاد (30-18) سنة إذ يتوجه أكثر هؤلاء للالتحاق بتنظيم داعش تاركين جبهة النصرة لتكون (القاعدة نسختها الخامسة).

الكبرياء العثماني

مشروع تركيا الجديدة الذي طرحه الرئيس التركي رجب طيب اردوغان استند إلى نظريات أحمد داود اوغلو في الإسلام السياسي، وذلك عبر ممارسة دبلوماسية تركية جديدة تقوم على أساس عودة تركيا إلى دائرة التأثير في مناطق نفوذ الإمبراطورية العثمانية وخصوصا في بلاد الشرق الأوسط.

هذه الرؤية استندت إلى ثلاثة مبادئ، أولها أن تتصالح تركيا مع ذاتها الإسلامية السنية وتعتز بماضيها العثماني، ثم استبطان حس العظمة والكبرياء العثماني والثقة بالنفس عند التصرف في السياسة الخارجية والتخلص من الشعور بالضعف أو النقص تجاه الآخرين، وأخيراً الاستمرار في الانفتاح على الغرب مع تقوية العلاقات مع الشرق الإسلامي.

يقول داود اوغلو في كتابه العمق الاستراتيجي '' أنّ مرحلة تجدد الإدراك الذاتي الإسلامي وتخلصه تدريجيا من عقدة الدونية التي سيطرت على الذهنية المسلمة إبان الحقبة الاستعمارية هي المرحلة الحالية في العالم الإسلامي''.ويرى داود اوغلو أن ''السبب في تراجع تركيا خلال الحقبة الماضية يعود إلى سياسة القطيعة مع ماضي تركيا العثمانية وعمقها الاستراتيجي عن حاضر جمهورية أتاتورك ومحيطها الإقليمي التي عمقت أيضا الانقسام بين العلمانية والإسلامية مما أحدثت أزمة هوية في أوساط النخب التركية، وعلى وجه الخصوص بعد فشل العلمانية التركية في فرض هوية جديدة بالقوة على المجتمع''.

ولكي تعتز تركيا بذاتها الإسلامية السنية وتعتز بماضيها وتستبطن حس العظمة والكبرياء العثماني في زمن الهزيمة، فإنها عادت بقوة إلى أبطال التاريخ العثماني ولعل أشهرهم هو السلطان محمد الثاني الملقب بالفاتح الذي تحدثت عنه كتب الإسلاميين السنّة بأنه صاحب البشارة النبوية.

جيش الفاتح

نشر موقع صحيفة (يني شفق) التركية والمقربة من الرئيس اردوغان في 2015/6/6 موضوعاً باللغة العربية بعنوان ''جيش الفاتح يسيطر على قرى في إدلب السورية''،جاء فيها إنّ ''جيش الفاتح''وهو كيان عسكري تشكل قبل نحو 3 أشهر، يضم عدداً كبيراً من فصائل المعارضة السورية منها جبهة النصرة وحركة أحرار الشام، تمكن مؤخراً من السيطرة على مساحات واسعة

من إدلب، أبرزها مركز المحافظة ومنطقة جسر الشغور وأصبح على أعتاب الحدود الإدارية لمحافظة اللاذقية.

وتحدثت صحيفة (يني عقد)المقربة أيضا من اردوغان في 2015/6/8 عن اقتراب المعارضة السورية من اللاذقية بعد نجاحها في السيطرة على مدينة إدلب,وقالت الصحيفة أنّ قوات ‘‘جيش الفاتح’’ تواصل رغم المعارك الضارية زحفها نحوَ اللاذقية التي تعد من أهم معاقل بشار الأسد، فضلاً عن كونها احد الموانئ المهمة.

صحيفة السفير اللبنانية نشرت في 2015/5/6 عن معارض سوري قوله أنّ رئيس الاستخبارات التركية حاقان فيدان أطلق على جيش المعارضة اسم ‘‘جيش الفاتح’’ تيمناً بالسلطان العثماني محمد الفاتح، لكن السعوديين أصروا على تسميته بـ ‘‘جيش الفتح.’’

وأكد ذلك مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية الذي نشر تقريرا في2015/5/27 بعنوان (حدود الرهان التركي على تغيير الموازين العسكرية في سوريا) قال فيها’’وقد تمخض ذلك عن تأسيس مركز قيادة مشترك جديد في محافظة إدلب شمال غرب سوريا، ساهم بدوره في تشكيل ‘‘جيش الفتح’’وليس ‘‘جيش الفاتح’’ كما كانت تبغي تركيا نسبة إلى محمد الفاتح– من مجموعة من فصائل الجهاد المحلي (جيش الإسلام، وفيلق الشام، وأحرار الشام، وأجناد الشام، وجيش السنة، ولواء الحق)، مدعومة في ذلك من جبهة النصرة.

الرفض السعودي الإماراتي للمقترح التركي القطري بتسمية الجيش باسم ‘‘جيش الفاتح’’ وإصرارهم على تسميته بـ’’جيش الفتح’’،نابع من حساسية سعودية تجاه تاريخ الدولة العثمانية التي تكن العداء للدولة السعودية الأولى (1818-1744) والثانية (1891-1818) والثالثة (منذ 1902)، خصوصا أنّ حاكم مصر محمد علي باشا وبأمر من السلطان العثماني أرسل جيش مصر إلى نجد وأسر الملك السعودي وقضى على دولته، لذا لا تنظر القيادة السعودية إلى السلاطين العثمانيين كأبطال فتحوا البلدان كما هو شأن الإخوان المسلمين.وكان مما فعله إبراهيم بن محمد علي باشا عند غزوه للدولة السعودية الأولى أنه هدم العاصمة الدرعية وقبض على الملك عبد الله بن سعود وأرسله مع مجموعة من آل سعود إلى مصر، وقتل الكثيرين من قادة السعودية وعلمائها ولم يبق منهم إلا الأطفال، ومن مصر أرسل محمد علي الملك الأسير إلى اسطنبول حيث أمر السلطان بقتله هناك.

غرفة عمليات فتح حلب

شبكة الشام الإخبارية وهي شبكة إعلامية للمعارضة السورية مقرها في الولايات المتحدة نشرت في 2015/5/14 بيانا لغرفة عمليات ''فتح حلب'' التي تشكلت في 2015/5/3 قالت فيه أنّ غرفة عمليات فتح حلب أعلنت عن انضمام فصائل أخرى إلى صفوفها، وأصبحت بذلك غرفة العمليات تحوي واحداً وثلاثين فصيلا وهي: الجبهة الشامية، وحركة أحرار الشام، وجيش الإسلام، وفيلق الشام، و كتائب ثوار الشام، وتجمع فأستقم كما أمرت، وكتائب فجر الخلافة، وحركة نور الدين الزنكي، وجيش المجاهدين، وجيش السنة، وكتائب أبو عمارة، و الفرقة 101، والفرقتين 16 و13، فضلاً عن ألوية الفتح، والسلطان مراد، وفرسان الحق، وصقور الغاب، والحق، وألوية الفرقان، وحركة بيارق الإسلام، و لواء الحرية، وحركة بيان، ولواء شهداء الاتارب، ولواء السلطان محمد الفاتح، وجبهة الأصالة والتنمية، وتجمع العزة، ولواء أنصار الخلافة، ولواء صقور الجبل، ولواء سيف الله، وقوات النخبة .

هناك عوامل إستراتيجية وتاريخية عدة تجذب تركيا نحو سوريا وتحديدا الشمال السوري وهي:

أولا– عزل المنطقة الكردية عن موانئ البحر المتوسط وهذه المناطق في شمال سوريا هي ذات تواجد كردي مما قد يتيح الفرصة لكردستان في تصدير النفط عبر البحر المتوسط من دون الاستعانة بالموانئ التركية، ولذا تشهد تلك المناطق معارك طاحنة بين تنظيم داعش والفصائل السورية الكردية مدعومة بحزب العمال الكردستاني لأن من يسيطر عليها، يتحكم كليا في الحدود السورية التركية وبالنتيجة يصل إلى موانئ البحر المتوسط.

ثانيا – تسعى فصائل جيش الفتح أو الفاتح مدعومة بجبهة النصرة في السيطرة على الشمال السوري وإنشاء منطقة عازلة تكون منطلقا لإسقاط نظام الرئيس بشار الأسد بالاستعانة بالمقاتلين الأجانب الذين يأتون عبر الحدود، بعد حصولهم على دعم السلاح والمال، في محاربة داعش والأسد.

ثالثا – إنّ سقوط حلب أكبر مدينة سورية سيؤدي في النهاية إلى سقوط النظام، ومن سوريا ستتوجه أنظار المقاتلين إلى دول عربية أخرى وأهمها العراق والأردن ومصر. وكأن حلب بمثابة القسطنطينية فسقوطها يعني أفاقاً جديدة ليس داخل سوريا فحسب بل إلى العمق العربي.

وثيقة مسربة

وثيقة مسربة من وثائق وزارة الخارجية السعودية ضمن تسريبات ويكيليكس في 2015/6/19 أشارت إلى تعاون تركي سعودي قطري إماراتي في دعم المعارضة السورية ماديا واستخباراتيا وفنيا، تتولى الدول الأربعة بحسب الوثيقة تزويد المعارضة بالسلاح فيما تتولى الولايات المتحدة الضغط على العراق لمنع تقديم أي مساعدة لنظام الرئيس بشار الأسد، واتخاذ موقف سياسي واحد من روسيا والصين، وتشديد العقوبات ضد نظام بشار الأسد، وفي إطار توزيع المهام بين الدول الأربعة، تم الاتفاق مع تركيا على أن تقوم بتوحيد فصائل المعارضة، قطر تنشط دبلوماسيا،والإمارات تقدم تطمينات للأردن بسلامة أمنها القومي،وأشارت الوثيقة إلى طلب تركيا إنشاء منطقة عازلة شمال سوريا مؤكدة حرص تركيا على عدم الظهور بالصورة.

وتتحدث وثيقة أخرى عن اجتماع مشترك بين الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وتركيا بشأن المرحلة الانتقالية في سوريا ما بعد الأسد، وتظهر الوثيقة اتفاق الأطراف الغربية الثلاثة على التأني في تشكيل الحكومة السورية لكن تركيا تصر بشدة على تشكيل حكومة انتقالية في الأراضي التي تسيطر عليها المعارضة في حلب و إدلب، وتقديم الدعم العسكري العلني إليها. وبالنظر إلى واقع الفصائل التي تسيطر على إدلب ومناطق في حلب، نجدها جبهة النصرة وحلفاءها أو تنظيم داعش. بالمقابل ترى الدول الغربية أنّ الحكومة الانتقالية ستكون رهينة جبهة النصرة التابعة إلى أيمن الظواهري الأب الروحي لجميع المقاتلين الإسلاميين في سوريا باستثناء تنظيم داعش.

مما لا شك فيه، أنّ استضافة أي دولة للقاعدة في سبيل تحقيق أهدافها أمر محفوف بالمخاطر على الدولة المضيفة، ومن تجارب الولايات المتحدة وباكستان بدعمهما للقاعدة في أفغانستان في حرب السوفيت ثم دعم نظام بشار الأسد للقاعدة في استهداف الجيش الأمريكي بالعراق، انتهت بحرب مفتوحة بين الدولة الداعمة والقاعدة بنسخها المتجددة والمتطورة. الدول العربية والغربية الداعمة في الوثيقة تتغافل عن هذه الحقيقة.

مقالات مترجمة

نواب يقولون: يجب على بريطانيا ان تقوم بدور أكبر في محاربة الدولة الإسلامية في العراق

إوين ماكاسكيل 135

الحرب ضد الدولة الإسلامية ستستمر لوقت طويل

مجلة ايكونومست 139

الرئيس بارزاني : العراق لديه فرصة أخيرة للبقاء موحداً

موقع روداوالكردي باللغة الانكليزية 143

داعش في العراق: بريطانيا لا خطة لديها لمواجهة المتشددين وليس لديها فكرة عمن هو المسؤول

صحيفة اندبندنت – باتريك كوكبيرن 145

ايران مستعدة لتولي امر القوات العراقية

موقع ديلي بيست – جاكوب سيغل 149

آية الله أرسل رسالة سرية إلى أوباما

صحيفة غارديان البريطانية 153

في العراق لا تزال كركوك علامة استفهام

واشنطن بوست – ديفيد اغناتيوس 155

اكراد العراق سيحتاجون الى 1.4 مليار دولار لاستقرار اقتصادهم

ناشونال – شيرين الجزار 159

المليشيات الشيعية الموالية لايران تقود الحرب ضد الدولة الاسلامية في العر اق

وشنطن بوست – ليز سلاي 161

صادرات الاسلحة الايرانية الى العراق تم التسامح معها في قتال داعش

صحيفة غارديان البريطانية – بيتا بختياري – مكتب طهران 165

بؤرة الحرب الأهلية التالية في العراق

موقع ديلي بيست الامريكي – جيسي روزنفيلد 169

سياسة تركيا في سوريا وبروز الدولة الإسلامية

مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات – واشنطن جوناثان سكانزير، ميرف طاهر اوغلو 173

تركيا خلقت وحشاً ولاتعرف كيف تتعامل معه

مايكل كيلي 175

المملكة العربية السعودية تقترب من تغيير سياستها تجاه جماعة الإخوان المسلمين

موقع عين الشرق الاوسط الامريكية – روري دوناكي 177

الجهات الخاصة المانحة من دول الخليج النفطية تساعد في تمويل رواتب 100 الف مقاتل من داعش

صحيفة اندبندنت – باتريك كوكبيرن 181

لماذ سربت الولايات المتحدة خطة حربها في العراق؟

صحيفة واشنطن بوست – تحليل – جوشوا روفنر, كيتلين تالمادج 187

جنرال يقول: مهمة إستعادة السيطرة على الموصل من الدولة الإسلامية محكوم عليها بالفشل

صحيفة واشنطن تايمز – روان سكاربورو 191

الأمل الأكبر لسنة العراق

موقع ديلي بيست الامريكي – دوغلاس اولفنت 195

تقرير الممكلة المتحدة للتجارة والإستثمار 2015

دليل التجارة والتصدير / العراق 199

الهجوم العراقي ضد داعش فاجأ الولايات المتحدة الامريكية

موقع ديلي بيست – نانسي يوسف 209

باول: فشل الحكومة العراقية أفسح المجال للدولة الإسلامية بالازدهار

صحيفة ناشونال – آدم بويامورن 213

في معركة الموصل الوشيكة هل سيكون هناك سيل من "مليون لاجئ"؟

مجلة كاونتر بانج الامريكية – باتريك كوكبرن 215

بغداد للبنتاجون: مفاجأة! بدأنا غزو تكريت!

فورين بوليسي – لارا جيكس, كيت برانن 219

الهجوم على تكريت قد يحمل أخباراً سيئة لمستقبل العراق

موقع ديفنس ون – بوبي كوش 223

كيف ستهزم معركة تكريت "العاطفية" الدولة الإسلامية في العراق والشام ؟

سي ان ان – حيدر الخوئي 225

تربية "الجهادي جون"

صحيفة نيويورك تايمز – ماجد نواز 229

لإلحاق الضرر بالدولة الإسلامية في العراق والشام، إضغطوا على التدفقات النقدية

صحيفة نيويورك تايمز – هيئة التحرير 233

توقّف جزء كبير من إستراتيجية اوباما لمكافحة الدولة الإسلامية

صحيفة نيويورك تايمز – ديب رايخمان ,لوليتا بالدور, فيفيان سلامه 237

تحليل: إبرام اتفاقية مع إيران قد يحمل مضامينَ أوسع

أسوشييتد بريس – دان بيري وآدم شريك 241

مع ثقة جديدة, تركيا أردوغان تسعى الى توسيع نفوذها

كريستان ساينس مونيتور – الكسندر كريستي ميلر 245

الهدف الاستراتيجي الحقيقي في العراق وسوريا: كيف تحقق استقرارا دائما؟

أنطوني هـ. كوردسمان – مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية..... 251

اللعبة الكبرى بين تركيا ومصر في الشرق الأوسط

مجلة فورين أفيرز – سونر كاجابتاي ومارك سيفرز 257

تهديد الحشد الشعبي للأحزاب الدينية الشيعية التي تأسست في العراق

جول وينغ – مدونة تأملات عراقية (باللغة الإنكليزية)..... 263

كيف يشعر العراقيون السنة تجاه الدولة الاسلامية؟

منقذ الداغر 265

المغامرة السعودية ومخاطرها الكبيرة

معهد الشرق الاوسط – طوماس و. ليبمان 269

عصر جديد من حروب المياه ينذر "بمستقبل قاتم"

عين الشرق الاوسط – الدكتور نافيز أحمد 273

الحرب مع الدولة الإسلامية: هدير النمر الكردي هو أسوأ من عضها – البيشمركة تعتمد على الضربات الجوية الأمريكية

الواشنطن بوست – باتريك كوكبورن 281

اليد الخفية وراء مسلحي الدولة الإسلامية؟ (صدام حسين)

ليز سلاي – سانليورفا، تركيا 285

الصراع يتسبب بعدم تأمين الغذاء في نينوى والأنبار

برنامج الغذاء العالمي – مراقبة سوق الغذاء العراقي 293

الخط الأحمر والخطوط غير الواضحة
لندن ريفيو أوف بوكس – سيمور هيرش 301
الجيش العراقي يزن تكلفة ضربات الولايات المتحدة في تكريت تزامناً مع انسحاب الميليشيات
الواشنطن بوست – لافداي موريس 315
بداية العلاقة المعقدة بين اوباما والعبادي
الواشنطن بوست – جريج جافي 319
لماذا لا تنجح عمليات مكافحة التمرد؟
مجلة فورين افريس – جيمس جيفري 323
التوتر بين حزب العمال الكردستاني وحكومة إقليم كردستان يتصاعد بسبب القيمة الإستراتيجية لسنجار
سندايز زمان – سالم أفجي، أنقرة 327
دير شبيجل: ضابط مخابرات عراقي سابق وارء صعود تنظيم " داعش "
دير شبيجل – كريستوف رويتر 331
مشروع قانون الدفاع يعرف الميليشيات السنية والأكراد في العراق بوصف 'بلد'
صحيفة المونيتر 349
إحتمالات الهجوم العسكري التركي – السعودي ضد سوريا
ميدل ايست فوريوم – بوراك بيكدال 353
الشرخ في العلاقات بين دول الخليج والولايات المتحدة يخلق الفرص لفرنسا
نيويورك تايمز – اليسا روبن 357
خروج سيب بلاتر اضر سوق قطر للأسهم وربما يضر بالتغيير الاقتصادي
صحيفة وول ستريت جورنال– نيكولاس باراسي 361

الإسرائيليون والسعوديون يكشفون عن محادثات سرية للتصدي لإيران

موقع بلومبرغ – إيلي ليك 363

المخاطر الثلاثة الرئيسية من حذر أوباما المفرط في العراق

معهد بروكينغز – واشنطن – مايكل أوهانلون 367

بعد مرور سنة على فتوى الجهاد للسيد السيستاني: الرجل الذي سحب العراق من حافة الهاوية ببيان واحد

موقع هافينغتون – لؤي الخطيب 371

النهوض المذهل في المعايير الدراسية في فيتنام

بي بي سي – اندرياس سشليشر 375

انحدار البيشمركة

ماريا فانتابي ، فورين أفيرز 379

من داخل الدولة الاسلامية: إنشاء أمة من الخوف

زينة كرم، فيفيان سلامة، برام يانسن، و لي كيث 383

هجوم الكويت يتطلب من دول الخليج إعادة التدقيق في دعم الإرهاب

وول ستريت جورنال – ماريا ابي حبيب، روري جونز 393

نواب يقولون: يجب على بريطانيا ان تقوم بدور أكبر في محاربة الدولة الإسلامية في العراق

إوين ماكاسكيل (مراسل الشؤون الدفاعية)
صحفية غارديان البريطانية

2015/2/5

التقرير اللاذع للجنة الدفاع في مجلس العموم البريطاني يقول انه يجب على الحكومة ان تجهز الجيش العراقي بالمعدات والتدريب وترسل الطائرات بدون طيار الى المنطقة!

بريطانيا بحاجة إلى تبني دور أكبر في الحرب ضد الدولة الإسلامية في العراق، وفقا لتقرير لاذع نُشر يوم الخميس من قبل لجنة الدفاع في مجلس العموم الذي يصف مساهمة المملكة المتحدة حتى الآن بأنها ''متواضعة بشكل ملفت للنظر''.

وفي تعقيب على ترهيب داعش للجمهور بقتله الوحشي للطيار الأردني معاذ آل الكساسبة فقد ابدى نواب عن استياءهم من التدخل البريطاني المحدود والذي يتناقض سلبا مع مواقف حلفاء كالولايات المتحدة وألمانيا وإيطاليا وإسبانيا وأستراليا, رئيس اللجنة روري ستيوارت وهو محافظ مستقل قال ان بريطانيا تفعل القليل جدا ''يجب علينا أن نعترف بوضوح بالإخفاقات السابقة في العراق وعلينا إصلاح نهجنا وهذا لا يعني ان نجنح لعدم القيام بأي شيء ''.

في ما هو تقرير لاذع على غير العادة من قبل لجنة الدفاع فان النواب اتهموا مسؤولين بريطانيين ووزراء وضباط بـ''الفشل في وضع استراتيجية عسكرية واضحة في العراق أو تعريف واضح لدور المملكة المتحدة في عمليات''. وبالنظر إلى أن داعش يعتبر من قبل النواب التهديد الأكثر دراماتيكية والاكثراهمية لتحقيق الاستقرار الإقليمي والأمن الدولي التي تنبثق من منطقة الشرق الأوسط منذ عقود, فان النواب يقولون ''نحن مندهشون وبقلق بالغ أن المملكة المتحدة لا تفعل أكثر من ذلك''.

وسلط النواب الضوء على المخاطر المباشرة الذي تشكله عودة البريطانيين من العراق وسوريا إلى المملكة المتحدة حيث التحق بما يقدر نحو 600 مواطن بريطاني إلى سوريا والعراق وهناك حوالي 30 إلى 40 لقوا مصرعهم ونصفهم لا يزال هناك في حين عاد الباقي.

النواب لا يقترحون أن تنشر بريطانيا أعداد كبيرة من القوات المقاتلة في العراق نظرا للرغبة القليلة لدى السكان هناك, لكنهم يحثون الحكومة الى اعتماد نهج أكثر قوة مع توفير قوات خاصة وطائرات بدون طيار وكذلك المساعدة في التدريب ومساعدة كبار الضابط والاموال والمعدات لدعم الجيش العراقي.

معارضة التدخل العسكري الخارجي زادت في بريطانيا منذ الغزو المثير للجدل في العراق عام 2003 حيث بلغت ذروتها في ثورة مفاجئة لمجلس العموم بالتصويت ضد التورط في الصراع السوري في عام 2013.

ومع ذلك فإن العزيمة الشعبية والسياسية لتجنب تعقيدات الشرق الأوسط يتم اختبارها بلقطات من شريط فيديو بقطع رؤوس صحفيين وعمال إغاثة من قبل داعش، والفظائع ضد العراقيين والسوريين.

ويبقى القادة البريطانيون الكبار مترددون بالانخراط في التصعيد العسكري دون أهداف واضحة وهي مشكلة كبيرة خلال فترة تواجدهم في العراق وأفغانستان.

اللهجة القوية من التقرير قد يعكس الانجذاب الذي شعر به ستيوارت تجاه العراق والذي ساعد في إدارة جنوب البلاد بعد الغزو.

يقول التقرير ''وتم الأُدراك أخيرا عن كابوس إقامة دولة الجهاديين في سوريا والعراق ''داعش يتحكم بأراضي تعادل حجم المملكة المتحدة وساهم في تشريد الملايين وزعزعة استقرار وتهديد الدول المجاورة وتوفير ملاذ آمن لما يقدر بـ(20,000) مقاتل أجنبي والكثير منهم مخصصين لشن حملة إرهابية دولية'' وقال ستيوارت مضيفا أنه على الرغم من كل ذلك فقد كان دور المملكة المتحدة متواضعا.

وأضاف: ''لقد صُدمت اللجنة من عدم قدرة أو عدم رغبة أي من رؤساء الاجهزة لتقديم بيان واضح وتوضيح أهداف المملكة المتحدة أو الخطة الاستراتيجية في العراق, كان هناك عدم وضوح حول من يملك السياسة – ان كانت هناك سياسة موجودة ''.

أجرت المملكة المتحدة حتى الآن 6 ٪ فقط من الضربات الجوية ضد داعش مع ان هذه اللجنة زارت العراق في كانون الاول ووجدت في ذلك الوقت أن هناك ثلاثة أفراد عسكريين فقط خارج المناطق الكردية في العراق مقارنة مع 400 من الاستراليين، 280 من الإيطاليين و 300 من الإسبان.

وقدمت بريطانيا 40 رشاش ثقيل للحكومة الاقليمية الكردية في حين قدمت ألمانيا قائمة

طويلة من الأسلحة التي تضم بنادق هجومية مع 16,000 طلقة من الذخيرة نوع 6M، و30 قاذفة صواريخ ميلان موجهة مضادة للدبابات مع 500 قذيفة مضادة للدبابات، و200 (آر بي جي) المانية و3 (آر بي جي) المانية من نوع كبير مضادة للدبابات مع 2,500 طلقة.

وزير الدفاع مايكل فالون أعلن مؤخرا أن المملكة المتحدة تدرس ارسال المزيد من 100 الى 200 من القوات الى العراق، واغلبهم مدربون مع بعض القوات المقاتلة لحمايتهم.

اللجنة قدمت حوالي عشر مقترحات محددة، بدءا من لقاء على طلب من الحكومة العراقية لإرسال مدربين للتعامل مع العبوات الناسفة البدائية الى توفير الاركان العسكريين للمساعدة في التخطيط.

المملكة المتحدة لديها قوات خاصة تعمل في كردستان العراق بالوقت الحاضر ولكن تود اللجنة أن تراهم يستخدمون في دور أوسع مماثل لاستراتيجية مكافحة الإرهاب التي تستخدمها الولايات المتحدة في أفغانستان.

''نحن نفترض أن بعض هذا هو بالفعل جاري في العملية, ومثل هذه الاستراتيجية من المفترض ان تعتمد على عمليات القوات الخاصة وأنظمة الطيار الآلي لقتل أو القبض على أهداف ذات قيمة عالية، وسوف تهدف إلى تعطيل قدرات التنظيم وتخطيطاتها في توجيه ضربات إرهابية, مزايا هذا النهج هو أنه سوف يضعف قيادة داعش دون الالتزام المفرط بالقوات أو الموارد الخارجية''.

ان الاستخدام المتزايد للطائرات بدون طيار تقوي احتجاج الجماعات التي تشكك في شرعيتها كأسلحة, فقد حذر كوري كريدر وهو المدير القانوني لـ(منظمة ريبريف الخيرية) من استخدام الطائرات بدون طيار للقتل ''إن المملكة المتحدة يجب أن تفكر مرتين قبل أن تورط نفسها في (وحل) مغامرة أمريكية سيئة أخرى بالشرق الأوسط خاصة وان المسؤولين الأمريكين يعيدون نفس الأخطاء الاخيرة في ''الحرب على الإرهاب''.

وقال كريس كول وهو من (مجموعة حملة الحرب بالطائرة من غير طيار) في المملكة المتحدة ''بما أنه لا توجد إرادة سياسية لارسال قوات الى العراق وخصوصا منذ القتل الهمجي للطيار الأردني معاذ الكساسبة، فان اللجوء الى استخدام الطائرات بدون طيار لتنفيذ المزيد والمزيد من الضربات الجوية سيزداد'' واضاف ''ومن دون معرفة استخباراتية مفصلة من الأرض فانه وببساطة ليس ممكنا أن نعرف بالضبط ماذا أو من تم استهدافه، وبدأنا بالفعل نرى تقارير منتظمة عن سقوط ضحايا من المدنيين من الغارات الجوية لقوات التحالف.''

المجموعة التي حصلت (بموجب حرية طلب المعلومات) عن تفاصيل من طائرات بدون طيار تستخدمها بريطانيا في العراق وسوريا – من تشرين الاول إلى كانون الاول, فانه خلال هذه الفترة وجهت المملكة المتحدة 100 مهمة مسلحة، وإطلقت 38 صاروخ هيلفاير.

رابط المصدر:

Britain must play a greater role in fighting Islamic State in Iraq, say MPs

الحرب ضد الدولة الإسلامية ستستمر لوقت طويل

مجلة ايكونومست

2015/2/7

قتال الدولة الإسلامية يحرز بعض التقدم لكن تراجع الجهاديين امر صعب

عملية ترهيب جديدة ما زالت آثارها تتوسع, ففي الثالث من شهر شباط نشر جهاديو الدولة الإسلامية شريط فيديو يظهر الضحية الملازم طيار معاذ الكساسبة وهو طيار أردني ملقى القبض عليه بعد أن قذف بنفسه خارج طائرته (إف 16) التي كانت فوق اجواء سوريا في كانون الأول, ويبدو ان اللقطات المقززة تسعى لجذب مجندين محتملين للدولة الاسلامية وتخويف واستفزاز الأعداء في إجراء من شأنه أن يغذي دعايته ويخلق انقسام بين قادة وسكان الدول التي انضمت الى التحالف.

وكان من المؤكد أن الاردن في غضون ساعات قليلة سيرد بشنق اثنين من الإرهابيين المدانين بما في ذلك احد الذين كانت الدولة الاسلامية قد طالبت باطلاقهم سراحهم في مقابل الملازم الكساسبة في سوء تقدير بحسابتها, فبينما أوقفت دولة الإمارات العربية المتحدة تنفيذ طلعاتها الجوية ضد الدولة الإسلامية بعد القبض على الطيار فان الأردن تعهد برد ''صارم''. الكثير من الشعب الأردني كانوا قبل أيام فقط يحتجون على قرار العاهل بالانضمام للتحالف ضد الدولة الاسلامية ويبدو الآن انهم متحدين غاضبين ويطالبون بالانتقام ومنهم الجماعات الجهادية التي أعربت حتى غضبها عن قتل الطيار.

وعلى الرغم من الدعاية المخيفة فان التحالف يمكنه ان يدعي أنه احرز تقدما بطيئا فمنذ ستة أشهر جمع باراك أوباما 60 دولة او يزيد في تحالف ''لتفكيك وتدمير الدولة الاسلامية في نهاية المطاف'' ومنذ الضربة الجوية الأولى في العراق يوم 8 آب اتسعت الحملة إلى سوريا وسعت لتشمل تسليح وتدريب حلفاء مثل الأكراد السوريين والعراقيين وقوات الحكومة العراقية.

القيادة المركزية الأمريكية ادعت أنها قتلت حوالي 6000 مقاتل من الدولة الاسلامية بما في ذلك نصف ''قادة التنظيم الكبار'' وبعضهم لديه 30,000 مقاتل في المعركة, وفي نهاية كانون الثاني تمكن المقاتلون الأكراد في كوباني – وهي بلدة سورية على الحدود مع تركيا- من طرد الدولة الاسلامية بعد أربعة أشهر من قتال عنيف مع مساعدة من قاذفات قنابل التحالف.

ويعتقد ان أكثر من 1000 مقاتل قتلوا في تلك المعركة ثم قام الأكراد السوريون أيضا بمد سيطرتهم الى القرى المحيطة بهم التي كانت سابقا تحت سيطرة الدولة الاسلامية, ويقول الثوار في المحافظات إلى الغرب من كوباني أن خطوط الجبهة هادئة مما يوحي بأن الجهاديين يعانون في حرب جبهات متعددة.

ومن الواضح ان الدولة الاسلامية تعرضت لأكبر انتكاسة بينما كانت لا تقهر ولا يمكن ايقافها في العام الماضي عندما تقدمت عبر العراق وسوريا, وعلى الرغم من انها لا تزال تسيطر على مساحة في سوريا والعراق بحجم الأردن وسكانه الا انها صارت غير قادرة على التوسع في مناطق بالعراق حيث يشكل الشيعة أو الأكراد أغلبية فيها وصارت ايضا غير قادرة على تهديد بغداد أو أربيل.

الدولة الاسلامية لا تُميّز بين العراق او سوريا حيث لا يفعل التحالف ذلك ايضا واذا كان التنظيم يتعرض لضغوط في العراق فمن المرجح أنه سيتوسع باتجاه سوريا حيث يمكن للتحالف ان يفعل القليل عدا زيادة عدد الضربات الجوية وحيث يحتمل وجود سكان سنة متعاطفين هو أكبر بكثير مما هم عليه في العراق مع استمرار فظائع نظام بشار الأسد التي تثير استياء السنة, اما خارج المناطق الكردية لا توجد قوات محلية يمكنها الدخول في شراكة مع التحالف وحتى يستطيع التحالف قبل كل شيء ان يحل مسألة ''المصالح المتضاربة'' في سوريا في كيفية التخلص من نظام الأسد فان الدولة الاسلامية على أحسن تقدير ستبقى موجودة.

ويظهر ان المقاتلين الأجانب يتدفقون بأسرع من أي وقت مضى لسد الخسائر حسب تقدير رامي جراح الصحفي السوري الذي يعيش على حدود تركيا مع سوريا, ففي كانون الثاني اقترح المركز الدولي لدراسة التطرف والعنف السياسي (وهي مؤسسة فكرية ومقرها لندن) أن هناك ما لا يقل عن 20,000 جهادي أجنبي متجاوزا بذلك الرقم الذي توافدوا فيه لهزيمة السوفييت في أفغانستان في 1980.

على أرض الواقع لا تزال جبهة القتال متواصلة ففي تشرين الثاني استعادت قوات الحكومة العراقية بمساعدة من القوة الجوية لقوات التحالف بيجي اكبر مصفاة للنفط في العراق في تراجع كبير للدولة الاسلامية وبعد شهر فقدوا المدينة مرة أخرى, وعلى الرغم من ان الدولة الاسلامية بدت وكانها عززت قبضتها على محافظة الانبار ذات الاغلبية السنية فان بعض الميليشيات الشيعية التي تمت دعوتها بشكل مستغرب من قبل زعماء عشائر سنية محلية تمكنت من احراز تقدم, وفي أواخر كانون الثاني اخرجت الحكومة العراقية وقوى شيعية الدولة الاسلامية من ما تبقى من معاقله في محافظة ديالى شمال شرق بغداد.

والى الشمال فان الجهاديين في تراجع ايضا حيث يقول القادة العسكريون الأميركيون بأن

الضربات الجوية مع الهجوم البري للقوات الكردية العراقية ابعدت الدولة الاسلامية عن مواقعها غرب الموصل ثاني أكبر مدينة في العراق التي سقطت بايدي الجهاديين في حزيران الماضي, وطرق امداداتها قطعت عبر أراضيها في سوريا, غير ان الحديث عن هجوم مبكر على الموصل في الصيف يبدو سابقا لأوانه ومن غير المرجح أن تؤتي ثمار جهود اعادة بناء الجيش العراقي بسرعة ولا يمكن أن تستعاد المدينة دون خسائر فادحة في أرواح المدنيين.

والتحالف هو أيضا حقق بعض النجاحات في ضرب الدولة الاسلامية في صميمها من خلال تدمير المنشآت النفطية فالغارات الجوية ابطلت أبرز مصادر نقدها الرئيسية وبذلك انخفضت عائدات النفط بنسبة الثلثين من (75,000 الى 1,3مليون) دولار يوميا بدلا عن (2,3 مليون) دولار في حزيران, والبنوك في المناطق الخاضعة لسيطرتها استفذت ما لديها من سيولة, والدولة الاسلامية تقتل الرهائن بدلا من مطالبتها بفدية بعد أن حصلت على 20 مليون دولار على الأقل في عام 2014. ويقول ماثيو ليفيتو وهو مفكر من معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى ''اهم شيء هو ان مصادر التمويل هذه غير متجددة وبينما يعتبر التنظيم الارهابي غنيا فان دولته فقيرة والناس في الرقة حيث مقره السوري الرئيسي ما زالوا تدفع لهم الرواتب ولكن الخدمات المتهاوية تبقى المطلب الحرج.

هذه الانتكاسات ربما تساعد على تفسير قيام التنظيم بتصرفات مغولية أكثر من أي وقت مضى ليعزز روحه المعنوية ويحافظ على استمرار تدفق المجندين الجدد, وهذه تعطينا فرصة لفهم ما يجري كما يقول ليفيت فقصص اخذت في الظهور عن مقاتلين من الدولة الاسلامية قتلوا أو سجنوا من قبل التنظيم عندما حاولوا تركها ولكن لا تتم مداولتها على نطاق واسع ''نحن بحاجة الى [أشرطة الفيديو] عن مقاتلين أجانب عادوا يقولون ''ذهبت ولكن ما قمت به هو تنظيف المراحيض او ذهبت وأردت المغادرة لكنهم قتلوا اثنين من إخوتي''.

الحرب الطويلة لا تحتاج فقط الى مدافع وطائرات بل تحتاج أيضا الى استراتيجية شاملة ونفس طويل وصبور في معركة أفكار.

رابط المصدر

http://www.economist.com/news/middle-east-and-africa/21642243-fight-against-islamic-state-making-some-progress-jihadists-are

الرئيس بارزاني: العراق لديه فرصة أخيرة للبقاء موحداً

موقع روداو الكردي باللغة الانكليزية

2015/2/7

قال رئيس إقليم كردستان مسعود بارزاني يوم السبت ان الحدود في الشرق الأوسط تتم إعادة رسمها بالقتال و''الدم'' وان العراق يمتلك فرصة أخيرة للبقاء معا عن طريق تغيير نظامها, وقال بارزاني لصحيفة الحياة اللندنية ''إذا أراد العراق أن يبقى معا فعليه ان يبحث عن نظام حكم مختلف'' واضاف ان العراق قد فشل حتى الآن ورئيس الوزراء حيدر العبادي ''هو محاولة أخيرة لإنقاذ هذا البلد''.

وقال الرئيس الكردي للصحيفة ان البيشمركة في حالة حرب ضد الدولة الإسلامية (داعش) وهي في حالة جاهزية كاملة ولكن '' تحتاج الى أسلحة ثقيلة إذا كان عليها ان تشارك في المعركة الحاسمة ضد (داعش)''.

وقال بارزاني ان الكرد لن يقبلوا بتواجد أي قوة أخرى غير البيشمركة للدفاع عن حدود اقليم كردستان، وخاصة في كركوك, واضاف ان ''البيشمركة لا يحتاجون للمساعدة من أي قوة أخرى وكركوك لن تسقط بيد داعش'' ... هذا التصريح هو رد واضح على خطط الحكومة العراقية والقادة الشيعة لتشكيل الحرس الوطني وقوات ميليشيا جديدة في كركوك وديالى ومناطق أخرى من العراق. البيشمركة الكردية فقدت ما يقرب من 1000 مقاتل في قتالها من أجل طرد مسلحي داعش عن حدود إقليم كردستان المستقلة.

وقال الرئيس الكردي للصحيفة العربية ان السنة في العراق ''هم الخاسرون في هذه الحرب لأن الحرب تدمر مدنهم وقراهم'', وأضاف أن السنة يحتاجون إلى ''تشكيل قيادة يمكن أن تتحدث بالنيابة عنهم''.

وقال بارزاني ان داعش كان تنظيما قويا مع 50,000 مقاتل في العراق وسوريا بعدما انضم اليهم ضباط متقاعدين وخبراء عسكريين من الاتحاد السوفياتي السابق والدول العربية, واضاف ''ان داعش لديه ناس من باكستان وعدد كبير من ضباط الجيش العراقي السابق وضباط من بعض الدول العربية''.

وقال الرئيس ان الضربات الجوية للتحالف والصواريخ المضادة للدبابات التي حصلت عليها البيشمركة من ألمانيا كانت حاسمة في الحرب ضد داعش, واضاف ''بدون تلك الهجمات [الغارات الجوية] فان الحرب ربما كانت قد سببت سقوط المزيد من الضحايا''

رابط المصدر:

http://rudaw.net/english/kurdistan/070220151

داعش في العراق: بريطانيا لا خطة لديها لمواجهة المتشددين وليس لديها فكرة عمن هو المسؤول

صحيفة اندبندنت – باتريك كوكبيرن

2015/2/8

تقرير مجلس العموم البريطاني في الاسبوع الماضي كشف ان مشاركتنا هناك هي محاكاة ساخرة!

التجربة المؤلمة عن مشاركة بريطانيا في حرب العراق عام 2003 جعل الحكومة تتفاعل بالقليل كلما امكن مع هذا البلد، وبحلول ربيع عام 2014 كانت الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش) تعد لهجوم كبير كان من شأنه الاستيلاء على ثلث العراق، بينما يتكون القسم السياسي في السفارة البريطانية في بغداد من ثلاثة دبلوماسيين صغار فقط متواجدين منذ وقت قصير، اما القنصلية البريطانية في البصرة المدينة التي كانت قاعدة لعمليات المملكة المتحدة العسكرية ما بين عامي (2003 و2007) والتي هي مركز صناعة النفط في العراق قد أغلقت في عام 2011, وبشكل مثير للدهشة كان العراق على ما يبدو ضمن الأولوية الادنى للمخابرات البريطانية في لحظة عندما أصبح من الواضح أن كثيرا من البلاد سيتم الاستيلاء عليها من قبل حركة إرهابية هي الأكثر عنفا في العالم.

لجنة الدفاع في مجلس العموم في الاسبوع الماضي نشر هذه الحقائق في تقرير يمكن لاي شخص الاطلاع عليه والذي ينبغي أن يقرأ باهتمام وجدية لمعرفة دور بريطانيا في الحرب المستعرة الآن في العراق وسوريا, وتُبين عن كلام منمق من الحكومة البريطانية حول مكافحة داعش في حين لم تزعج الحكومة نفسها بوضع خطة سياسية وعسكرية من أجل ذلك لانه من الصعب في أية حال أن تفعل ذلك حيث ان الحكومة نفت معرفة ما يحدث في العراق, وتقارير اللجنة حتى في كانون الاول عام 2014 ''على الرغم من تدخل المملكة المتحدة طويلا في العراق'' لم يكن هناك أفراد من المملكة المتحدة على أرض الواقع مع خبرة عميقة بين القبائل، أو في السياسة العراقية، أو فهم عميق للميليشيات الشيعية الذين يؤدون الحصة الكبرى من القتال .

هنا وفي منطقة من أكثر المناطق خطورة على وجه الأرض أصبحت بريطانيا مرة أخرى تشارك عسكريا – اقصى حد اطلاق غارة جوية واحدة في اليوم – دون معرفة ما تريد القيام به, ويقول التقرير: ''لقد صدمت اللجنة من عدم قدرة أو عدم استعداد أي من رؤساء الاجهزة في

تقديم بيان واضح عن أهداف المملكة المتحدة أو خطتها الاستراتيجية في العراق, وكان هناك عدم وضوح حول من يرسم السياسة – مع ان هذه السياسة موجودة بالواقع ''.

رؤساء الاجهزة المعنية اجابوا على الاستفسارات حول ما كانوا يفكرون به عن العراق, وفي سؤال ''من المسؤول عن تحديد الإجراءات البريطانية في المستقبل'' وجه الى قائد القوات الجوية المارشال السير أندرو بولفورد الذي اجاب ''حسنا الجواب هو أن هناك ربما نحو 20 جهه مختلفة تمتلك عناصر مختلفة من نهج شامل نحن بحتاجة لتطبيقه في العراق وسوريا وفي جميع أنحاء المنطقة نظرا لتعدد الأوجه وتعدد الطبائع الخاصة في الحل النهائي وجميع هذه الأجزاء تتحرك إلى مكان ما''.

أشياء من هذا القبيل من المستحيل ان تحاكى بسخرية, بالطبع هناك إجابة بسيطة ومذلة على سؤال حول من يحدد السياسة: الولايات المتحدة. التقرير يذكر بصراحة شديدة ان ''العديد من الأسئلة 'المهمة'' أو الاستراتيجية يبدو أنها قد تركت إما في فراغ بين الجهات الحكومية أو تركت للتحالف الدولي (الذي يبدو أنه يعني الولايات المتحدة) ولم نر أي دليل على ان حكومة المملكة المتحدة بكل مؤسساتها سعت لتحليل او مساءلة أو تغيير استراتيجية التحالف التي تلتزم به ''.

وحتى الدعم ''الانبطاحي'' لسياسة الولايات المتحدة قد لا تجلب الحلول, ففي حديثه أمام لجنة الخدمات المسلحة في مجلس الشيوخ الامريكي في كانون الثاني قال الجنرال الامريكي المتقاعد جيمس ماتيس أنه في الحرب ضد داعش فان للولايات المتحدة موقف ''استراتيجي- حر'' وفي الوقت الذي تسعى فيه إلى إضعاف داعش والقضاء عليه لكنها أيضا تحاول الاطاحة بالرئيس بشار الأسد وبجيشه الذي هو العدو العسكري الرئيسي لداعش, هدف الولايات المتحدة كما هو مفترض ان يكون استبدال الثوار المعتدلين بدلا عن داعش والأسد ولكن هذه لا تكاد تكون سهلة المنال.

في المستويات الرفيعة فان قادة الولايات المتحدة ربما لا يرون انه هناك معضلة يواجهونها في مكافحة داعش بينما يقودون تحالف يستثني معظم الذين يقاتلون داعش على الأرض ويضمون أولئك الذين ساعدوا ورعوا الخلافة المعلنة, وما تعتقده الولايات المتحدة حقا عن نهضة داعش والمنظمات الشبيه بتنظيم القاعدة كُشف عنها بكل صراحة وبشكل غير دبلوماسي من قبل نائب الرئيس جو بايدن في اجتماع صغير في جامعة هارفارد في تشرين الاول الماضي وكلمات بايدن الآن تكاد تكون منسية، لكنها تعكس بلا شك المآخذ الحقيقية للعديد من القادة الأمريكيين على

الوضع حيث قال إن المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة وتركيا ''كانوا مصممين على الاطاحة بالأسد لذا دعموا وكلاء حرب السنة والشيعة وماذا فعلوا؟ صبوا مئات الملايين من الدولارات وعشرات الآلاف من الأطنان من الأسلحة على أي شخص يريد قتال الأسد باستثناء الأطراف التي تدعم النصرة والقاعدة والعناصر المتطرفة من الجهاديين القادمين من أماكن أخرى من العالم ''.

داعش تحت الضغط في العراق وتقوم بإعادة بناء قوتها من خلال الانضمام إلى الثورة السورية أما بالنسبة لل''معتدلين'' المشهورين الذين يعارضون داعش والأسد فان بايدن يقول عنهم ''لا يوجد هناك معتدلين لان المعتدلين هم أصحاب المحال التجارية وهم ليسوا جنودا'', وكان من المدهش عندما سألت صديق عراقي في الأسبوع الماضي عما يمكن أن تفعله بريطانيا لمساعدة الحكومة العراقية فأجاب بنصف مزاح ''تلقي القنابل على المملكة العربية السعودية''.

بريطانيا لاعب صغير في الحرب على العراق ولكن كما اطلع الأردنيون على ما هو مرعب في الأسبوع الماضي فان اللاعب الصغير قد يصبح هدفا رئيسيا, ربما كانت تلك احدى الرسائل التي ارسلت من قبل داعش في طقوس قتل الطيار الأردني. وبالعودة لتقرير لجنة الدفاع ووفقا لما ذُكر فان لا أحد في المؤسسة السياسية والعسكرية البريطانية لديه فكرة كبيرة عما يجري في العراق وسوريا أو أي مكان آخر في المنطقة وتقرير لجنة الدفاع لديه اقتراحات مختلفة حول مساعدة الحكومات التي تقاتل داعش في بغداد وأربيل العاصمة الكردية، والتي لن تكلف الكثير من ميزانية الدفاع 38 مليار جنيه استرليني, ولكن الجزء الأهم من التقرير هو الطلب من بريطانيا ان تقوم بتطوير قدرتها على تقديم تقييم مستقل عن الوضع الحقيقي على الأرض من خلال وجود ''متخصصين ينشرون فورا في العراق للتركيز بشكل منفصل على المجتمعات السنية وقوات الأمن العراقية والبيشمركة والميليشيات الشيعة وداعش''.

مازالت بريطانيا تعيش هواجس الحرب على العراق في عام 2003 وما اعقبها من تفاصيل دقيقة بعد ذلك والتي ربما وُضحت (أو لا) من قبل لجنة تحقيق تشيلكوت, ولكن هذا التركيز على ما حدث منذ أكثر من عقد من الزمان كان قد شغل ما تسرب من وراء ستار الدخان لإخفاء المزيد من الإجراءات الأخيرة التي وضعت قادة سياسيين بريطانيين تحت طائلة المسؤولية مثل دور ديفيد كاميرون في إسقاط معمر القذافي كقائد لليبيا في عام 2011 أو السعي لترحيل الأسد في السنوات التي تلت – وكلاهما إجراءات صارت لصالح الجماعات الشبيه بتنظيم القاعدة.

كتب السير كرو كبير موظفي مكتب الشؤون الخارجية قبل الحرب العالمية الأولى ''يجب على الاستعدادات السياسية والاستراتيجية ان تسير جنبا إلى جنب وفشل الانسجام بينهما سيؤدي إما إلى كارثة عسكرية أو هزيمة سياسية'', وعلى أقل تقدير فإنه سوف ينتج بعض المفاجآت السيئة.

باتريك كوكبرن مؤلف كتاب (نشأة الدولة الإسلامية: داعش والثورة السنية الجديدة)

رابط المصدر:

http://www.independent.co.uk/voices/isis-in-iraq-britain-has-no-plan-for-tackling-the-militants-and-no-idea-whos-in-charge-10031274.html

ايران مستعدة لتولي امر القوات العراقية

موقع ديلي بيست – جاكوب سيغل

2015/2/11

قالت طهران انها ستبدأ بتدريب ضباط الجيش العراقي والذي يمكن أن يتصادم مع بعثة الولايات المتحدة لتدريب الجيش العراقي وكيف يمكن ان يؤثر ذلك على صراع النفوذ؟

في إعلان أنه قد يعقد حجر الزاوية في مهمة أميركا لتدريب الجيش العراقي لقتال داعش قال جنرال إيراني انه مستعد لبدء تدريب ضباط في الجيش العراقي, وتأتي هذه الرسالة بعد أن توصل كل من بغداد وطهران الى اتفاقية أمنية في كانون الاول والتي لم تعلن لكنها على ما يقال زيادة في التعاون العسكري بين البلدين. واشنطن وطهران تعاونتا بهدوء في مكافحة داعش إلى حد كبير عن طريق تجنب الاتصال المباشر وحفظ الفصل في مناطق النفوذ وإذا بدأت إيران بتدريب الضباط العراقيين في نفس الوقت الذي فيه تنفذ الولايات المتحدة مهمة التدريب الخاصة بها لعدة سنوات عندها يمكن لهذه المجالات ان تتصادم. وايران لم تبدأ فعليا أي تدريب بعد انما أشارت فقط الى استعدادها ولكن إذا بدأت فان هناك بعض الأسئلة اللوجستية الواضحة لفرز الآثار التي تحمل نطاقا أوسع, وليس من الواضح ما إذا كانت الولايات المتحدة وإيران من شأنهما تقسيم الجيش العراقي في انواع التدريب وذلك بتبني مشترك لوحدات مختلفة أو إذا كان الضابط العراقي يمكن أن ينتهي به المطاف لتلقي التوجيه من المستشارين الأمريكيين والإيرانيين على حد سواء.

بدأ الجيش الأمريكي بتدريب القوات العراقية في أواخر كانون الاول قبل أيام من الاتفاق الامني بين إيران والعراق وحاليا تقوم الولايات المتحدة بالتحقق من افراد القوات العراقية للتأكد من أنهم ليس لديهم علاقات مع الجماعات الإرهابية ولكن لم تبلغ عن التحقيق في العلاقات مع اطراف مسلحة اخرى .. وقال مسؤول في البنتاغون لديلي بيست ان الادارة كانت على علم باعلان ايران عن تدريب ضباط عراقيين, ولم يحدد المسؤول بمزيد من التعليقات فيما اذا ستتأثر مهمة البعثة الامريكية لتدريب الجيش العراقي إذا بدأت إيران برنامجا مماثلا.

انه ليس سرا أن الحرب التي تدعمها الولايات المتحدة ضد داعش تعتمد على الميليشيات الطائفية التي ترعاها إيران لمحاربة التنظيم في العراق فبعد انهيار الجيش العراقي عند بدء هجوم داعش اخذت الميليشيات بملئ الفجوة وقتال داعش خارج المناطق الكردية في العراق, وبينما صدت

الميليشيات المضادة داعش على الأرض ركزت الولايات المتحدة على إجراء الضربات الجوية وإعادة تدريب الجيش العراقي للقضاء في نهاية المطاف على التنظيم.

ولكن تنامي نفوذ الميليشيات الشيعية التي لها علاقات مع إيران والتي تعمل تحت غطاء جوي أمريكي في الماضي يطرح مشاكل للكل الولايات المتحدة والعراق, في حين تحاول بغداد تشكيل حكومة وطنية وجلب السنة في البلاد مرة أخرى إلى النظام السياسي واذا برجال من الميليشيات الشيعية يتهمون بذبح أكثر من 70 قرويا سنيا في الشهر الماضي.

البيان الصادر يوم الاثنين عن العميد الركن حسين فاليفاند من قبل وسائل الإعلام الإيرانية أفاد عن تدريب ضباط عراقيين لكنها لم تتلق إنتباها يذكر في الغرب, وقال فاليفاند الذي يدير قيادة الجيش الايراني وكلية الأركان العامة ''الخبراء العسكريين الإيرانيين مؤهلين بما فيه الكفاية لتقديم التدريب للقوات العراقية'' وفقا لـ(تي في برس) التي تنقل أخبار طهران باللغة الإنجليزية, وأضاف فاليفاند '' أن مسألة تدريب الجنود العراقيين قد نوقش خلال الزيارة التي قام بها وزير الدفاع العراقي خالد العبيدي لطهران''.

و''الزيارة الأخيرة'' هي إشارة إلى اجتماع بين وزير الدفاع العراقي ونظيره الإيراني التي أسفرت عن اتفاقية أمنية بين البلدين, وكانت قناة العربية قد قدمت بعض التفاصيل القليلة حول الاتفاق باللغة الإنجليزية نقلا عن التلفزيون الرسمي الإيراني وذكرت قناة العربية ان وزيري الدفاع ''اتفقا على مواصلة التعاون في مجال الدفاع مع إنشاء جيش وطني لحماية سلامة أراضي وأمن العراق.''

وقال فيليب سميث الباحث في (النزعة العسكرية الإسلامية الشيعية) في معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى ''وكلاء القوات الإيرانية التي تشمل عناصر من الحرس الثوري الإيراني [الحرس الثوري، قوة إيران العسكرية للتدخل السريع] يفعلون هذا بالفعل منذ عدة أشهر, انه نوع مثير للاهتمام من حملة تواصل شعبية'' وقال سميث عن إعلان يوم الاثنين ''لإظهار المزيد من الدعم للكيانات الوطنية العراقية وفي نفس الوقت تنشر النزعة العسكرية الميليشية في باقي اجزاء البلاد.''

اما مارك دابووايتز الذي يتزعم فرض العقوبات على ايران ومشروعات حظر الانتشار النووي في مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات التي تصف نفسها بأنها معهد سياسي غير حزبي يركز على تعزيز ''القيم الديمقراطية'' ومواجهة ''الأيديولوجيات التي تدفع الإرهاب'', قال دابووايتز عن الاتفاق والدور العسكري التوسعي الإيراني في العراق ''لا شيء من هذه يشكل مفاجأة''.

دابووايتز يرى إيران ''تغطي رهاناتها'' في العراق وتعزز نفوذها في كل من الجيش وبين الميليشيات

الموالية لها, ''إيران ومن الواضح أنها تدرب الميليشيات الشيعية وتستخدم وكلاءها بشكل فعال جدا في العراق وفي أماكن أخرى, أتصور أن إيران تغطي رهاناتها: تدرب قوات الأمن والميليشيات حتى تتمكن من زيادة نفوذها وتسهل التنسيق بين الجهات الرسمية والميليشيات وتتأكد من ذلك، وأياً كان الفائز فانها تحتفظ بسيطرتها الفعالة. انها نفس قواعد اللعبة التي تمارسها في لبنان فمع ان حزب الله وكيلها الا ان ايران تزيد من نفوذها على الهيئات العسكرية النظامية ''.

دوغ اوليفنت المدير السابق للعراق في مجلس الأمن القومي في عهد الرئيسين بوش وأوباما، يرى ان لا صراع حتمي سيقع هناك إذا قامت الولايات المتحدة وإيران بتدريب القوات العراقية على حد سواء, وقال اوليفنت ''أعتقد أننا ذاهبون للمنافسة في مختلف المجالات والقوات الامريكية مقيدة ببضع القواعد العسكرية وطالما لم تتواجد القوات الإيرانية على تلك القواعد فلن يكون هناك الكثير من فرص التفاعل''.. اوليفنت بعد أن خدم في العراق كضابط في الجيش وفي وقت لاحق عمل في البيت الأبيض، يعمل الآن شريك إداري في مانتيد الدولية وزميل اقدم في مؤسسة أمريكا الجديدة.

ووفقا لما قاله اوليفنت فان ما تراه العين في إمكانية تدريب إيران للضباط العراقيين اقل مما تراه في الخفاء ''هذا يظهر فقط أن الإيرانيين ذاهبون للمنافسة معنا على النفوذ في العراق لأنها مهمة, ولأنهم وصلوا هناك في وقت مبكر ولأنهم جيران فإنهم يتمتعون بالافضلية''.

المفاوضات حول المنشآت النووية الإيرانية جعلت واشنطن وطهران على اتصال وثيق منذ تولى الرئيس أوباما منصبه ووضعت داعش بـ''منطق عدو عدوي'' الولايات المتحدة وإيران على نفس الجانب, ولكن على الرغم من التعاون الضمني في العراق فانه لا يوجد تحالف رسمي في المعركة المشتركة ضد داعش وهذا يترك الكثير من الأسئلة التي يتعين حلها بين البلدين القويين وذلك بمحاولة تأثيرهما على نتائج الحرب من خلال أطراف ثالثة.

وقال دابووايتز من مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات ''لو كنت في المخابرات الإيرانية لهمني أن ابحث ذلك بعناية جدا'' واضاف ''انها طريقة مثيرة للاهتمام لوزارة المخابرات [وزارة الاستخبارات الإيرانية] والحرس الثوري للدخول تحت الخيام وتعلم كل ما تستطيع عن تدريب الولايات المتحدة، مواقف القوة والسلطة'' ... واضاف ''من وجهة نظر الأجهزة الأمنية العراقية، فانا اراهن على الإيرانيين, واراهن على الأمريكيين في الحصول على أكبر قدر من التدريب والتسليح مما معروض، ولكن في نهاية اليوم سأراهن على التواجد الإيراني الذي سيبقى على الأرض بعد التواجد الأمريكي لفترة طويلة ''.

جاكوب سيغل مراسل صحفي ومحرر في صحيفة الديلي بيست ومحارب قديم في الجيش الامريكي في العراق وأفغانستان, مؤلف ومحرر (النار والنسيان: قصص قصيرة من الحرب الطويلة), ومختارات ادبية من خيال المحاربين القدماء في العراق وأفغانستان.

رابط المصدر:

http://www.thedailybeast.com/articles/2015/02/11/iran-is-ready-to-take-over-iraq-s-troops.html

آية اللّه أرسل رسالة سرية إلى أوباما

صحيفة غارديان البريطانية

2015/2/14

قال الزعيم الايراني الاعلى علي خامنئي انه قد رد على مفاتحة الرئيس الأمريكي حول التعاون ضد داعش إذا ما تم التوصل إلى اتفاق نووي.

الزعيم الايراني الاعلى آية الله علي خامنئي كان قد استجاب لمبادرات باراك أوباما في خضم المحادثات النووية عن طريق إرسال رسالة سرية الى الرئيس الأمريكي حسبما ذكرت صحيفة وول ستريت جورنال، ونقلت الصحيفة عن دبلوماسي ايراني قوله ان رجل الدين كتب لأوباما في الأسابيع الأخيرة ردا على الخطاب الرئاسي الذي أُرسل في تشرين الاول. وقالت الصحيفة نقلا عن الدبلوماسي ان رسالة أوباما اقترحت إمكانية التعاون الأميركي الإيراني في محاربة الدولة الإسلامية إذا ما تم تأمين الصفقة النووية.

ونقلت عن دبلوماسي ايضاً قوله ان خطاب خامنئي كان ''متسم بالاحترام'' لكنه غير ملزم، ورفض كل من البيت الأبيض والبعثة الإيرانية في الأمم المتحدة التعليق على التقرير.

وقال خامنئي هذا الاسبوع انه يمكن قبول حل وسط في المحادثات النووية وقدم أقوى دفاع عن قرار الرئيس الايراني حسن روحاني بالتفاوض مع الغرب وهي سياسة يعارضها المتشددون الاقوياء.

وتهدف المحادثات النووية مع الولايات المتحدة وروسيا والصين وبريطانيا وفرنسا وألمانيا في التوصل إلى اتفاق من شأنه أن يهدئ المخاوف الغربية من أن طهران يمكنها سرا متابعة برنامجها للاسلحة النووية, وتعرض في المقابل رفع العقوبات التي دمرت الاقتصاد الإيراني.

وقد حدد المفاوضون موعدا نهائيا في 30 حزيران للتوصل الى اتفاق وقال مسؤولون غربيون أنهم يهدفون إلى الاتفاق على مضمون الاتفاقية بحلول آذار.

وتعهد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بـ''افشال هذه الاتفاقية السيئة والخطيرة''

والذي من المقرر أن يلبي دعوة الكونغرس الأميركي بخصوص إيران يوم 3 آذار – بعد انزعاجه من إدارة أوباما.

رابط المصدر:

http://www.theguardian.com/world/2015/feb/14/ayatollah-sent-secret-letter-to-obama

في العراق لا تزال كركوك علامة استفهام

واشنطن بوست -ديفيد إغناتيوس

2015/2/13

(كركوك–العراق) المنظر من سطح مكتب المحافظ نجم الدين كريم يوضح ان هذه المدينة المتعددة الأعراق تستلقي في الاسفل, بينما اشار المحافظ نحو الحويجة الضاحية السنية التي تبعد ما يقرب من 15 ميل إلى الغرب التي يسيطر عليها الدولة الإسلامية انطلق منها المتطرفون قبل أسبوعين بهجوم شرس من هناك والتي كادت تقريبا ان تكسر خطوط دفاع كركوك.

قال كريم ''عيني داعش على كركوك وبالنسبة لهم هي الجائزة الكبرى'' مستخدما عبارة العدو التي هي شائعة هنا. في هذا الصباح بالذات رمادية اللون وضعفية الرؤية حيث يفضل المهاجمون، بدأت الدولة الإسلامية هجومها بالمدفعية والهاونات من ضاحية سنية جنوب المدينة تسمى داقوق, وقصفت غارات التحالف الجوية أهداف داعش هنا مرتين هذا الاسبوع.

محافظة كركوك تجلس بصعوبة على خط الصدع, فإلى الشرق مع كردستان وإلى الجنوب الحكومة التي يقودها الشيعة في بغداد وفي الغرب المناطق السنية, كريم نفسه كردي وعضو في احد الأحزاب السياسية الكبرى الاتحاد الوطني الكردستاني ولكنه يصر ''كمحافظ أنا للجميع''.

توضح كركوك المعضلات التي تواجه الحكومة الإقليمية الكردية في أربيل التي تبعد تقريبا ساعة بالسيارة الى الشمال فالأكراد يعتبرونها جزء من أرض آبائهم وأجدادهم، بينما يدعو الدستور العراقي للاستفتاء الذي من الممكن ان تصوت الأغلبية الكردية في المدينة على مغادرة مدار بغداد لتصبح جزءا من كردستان.

ولكن هل يمكن للأكراد ابتلاع كركوك دون ان يختنقوا بسبب الفئات الأخرى التي تعيش هنا؟ كريم يعتقد أن الأكراد يشكلون أكثر قليلا من 50 في المئة من سكان كركوك، بينما يمثل السنة 32 في المائة إلى 35 في المائة، والتركمان لديهم بنسبة 13 في المئة إلى 14 في المئة, انها صورة مصغرة من اللغز الأكبر العرقي العراقي.

في الوقت الراهن فإن العدو المشترك هي الدولة الإسلامية ويبدو أنها تجمع العراقيون معا هنا, البشمركة الكردية تحيط بالمدينة وتعتبر القوات الأمنية الأكثر أهمية ولكن داخل المدينة فان الأمن يدار

من قبل قوة الشرطة المحلية التي يقول كريم انها تقريبا 39 بالمائة من العرب و 36 في المئة من الاكراد و 26 في المئة من التركمان, وقال كريم ''إن كانوا يقولون ان الأكراد هم فقط من يحفظ النظام في المدينة فهذا غير صحيح''.

يقول كريم انه يفضل وضع خاص لكركوك ضمن كردستان مثل ما لدى كيبيك في كندا, لكن فلاح مصطفى بكر وزير كردستان للشؤون الخارجية يرفض هذه الصيغة ''لقد انتظرنا فترة طويلة جدا'' حسبما قال في مقابلة أجريت معه في مكتبه في اربيل ''نحن لا نريد أن تستمر مع المرحلة الانتقالية وتتأخر.''

كركوك هي مجرد واحدة من علامات الاستفهام لكردستان التي في نواح كثيرة هي قصة نجاح عراقية كبيرة فالمنطقة تمتلك الأمن وفرص العمل والأهم من كل شيء هي الحيوية المتجانسة للسكان حيث يشترك الجميع تقريبا بنفس حلم الاستقلال الكردي في نهاية المطاف.

ولكن كردستان لديها أيضا بعض المشاكل الدنيوية بدءا من الفساد, فالبلاد تحكم من قبل الأحزاب السياسية التقليدية التي يهيمن عليها عشائر بارزاني وطالباني الذين سيطروا على الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني على التوالي تاريخيا, ومع وجود صلات مناسبة واعطائهم بعض النقود فقد أصبحت وسيلة للحياة هنا.

يعترف مسرور بارزاني رئيس مجلس الأمن الإقليمي الذي يشرف على جميع الأنشطة الاستخباراتية بانها ''الحقيقة تماما'' ان كردستان قد ضعفت بسبب الفساد, اما بكر فيوافق ''نحن لا ندعي الكمال'' لكنه يقول إن الفساد في كردستان هو أقل بكثير من سيرك السرقة في بغداد, فقد أعطت حكومة الحزب الديمقراطي الكردستاني الحاكم أصغر الاحزاب الإصلاحية المعروفة باسم ''التغيير'' السيطرة على وزارة المالية والاشراف على البشمركة, ولكن عندما سئل عما اذا كان الإصلاحيون ازالوا الرشاوى والمحسوبية فان رجل الأعمال المحلي البارز حرك عينيه فقط.

حتى البشمركة المحبوبة عند الأكراد فانها واجهت متاعب في الأيام الأولى من الحرب ضد الدولة الإسلامية في آب الماضي, ويوضح البارزاني ''كانت البيشمركة نائمة لفترة طويلة''، بعض القادة عديمي الخبرة التفوا حولها فكان على قدامى المحاربين تعبئتها. منذ آب فقدت البشمركة أكثر من 1000 قتلوا في المعركة وأكثر من 4500 اصيبوا والأكراد ما زالوا يريدون بلدهم في يوم من الأيام (القادة يتحدثون عن كونفدرالية خلال العقد المقبل) لكنهم الآن ما زالوا عراقيين.

مشاكل كردستان قابلة للإدارة إذا ما أخذها القادة على محمل الجد ويكمن الخطر في أن

الفساد والتوتر السياسي قد اضعف أسس المنطقة الكردية تماما كما في بقية العراق، أما الآن فإن الأكراد يحافظون على أقوى منصة في المنطقة – وقاموا بأفضل الاعمال في محاربة متطرفي الدولة الإسلامية ولكن لا شيء يدوم إلى الأبد وعلى كردستان ان تحل المشاكل التي تعترض النجاح كما فعلت بعد قرون من العزلة والخيانة.

رابط المصدر:

http://www.washingtonpost.com/opinions/in-iraq-kirkuk-remains-a-question-mark/2015/02/13/fce51c46-b3a3-11e4-854b-a38d13486ba1_story.html

اكراد العراق سيحتاجون إلى ١,٤ مليار دولار لأستقرار اقتصادهم

نا شونال – شيرين الجزار

2015/2/12

أظهر تقرير البنك الدولي أمس أن حكومة الإقليم الكردية سوف تحتاج الى 1.4 مليار دولار هذا العام لتحقيق استقرار في اقتصادها بعد تراجع معدل النمو الأقتصادي السنوي 5 نقاط مئوية ، وذلك أساسا بسبب تدفق اللاجئين السوريين في ظل الصراع مع الدولة الأسلامية في العراق والشام .

ونتيجة للصراع السوري والأزمة مع داعش زاد عدد السكان بنسبة 28 % مما وضع الضغوط على الأقتصاد المحلي من اجل الحصول على الخدمات العامة . (كريس ، اقليم كردستان العراق) .

كتب علي السندي وزير التخطيط في حكومة اقليم كردستان في تقرير بعنوان ''تقييم الأثر الاقتصادي والاجتماعي للصراع السوري والأزمة مع داعش'' يبرز كيف تصاعدت الأسعار ومعدلات البطالة في كردستان العراق بسبب اللاجئين الذين يدخلون سوق العمل ، وبالأضافة إلى ذلك انخفض تدفق الأستثمار الأجنبي المباشر في المنطقة مما تسبب لها تأثير سلبي على اقتصاد كردستان .

وقال سندي ''على الرغم من ان حكومتنا خصصت موارد كبيرة – خلال خطة الاستجابة الفورية – لتلبية احتياجات السكان المشردين ، فإنه لا يمكن معالجة هذه الأزمة الإنسانية الكبيرة الحجم من تلقاء نفسها''.

وأضاف التقرير أن معدل الفقر في كردستان تضاعف اكثر عن العام الماضي من 3.5 في المائة إلى 8.1 في المائة ، ودعا السيد السندي لدعم أكبر من الشركاء الوطنيين والدوليين لتغلب على الأزمة الإنسانية .

والتقدم السريع للدولة الإسلامية تسبب في العام الماضي إلى فوضى في سوريا وشمال العراق ، مما دفع الولايات المتحدة وحلفائها لقيادة الضربات الجوية ضد الجماعات المسلحة . في العام الماضي فر نحو مليوني عراقي من الصراع في الأجزاء الشمالية والغربية من البلاد ولجأ البعض منهم الى بغداد وغيرها من الأجزاء الجنوبية من البلاد .

رابط المصدر:

http://www.thenational.ae/business/economy/kurdish-iraq-will-need-14bn-to-stabilise-economy-report-shows

الميليشيات الشيعية الموالية لإيران تقود الحرب ضد الدولة الإسلامية في العراق

واشنطن بوست – ليز سلاي

2015/2/15

ليز سلاي مديرة مكتب بيروت التي أمضت أكثر من 15 عاما تغطي الشرق الأوسط بما في ذلك حرب العراق وعملت في أفريقيا والصين وأفغانستان.

(المنصورية–العراق) ان تولي الميليشيات الشيعية المدعومة من إيران زمام المبادرة بشكل متزايد في الحرب العراقية ضد الدولة الإسلامية يهدد بتقويض استراتيجية الولايات المتحدة التي تهدف إلى دعم الحكومة المركزية وإعادة بناء الجيش العراقي وتعزيز المصالحة مع الاقلية السنية الساخطة في البلاد.

ووفقا لمسؤولين امريكيين وعراقيين فان الميليشيات المسلحة (التي يقدر عددها من 100,000 إلى 120,000) تتفوق بسرعة على الجيش العراقي المرهق الفاقد للروح المعنوية والذي تضاءل عدده إلى ما يقرب من (48,000) جندي منذ ان تمت هزيمته في مدينة الموصل شمال العراق الصيف الماضي.

الهجوم الأخير ضد مسلحي الدولة الإسلامية في محافظة ديالى بقيادة منظمة بدر زاد من تعزيز مكانة الميليشيات كقوة عسكرية مهيمنة عبر مسافة شاسعة من الأرض تمتد من جنوب العراق الى كركوك في الشمال, كما أنها تقوم بدور أكبر إذ تلجأ هذه الميليشيات أحيانا إلى تكتيكات يتعرض فيها السنة لخطر التهجير عن مناطقهم مما يزيد من حدة الأبعاد الطائفية للقتال.

هذه الميليشيات ترسخ سيطرة إيران على العراق بالشكل الذي يجعل من الصعب اثبات غير ذلك لان هذه الميليشيات المدعومة وفي بعض الحالات المسلحة والممولة من قبل إيران تعلن علانية ولاءها لطهران فالكثير من هذه التنظيمات القوية مثل عصائب أهل الحق وكتائب حزب الله هم من المحاربين القدماء من حرب إجلاء القوات الأميركية في السنوات التي سبقت 2011 على رحيل الجيش الامريكي.

في علامة من علامات انزلاق العراق وانضمامها الى الفلك الايراني هو وجود لوحات اعلانية عملاقة توضح بسالة الميليشيات مع صور لآية الله روح الله الخميني وخليفته المرشد الأعلى

آية الله علي خامنئي في وسط بغداد حيث دمرت مشاة البحرية الامريكية تمثال صدام حسين في عام 2003.

ويقول محللون ان تزايد اليد الطولى للميليشيات يدعو إلى التسآءل عن مدى نجاح استراتيجية استخدام الطائرات الحربية الامريكية التي تقصف من السماء لانها توطد سلطة هذه التنظيمات على الأرض وهي التي تدعمها إيران والتي قد تكون معادية للولايات المتحدة.

وقال مايكل نايتس من معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى انه اذا استمر القتال على مساره الحالي فان هناك خطر حقيقي من أن الولايات المتحدة ستهزم الدولة الإسلامية ولكن ستسلم العراق إلى إيران من خلال هذه النهج, وعلى الرغم من ترحيب رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي بالمساعدة الأمريكية ودعوته إلى المزيد فان قوة الميليشيات تهدد بتقويض سلطته وتحويل العراق إلى نسخة مشابهه للبنان حيث توجد حكومة ضعيفة رهينة أهواء حركة حزب الله القوية .. واضاف نايتس ان ''الميليشيات الشيعية لا تريد تواجد الأمريكيين هناك وهي لم تفعل من قبل وسنرى محاولة هذه الميليشيات المدعومة من ايران اخراجنا تماما من هناك؟''.

قادة الولايات المتحدة الذين من المفترض ان يرسلوا قوات برية للمساعدة في الهجوم المخطط لاستعادة السيطرة على الموصل فان بعض الميليشيات بدأت بالفعل تتسآءل عن الحاجة لمساعدة الولايات المتحدة, حيث قال كريم النوري القائد العسكري والمتحدث باسم منظمة بدر التي برزت كأقوى التنظيمات المسلحة ''اننا لسنا بحاجة اليهم سواء على الأرض أو في الجو'' واضاف ''يمكننا بانفسنا ان نهزم الدولة الإسلامية''.

الأساليب الاستثنائية

ذكر مسؤولون عراقيون أن الميليشيات غطت الاحتياج الهائل عندما استعرضت قوتها وعدتها في وقت حرج وساعدت في قلب معادلة الدولة الإسلامية التي كانت متوجه الى بغداد بينما قدمت الولايات المتحدة الدعم في وقت متأخر بعد أكثر من شهرين من حصار المسلحين للعاصمة وفي حين ان محاولة إعادة بناء الجيش العراقي المنهار بدأ فقط في كانون الاول فان اي دورة من المتدربين لم تتخرج الى الآن.

وقال موفق الربيعي النائب بالبرلمان عن ائتلاف العبادي (دولة القانون) ''نحن في فترة انتقالية ونحن في حالة طوارئ'' وقال ''هناك تهديد وجودي وأن التهديد يقتضي استخدام طرق استثنائية'' وفي حين ان الميليشيات التي تفضل أن توصف بأنها ''قوات الحشد الشعبي'' تشير إلى

أن انتشارها مرخص به من قبل الحكومة ومن قبل فتوى رئيس السلطة الدينية في العراق آية الله العظمى علي السيستاني.

لكن سلسلة قيادة الميليشيات تمر عبر قادتها وفي كثير من الحالات مباشرة إلى إيران والرجل المعين لتنسيق أنشطتها هو أبو مهدي المهندس (اسم حركي) نائب مستشار الأمن القومي العراقي, والذي هو في قائمة عقوبات وزارة الخزانة الأمريكية لدوره كقائد عراقي كبير في الحرس الثوري الايراني والذي أدين غيابيا من قبل الكويت لدوره في تفجير سفارتي الولايات المتحدة وفرنسا في الكويت في عام 1983.

قاسم سليماني القائد الأعلى للقوة الإيرانية ظهر بشكل منتظم على الخطوط الأمامية في العراق وكأنه يرد على صدى ظهور الجنرالات الامريكيين في المعارك التي جرت في العقد الماضي.

ويتزايد حديثا تولي قيادة المعارك بشكل مباشر من قبل زعيم بدر القوي هادي العامري الذي يدعي أنه مسؤول عن وضع الخطط الحربية بالنيابة عن القوات الأمنية فضلا عن الميليشيات, ففي اجتماع حاشد عقد في وقت سابق من هذا الشهر للاحتفال بهزيمة مقاتلي الدولة الإسلامية في محافظة ديالى ظهر العامري بدور البطل وقال ''مهمتنا هي تحرير العراق مع العراقيين وليس مع الأجانب'' وقال العامري للمقاتلين المبتهجين وهم يهتفون باسمه '' يجب علينا محاربة الطائفية وتحقيق المصالحة والحفاظ على وحدة العراق''.

عمليات القتل في القرى

في جولة على القرى المحررة في الآونة الأخيرة كان واضحا ان هناك خطر من دور الميليشيات في تعزيز الطائفية, ففي احدى القرى (قرية العسكري) تم احراق كل المنازل في تكتيك زعم السياسيون السنة انه يهدف إلى تطهير مناطق كاملة من السنة ومنعهم من العودة إلى ديارهم.

ورفضت بدر اصطحاب صحفيين إلى قرية أخرى (قرية بروانة) حيث عثر على ما لا يقل عن 53 وربما ما يصل الى 70 رجل سني مقتولين رمياً بالرصاص بعد هزيمة الدولة الإسلامية, وقال شهود عيان وسياسيون سنة ان المقتولين كانوا مدنيين لجأوا الى بروانة بعد أن استولى مسلحون على قريتهم واتهموا الميليشيات الشيعية بتنفيذ عملية القتل .. منظمة بدر نفت ان تكون قد شاركت في ذلك ولكن قادتها أيضا انكروا أن المقتولين هم من المدنيين.

وقال نوري ''هؤلاء الناس الذين بقوا في بروانة ينتمون إلى الدولة الإسلامية'' واضاف ''ما

كان علينا القيام به؟ رمي الورود لهم أو قتلهم؟ '' وقال ''مقاتلوا الدولة الإسلامية متوحشون وعندما نواجههم فنحن نتوقع ان تهدم المساجد وتحرق المنازل لأننا لا نلعب معهم مباراة كرة القدم ولسنا في نزهة''.

السنة "المرعوبون"

قال كينيث بولاك من معهد بروكينغز الذي زار بغداد مؤخرا والذي أشار إلى تزايد سطوة الميليشيات حيث نبه الى أن مثل هذه الأساليب لا تساعد على تعزيز المصالحة التي تشكل عنصرا أساسيا في سياسة الولايات المتحدة تجاه العراق, واضاف ان ''العراقيين يستعدون لاستعادة معاقل السنة وهم ينون الذهاب مع قوة شيعية'' وقال ''إن السكان السنة مرعوبون وأنهم سوف يعتبرون هذا بمثابة غزو شيعي لوطنهم وهذا لن ينهي الحرب الأهلية بل سوف يؤججها ''.

وعلى الرغم من تباهي الميليشيات فإنه من غير الواضح فيما إذا كانت قادرة على متابعة المعركة في المناطق السنية بما في ذلك محافظات الانبار وصلاح الدين ونينوى حيث تتثبت الدولة الإسلامية بحزم أكثر, وحتى الآن اقتصرت نجاحاتها في الغالب على المناطق ذات الاغلبية الشيعية بما في ذلك جنوب بغداد وبعض أجزاء من شرق صلاح الدين وآخرها ديالى.

لكن نوري قائد بدر قال ان الميليشيات يفضلون عدم الحصول على اي مساعدة أمريكية عند الهجوم على الموصل حيث قال ''ليست لدينا مشكلة'' الآن اذا ارادت الولايات المتحدة الاستمرار في غاراتها الجوية واضاف ''لكن لا ينبغي توجيه الضربات عندما نكون في ميدان القتال فنحن لا نريد ان يسجل التاريخ ان الهجوم الذي قمنا به كان مع غطاء الأمريكي''.

رابط المصدر:

http://www.washingtonpost.com/world/middle_east/iraqs-pro-iranian-shiite-militias-lead-the-war-against-the-islamic-state/2015/02/15/5bbb1cf0-ac94-11e4-8876-460b1144cbc1_story.html

صادرات الأسلحة الإيرانية إلى العراق تم التسامح معها في قتال داعش

صحيفة غارديان البريطانية - بيتا بختياري – مكتب طهران

2015/2/17

قال تقرير إيراني داخلي ان طهران اكتسبت المصداقية بدعمها للعراق في قتال داعش على الرغم من حظر الامم المتحدة على صادرات الأسلحة الإيرانية مع التدقيق الغربي المتزايد على طهران كلما ضعفت داعش, فقد نشر مجلس تشخيص مصلحة النظام وهي هيئة حكومية يرأسها الرئيس السابق أكبر هاشمي رفسنجاني عن تقرير نادر في التفكير الاستراتيجي الايراني بشأن العراق والتقرير من مركز المجلس للبحوث الاستراتيجية للكاتب حسن أحمديان وهو محلل في المجلس بعنوان ''تنبيهات حول العراق وحسابات المستقبل'', غير ان التقرير لم يتم الإعلان عنه في نطاق واسع.

''الحالة الإيجابية ذات الأهمية الكبرى'' التي أبرزها أحمديان هو ان قبول الغرب بمبيعات الأسلحة الإيرانية إلى العراق جاءت طالما كانت تساهم في الصراع بنطاق اوسع ضد تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) على الرغم من الحظر الذي فرضته الأمم المتحدة على صادرات الاسلحة الايرانية, ولكن التقرير يحذر أيضا أن اي إضعاف لداعش سيؤدي بالنتيجة الى تساؤل الغرب مرة أخرى عن دور إيران.

وتم السكوت عن تعبير ''قلق'' من قبل الولايات المتحدة إزاء دور إيران ضد داعش, حيث كانت جنيفر بساكي المتحدثة باسم وزارة الخارجية قد قالت في العام الماضي عن دور ايران انه ''يثير مخاوف جدية'', وكان مجلس الأمن اصدر قرارا برقم (1747) في عام 2007 حظر فيه بيع أو تصدير إيران للأسلحة الثقيلة.

المسؤولون الايرانيون لم يؤكدوا مدى حجم صادرات الاسلحة لكن مهدي الطيب رئيس قاعدة عمار وهي هيئة أنشئت للرد على مزاعم ''الحرب الناعمة'' من قبل الولايات المتحدة ضد ايران في أعقاب الاضطرابات بعد الانتخابات الرئاسية عام 2009, ذكر في كانون الثاني رقما قدره 16 مليار دولار. وقال الطيب وهو يتحدث في مسجد الإمام الجواد في طهران في 19 كانون الثاني ان هذا المبلغ قدم منذ ''الهجمات الأولى لداعش'' وربما اشار إلى هجوم التنظيم في حزيران الماضي عندما استولت على مساحات شاسعة من العراق بما فيها مدينة الموصل بشمال العراق.

وهذا يؤكد زيادة كبيرة في تدفق الأسلحة الإيرانية منذ ان حصلت رويترز في شباط من العام الماضي دليلا على تجهيز ما يعادل (195) مليون دولار من صادرات الاسلحة الايرانية بما في ذلك قذائف الهاون وقطع غيار دبابات والمدفعية ونظارات للرؤية الليلية ومعدات الاتصالات اللاسلكية.

وتعكس نشرة مجلس تشخيص مصلحة النظام شعورا متزايد في إيران أن دورها في العراق ينظر إليه بإيجابية أكثر, وتنقل ايضاً عن موقف ارتياح غربي من صادرات الأسلحة, كما وإنها تلقى قبولا متزايدا على المستوى الإقليمي والعالمي من دور قوة القدس الذراع الخارجي لـ(فيلق الحرس الثوري الإسلامي الإيراني), ويشير التقرير إلى ان لوسائل الإعلام الغربية ميلا أقل لتعريف أنشطة قوة القدس كنشاطات ''إرهابية'' في الوقت الذي طلب فيه العديد من المسؤولين الغربيين اجراء لقاء مع قائدها العام قاسم سليماني.

ويشير التقرير أيضا الى تقييم أكثر إيجابية لإيران من قبل القوى الأجنبية عندما فاوضت في الصيف الماضي على انتقال رئاسة الوزراء من نوري المالكي الى حيدر العبادي، ومن دورها ''غير المسبوق'' في ايجاد حل مؤقت للمشاكل بين كردستان العراق والحكومة المركزية في العراق.

النشرة تسلط الضوء أيضا على التطورات الأخيرة في العراق وتقول انها تهدد المصالح الإيرانية, واحدى ''التحديات الخطيرة'' هي تحسن العلاقات العراقية مع الدول الإقليمية الأخرى بما في ذلك المملكة العربية السعودية وتركيا وتؤكد النشرة أنه في حين ان العراق كان المصدر الرئيسي لتقديم المساعدة لنفسه ضد داعش فان تركيا والمملكة العربية السعودية تحاولان الاستفادة الآن من الاحتياجات الأمنية في العراق.

ويتناول التقرير أيضا طلب – على ما يبدو جعل العراق يتحفظ عليها – لإجراء مناقشات بشأن ترتيبات الحدود, فلقد كان هذا الموضوع حساسا منذ اتفاق الجزائر عام 1975 الأمر الذي جعل العراق يتنازل في الاتفاق عن الحدود الجنوبية باعتبارها القناة الأعمق من ممر شط العرب المائي (المعروف للإيرانيين أرفند رود). صدام حسين إلغى الاتفاق عام 1980 وشن حرب لثماني سنوات ضد إيران لكن تمت العودة للاتفاق كجزء من وقف إطلاق النار في عام 1988.

وتحدد النشرة تحديا آخر في خطوات العراق نحو تأسيس الحرس الوطني السني في استعادة السنة لبعض النفوذ في المشهد السياسي الذي يهيمن عليه الشيعة، ويشير إلى دعم الولايات المتحدة في تشكيل الحرس وتدريب القبائل العربية السنية بمساعدة من الأردن, ويذكر التقرير ان مثل هذه الخطة يمكن أن تضعف سيطرة الحكومة المركزية العراقية على المحافظات ذات الأغلبية السنية.

التقرير يرى أن داعش الآن في موقف دفاعي والمخاوف بشأن خطرها اخذت تتناقص اما التساؤلات حول دور إيران في العراق فانها ستأتي مرة أخرى إلى الواجهة ولذلك يحذر قادة إيران أن يكونوا مستعدين لل''الضغط'' الذي لا مفر منه.

النشرة تذكر ان لجنة العقوبات في مجلس الامن الدولي تحدد ثلاث حالات لانتهاكات العقوبات على صادرات السلاح من طهران، واحدة منها – دون الإبلاغ عنها مسبقا، كما تقول – هو وجود سليماني في العراق.

ومن هنا جاء التقرير ليكون داخل دوائر القيادة الإيرانية بعد ادعاء سليماني الاسبوع الماضي ان داعش وغيرها من ''التنظيمات الإرهابية في العراق وسوريا ... تقترب من نهايتها''.

رابط المصدر :

http://www.theguardian.com/world/iran-blog/2015/feb/17/irani-an-arms-sanctions-and-life-after-isis-report

بؤرة الحرب الأهلية التالية في العراق

موقع ديلي بيست الامريكي – جيسي روزنفيلد

2015/2/17

اندلاع القتال بين الأكراد والميليشيات الشيعية سيهدد بتفجير اطراف كركوك حيث تتواجد حقول النفط القريبة منهم بينما داعش تراقب وتترقب.

(كركوك – العراق): التوتر في مدينة كركوك ذات التاريخ القديم يهدد بانزلاق البلاد بعد تحرك القوات الكردية وتحويلها لخطوط معركتها مع داعش إلى حدود لدولتها الكردية, فالمدينة تقليديا فيها مزيج من الاعراق والمذاهب العراقية الرئيسية من الاكراد والتركمان (كثير منهم من الشيعة) والعرب الشيعة والعرب السنة, ولكن المحافظة الغنية بالنفط والغاز الطبيعي الذي يراه الأكراد منطقة اساسية لخطط تحقيق الاستقلال الاقتصادي خاصة منذ ان وقعت حكومة اقليم كردستان اتفاق نفطي كبير مع تركيا, لاينوون مشاركة الآخرين فيها وبنفس الوقت تتزايد الأعمال العدائية تجاه العرب الشيعة بشكل خطير.

على الرغم من ان داعش او ما تسمى بالدولة الإسلامية هي عملياً على اعتاب المدينة، فان مسعود بارزاني رئيس إقليم كردستان العراق عارض تسليح السكان العرب والتركمان في المدينة منذ ان استولت القوات الكردية على المنطقة من الحكومة العراقية في الصيف الماضي وجاء التقدم الكردي بعد ان استولت داعش على مدينة تكريت التي تقع إلى الجنوب بين كركوك وبغداد.

ففي مقابلة حديثة مع صحيفة الحياة العربية والتي مقرها لندن, قال بارزاني ''لن نسمح لأي قوات بالدخول الى كركوك'' في رسالة موجهة بشكل واضح الى الميليشيات الشيعية المدعومة من ايران.

الانقسام المتزايد بين الميليشيات الشيعية والقوات الكردية يهدد بتحويل الانقسام إلى صراع مسلح مفتوح وهو ما اراد جهاديو داعش استغلاله بدهاء في الماضي من اجل الانتقال الى المناطق ذات السلطة الفارغة التي سببتها الفساد والاقتتال بين الفرقاء ليبنوا الإمبراطورية التي انبثقت منها دولتهم في العراق وسوريا وكركوك مع ما لديها من نفط ستكون الجائزة الكبرى.

واليوم ترفرف أعلام داعش على بعد بضعة مئات من الأمتار عن القوات الكردية على خط جبهة متوترة ونشطة بالقرب من قرية (ماتارا) على نهر الزاب الصغير على بعد 20 كيلومترا من مدخل

كركوك على ارض مسطحة حيث تمتد المناظر الطبيعية المتربة التي تتخللها في بعض الأحيان الحقول الخضراء، هناك يتجمع مزيج من الوحدات الكردية في قوات الحكومة العراقية وجنود البيشمركة من حكومة إقليم كردستان ومقاتلوا حزب العمال الكردستاني (الذين يعتبرون إرهابيين في تركيا ولكنهم يقاتلون الى جانب حلفاء الولايات المتحدة في العراق وسوريا) على مواقع بالقرب من ضفاف النهر.

الطريق الذي يلي حدود ''الأمر الواقع'' هذا, هو ضمن نيران قناصة داعش اما العديد من القرى الواقعة على طول الطريق السريع فانها ترفع بفخر رايات الشيعة مع لوحات صور لرجل الدين مقتدى الصدر وهادي العامري قائد منظمة بدر التي تدعمها إيران, والأعلام العراقية والدينية ترفع على أبراج المراقبة التابعة للميليشيات الشيعية عند مدخل البلدات لذا فان أي صراع بين الشيعة والأكراد هنا ستكون دعوة لداعش كي تتقدم.

الوضع المضطرب وصل الى درجة أن (عقيد كالاري) وهو قائد محلي لحزب العمال الكردستاني ندد بعبارات قاطعة عن تأكيدات بارزاني بالتحذير من الشيعة ''هذا التصريح سيزيد من الانقسام فقط وما نحتاجه هي الوحدة لمحاربة داعش'' حسبما قال زعيم حرب العصابات وهو يجلس بجوار بندقية (ام 16) تحت العلم الأصفر التي تحمل صورة الزعيم المسجون عبد الله أوجلان.

مقاتلو كالاري في قاعدة هناك يشاركون المواقع مع وحدة كردية من قوات الحكومة العراقية على بعد 500 متر فقط من الزاب حيث كانوا القوة الاساسية في تأخير تقدم قوات داعش القمعية الدموية خلال الأشهر السبعة الماضية, وفيما أكد كالاري أن النهر الذي يفصل قواته عن داعش هي حدود جيدة للهيمنة الكردية لكنه رأى أن افتعال اشتباك مع الميليشيات الشيعية قد يشكل خطرا على خطط الطموحات الكردية في المستقبل وقال بشكل قاطع ان ''مثل هذه التصريحات لا تساعد الأكراد الآن''.

الشعور بالانقسام وعدم الاستقرار يسود كل مكان داخل مدينة كركوك والقوات الكردية قد حلت محل الحكومة العراقية في كثير من القواعد العسكرية ومراكز الشرطة وعند نقاط التفتيش في جميع أنحاء المدينة حيث يقف الجنود على الاطراف, بينما صارت تفجيرات داعش أمر متكرر الحدوث, وعلى الرغم من أن كركوك هي المدينة الأكثر تنوعا في العراق الا أنها معزولة بشكل لا يصدق ويتزايد فيها الاستقطاب بشكل كبير.

عندما تقوم داعش بتوجيه ضربات ينتاب الذعر للمجتمعات العربية السنية في المدينة لانها لا تخشى الجهاديين المتوحشين فقط بل تخشى ايضاً من الانتقام العشوائي, فداعش تدّعي أنها تحارب

للدفاع عن الإسلام السني وتسعى لاستغلال الانقسامات القومية العربية – الكردية مما يجعل جميع العرب السنة تحت طائلة الاشتباه وعادة ما يتم استهدافهم بردود أفعال انتقامية فردية عندما يتم استهداف المدنيين الشيعة والتركمان أو الاكراد بهجمات ارهابية, وعلى النقيض من الشيعة والتركمان فان السنة ليس لديهم ميليشيات محلية لحمايتهم وليس لديهم نفس الثقة في قوات الأمن الرسمية كما للأكراد ولكن البعض منهم يجد مقبولية متزايدة في الأحياء الكردية.

أبو بسام وهو لاجئ سني من تكريت من الذين فروا عندما استولت داعش على المدينة, وجد مع عائلته ملاذاً اميناً في الحي الكردي (روناكي) وهو يرفض الكشف عن اسمه الحقيقي لأنه كان عضوا في الجيش العراقي ويخشى من انتقام الجهاديين, وعلى الرغم من شعوره بالامتنان لعثوره على ملاذ آمن الا انه يشعر بالتهميش من قبل السلطات الكردية ويشكو ''لم نتلق أي دعم منذ وصولنا إلى هنا'' مشيرا إلى صعوبة دفع ثمن الطعام والسكن.

واضاف ''لا يمكن ان نعيش في المناطق الشيعية بسبب التوتر القائم'' وبنفس الوقت لديه مخاوف من المتعاطفين مع داعش في المناطق السنية لذا فهو لا يشعر بأنه في موضع ترحيب بين شعبه.

ومع استمرار هذه الحرب فان التماسك الاجتماعي في كركوك سيتآكل وإذا ما اندلعت اشتباكات بين القوات الكردية والشيعية فان المدينة ستنقسم بشكل تام ومن شأن ذلك أن يوفر لداعش الطريق الذي به سيعاقب كلا المجموعتين بوحشية.

جيسي روزنفيلد صحفي كندي يعمل في منطقة الشرق الأوسط منذ عام 2007, نشرت كتاباته في صحيفة نيشن, الغارديان, قناة الجزيرة الإنجليزية, لوموند ديبلوماتيك, تورونتو ستار, ناشونال وغيرها.

رابط المصدر:

http://www.thedailybeast.com/articles/2015/02/17/in-kirkuk-the-epicenter-of-iraq-s-next-civil-war.html

سياسة تركيا في سوريا وبروز الدولة الإسلامية

مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات – واشنطن
جوناثان سكانزير، ميرف طاهر اوغلو

2015/2/18

الملخص التنفيذي

لقد أصبح جنوب شرق تركيا الآن ولاية تحت سلطة الارهاب لتمويل وتهريب الأسلحة ومبيعات النفط غير المشروعة، وتسلل المقاتلين الى سوريا. ويعمل خط أنابيب النفط هذا لمصلحة منظمات إرهابية عديدة، بما في ذلك جبهة النصرة والدولة الإسلامية.

ومن غير الواضح ما إذا كانت أنقرة تقدم المساعدة بشكل صريح لتلك التنظيمات، أو ما إذا كانت جبهة النصرة والدولة الإسلامية هي من تستغل فقط سياسات تراخي الحدود التركية. وفي كلتا الحالتين، من الواضح أن تركيا تسعى للاطاحة بنظام بشار الاسد في سوريا بمساعدة من مقاتلين غير نظاميين.

فتحت أنقرة حدودها لقوات الثورة السورية وهي الجيش السوري الحر في المراحل الأولى من الثورة في عام 2011. ولكن عندما لم يسقط الأسد بدأت تركيبة المعارضة السورية تتغير. برزت التنظيمات المتطرفة التابعة لتنظيم القاعدة مثل جبهة النصرة وأحرار الشام في عام 2012. وخلال عام هيمنت الجماعات الجهادية على المعارضة السورية. وكانت البلدات الحدودية في جنوب شرق تركيا تمثل الساحة الخلفية الفعالة لبعض وحدات المتمردين، في حين تدفق المقاتلون الأجانب إلى سوريا من تركيا. كل هذا كان بمثابة بوتقة صعود الدولة الإسلامية.

وأدى الصعود السريع للدولة الاسلامية إلى أزمة شاملة في العراق وسوريا. بعد احتلال مساحات واسعة من أراضي كلتا الدولتين، واعلنت الخلافة. دفعت وحشية التنظيم، التي من أبرزها قطع رؤوس الصحفيين الى تحالف واسع من الولايات المتحدة والدول العربية إلى التدخل بالقوة العسكرية.

وقد وضعت أزمة الدولة الاسلامية كلا من تركيا والولايات المتحدة على مسار تصادمي. تركيا رفضت السماح للتحالف بإطلاق ضربات عسكرية من اراضيها. جيشها أيضا اغلق الحدود حين حاصرت الدولة الاسلامية بلدة كوباني الكردية. تركيا تفاوضت بشكل مباشر مع الدولة الاسلامية

في صيف عام 2013 لإطلاق سراح 49 تركيا احتجزهم التنظيم الارهابي. في المقابل، أفادت تقارير ان أنقرة أمنت الافراج عن 180 مقاتل من الدولة الاسلامية، وكثير منهم عاد إلى ساحة المعركة. وفي الوقت نفسه، لا تزال الحدود بمثابة نقطة عبور للبيع غير المشروع للنفط، ونقل الأسلحة، وتسلل المقاتلين الأجانب. داخل تركيا ايضاً أنشأت خلايا لتجنيد المسلحين وعمليات لوجستية أخرى. وقد أثار كل هذا تساؤلات حول قيمة تركيا كحليف للولايات المتحدة، وموقعها في حلف الناتو.

سياسة تركيا في سوريا ادت الى انعكاسات سلبية على الصعيد الداخلي. وجود المتطرفين يهدد أمن تركيا الداخلي، فضلا عن الاستقرار الاقتصادي، نظرا لاعتماد أنقرة على الاستثمار الأجنبي والسياحة. بالإضافة إلى ذلك فان الاضطراب في سوريا ادى إلى تعقيد العلاقات التركية مع الأكراد بشكل كبير وفاقمت المعارك علاقة الحكومة مع المعارضة المحلية.

تحتاج واشنطن الآن الى العمل مع أنقرة لمعالجة مشكلة التطرف على الجبهة الجنوبية الشرقية. وهذا يتطلب عمل دبلوماسي رفيع المستوى الذي يجب أن يعالج وجها لوجه التحديات الأمنية في تركيا التي سببت الى انتاجها. ومع ذلك، يجب على واشنطن أيضا ان تتعامل مع مخاوف تركيا المشروعة، بما في ذلك استراتيجيات طويلة الأجل لإنهاء نظام الأسد وكيفية زيادة الدعم للمعارضة المعتدلة في سوريا. وللولايات المتحدة أيضا فرصة العمل مع الحلفاء في حلف شمال الأطلسي لمساعدة أنقرة في إقامة نظام متكامل لحماية الحدود على طول الحدود السورية لاحتواء التهديد الأمني الحالي والتهديدات المالية غير المشروعة.

إذا اظهرت أنقرة عدم استعدادها لمواجهة هذه التحديات، فان اشنطن قد تحتاج إلى النظر في اتخاذ تدابير أخرى، بما في ذلك فرض عقوبات أو الحد من التعاون الأمني الذي طالما كان حجر الزاوية في هذه العلاقة الثنائية الهامة.

رابط المصدر:

http://defenddemocracy.org/content/uploads/publications/bordering-on-terrorism.pdf

تركيا خلقت وحشا و لا تعرف كيف تتعامل معه

صحيفة بزنس انسايد الامريكية -مايكل كيلي

2015/2/19

سياسة الحدود المتراخية التي عرفت بها تركيا خلال الحرب السورية بدأت باللحاق بأنقرة وحلفائها الذين يحاولون مواجهة داعش، ياروسلاف تروفيموف من صحيفة وول ستريت جورنال.

وقال سونر كاجابتاي مدير برنامج الأبحاث التركية في معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى ''كانت سياسة تركيا اعتبارا من عام 2011 وحتى منتصف عام 2014, أن أي شخص وكل من يريد قتال الرئيس السوري بشار الأسد هو موضع ترحيب ان اراد الذهاب الى سوريا للقتال'' واضاف ''هذه السياسة قد انتهت الآن – ومن الصعب جدا أن نعود إلى حدود مسامية لأنك سمحت بالفعل لجميع شبكات التهريب هذه ان تنشأ''.

خلال الحرب الأهلية السورية، صارت الحدود الجنوبية لتركيا نقطة عبور للنفط الرخيص، والأسلحة والمقاتلين الاجانب، ونهب الآثار. ومع استمرار النزاع، استفاد المقاتلون من هذه الحدود الفضفاضة أكثر فسيطرت داعش حاليا على نحو 40 ٪ من الحدود البالغة (565) ميل مع سوريا.

تركيا اتخذت إجراءات صارمة في العام الماضي، والآن تقوم بانتظام بترحيل أو منع اي شخص يشتبه في رغبته بالانضمام الى المسلحين في سوريا والعراق. لكن مسؤولين غربيين قالوا للصحيفة أن ''الجهود المتشددة لاغلاق الحدود من شأنها أن تعرض تركيا إلى الانتقام'' من داعش, وقال دبلوماسي غربي للصحيفة ''تركيا خلقت وحشا ولا تعرف كيف تتعامل معه, تركيا محاصرة الآن''.

في تقرير تشرين الاول ''سياسة تركيا في سوريا وبروز الدولة الإسلامية'' هناك تفاصيل عن قيام تركيا على ما يبدو في السماح للمتطرفين – بما في ذلك المسلحين من داعش – وتوفير العوامل المساعدة لهم بالازدهار على الحدود كجزء من محاولات أنقرة للاطاحة بنظام الأسد.

جوناثان سكانزير نائب رئيس الأبحاث في مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات الذي شارك في إعداد التقرير، وصف مأزق تركيا في تشرين الثاني ''لقد خلقت عن غير قصد الآلية التي يمكن أن تسفر عن رد فعل سلبي بالنسبة لهم والتي قد تكون مؤلمة للغاية'', وقال سكانزير وهو محلل سابق في مكافحة الإرهاب في وزارة الخزانة الأمريكية ''لديك الكثير من الناس الآن في تركيا الذين استثمروا في

تجارة التطرف. إذا بدأت في الاعتراض على ذلك، فإن اسئلة هامة ستثار عما إذا كان ''المتشددون، المحسنون، والمستفيدون الاخرون من الحرب سيتسامحون مع حملة فرض النظام''.

ويذكر تقرير ''سياسة تركيا في سوريا'' رسالة بالبريد الالكتروني من مايك جيلي مراسل (بوزفيد) التي مقرها تركيا أن أبرز قلقه هو إزاء ''مستوى الدعم لداعش بين 1 مليون سوري مقيم في تركيا. وأنا لا أعرف كيف يمكن التخلص بنجاح من أنصار داعش من بين هؤلاء اللاجئين''.

ونتيجة لذلك، فان تركيا قد غذت عدوا تكافح أنقرة وحلفائها لاحتواءه او مواجهته بقوة.

وقال أحد المهربين للصحيفة وهو مقاتل سابق في الجيش السوري الحر المدعوم من الولايات المتحدة ''داعش لديها الكثير من الجواسيس هنا في تركيا، وليس فقط جواسيس بل لديها قتلة. لديهم نقاط حيث يمكنهم عبور الحدود في أي وقت يريدون'' واضاف ''إن الأتراك خائفون من داعش، ولا يريدون خلق اي مشكلة لها''.

رابط المصدر:

http://www.businessinsider.com/turkey-created-a-monster-and-doesnt-know-how-to-deal-with-it-2015-2

المملكة العربية السعودية تقترب من تغيير سياستها تجاه جماعة الإخوان المسلمين

موقع عين الشرق الاوسط الامريكية - روري دوناكي

2015/2/19

قال محللون ان السعودية قد تغير تكتيكاتها في التعامل مع الإخوان المسلمين وتفرط بدولة الإمارات العربية المتحدة من خلال القيام بذلك! إذ قال عضو سابق في مجلس الشورى بالمملكة العربية السعودية يوم الخميس انه ''من غير المعقول'' اعتبار جماعة الإخوان المسلمين كمنظمة إرهابية، وإضافة إلى تقارير واردة فان الدولة الخليجية تدرس تغيير سياستها تحت الحكم الملكي الجديد للملك سلمان.

وقال أحمد التويجري في مقابلة تلفزيونية مع قناة روتانا في منطقة الخليج, انه على الرغم من ان الرياض وصفت جماعة الإخوان كمنظمة إرهابية في العام الماضي الا ان ''القول بأن جماعة الإخوان المسلمين هي منظمة إرهابية هي غير معقولة تماما''.

وقالت مصادر لـ(عين الشرق الاوسط) طلبت عدم الكشف عن هويتها ان التويجري هو ''وثيق الصلة حاليا'' بالملك سلمان ويقدم له النصح في ''الامور غير الرسمية''، مبينا أن تعليقاته قد تعكس وجهات النظر المتغيرة داخل بيت آل سعود.

وسئل التويجري في المقابلة فيما اذا كان هناك تغير في موقف المملكة تجاه الإخوان تحت حكم سلمان، مشيرا إلى مقابلة جرت مؤخرا مع وزير الخارجية سعود الفيصل قال فيها ان المملكة العربية السعودية ''لا توجد لديها مشكلة'' مع الجماعة, رد التويجري بالقول إن جماعة الإخوان ''أمة'' و''حليف طبيعي'' للمملكة العربية السعودية.

ونفى ان تكون وزارة الداخلية قد حددت الإخوان كلهم كإرهابيين وأوضح ''السياق'' حول تسمية الجماعة كمنظمة محظورة, ''ليس هناك شيء يسمى السياق اللغوي'' حسبما قال التويجري لقناة روتانا التلفزيونية التي يملكها الملياردير السعودي الوليد بن طلال.

''إن المملكة لا يمكن أن تقول في بيان واحد أن جماعة الإخوان المسلمين هي منظمة إرهابية. ذلك (التحديد) جاء كجزء من قائمة المنظمات الإرهابية وأضيف اسم جماعة الإخوان المسلمين لتلك. ذلك (التحديد) هي لمجموعة من المنظمات التي تنتهج طريق العنف، عازمة على نشر الرعب

[التحديد يدين] كل أولئك الذين ينطبق عليهم هذا''. واضاف ان ''اتخاذ هذا المفهوم، وتعميمه على هذا التنظيم الضخم الذي يمتد من إندونيسيا إلى المغرب, وأن نقول كلهم إرهابيون غير مقبول لشخص عاقل''.

المملكة العربية السعودية في عهد الملك عبد الله الذي وافته المنية في كانون الثاني، دعم بشدة الانقلاب العسكري في مصر المدعوم شعبيا في 2013 الذي أطاح من الرئاسة بزعيم الإخوان المسلمين محمد مرسي المنتخب في آجواء الحرية. مساعدات عبدالله بمليارات الدولارات لقائد الجيش السابق عبد الفتاح السيسي الذي تحول الى رئيس جعل القاهرة تصف الإخوان المسلمين بالمنظمة الارهابية في آذار 2014.

وعلى الرغم من اظهار السعودية معارضة قوية لجماعة الإخوان، قال التويجري ان السياق الإقليمي يعطي نظرة مختلفة على علاقة المملكة مع الجماعة. وذكر المغرب وتونس حيث جماعة الإخوان شركاء في حكومة ائتلافية، واشار إلى تركيا حيث قال ''السلطة الحاكمة هي لجماعة الإخوان المسلمين'', رجب طيب أردوغان الذي يحكم العدالة والتنمية هو من المؤيدين ولكن لا ينتمي رسميا الى جماعة الاخوان المسلمين.

وقال عضو مجلس الشورى السابق الذي امتدح أردوغان ووصفه بالمجاهد الشرس ''ليس لدى المملكة أي مشكلة مع هذه الجماعات، والعكس بالعكس. يجب عليهم أن يكونوا حلفاء وان تكون لدينا علاقات استراتيجية معهم''. وأضاف التويجري أنه ''من المسيء'' إلى المملكة العربية السعودية ولجميع ''رجال الدين والمفكرين والسياسيين والأكاديميين'' المرتبطين مع الإخوان بان نصفهم بالإرهابيين.

المذيع سأله ان كان يخشى الاعتقال من قبل وزارة الداخلية لتعليقاته التي على ما يبدو انها معارضة لموقف الوزارة, أجاب التويجري ''أنا واثق من أنهم سوف يشكروني لأنني صححت فهما غير صحيح. المملكة لا يمكن أن تعادي أولئك الذين يتبعون الإسلام. يجب أن تكون المملكة دقيقة في مواقفها''.

وقال الخبراء الإقليميون أنهم لا يتوقعون ''تغييرا كبيرا'' في ظل سلمان، لكن يبدو من الحكمة أن تعيد المملكة تقييم مواقفها لسياسات معينة. وقال اندرو هاموند زميل السياسة البارز في المجلس الأوروبي للعلاقات الخارجية '' كان من الواضح ان رد فعل عبد الله ضد جماعة الإخوان هو متطرف قليلا''.

''في سياق الربيع العربي أُصيب السعوديون بالرعب من مكاسب الحركات الإسلامية في جميع أنحاء المنطقة. ومن الطبيعي أنه ينبغي الانسحاب الى الوراء قليلا، خاصة عندما يتعلق الأمر بسوريا –حيث تحاول السعودية الاطاحة بالرئيس السوري بشار الأسد – من الواضح أن جماعة الإخوان هم جزء مهم من تلك العملية''. واضاف ''إذا ما نجحوا في التخلص من الأسد فأن جماعة الإخوان لا شك انهم سيلعبون دورا رئيسيا في ما يأتي بعد ذلك اكثر من أي وقت مضى ''.

وقالت جماعة الإخوان المصرية مؤخرا في المنفى من قطر ''هناك شعور متزايد في الأمل'' أنه في ظل الملك سلمان قد تكون للجماعة فرصة لإعادة تأكيد نفسها. وقال عضو لرويترز رفض الكشف عن اسمه ''الامور تتغير من حولنا مع القادة الجدد الذين يأتون إلى السلطة وحان الوقت ليكون لدينا صوت مرة أخرى، ونوضح للعالم من نحن حقا''.

بينما جماعة الإخوان لها نشاطات في اماكن معينة، لكن الجماعة ''هي بالتأكيد عدو للسعوديين'' وفقا لهاموند. واضاف ان ''السعوديين يرون في رغبة الإخوان على العمل في ظل نظام ديمقراطي ذات مرجعية إسلامية تهديدا لحكمهم'' مضيفا أن الرياض سوف '' تواصل القتال ضدهم ولكن بطرق أكثر ذكاءً''.

واضاف ''اذا خطط السعوديون الأقتراب قليلا من جماعة الإخوان فأنهم سيسمحون لهم بمعرفة المزيد عما يقومون به، أو يحاولون القيام به في المملكة العربية السعودية''. هذا شيء قد فعله السعوديون بذكاء على مدى السنوات الـ 20 الماضية – بعض الناس داخل النظام السعودي قد ينظر اليهم أقرب إلى جماعة الإخوان. واضاف ''كانت هذه وسيلة لهم للتجسس على الإخوان والتأكد من أنهم لن يشكلوا تهديدا فعليا''.

ومع ذلك فانه في الوقت الراهن – على الأقل علنا - تبقى المملكة العربية السعودية حليفة مقربة من سيسي مصر الذي استمر في شن حملة شرسة على الإخوان المسلمين. وقال سلمان للرئيس المصري ان العلاقات الثنائية ''أقوى من أي محاولة لزعزعتها'' بعد تسريب شريط يزعم ان السيسي إهان رعاته الخليجين.

فاذا كان ما بعد مقابلة التويجري يوم الخميس, يشير إلى وجود تحول خفي في علاقة المملكة العربية السعودية تجاه الإخوان، او أن هناك مشكلة – من المرجح – مع دولة الإمارات العربية المتحدة التي تنظر الى الجماعة كإرهابيين بعبارات قاطعة، وفقا لهاموند.

وقال هاموند أنه في حين عملت الرياض وأبو ظبي بشكل وثيق في الاستجابة للتحديات الناجمة

عن الربيع العربي، فان هذه الشراكة ليست قوية كما يُتصور في كثير من الأحيان، وأنه يمكن أن تكون على وشك التعكر مرة أخرى.

وقال ''لم يكن السعوديون والإماراتيون أبدا بهذه الصلة الوثيقة, ففي فترة ما قبل الانتفاضات العربية لم تكن العلاقة جيدة على الإطلاق – إذ عادت نزاعات الحدود منذ 1970 الى الظهور، وكان هناك خلاف على الموقع المحتمل لبنك مركزي لدول مجلس التعاون الخليجي''.

''ما شهدناه في السنوات القليلة الماضية هو اجتماع مصالح مؤقتة حول قضايا أوسع في كيفية التعامل مع الانتفاضات العربية. ولكنها لن تستمر وتظهر المصالح على أنها متباينة مرة أخرى''.

تظهر علامات مبكرة في عهد الملك سلمان عن صقيع في العلاقات بين الرياض وأبو ظبي، اذا لم يحضر ولي العهد محمد بن زايد ولا رئيس الوزراء محمد بن راشد آل مكتوم عن الإمارات العربية المتحدة في جنازة عبدالله.

ويُنظر على نطاق واسع الى محمد بن زايد باعتباره وراء عرش الشيخ خليفة، الذي كان له خلاف مستمر منذ فترة طويلة مع محمد بن نايف نائب العهد الجديد للمملكة العربية السعودية والثاني في ترتيب ولاية العرش، ينظر إليه على أنه وسيط النفوذ الرئيسي في إدارة حكم سلمان.

في لقاء مع المسؤولين الامريكيين قبل الغزو الذي قادته الولايات المتحدة على العراق عام 2003، ألمح بن زايد الى نايف بن عبد العزيز آل سعود، والد نائب سمو ولي العهد، بصفات مشبّه للقرد.

''القى محمد بن زايد نظرة قاتمة على بعض كبار آل سعود – مشيرا بسخرية الى تلعثم وزير الداخلية نايف أن ''داروين كان مصيبا''، نشرها موقع ويكيليكس في قراءة لبرقية دبلوماسية.

رابط المصدر:

http://www.middleeasteye.net/news/saudi-arabia-shift-closer-change-policy-toward-muslim-brotherhood-994741112

الجهات الخاصة المانحة من دول الخليج النفطية تساعد في تمويل رواتب ١٠٠ الف مقاتل من داعش

صحيفة اندبندنت - باتريك كوكبرن

2015/2/22

(حصري من أربيل) باتريك كوكبرن استمع الى مسؤول كردي كيف ان اموال النفط الخليجية تدعم الإرهابيين, مما يشير إلى ان هناك حرب طويلة مقبلة في الافق.

قال مسؤول كردي رفيع ان الدولة الإسلامية لا تزال تتلقى دعما ماليا كبيرا من المتعاطفين معها من العرب خارج العراق وسوريا، مما مكنها من توسيع مجهوداتها الحربية.

وفيما تحاول الولايات المتحدة وقف تلك الجهات الخاصة المانحة في دول الخليج النفطية من ارسال الاموال إلى الدولة الإسلامية التي بدورها تقوم بدفع رواتب مقاتليها الذين قد يصل عددهم الى ما يزيد عن (100,000) مقاتل.

فؤاد حسين، رئيس ديوان رئيس اقليم كردستان مسعود بارزاني، قال للاندبندنت يوم الاحد ''هناك تعاطف مع داعش في العديد من الدول العربية, وتُرجم هذا التعاطف إلى تمويل – وهذه كارثة'', وأشار إلى أن المساعدات المالية اعطيت مؤخرا علانية قليلا او كثيرا من قبل دول الخليج للمعارضة في سوريا – ولكن الآن معظم هذه الجماعات المتمردة انضمت الى داعش, جبهة النصرة او الجماعات التابعة لتنظيم القاعدة، ولذلك فهم '' الآن من لديه المال والسلاح''.

ان السيد حسين لم يحدد الدول التي تقوم بتمويل داعش الآن، ولكنه يعني نفس دول الخليج النفطية التي مولت في الماضي المتمردين من العرب السنة في العراق وسوريا.

وقال الدكتور محمود عثمان العضو المخضرم في القيادة الكردية العراقية الذي تقاعد مؤخرا من مجلس النواب العراقي, كان هناك سوء فهم لماذا تقوم دول الخليج بتمويل داعش. الجهات المانحة ليست فقط مؤيدة لداعش، إلا أن الحركة ''تحصل على التمويل من الدول العربية لأنها تخشى منها''حسبما قال, واضاف ان ''دول الخليج تعطي المال لداعش بعد تعهد الاخيرة بعدم تنفيذ عمليات على أراضي الخليج''.

القادة العراقيون في بغداد يعبرون بشكل خاص عن شكوك مماثلة – فمع إقليم بحجم بريطانيا

العظمى وبعدد سكان ستة ملايين تخوض حربا على جبهات متعددة، من حلب إلى الحدود الإيرانية – لا يمكن أن تكون ماليا مكتفية ذاتيا، اذا ما نظرنا إلى مواردها المحدودة.

الدولة الإسلامية تبذل كل ما في وسعها لتوسيع قدراتها العسكرية، ورئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي، والقيادة المركزية الأمريكية يهددان بشن هجوم في وقت لاحق من هذا العام لاستعادة الموصل. بغض النظر عن جدوى هذه العملية، فان قوات الدولة الإسلامية تقاتل في مواقع مختلفة على نطاق واسع في شمال ووسط العراق.

في ليلة الثلاثاء شنت الدولة الاسلامية هجوما مفاجئا بـ(300 الى 400) مقاتل، وكثير منهم من شمال أفريقيا من تونس والجزائر وليبيا، على القوات الكردية 40 ميلا إلى الغرب من العاصمة الكردية اربيل. وقال الكرد أن 34 مقاتل من الدولة الاسلامية قتلوا في القتال والغارات الجوية الأمريكية. وفي الوقت نفسه كانت الدولة الاسلامية تقاتل من أجل السيطرة على بلدة البغدادي، عدة مئات من الأميال عن محافظة الأنبار. وعلى الرغم من توقعات المتحدث باسم القيادة المركزية في الأسبوع الماضي أن ''المد قد تغير'' وان الدولة الاسلامية تتراجع, لكن الدلائل على أرض الواقع قليلة.

على العكس من ذلك، يبدو أن الدولة الاسلامية لديها من الموارد البشرية والمالية ما يمكنها خوض حرب طويلة، رُغم كل الضغوط التي تتعرض لها. ووفقا لمقابلات بالهاتف أجرتها صحيفة اندبندنت مع أُناس يعيشون في الموصل، أو مع اللاجئين الفارين مؤخرا من المدينة، ان مسؤولي الدولة الاسلامية يجندون شابا واحدا على الأقل من كل عائلة في الموصل، التي يبلغ عدد سكانها 1.5 مليون نسمة. ووضعت قائمة بعقوبات صارمة لكل من ليس على استعداد للقتال، بدءا من 80 جلدة وتنتهي مع الاعدام.

كل هؤلاء المجندين الجدد يتلقون أجرا مع مصاريف معيشة، الذي كان حتى وقت قريب 500 دولار في الشهر ولكن تم تخفيضها الآن إلى حوالي 350 دولار. الضباط والقادة يتلقون أكثر من ذلك بكثير. وقال مصدر محلي لم يشأ الكشف عن اسمه، إن المقاتلين الأجانب وهناك من يقدرهم بـ(20,000) في الدولة الاسلامية يحصلون على راتب أعلى من ذلك بكثير بدءً من 800 دولار في الشهر.

وقال أحمد وهو صاحب متجر يبلغ من العمر 45 عاما لا يزال يعمل في الموصل ''أنا أعرف ثلاثة مقاتلين أجانب أراهم عادة عند نقاط التفتيش في حيّنا احدهم تركي والآخران أوروبيان, بعضهم

يتكلم العربية قليلا. أنا أعرفهم جيدا لأنهم يشترون المشروبات الغازية من المحلات التجارية في حيّنا, التركي زبون لدي يقول انه يتحدث إلى أسرته باستخدام الانترنت المتوفر للأجانب، الذين لديهم امتيازات ممتازة من حيث الرواتب والغنائم وحتى الأسرى''.

وأضاف أحمد: ''اعتقل مقاتلي داعش أربعة معلمين في مدرسة ثانوية بعد طلبهم من طلابهم عدم الانضمام الى داعش'', حيث بدء مقاتلوا الدولة الإسلامية بالذهاب الى المدارس والطلب من طلاب السنة النهائية الانضمام اليهم. داعش أيضا خفضت سن التجنيد لما دون أعمار 18 سنة، مما دفع بعض العائلات إلى مغادرة المدينة, كما تم إنشاء معسكرات لتدريب وتسليح الأطفال.

ونظرا لهذا الدرجة من التعبئة من قبل الدولة الإسلامية، فإن تصريحات السيد العبادي والقيادة المركزية حول استعادة الموصل في ربيع هذا العام باستخدام (20,000 الى 25,000) من قوات حكومة بغداد والقوات الكردية، تبدو وكانها محاولة ''رفع معنويات'' في محاربة داعش.

المتحدث باسم القيادة المركزية ادعى انه لا يوجد في الموصل سوى (1,000 الى 2,000) مقاتل لداعش، والذي لا يتطابق مع ما يقوله المراقبون المحليون. مما ينذر بالسوء، ان الحكومات العراقية والأجنبية لديها سجل رائع من الاستخفاف بالقدرات العسكرية والسياسية لداعش على مدى العامين الماضيين.

وقال السيد فؤاد حسين انه في نهاية العام الماضي كان لداعش ''مئات الآلاف من المقاتلين'' في الوقت الذي كانت فيه وكالة الاستخبارات المركزية تدّعي ان عددهم يتراوح بين (20,000 الى 31,500). وقال انه لا يستبعد كليا استعادة الموصل بعد الهجوم عليها ولكن مع وجود ظروف ناجحة للهجوم ، وتوقع أن استعادت المدينة لن تكون في أي وقت قريب. لاقتحام الموصل من قبل قوات البيشمركة الكردية فأنها بحاجة إلى معدات أفضل بكثير ''من أجل شن حرب حاسمة ضد داعش وإلحاق الهزيمة بها'' حسبما قال, واضاف ''حتى الآن إلحاقنا الهزيمة بهم في أماكن مختلفة من كردستان بإراقة دمائنا. لقد قتل (1,011) من البيشمركة واصيب حوالي (5,000)''.

الكرد يريدون أسلحة ثقيلة بما في ذلك عربات الهمفي والدبابات لتطويق الموصل ولكن ليس لدخولها، وبنادق القناصة لأن داعش لديها الكثير من بنادق القناصة الدقيقة للغاية، وكذلك هم بحاجة الى معدات للتعامل مع العبوات الناسفة والشراك الخداعية، وكلاهما يستخدمها داعش بغزارة.

قبل كل شيء، أن المشاركة الكردية في الهجوم يتطلب شريكا عسكريا في شكل جيش عراقي فعال وحلفاء محليين من السنة. دون هذا الأخير، فإن المعركة من أجل استعادة الموصل التي سيقوم بها

الشيعة والكرد وحدهما ستثير المقاومة العربية السنية. السيد حسين يشكك في فعالية الجيش العراقي الذي انهار في حزيران الماضي، فعلى الرغم من عدده الذي بلغ (350,000) جندي الا انه هُزم امام بضعة آلاف من مقاتلي داعش.

''هناك فرقتان من الجيش العراقي تحميان بغداد، هل من الممكن للحكومة العراقية تركهما؟'' يسأل السيد حسين. ''وكيف سيصلون الى الموصل؟ إذا كان من خلال تكريت وبيجي، فذلك صعب لان عليهم القتال على طول الطريق قبل ان يصلوا الى الموصل''.

وبطبيعة الحال، الهجوم ضد داعش له مزايا لم تتوفر في العام الماضي، مثل الضربات الجوية الأمريكية، ولكن هذه المزيا قد تكون من الصعب استخدامها في المدينة. القوات الجوية الامريكية نفذت غارات جوية لا تقل عن 600 على الجانب المحتل من قبل داعش في مدينة كوباني الكردية السورية الصغيرة, ثم تراجعت داعش أخيرا بعد حصار دام 134 يوما. في السيناريوهات الأكثر تفاؤلا ان داعش ستتعرض لانشقاقات أو ان تقوم انتفاضة شعبية ضدها، ولكن حتى الآن لا يوجد دليل على ذلك وأثبتت داعش أنها تنتقم بلا رحمة من أي فرد أو من المجتمع اذا ما واجهت معارضة.

السيد حسين يشير الى نقطة هامة أخرى: على الرغم من صعوبة وخطورة استعادة الموصل للكرد وحكومة بغداد، الا أنهما لن يستطيعا ترك المدينة لنفسها. ومن هنا فأن داعش فاز فوزه الاول العظيم وأعلن أبو بكر البغدادي الخلافة في 29 حزيران من العام الماضي.

''الموصل هي مهمة سياسيا وعسكريا'' كما يقول. واضاف ''بدون هزيمة داعش في الموصل، سوف يكون من الصعب جدا الحديث عن هزيمتها في بقية العراق''.

في هذه اللحظة، قوات البيشمركة هي على بعد ثمانية أميال فقط من مدينة الموصل. لكن بالمقابل فان مقاتلي داعش ايضا ليسوا بعيدين كثيرا عن المدينة النفطية التي يسيطر عليها الكرد في كركوك، إذ تعرضت لهجوم داعش الشهر الماضي. نظرا لحجم العراق وصغر حجم الجيوش المنتشرة، فانه يمكن لكل جانب إلحاق مفاجآت تكتيكية على الجانب الاخر من خلال لكم بعضهم البعض في الخطوط الأمامية.

هناك نوعان من التطورات الأخرى لصالح الدولة الإسلامية. حتى في مواجهة التهديدات المشتركة، يظل القادة في بغداد وأربيل منقسمين بشدة. عندما سقطت الموصل العام الماضي، ادعت حكومة رئيس الوزراء نوري المالكي أن الجيش العراقي تعرض للطعن في الظهر بمؤامرة بين الكرد وداعش. لا يزال الجانبان يشتبهان للغاية في بعضها البعض، في بداية الأسبوع الماضي، فشل وفد

بقيادة رئيس الوزراء الكردي نيجيرفان بارزاني في التوصل الى اتفاق مع بغداد حول ''كم من عائدات النفط العراقية يجب ان تذهب الى الكرد'' مقابل الكمية المتفق عليها سابقا من النفط من حقول النفط الكردية في الشمال.

''شيء لا يصدق، الانقسامات الآن كبيرة كما كانت في ظل حكومة المالكي'' حسبما قال الدكتور عثمان. صنعت الدولة الإسلامية الكثير من الأعداء، ولكنها في آمان بسبب عدم قدرتهم على التوحد ضدها.

رابط المصدر:

http://www.independent.co.uk/news/world/middle-east/isis-has-made-many-enemies-but-it-may-be-saved-by-their-inability-to-unite-10061739.html

لماذا سربت الولايات المتحدة خطة حربها في العراق؟

صحيفة واشنطن بوست - تحليل – جوشوا روفنر, كيتلين تالمادج

2015/2/27

أعطت القيادة المركزية الامريكية في الأسبوع الماضي عبر مؤتمر صحفي معلومات مختصرة مهمة عن الهجوم المقرر في أواخر الربيع على الموصل لاخراج الدولة الإسلامية من المدينة العراقية, مما جعل القيادة المركزية الأمريكية وإدارة أوباما تتعرضان للنقد لبوحهما إلى العدو بأهداف العمليات.

وفي رسالة مفتوحة الى الرئيس، حذر السيناتوران جون ماكين ولينديساي غراهام من أن ''الإفشاء ليس خطرا فقط على نجاح المهمة، ولكن يمكن أيضا أن يكلف حياة قوات الولايات المتحدة، وقوات التحالف في العراق''.

وبغض النظر عما إن كان هناك أحد ما يتفق مع ماكين وغراهام أم لا، فبالتأكيد ان الإفشاء من قبل القيادة المركزية الأمريكية يعد أمرا غريباً. وعادة ما يظهر ضباط الجيش انزعاجهم اذا ما طلب منهم تقديم تفاصيل محددة عن الحملات العسكرية المستقبلية. فلماذا تقوم القيادة المركزية الأمريكية بنشر خططها؟

وفقا لإحدى التقارير، فإن المسؤولين الأميركيين اردوا تحذير ما يقدر بـ(1,500 – 2,000) من مقاتلي الدولة الإسلامية في الموصل بأنهم سيواجهون قريبا هجوماً من قبل (25,000) مقاتل أو أكثر من قوات التحالف، بما في ذلك خمسة ألوية من الجيش العراقي وثلاثة ألوية من البشمركة الكردية، وكلها مدعومة من القوة الجوية الامريكية، والاستخبارات، مع المشورة والتحليل المقدمة إليهم. ربما مقاتلو الدولة الإسلامية سيتراجعوان بدلا من الصمود والدفاع عن عاصمتهم الفعلية في العراق، مما سيجنب إراقة الكثير من الدماء وإهدار الكثير من الاموال لجميع المعنيين.

هذا التبرير المنطقي يتناقض مع الأنشطة الأخرى للولايات المتحدة في العراق، ففي حين يقوم المستشارون بتدريب القوات العراقية، وتخطط (وتعلن) لهجوم وشيك الموصل، فإن القوات الجوية لقوات التحالف كثفت من الغارات على المدينة وحولها. إذا كان الهدف هو حث المسلحين على الفرار، يمكننا أن نتوقع من المسؤولين الأمريكيين ان يسمحوا لهم بطريق خروج آمن. ولكن القصف يرسل

بالضبط رسالة معاكسة: يقول للمقاتلين اذا حاولتم الفرار من المدينة فإنكم سوف تتعرضون لقصف القوة الجوية العملاقة للولايات المتحدة. لذا فالحملة الجوية يمكن ان تشجعهم على الاحتماء وتعزيز دفاعاتهم.

فما يحدث في الواقع؟ أولا، الدولة الإسلامية قد لا تكون ضمن الجمهور المستهدف من رسائل الولايات المتحدة. فهي تعرف ان معركة سقوط الموصل قادمة – مما دفع الولايات المتحدة في الصيف الماضي الى التفكير بالعودة الى العراق- وبالتالي ربما لن يحدث فرقا هائلا للتنظيم الذي يتوقع المعركة فى آيار او في وقت آخر.

الدفاع عن الموصل هو شيء مرجح بالنسبة للدولة الإسلامية التي أخذت ذلك بالفعل في خططها. وعلى أية حال, ونظرا للعمليات الامنية السيئة من قبل الجيش العراقي، فإن فرص الحفاظ على سرية أي حملة بقيادة عراقية ستكون ضعيفة.

بدلا من ذلك، على الولايات المتحدة ان تتحدث أكثر الى شركائها في التحالف ونظرائهم العراقيين من أن تتحدث الى الدولة الإسلامية. يمكننا تخمين ديناميات ما وراء الأبواب المغلقة، ولكن شركاء الائتلاف ربما احجموا عن مساهماتهم العسكرية الخاصة ودعمهم السياسي وسط شكوك حول الولايات المتحدة وعزيمة العراقيين لانتزاع السيطرة على المنطقة من المتشددين الاسلاميين.

القوات العراقية أيضا تشكك برغبة الولايات المتحدة واستعدادها في تقديم الدعم لهم في أي هجمات مخطط لها. أو أنها قد تفضل أولا الى أن تبادر الى السيطرة على غرب العراق بدلا من التوجه الى الشمال. قد تكون الولايات المتحدة تحاول إرسال إشارة خاصة بها كشريك جدير بالثقة، تقوي ظهر القوات العراقية غير المحفزة، وتصنع أمرا واقعا فيما يتعلق بتخطيط الحملة، أو مزيج مما سبق. وباختصار، ربما تهدف رسائلها الى أهداف أخرى غير الدولة الإسلامية.

يمكن للمرء أيضا ان يشعر انها رسالة إلى جمهور الولايات المتحدة حول الموصل بمنطق ''مهما حصل سننتصر''. إذا كانت قوات الدولة الإسلامية وعلى نحو غير معهود ستفرمن دون قتال، فإنها ستواجه الذل والانتكاسة في مطالباتها بالسيطرة على العراق. أما إذا قررت الدولة الإسلامية البقاء في الميدان، وبدأت في الاستعدادا للدفاع عن المدينة بإرسال تعزيزات الى الموصل، فإن ذلك شيء جيد من الناحية العملية أيضا. هذه القوات ستكون عرضة لهجمات قوات التحالف الجوية، والتي بالفعل تشكل تهديدا خطيرا على شريان الحياة للمتشددين بين الرقة والموصل. إرسال التعزيزات الى الموصل سيجعل موارد الدولة الإسلامية بعيدةً عن سوريا، حيث قدرة التحالف على محاربتها هناك أكثر تقييدا

بكثير، اما في العراق فأن قدرة التحالف هي أكثر قوة.

مهما كانت المبررات وراء التصريحات الأمريكية، فإن الخطة الشاملة لاستعادة الموصل تنطوي على مخاطر تكتيكية واستراتيجية خطيرة. هذه المخاطر موجودة للقيادة المركزية الأمريكية سواء اطلقت دعاية للحملة أم لا. القتال في المناطق الحضرية مكلف، حتى إذا ربحت الحرب. والولايات المتحدة تعرف هذا من تاريخها في مدن مثل (هوي) خلال حرب فيتنام. العراقيون يعرفون ذلك أيضا من تاريخهم، مثل معارك خرمشهر والبصرة خلال الحرب مع إيران. أما التجربة الأكثر حداثة من الفلوجة ما زالت تعيش في ذاكرة كثير من الجنود لكل من العراق والولايات المتحدة.

في الموصل هذه القوات ستدعو للمعركة قوات الدولة الإسلامية المتأهبه للغاية مع جميع ما لديها من مزايا في الدفاع، بما في ذلك معرفة التضاريس، والسيطرة على السكان المحليين، واستخدام السكان المدنيين كدروع عملاقة. انه لشيء رائع ''ان نريد من تحرير الموصل تبدو كتحرير باريس او ستالينغراد'' ولكن من المهم أن نتذكر أن التحرير''السهل'' جاء بعد أكثر من عامين من المعارك الرهيبة في ستالينغراد وتسببت في أكثر من مليون إصابة. وكان المسير الى باريس ممكنا فقط بعد الخسائر الهائلة التي عانى منها الجيش الألماني على الجبهة الشرقية.

وعلاوة على ذلك، فإن الدولة الإسلامية التي تعاني من العزلة مع فرصها الضئيلة بالفرار، فإنها قد تقاتل بضراوة. (سون تزو) الشهير — وهو جنرال صيني استراتيجي عاش قبل الميلاد– قال ذات مرة ان الجنود يقاتلون بقساوة عندما يكونون على ''أرض الموت''، حيث كان ينصح القادة بتفادي فرض الحصار.

وفي الوقت نفسه ستكون معظم القوات العراقية من الشيعة والكرد لإستعادة المدينة السنية, وبسخرية يطلب منهم الموت من أجل أرض تابعه لمنافس طائفي قاتلوه خلال العقد الماضي قبل ظهور الدولة الإسلامية. وسواءً إتحدوا أم لا, او إن كان السنة سيرحبون بهم كمحررين, فهناك علامات استفهام كبيرة.

إذا كانت الإجابة على أي سؤال هو بلا، فان ذلك سوف يكثف من ضغط الولايات المتحدة للتصعيد، ويمكن أن تميل إدارة أوباما لزيادة دورها الامريكي القتالي المباشر. ومن المفارقات، ما يشبه نهجا لانتصار غير دموي مع عراقيين في القيادة، قد ينتهي بالقوات الأمريكية وهي تشارك في عمليات برية هجومية دائمة.

جوشوا روفنر هو أستاذ العلوم السياسية في الجامعة الميثودية الجنوبية.
كيتلين تالمادج هو أستاذ العلوم السياسية في جامعة جورج واشنطن.

رابط المصدر:

http://www.washingtonpost.com/blogs/monkey-cage/wp/2015/02/27/the-u-s-just-leaked-its-war-plan-in-iraq-why/

جنرال يقول: مهمة إستعادة السيطرة على الموصل من الدولة الإسلامية محكوم عليها بالفشل

صحيفة واشنطن تايمز - روان سكاربورو

2015/2/25

الجنرال الامريكي الذي أشرف على تدريب القوات العراقية يقول إن الحملة المتسرعة لإستعادة الموصل من الدولة الإسلامية في ربيع هذا العام, محكوم عليها بالفشل.

قال الجنرال المتقاعد مايكل باربيرو إن الموصل مفخخة بالمتفجرات ويسيطر عليها الآلاف من المقاتلين الانتحاريين. إجلاء هؤلاء بحاجة لحملة برية وجوية منسقة مع معلومات إستخبارية دقيقة عن مواقع العدو. ببساطة هي مزيج قتالي, يفتقر العراقيون الى قدرة تنفيذه وفقا للجدول الزمني الذي أعلنته القيادة المركزية الأمريكية لمهاجمة الموصل في نيسان.

وقال السيد باربيرو لواشنطن تايمز ''انهم قد يكونون على استعداد للهجوم ولكن أشك في أنهم سينجحون'', واضاف ''إن شهرين هي مدة غير كافية لبدء العمليات الهجومية التي قد لا يكون لها أي تأثير على الموصل''. وكانت القيادة المركزية الامريكية وضعت الاسبوع الماضي جدولا موجزاً عن غزو لثاني أكبر مدينة في العراق. خطة طموحة جداً لدرجة أن المراقبين إستغربوا من تفاؤلها.

منذ ثمانية أشهر والدولة الإسلامية تحتمي في الموصل، التي كانت معادية للحكومة التي يديرها الشيعة في بغداد قبل الاستيلاء عليها من قبل التنظيم المتطرف.

قال السيد باربيرو ''القتال في المناطق الحضرية هو الأكثر تعقيداً، والحرب هناك معقدة''. وأضاف ''إنها متعددة الأبعاد''. هي نيران مباشرة ونيران غير مباشرة. نيران دقيقة. إذا كنت ترغب في الحصول على دعم السكان السنة، لا يمكنك الذهاب إلى هناك فقط وتنفذ العملية فيها. لذلك يجب أن تكون العملية العسكرية دقيقة جداً جداً بتوجيه القوة النارية ضد عدو لا يحترم تواجد السكان وسوف يستخدم القوة المفرطة بشكل عشوائي للتمسك بالأرض. القوات الأمنية العراقية غير جاهزة لهذا النوع من القتال''.

وفي الوقت نفسه، سعى كبير مستشاري الرئيس أوباما للإشراف على التحالف الذي يقاتل الدولة الإسلامية ليخبر الاربعاء عن تصور إيجابي بشأن ''المكاسب الكبيرة'' ضد الجماعة الإرهابية.

جنرال البحرية المتقاعد جون ألين لم يرد على سؤال محدد فيما إذا كانت إعداد القوات العراقية ستجهز لهجوم الموصل، لكنه أكد خلال شهادته أمام لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ أن الدولة الإسلامية ''قابلة للهزيمة وقد هزمت من قبل القوات العراقية التي دافعت وإسترجعت المدن والبلدات والقرى''.

وقال الجنرال ألين للمشرعين, أن ''الهالة'' التي أحاطت بالدولة الإسلامية على إعتبار أنهم ''لا يقهرون'' بعد الإستيلاء السريع لمقاتليها على الموصل وأعلان خلافتهم الإسلامية في حزيران, ''حطمتها'' القوات العراقية التي زادت مكاسبها على الأرض.

مثل هذه الادعاءات تتعارض مع الشكوك التي في واشنطن، حيث يقول عدد متزايد من المشرعين والمحللين ان هجوم الموصل الوشيك سيكون اختبارا حاسما لإلتزام إدارة أوباما بسحق الحركة المتطرفة.

تتضمن الخطة: إنهاء تدريب (3,200) جندي عراقي، ثم إرسالهم إلى الميدان وإستبدالهم بخمسة ألوية عراقية. الوحدات الخمسه هذه سيتم تدريبها من قبل القوات الامريكية لتشكل نواة قوة غزو (25,000) التي ستشمل الشرطة والعمليات الخاصة واللوجيستيات – جميع العراقيين.

وسوف يقتصر عمل الجيش الامريكي على أدواره الحالية: الضربات الجوية, المراقبة الجوية, وجمع المعلومات الاستخباراتية. وسيتمركز الضباط الأمريكيون في مقرات الألوية ولن يشاركوا في عمليات قتالية.

في الأساس، ستدعم الولايات المتحدة نفس الجيش العراقي التي تراجع بشكل جماعي عندما اجتاح مقاتلو الدولة الإسلامية في الصيف الماضي قادمين من سوريا. استحوذ المقاتلون على غرب وشمال العراق بما في ذلك درة تاجها, الموصل المدينة المترامية الاطراف.

ومع عدم وجود القوات الأمريكية في الميدان، فإن المعلومات الاستخبارية الدقيقة عن إنشطة الإرهابيين ومواقعهم في الموصل ستكون مفقودة.

''لا أعتقد أننا نملك الوسائل الكافية على الأرض لإنشاء الإستخبارات التي ستحدد أين نتوجه في الموصل، ماذا نستهدف, وأين لا نتحرك''، وقال الجنرال المتقاعد ذو الثلاث نجوم '' أعتقد أن أول شيء نفعله هو تطوير شبكة الإستخبارات لنكون قادرين على ضرب الأهداف المناسبة في الظروف الموآتية''.

وقال السيد باربيرو إن الغالبية العظمى من غارات التحالف الجوية كانت ضد أهداف تكتيكية: سيارات الدولة الإسلامية، القوارب ومواقع المقاتلين. لإنزال الهزيمة بالتنظيم، يجب على الولايات المتحدة ملاحقة قيادتها عبر إستخبارات دقيقة.

وقال ''في الموصل هناك (1.4-1.8) مليون نسمة''،وأضاف ''لقد كانت دائما مكانا معاديا. وداعش تسيطر منذ تسعة أشهر على الوضع هناك وتستعد للقتال''.

الجنرال السابق الذي يعمل الآن في مجال النفط والغاز، ويعرف التحديات القتالية في العراق عن كثب. قام بجولة في شمال العراق في كانون الاول وتحدث مع مقاتلي البشمركة الكردية.

أكمل ثلاث جولات قتالية في العراق، وكان آخرها في 2011-2009 باعتباره القائد الأميركي المسؤول عن تدريب وتجهيز القوات الأمنية العراقية قبل الإنسحاب الامريكي في كانون الاول عام 2011.

كانت وظيفته العسكرية الأخيرة مديراً لمنظمة البنتاغون في مكافحة الأجهزة المتفجرة، السلاح الأكثر فتكا في افغانستان والمستخدمة من قبل الدولة الإسلامية.

سوف يجد الغزاة طرق الموصل ومبانيها مفخخة. وقال باربيرو ان ''البشمركة تقول لي أن معظم ضحاياها من العبوات الناسفة''، وأضاف ''عندما يذهبون إلى منطقة ما، تواجههم أحزمة العبوات الناسفة. داعش متقنة جداً في استخدام العبوات الناسفة''.

عن مخطط الإجتياح، قال ''سيتم استيعاب خمسة وعشرون ألف جندي في تلك البيئة بسرعة. لا أعتقد أن هذا العدد سيكفي. ولا أعتقد أن الوقت قد حان بما يكفي لإستعدادهم ,هذا ما أعرفه عن وضع القوات الأمنية العراقية''.

سعى الجنرال ألين للتحدث بلحن متفائل الاربعاء عن آفاق القوات العراقية. على الرغم من انه عالق في تقييم واسع للعمليات استعداداً لشهادته في الكابيتول هيل، فقد أشار إلى أن قوات البشمركة الكردية بالفعل قد ''سيطرت على سد الموصل، معبر ربيعة وجبل سنجار، الزمار وتقاطع طريق كسك، الذي قطع طريق إمدادات داعش من سوريا إلى الموصل''.

قال الجنرال الذي خدم أيضا في العراق، على رأس القوات المتعددة الجنسيات في محافظة الأنبار في البلاد من 2006 – 2008 قبل توليه منصب نائب قائد القيادة المركزية الأمريكية خلال منتصف عام 2011 ''قامت القوات الأمنية العراقية مع المتطوعين الشعبيين بتأمين الطرق المؤدية إلى بغداد،

وتشهد العاصمة الآن أدنى مستويات لها من العنف, لم تعهده منذ سنوات".

"لقد كسر تقدم داعش إلى حد كبير، وأُبعد عن العواصم الإقليمية بغداد وأربيل", وأضاف الجنرال ألين "لقد فقدت أيضا نصف قياداتها وألآف المقاتلين، ولم تعد قادرة على التجمع، المناورة, أوالتواصل كقوة فعالة".

رابط المصدر:

http://www.washingtontimes.com/news/2015/feb/25/mission-to-retake-mosul-from-islamic-state-doomed-/?page=all

الأمل الأكبر لسنة العراق

موقع ديلي بيست الامريكي - دوغلاس اولفنت

2015/2/23

يمثل رئيس البرلمان العراقي الدكتور الجبوري جيلاً جديداً من القادة السياسيين في العراق, فهل يستطيع مثل هؤلاء القادة إنهاء الصراع الدامي بين السياسيين الأكبر سناً والذي قاد الى تدمير البلد؟

بغداد – أدى اختطاف شيخ سني بارز وثمانية من مرافقيه وسط العاصمة العراقية في الثالث عشر من شباط الى خلق أزمة لم تتعاف منها الحكومة غير المستقرة بقيادة حيدر العبادي الى حد الآن, ونتج عن ذلك انسحاب الفصائل السنية من تحت قبة البرلمان ،وتحولت جنازة الشيخ قاسم الجنابي الى مظاهرة طائفية ضد الشيعة, وأشار وجهاء شيعة، رداً على الحادث الى أن الشيخ حاول تحشيد أتباعه ضد ما يسمى بالدولة الاسلامية وهذا يشير بأصابع الاتهام نحو داعش.

مرة أخرى تبدو الحكومة على أنها تُجلد بسياط الصراعات من جهة ،والجمود السياسي من جهة أخرى, وقد تعزى هذه الاخطاء الى نظام دولة رئيس الوزراء السابق نوري المالكي , إلا أن الحقائق تشير الى أن الخلل له مسببات عدة , فضلاً عن قادة شيعة, وسنة , وأكراد يساهمون في تضعيف النظام السياسي. وكل فصيل سياسي لديه أسوار بنيت على ذاكرة مليئة بالدماء والعداء تجعل أي اتفاق طويل المدى مستحيل التطبيق, حتى عندما يكون الجميع تحت تهديد واضح وصريح من داعش.

إذا كان هناك أمل، فإنه يقع على عاتق جيل جديد من قادة أكثر اعتدالا بدأ بالظهور على الساحة, هذه الشخصيات لم تكن نتاج حركة المعارضة في المنفى ضد نظام صدام حسين البائد؛ بل كانت تعمل على بناء آرائها إبان تلك الحقبة.

على العكس من أولئك فهؤلاء القادة يمثلون مصالح ما بعد 2003 متمثلة بنظرة متطلعة جديدة غير متأثرة بضغائن الماضي, وفي الجنوب الشيعي يمثل محافظ كربلاء عقيل الطريحي هذا التوجه, وفي الشمال الكردي يجسد هذا التوجه قوباد طلباني الممثل السابق لحكومة اقليم كردستان المركزية في الولايات المتحدة ونائب رئيس وزراء حكومة الاقليم , وفي بغداد بينما تتجه الأعين نحو رئيس الوزراء حيدر العبادي ذي التوجه الغربي والناطق باللغة الانكليزية, نجد هناك شخصية سياسية ربما تكون أكثر أهميه في تحديد مستقبل العراق, تتسم بالمعارضة متمثلة برئيس البرلمان العراقي سليم عبد الله الجبوري.

الجبوري شخصية غير معروفة على الساحة الدولية الى درجة أن صحيفة النيويورك تايمز أشارت

إليه في أحدى مقالاتها على أنه عضو برلمان ،(مثلما حدث للمتحدث بسم الكونغرس جون بوهنير والذي تم الاشارة إليه كعضو كونغرس, أو زعيم الأغلبية في مجلس الشيوخ ميتش ماكونيل المشار إليه كعضو في مجلس الشيوخ, نعم هم كذلك, ولكن هذا التعريف غير كافٍ).

حتى الغربيين الذين أمضوا معظم العقد الماضي في العراق لم يلتقوا الجبوري، المحاط بغموض نسبي حتى عام 2010, ولكن الأن بصفته رئيساً للبرلمان أصبح الجبوري ممثلاً- بحكم الأمر الواقع – لكثير من المصالح السنية في السياسة العراقية، وحلّ الجبوري محل وجوه مألوفة بشكل أكثر على الساحة السياسية العراقية, شخصيات قديمة مثل صالح المطلك , وطارق الهاشمي, والإخوة النجيفي أسامة وأثيل, ورئيس الوزراء الأسبق أياد علاوي (ذو الأصول الشيعية).

الجبوري ذو الثالثة والاربعين من العمر يعيش في مجتمع يعطي أهمية كبرى للشيب والخبرة, والجبوري هو في الأصل من محافظة ديالى ذات الطوائف المتعددة والمغايرة لمحافظات أخرى، و تمتاز بغالبية سنية كالأنبار وصلاح الدين والموصل, وصرح الجبوري أنه لا يزال يحمل هوى القانون بصفته تدريسياً في جامعة النهرين ببغداد ،والتي كان محاضرا فيها, قام الجبوري ببناء سيرة ذاتية مثيرة للاهتمام.

وفي بداية مشواره السياسي في عراق ما بعد صدام، كان الجبوري عضوا مخلصا للإخوان المسلمين في العراق والمتمثلين بالحزب الاسلامي العراقي , وخلال هذه الفترة شغل منصب أصغر عضو في لجنة صياغة الدستور في العراق، معارضا للمقاطعة السنية للانتخابات في كانون الثاني 2005، وقي وقت لاحق من العام نفسه فاز الجبوري بمقعد في الانتخابات التشريعية لمجلس النواب العراقي ، وفي 2007 نجى الجبوري من محاولة اغتيال أودت بحياة شقيقيه.

بدأ المرحلة الثانية من حياته السياسية عام 2010 عندما تم تعيينه في البرلمان (ترشح الجبوري للحصول على مقعد ولكنه لم ينجح في الانتخابات، ولكن تم اختياره كعضو بديل) بعد انشقاقه عن الحزب الاسلامي أنظم الى القائمة العراقية بقيادة أياد علاوي. ومن ثم تمت ترقيته ليكون رئيساً للجنة حقوق الإنسان في البرلمان العراقي, وتوليه لهذا المنصب أدى الى فتح جبهة صراع مع رئيس الوزراء نوري المالكي ولكن هذا المنصب سمح له بفتح اتصال دائم مع المجتمع الدولي لحقوق الإنسان.

وتتميز المرحلة السياسية الثالثة للجبوري بتقلده لمنصب رئاسة البرلمان. بعد الفوز بمقعد برلماني في انتخابات عام 2014 (نجى الجبوري من محاولة اغتيال أودت بحياة اثنين من حراسه الشخصيين) سرعان ما اتجهت الانظار نحو الجبوري على كونه مرشحاً توافقياً , وعندما تولى الجبوري منصب رئاسة البرلمان كان نوري المالكي لا يزال المرشح الأوفر حظاً لتقلد منصب رئاسة الوزراء, ولأيام عدة ، كان

الجبوري مستعدا لصراع دائم مع مكتب رئيس الوزراء ؛ ولكن مع صعود العبادي كرئيس وزراء معتدل ومقبول، سلك الجبوري طريقاً جديداً تحت مسمى المعارضة الموالية لرئيس الوزراء.

والجبوري المعتدل المزاج صرح انه يفضل تغييراً تدريجياً وليس جذرياً ، مع الأخذ بعين الاعتبار متطلبات منصبه الحالي ، وقال ايضاً : في أغلب الأيام عدد أعضاء البرلمان الحاضرين في المجلس مقارب لأعداد الطلبة في قاعات الجامعة ؛ حيث كان يلقي المحاضرات ،وصرح ايضاً : أنه يبدأ يومه بالتفكير في المواضيع التي سوف يقوم بتدريسها لأعضاء المجلس.

هذا لا يعني أن رئيس البرلمان لن يشارك في الدفاع عن صلاحيات المؤسسات والدوائر الانتخابية التابعة له كلها.ويسعى الجبوري الى اعادة الهيبة لمؤسسة يؤمن أنها- في الماضي – لم تفِ بمتطلباتها الدستورية, ويخطط الى استدعاء الوزراء والمسؤولين التنفيذيين الآخرين للمساءلة عن أعمالهم في البرلمان. و قد دعا البرلمان وزير النفط في تشرين الثاني ، وكبار المسؤولين في الجيش العراقي- في كانون الاول – للأدلاء بشهادتهم.وفي الوقت نفسه، أصبح الجبوري الزعيم السياسي الفعلي للعرب السنة في العراق, وشكلت الوفود من الانبار و نينوى وصلاح الدين خطاً مستمراً من التواصل مع مكتب رئيس مجلس النواب, و مخاوف هؤلاء الوفود ومصالحهم سوف تؤخذ بعين الاعتبار عند أي عملية سياسية.

ورسالة الجبوري لأهل السنة القلقين والمتخوفين ''أهدأوا'' , ويجب على المواطنين السنة تقبل الحكومة ورفض العنف السياسي (ولكن استخدام العنف في مواجهة داعش هو قانوني ويجب تشجيعه) ويجب على المواطنين السنة الانخراط في النظام السياسي العراقي.

ويصرُّ الجبوري على أن يُعامل المواطنين العراقيين جميعهم على قدم المساواة أمام القانون , وهو يريد من الحكومة التحرك بسرعة لتشكيل وحدات الحرس الوطني في المحافظات السنية، وإصلاح قانون اجتثاث البعث، واعلان العفو عن جميع الجرائم السياسية, هذه القضايا كلها ، فضلاً عن القضايا الأخرى التي تسبب المشاكل للشارع السني.

وعندما سألت الجبوري : إذا كان يجب العفو عن الشخصيات الشيعية المثيرة للجدل مثل المالكي، وباقر جبر الزبيدي، وأحمد الجلبي؟ أجاب بنعم من دون تردد. إذا كان هذا اليقين نابعاً من مراقبة المشهد الدولي لحقوق الإنسان، أو من ''الشعور الغريزي'' بشأن الحاجة إلى التحرك إلى الأمام، أو من تجربته الشخصية فأي قائد يمكن اتهامه بسهولة اعتماداً على أدلة تحتمل الصواب والخطأ ، وهذا يبدو لي كفرصة حقيقية لضغط ''زر إعادة الضبط'' للسياسة العراقية. والتحرك في الأسابيع الأخيرة

نحو تمرير مشروع قانون الحرس الوطني وانشاء قوات أمن محلية، وإصلاح قانون اجتثاث البعث وهذا يمثل بادرة أمل جيدة .ولكن هل الجبوري معتدل كما يبدو للجميع ؟ أم أن هذا مجرد قناع سياسي مناسب للفترة الحالية ؟ وإلى أي مدى أنتقل بعيداً عن جذوره الإخوانية ؟ هل يمكنه تحويل مكتب ضعيف إلى مكتب قوي ذي سلطة حقيقية (فهو بعد كل شيء رئيس لبرلمان لا يمثل الأغلبية فيه)؟ وهل سوف يكون قادراً على التغلب على شبابه، في مجتمع يميل إلى رفض هؤلاء الذين هم من دون شيب؟ هل يمكنه التغلب على شخصيته الغامضة ليصبح الرقم الحقيقي في السياسة العراقية؟ هل يستطيع الوقوف في وجه مطالب القوى السنية الخارجية، مثل المملكة العربية السعودية وتركيا؟

لا يجوز المبالغة في الحديث والقول: أن مستقبل العراق معلق على أجوبة إيجابية على هذه الأسئلة كلها.لا أحد يمكن أن يكون متفائلاً بشأن مستقبل العراق , والمخاطر السياسية حاضرة والمشاعر غير الناضجة متأججة في ديموقراطية هشة, لا أحد يتوهم أن العنف من الجانب الإسلامي السني المتطرف المتمثل بداعش سوف يضمحل قريباً ، حتى لو طُرد من مدن العراق كقوة منظمة . ومن خلال حوارنا مع رئيس البرلمان ومساعديه, أكد الجميع مراراً أن الحكومة لا يمكن أن ''تنتمي إلى إيران''، ووجهات النظر المتصارعة بشأن ما يعنيه أن تكون الحكومة التي تهيمن عليها 60 إلى 70 في المئة من الأغلبية العربية الشيعية في العراق ستكون السمة المميزة للخلافات السياسية لسنوات قادمة؛ ولكن رئيس المجلس يظهر عليه أنه أكثر عملياً في التداول بشأن هذه المشكلة –خصوصا – بعد أن زار إيران في كانون الاول.

وباختصار, هناك أمل في الحكومة العراقية الجديدة, إذ أن كلاً من رئيس مجلس النواب الجبوري، ورئيس الوزراء العبادي يتبنون منهجا أكثر اعتدالاً من سابقيهم ،وهذا سيكون أكثر أهمية في الأيام القادمة. وفي المقام الأول أن القوات التي تمزق العراق الى اشلاء هي الانفعالات, والعاطفة, والطائفية, والخوف. إن المصالح الأكثر عقلانية ولا سيما الحاجة إلى تقاسم عائدات النفط بشكل عادل ، والبقاء صفا موحدا ضد الدول المجاورة الجشعة (والدول الشبه إرهابية) لا تزل تمثل الغراء الذي يبقي العراق متماسكا. وإذا كانت القيادة قادرة على البقاء هادئة والمضي قدما مع الاعتراف بالاختلافات بين مكوناتها, سوف يكون هناك سبب للتفاؤل.

رابط المصدر:

http://www.thedailybeast.com/articles/2015/02/23/iraq-s-great-sunni-hope.html

تقرير الممكلة المتحدة للتجارة والإستثمار ٢٠١٥

دليل التجارة والتصدير / العراق

2015/3/3

توجيهات عن القيام بالأعمال التجارية في العراق (بما في ذلك إقليم كردستان العراق)

- نظرة عامة للتصدير إلى العراق
- تحديات العمل التجاري في العراق
- إمكانية النمو
- تجارة المملكة المتحدة والعراق
- الفرص العملية للشركات البريطانية في العراق
- الإعتبارات لبدء عمل
- الإعتبارات القانونية
- تصريحات الضرائب والكمارك
- سلوك العمل
- متطلبات الدخول

نظرة عامة للتصدير الى العراق

العراق، بما في ذلك إقليم كردستان، منفتح للأعمال التجارية. مع ذلك، فالتجارة فيه تعد تحدٍ كبير، ذي مخاطر عالية، ولكن عودة التجارة إليه والقيام بأعمال تجارية يشكل احتمالا كبيراً.

ولا يزال الوضع السياسي والأمني حساساً في العراق. وعلى الرغم من هذا الأمر، فالفرص التجارية ضخمة بسبب أن الدولة تعيد بناء بنيتها التحتية ومؤسساتها الرئيسة. وهناك عقود كبيرة يستمر التوقيع عليها مع شركات قوية في المملكة المتحدة، بما هو كافٍ وضعياً واستراتيجياً للقيام بأعمال تجارية في العراق.

وتعد الموارد الهيدرو كربونية هي الأقل استكشافا في العراق واهتماما من قبل المنتجين الرئيسسين في هذا المجال. وتشير تقديرات وكالة الطاقة الدولية إلى أن 46 % من إنتاج النفط العالمي يمكن أن يأتي من العراق بحلول عام 2035.

هناك أكثر من 200 شركة بريطانية تعمل في العراق، بما في ذلك:

BP, Shell, Standard Chartered, PricewaterhouseCoopers, Weir Group, Petrofac, AMEC Foster Wheeler, Pell Frischmann, Astra Zenica, Land Rover, Jaguar and JCB.

وتشمل المزايا الممنوحة للشركات البريطانية المصدرة للعراق الروابط التجارية الطويلة والثابتة بين الاقتصاديات المتنامية للبلدان المتوسطة الدخل في المملكة المتحدة والعراق، وتعد السلع والخدمات البريطانية مميزة من قبل العراقيين على نطاق هائلٍ، لذا الفرص المتاحة في سوق- حالياً غير مزدحم -هي في العديد من القطاعات ،وبنطاق جيد جدا للداخلين عليه في وقت مبكر .

نقاط القوة في السوق العراقي:

الثروة السائدة العالية،والتي سادت من خلال زيادة عائدات النفط

ويقدر تمويل الإرادة السياسية ب360 مليار دولار خلال برنامج حكومي جديد للإستثمار لتعزيز الاقتصاد كجزء من جهد لتحقيق الاستقرار.

التحديات لممارسة الأعمال التجارية في العراق

يعد العراق سوقاً فيه تحديات. وقدر بمرتبة ضعيفة في القائمة ''سهولة ممارسة أنشطة الأعمال'' من قبل البنك الدولي.

القضايا الرئيسة هي:

1.المخاوف الأمنية

2.عدم وجود الشفافية

3.كبت البيروقراطية

4.صفوف منخفضة جدا في الشفافية الدولية ومؤشر الفساد

5.متطلبات القبول الصعبة

6.ضعف البنية التحتية

7.ضعف القطاع المصرفي

8.صعوبات في الحصول على خطابات الائتمان ودفع الضمان والتأخير في المدفوعات

8.التحكيم يمكن أن يستغرق شهورا، إن لم يكن لسنوات

يجب عليك ان تتأكد من أنك اتخذت الخطوات اللازمة لمتطلبات قانون الرشوة في المملكة المتحدة.

3. إمكانية النمو

1.3 النمو الاقتصادي

تم تنقيح توقعات النمو الاقتصادي في العراق إلى الأسفل، في أعقاب الأزمة الأمنية والسياسية في الفترة من يونيو عام 2014. ومع هذا، فإن الاقتصاد العراقي ما زال ينمو بسرعة فائقة، ويتوقع نموه لأكثر من 5 ٪ في عام 2015.

الثروة الهيدرو كربونية الضخمة هي التي تغذي التنمية الاقتصادية، عبر مجموعة من القطاعات بما في ذلك:

1.النفط والغاز

2.البنية التحتية

3.الدفاع والأمن

4.الرعاية الصحية

5.التعليم

ويهيمن القطاع العام على الاقتصاد العراقي المغمور بالموارد وغير الفعال.

وقد تم التوقيع على اتفاق الاستعداد من صندوق النقد الدولي لمزيد من التفاصيل الإصلاحية الاقتصادية، بما في ذلك التشريع؛ لتحديث الإطار القانوني الهيدرو كربونات في البلاد.

2.3 منطقة الخليج

منطقة الخليج هي بوابة الدخول إلى العراق؛ لأن معظم الشركات الكبيرة لديها قواعد في منطقة

الخليج. و يمكن أن تكون منطقة الخليج موقعاً مثالياً لإجراء الأعمال التجارية للشركات البريطانية غير القادرة على السفر إلى العراق. ومع ذلك، فإن العراقيين يؤكدون على أهمية التواجد في العراق للقيام بالأعمال التجارية.

3.3 إتفاقيات التجارة الحرة

العراق لديه اتفاقيات التجارة الحرة:

الشراكة واتفاقية التعاون بين الاتحاد الأوروبي والعراق

إتفاق بين الولايات المتحدة والعراق لإطار التجارة والاستثمار (تيفا)

منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى

4. تجارة المملكة المتحدة مع العراق

صادرات المملكة المتحدة من السلع والخدمات إلى العراق في عام 2013 بلغت 811،000،000 جنيه إسترليني.

وبلغ إجمالي الصادرات السلع من المملكة المتحدة إلى العراق في 2014، 339 مليون جنيه إسترليني

صادرات سلع المملكة المتحدة الرئيسة هي:

الآلات والمعدات الصناعية

الآلات الكهربائية والأجهزة المنزلية

الأدوات المهنية والعلمية والمسيطرة

المركبات على الطرق

المنتجات الطبية والصيدلانية

5.فرص للشركات البريطانية في العراق

المملكة المتحدة للتجارة والاستثمار تنشر أكثر من 1,000 فرصة للعمل شهريا في جميع القطاعات وبأكثر من 100 سوق. شارك لتلقي التنبيهات للفرص التجارية المتاحة في وقتها.

1.5 النفط والغاز

الشركات الرائدة في المملكة المتحدة، مثل (شركة البترول البريطانية) وشركة (شيل) لديهم شراكات في مجال الطاقة مع العراق تمتد لأكثر من عشرين سنة.و قيمة العقود هذه بمليارات الدولارات، ويبلغ حجم قطاع سلسلة التوريد درجة هائلة.و العراق يمتلك عاشر أكبر الاحتياطيات المؤكدة للغاز في العالم.ومنحت شركة شيل أيضاً، في مشروع مشترك مع شركة ميتسوبيشي، عقداً لتطوير مشروع غاز جنوب العراق. والموافقة على قانون النفط والغاز أمر في غاية الأهمية؛ لمواصلة فتح المزيد من الفرص التجارية في قطاع الطاقة.

2.5 البنية التحتية

العراق في مرحلة إعادة بناء بنيته التحتية وتطويرها

تشمل تصميم وبناء الفرص:

مشروع الخطة الرئيسة لمدينة البصرة في جنوب العراق

البناء السريع لمساكن منخفضة الكلفة

المدارس

المستشفيات

الملاعب الرياضية

مراكز التسوق

منتجعات الصناعة للترفيهية

وبدأت الحكومة العراقية بخطط واسعة النطاق لرفع مستوى البنية التحتية للمياه والصرف الصحي. وكانت هناك مشاركة قوية في المملكة المتحدة مع وزارة البلديات والأشغال العامة في جميع أنحاء البلاد. الشركات البريطانية الكبرى تسعى للحصول على عقود ضخمة تقدر بمليارات الدولارات في منطقة كردستان العراق.

والعراق يعمل على بناء محطات جديدة لتوليد الكهرباء التابعة لوزارة الكهرباء وتطويرها، وفي خطط التنمية للسنوات 2010 - 2030 تم تخصيص حوالي 93 مليار دولار أمريكي لتمويل منشآت

توليد الطاقة، للوصول بالتجارة إلى آفاق جديدة.

3.5 الدفاع والأمن

يخطط العراق لتقوية الدفاع، والإنفاق على الأمن خلال العقد القادم، بما يصل إلى 25 ٪ من الميزانية الوطنية المخصصة لهذا القطاع. وتدعم تجارة المملكة المتحدة والاستثمار في العراق هذا القطاع من خلال الحملات والفعاليات. وهناك فرص تشمل قطاع الدفاع مع المملكة المتحدة ،وهي ملزمة بمتطلبات الترخيص للتصدير.

وهناك عدد من الشركات البريطانية في مجال شركات الأمن الخاصة تزدهر في السوق العراقية.

4.5 الرعاية الصحية

تبلغ قيمة قطاع الرعاية الصحية بعشرات المليارات من الدولارات.وتطمح الحكومة العراقية أن يكون نظام الرعاية الصحية لديها على نمط النظام في المملكة المتحدة.والمملكة المتحدة حريصة على الإسهام في تشكيل الرعاية الصحية العراقية. والمملكة المتحدة في وضع ثابت للعمل مع الحكومة العراقية المركزية ومقدمي الرعاية الصحية المحلية.وتجري حالياً مناقشات بين الرعاية الصحية في المملكة المتحدة وحكومة إقليم كردستان.

المجالات التي تحتوي على فرص استثمارية لشركات المملكة المتحدة هي:

تجديد المستشفيات

إدارة المستشفيات

المعدات الطبية والتدريب

الأدوية (بما في ذلك العلامات التجارية العامة)

تصميم المستشفيات وبرامج بناء (في انتظار الموافقة على الميزانية في المستقبل).

5.5 التعليم

التعليم له الأولوية للإستثمار في العراق، وهناك مشاريع تعليمية عليا تقدر بملايين الدولارات وبإمكان الشركات البريطانية تقديم عطاءاتها. و40 % من السكان الخمس والثلاثين مليون نسمة هم تحت سن ال15 عاماً. والمملكة المتحدة شريك طبيعي للعراق في التعليم العالي؛ لأن نظامه التعليمي

بريطاني الأصل.و يتطلع العراق لتوسيع الإتفاقيات التؤمية ما بين المملكة المتحدة والجامعات العراقية. وفرص الشريكات البريطانية هي ما يلي:

1.الإعتماد

2.المنح الدراسية في الخارج

3.تدريب المعلمين

4.تدريب اللغة الإنكليزية

5.البرامج التعليمية

6. الاعتبارات لبدء التجارة والاستثمارات

السوق العراقي ليس لأصحاب القلوب الضعيفة.و هو أكثر ملائمة للشركات المتوسطة إلى الكبيرة الحجم، والتي لديها القدرة على النجاح في سوق صعب. ويجب أن تمتلك سجلاً حافلاً في منطقة الشرق الأوسط وأفريقيا لتتمكن من النجاح في العراق.

خيارات البدء لإقامة الأعمال التجارية في العراق هي:

1.الإشتراك في شركة عراقية محلية أو كيان (على سبيل المثال مشروع مشترك)

2.إنشاء مكتب فرعي

3.تعيين وكيل تجاري أو موزع موثوق وله علاقات جيدة.

وكالات الاستثمار

الهيئة الوطنية للاستثمار العراقي تقوم بتسهيل الاستثمار الأجنبي ،وهي شريك مهم للهيئة التجارية والاستثمار في العراق.والقانون العراقي للاستثمار رقم 13 يوصف الأساسيات للإستثمار الأجنبي في العراق. وينظم مجلس كردستان للاستثمار إقليم كردستان في هذا المجال.

7.إعتبارات قانونية للتجارة في العراق

يجب أن تتوافق مع القوانين الإتحادية العراقية التي تنظم النشاط التجاري. ويجب عليك الاستعانة بمشورة قانونية في البلاد كأفضل سبيل عند اختيار ممارسة الأعمال التجارية في العراق.

1.7 المعايير واللوائح الفنية

العراق عضو في المنظمة الدولية للتوحيد القياسي. والجهاز المركزي للقياس والسيطرة النوعية تقع عليه المسؤولية لمرافقة الجودة وقضايا التوحيد.

2.7 الملكية الفكرية

العراق من الدول الموقعة على:

إتفاقية باريس لحماية الملكية الصناعية

إتفاقية المنظمات العالمية للملكية الفكرية

الإتفاقية العربية لحماية حقوق الطبع

المعاهدة الفكرية العربية لحقوق الملكية

تتوزع نشاطات الملكية الفكرية عبر وزارات عدة منها:

وزارة التخطيط: فالوزارة مسؤولة على حماية براءات الاختراع وتسجيل التصميم الصناعي.

ووزارة الثقافة: تقع عليها مسؤولية حقوق الطبع والنشر.

ووزارة الصناعة والمعادن: تدير العلامات التجارية.

إن الحفاظ على حقوق الملكية الفكرية في العراق يعد تحدياً قائماً في الوقت الحاضر.

8.تصريحات الضرائب والكمارك

تتولى وزارة المالية مسؤولية تنظيم الضرائب في العراق.

1.8 ضريبة المبيعات

هناك ضريبة على المبيعات ثابتة قدرها 10 % على فنادق الخمس نجوم وأماكن المطاعم ذات خدمة الإقامة.

2.8 الجمارك

رسوم إعادة الأعمار هي 5 % على قيمة السلع المستوردة إلى العراق ، و قد حلت محل قانون الجمارك الأصلي رقم 77 لعام 1955.أما المشاريع التي مُنحت رخصاً استثمارية فهي معافاة من هذه التعريفة لفترة من الزمن، وبحسب نوع الاستيراد. و فئات عدة من البضائع مشمولة أيضاً بهذا الإعفاء،

منها المنتجات الغذائية والأدوية والملابس والكتب والبضائع العابرة.

و ينص قانون المناطق الحرة على إعفاءات جمركية معينة في المشروعات المقامة في إحدى المناطق الحرة اللأربعة في العراق.

3.8 الوثائق

الوثائق اللازمة لاستيراد البضائع إلى العراق أو تصديرها منه هي:

1.الفواتير التجارية – الموفرة من المورد

2.شهادة المنشأ

3.فواتير الهبوط / الخطوط

4.الشهادات الصحية وشهادات الجودة إن كانت متوفرة.

9. الإسلوب التجاري

هناك لغتان رسميتان في العراق: العربية والكردية.

وأسبوع العمل الرسمي في العراق يبدأ من يوم الأحد إلى يوم الخميس.والزي الإسلامي فيه ليس بإجباري ، لكن من المراعى فيه اللباس المحتشم للنساء.

10.شروط القبول

يجب أن يكون لديك تأشيرة مسبقاً للسفر الى العراق. إذا كنت في زيارة عمل، من الممكن لفريق التجارة والاستثمار المملكة المتحدة في بغداد أن يسهل عليك أحدى التأشيرات العملية الجارية لشهر واحد، والصادرة عن الهيئة الوطنية للإستثمار العراقي.

11.نصائح السفر

إن كنت مسافراً إلى العراق لأعمال تجارية، عليك مراجعة مكتب الخارجية والكومنويلث مسبقاً للتعرف على النصائح والإرشادات الصادرة عنه.

12.إتصالات

إتصل بفريق التجارة والإستثمار المملكة المتحدة في العراق للمزيد من المعلومات والنصائح

بشأن ممارسة الأعمال التجارية في العراق، بما في ذلك منطقة إقليم كردستان العراق.

رابط المصدر:

https://www.gov.uk/government/publications/exporting-to-iraq/exporting-to-iraq-including-the-iraqi-kurdistan-region#iraq-export-overview

الهجوم العراقي ضد داعش فاجأ الولايات المتحدة الامريكية

موقع ديلي بيست – نانسي يوسف

2015/3/3

يحدث الآن أكبرهجوم ضد تنظيم داعش، من دون اللجوء إلى المساعدة الأمريكية ولكن مع دعم لا متناهي من إيران.

شن الجيش العراقي حملة كبيرة لاستعادة مدينة رئيسية من الدولة الإسلامية في مطلع هذا الأسبوع, والذي عدته الولايات المتحدة تحركا ''مفاجئا''،على حد تعبير أحد المسؤولين في الحكومة الأمريكية.

وصرح مسؤول في الدفاع في والولايات المتحدة للديلي بيست :إن قوات التحالف التي تقودها الولايات المتحدة والتي أجرت العديد من الغارات الجوية في السبعة أشهر الماضية بالنيابة عن العراق لم تشارك في الهجوم،وصرح إن الجيش الأمريكي ليس لديه أي خطط للتدخل في هذه العملية.

بدلا من ذلك ،يشارك المستشارون العسكريون الإيرانيون جنبا إلى جنب مع الميليشيات الشيعية المدعومة من إيران في الهجوم على المدينة السنية مما يثير احتمالاً أن الكفاح من أجل صد داعش يمكن أن يصبح حرباً طائفية.

وتشير الأخبار إلى أن الأمور لا تسري على ما يرام فيما يخص الجهود الأميركية لمحاربة الجماعات الإرهابية,في يوم الجمعة،صرح مسؤولون في وزارة الدفاع الأمريكية للديلي بيست: أن الهجوم المخطط ضد معاقل داعش في الموصل قد تأجل إلى أجل غير مسمى, وخلال عطلة نهاية الأسبوع،أعلنت إحدى الجماعات المتمردة ضد النظام السوري والمدعومة من الولايات المتحدة في سوريا الانضمام إلى تنظيم الدولة الإسلامية.

بعد ذلك جاءت معركة تكريت غير المتوقعة,خلال عطلة نهاية الأسبوع، ما يقارب ثلاثين ألف جندي من الجيش والميليشيات, معظمهم من الشيعة, شنوا هجوماً على مدينة تكريت ذات الغالبية السنية،تكريت هي مسقط رأس الرئيس العراقي السابق صدام حسين وتعتبر رمزاً له لثلاثة عقود من الممارسات القمعية ضد الأغلبية الشيعية.

وصرح مسؤولو وزارة الدفاع أن المسؤولين الأمريكيين لم يكن لديهم اطلاع كبير ومساهمة في التخطيط وتحديد توقيت العملية,وقالت وزارة الدفاع الأمريكية يوم الاثنين أنها لن تجري غارات جوية لدعم الهجوم على تكريت لأن الحكومة العراقية لم تطلب مثل هكذا مساعدة.

والولايات المتحدة كانت تحمل في جعبتها احتمال توجيه ضربات في تكريت لفترة من الوقت ولكن توقيت الهجوم وطبيعته ''المفاجئ'' للإدارة الأمريكية غيّر المفاهيم مثلما أوضح مسؤول حكومي للديلي بيست.

ولعل الدليل الأوضح إن الائتلاف لم يشارك في التخطيط للحملة المحتملة في تكريت يمكن استنباطه من الحملة الجوية للتحالف ضد داعش, لأن آخر الطلعات الجوية للتحالف في تكريت قد شنت منذ أسابيع ,في الوقت نفسه ، تجري طائرات حربية أمريكية غارات شبه يومية في منطقة الموصل استعدادا للحملة العسكرية.

إن عمق التدخل الإيراني وعدم اشتراك الولايات المتحدة في معركة تكريت اثبت إن الحملة التي يقودها التحالف لم تفعل شيئا يذكر لإضعاف النفوذ الإيراني في الأمن العراقي,وصرح اثنان من مسؤولي وزارة الدفاع الأمريكية للديلي بيست إن القوات الإيرانية كانت تطلق صواريخ من المدفعية الإيرانية ''في محيط'' الحملة العسكرية العراقية.

هناك تقارير عدة تفيد أن اللواء قاسم سليماني القائد الغامض للحرس الثوري الإيراني في الخارج حاضر على الأرض قرب تكريت.

القرار العراقي بعدم التعاون مع التحالف بقيادة الولايات المتحدة حّول الحرب ضد داعش في العراق إلى مسارين مزدوجين ذي نهج واحد, مسار تسير عليه قوات التحالف التي تقودها الولايات المتحدة والآخر مسيطر عليه من قبل الإيرانيين, وكل من هما لديه إستراتيجية عسكرية خاصة.

صرح مدير الاستخبارات الوطنية جيمس كلابر لجمهور في مجلس العلاقات الخارجية في نيويورك يوم الاثنين, ''طالما يدرك الإيرانيون أن ما نقوم به ينسجم مع أهدافهم والتي هي القضاء على داعش, فنحن نسير في مسارين متوازيين هناك''.

وقال مسؤولون أمريكيون إن استرجاع المدن من داعش سوف يستغرق شهورا وذلك يعود لاستخدام أساليب عسكرية هدفها تقليل الخسائر في صفوف المدنيين وعدم تدمير المجتمعات والبنى التحتية,وفضلاً عن ذلك، هنالك مستشارون أمريكيون يدربون ألوية عراقية تشمل بعض مظاهر التمثيل السني.

لكن النهج الذي تتبعه إيران والمليشيات الشيعية في تكريت هو طائفي إلى حد كبير, بدلا من حملة عسكرية متعمدة ،تبدو القوات مستعدة لقصف تكريت وبقوة, هذا ما يرجح عدم الحاجة لحملة جوية.

صرح مسؤولو وزارة الدفاع :إن هناك مخاوف من أن الجهد العراقي المدعوم من مؤيديهم الإيرانيين،سوف يؤدي إلى تدمير أجزاء من المدينة,و إن مثل هكذا إجراءات سيكون لها تأثير رمزي كبير وبشكل متزايد على جهود تقليل التوتر الطائفي بين الأقلية السنية وحكومتهم التي يهيمن عليها الشيعة.

وصرح مستشار للحكومة الأمريكية و المكلف في الرصد والتعامل مع المسؤولين العراقيين للديلي بيست ''أعتقد أن هناك قدراً كبيراً من الفرح في الذهاب إلى المدينة التي حاربت إيران لعقد من الزمن'' في إشارة إلى دور تكريت في سبع سنوات من الحرب ضد إيران, وأضاف :''أتخيل قاسم سليماني في تكريت وهو يوجه القوات العراقية إلى تدمير رموز النظام السابق والمقاومة السنية''.

بسبب ذلك،المسؤولون في البنتاغون يراقبون وبعناية كيفية هجوم القوات العراقية على تكريت لتحريرها من داعش،على الرغم من أن البوادر لا تبشر بخير.

''هذه هي الريادة الحقيقية''،صرح مسؤول آخر بوزارة الدفاع, ''إذا أصبحت المعركة طائفية،فسوف نتحول إلى مكافحة الإرهاب، و نبتعد عن تدريب القوات العراقية,والتحالف سينتهي بصرف النظر ''.

داعش مسيطرة على تكريت منذ الشهر السادس،فقط بعد أن اقتحمت ثاني أكبر مدينة في العراق الموصل،وجعلها عاصمة الخلافة المحلية لها.القوات العراقية حاولت ثلاث مرات على الأقل لاستعادة السيطرة على المدينة من دون نجاح يذكر. وفي إحدى المرات اصدرت داعش صوراً تزعم فيها قتل 1700 جندي في مدينة تكريت وحولها .

لكن لم يسبق للعراق إن سعى للاستيلاء على المدينة مع هذا العدد الكبير من القوات ومع الكثير من المساعدة من إيران،مما يجعل هذه الحملة أفضل فرصة لاستعادة المدينة.قال سنان عدنان،وهو باحث في معهد واشنطن العاصمة لدراسة الحرب:

''أنا لا أعلم إذا كانت العملية ستنجح لكنني أعرف إن مثل هكذا عدد واستعداد كان ناجحا في الماضي''.

وتواجه القوات تحديات كبيرة متمثلة بداعش والتي تكافح للاحتفاظ بتكريت،آخر معاقلها في محافظة صلاح الدين.وصرح المستشار:

''سيكون هناك قتال'' .

وصرح عدنان :أن انتصار القوات المدعومة من إيران في تكريت،سيؤدي إلى نصر نفسي ويضع الأساس لحملة في نهاية المطاف في الموصل،وذلك لان تكريت تقع على الطريق الذي يربط بغداد بالشمال.

وبالنسبة للبعض في وزارة الدفاع، فإن هناك مخاوف من أن برامج التدريب والمساعدة ستؤدي إلي تدمير المدن السنية،وليس القضاء على داعش.

صرح المستشار''هذا هو تآكل لاستقلال العراق وسيادته والذي يهدد مصالحنا في المنطقة'', وأضاف ''لن يبقى هناك الكثير من تكريت.''

واعتبارا من 30 يناير, أنفقت الولايات المتحدة وقوات التحالف ملياراً ونصف المليار دولار على الحملة ضد داعش ، وضربت ما يقرب من 2500 هدفاً من الأهداف. القيادة المركزية الأمريكية ،والتي تقود الجهود الأميركية،أشارت إلى إن جميع الأسئلة بشأن العملية في تكريت يجب إن توجه للحكومة العراقية.

رابط المصدر:

http://www.thedailybeast.com/articles/2015/03/02/iraq-s-attack-against-isis-catches-u-s-by-surprise.html

باول: فشل الحكومة العراقية أفسح المجال للدولة الإسلامية بالازدهار

صحيفة ناشونال – آدم بويامورن

2015/3/2

قال وزير الخارجية الأميركي السابق كولن باول يوم الأحد، أن إنهيار الجيش العراق ضد الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش) كان بسبب عدم ثقة الجنود في القادة السياسيين في البلاد.

وصرح السيد باول للوفود المشاركة في منتدى الأسواق المالية في أبو ظبي أن :''مشكلة بغداد الأساسية ليست محاربة داعش – ولكن بعدم وجود القيادة السياسية الحقيقية لتوحيد البلاد'' .

وأضاف : أن فشل الحكومة العراقية السابقة بقيادة رئيس الوزراء نوري المالكي سمحت لداعش بتحقيق تقدمها في الموصل، في يونيو من العام الماضي.

وأنفقت الولايات المتحدة حوالي 25 مليار دولار أمريكي على إعادة تأهيل الجيش العراقي إلى 2007،بعد حل القوات المسلحة للبلاد في عام 2003،وفقا لتقرير المفتش العام الخاص للولايات المتحدة أعمار العراق في عام 2013.

أنتقادات للسيد المالكي تزعم أن عملاء سياسيين في مناصب عليا في الجيش العراقي، استغل بعض الفروع من قوات الأمن في محاولة لسحق معارضين سياسيين.

وكان الاستغلال غير المشروع للسلطة واضحاً بشكل جلي ، إذ وفقاً لبيان رسمي للحكومة الجديدة برئاسة رئيس الوزراء حيدر العبادي أعلن فيه عن وجود أكثر من 50 ألف أسم وهمي في المؤسسة العسكرية .

وأعترف باول :''لقد ارتكبنا أخطاءً إستراتيجية رهيبة'' في العراق، بما في ذلك قرار حل الجيش العراقي ومحاولة تطهير الحكومة من أعضاء حزب البعث. مع ذلك، فأن فشل حكومة المالكي كان في سماحها لداعش أن تتقدم في البلاد.

وفشل الجيش العراقي ''لأن (الجنود) لم تكن لديهم الثقة في القيادة. فلم يكونوا على استعداد لوضع حياتهم في خطر لنظام كانوا جزءاً منه''.

وقال السيد باول أن :''القادة السياسيين لم ينتهزوا الفرصة'' التي قُدمت بالاستقرار النسبي الذي أعقب زيادة عدد الجنود في عام 2007 لحل النزاعات بين الجماعات العرقية والدينية في البلاد.

و''لهزيمة أي حركة، تحتاج القوة العسكرية، طبعاً. ولكن تحتاج أيضاً القوة السياسية''.

وقال :''الذي يميز منظمات مثل الدولة الإسلامية أنهم أعداء من الصعب اللحاق بهم'' وقال باول: ''داعش بقدر ما هي حركة هي تهديد عسكري''.

باول الذي كان قائد فصيلة مشاة 48 في الجيش الأمريكي، قال: أنه يدرك كيف يأخذ تلة' أي كيفية هزيمة العدو في ميدان المعركة.

''ولكن أسألني كيفية هزيمة حركة، أقول لك :هو أكثر صعوبة''.

وأضاف باول: ''لا أعتقد (أنها) مهمة عسكرية بسيطة، مع أننا هزمناهم في كوباني وأخرجناهم منها''

و''لقد طردناهم من المدينة، لكنهم لا زالوا في أطرافها. وليس من الضروري أن يسيطروا على جزء من الأرض ليبرهنوا أنهم يتقدمون، بل عليهم فقط التأثير على منطقة على نطاق واسع''.

وقال باول: يمكن محاربة داعش فقط مع قوات على الأرض، ومن الأفضل بقوات من المنطقة وخصوصاً من العراق.

كان السيد باول، وهو جنرال بأربع نجوم، رئيس هيئة الأركان المشتركة الرجل الأكبر عظمة في القوات المسلحة الأمريكية، خلال حرب الخليج الأولى.

وأعلنت القيادة المركزية الأمريكية الشهر الماضي أن القوات العراقية ستطلق هجوماً في الربيع لاستعادة السيطرة على مدينة الموصل من الدولة الإسلامية .

لكن عضواً بارزاً في وكالة استخبارات الدفاع الأمريكية أعترف مؤخراً أن تحالف القوات العراقية الكردية لا يمكن أن تكون قادرة على شن هجوم الموصل، قبل مضي ستة أشهر أو تسعة أشهر''.

رابط المصدر:

http://www.thenational.ae/world/middle-east/failure-of-iraqi-government-allowed-isil-to-flourish-powell

في معركة الموصل الوشيكة هل سيكون هناك سيل من "مليون لاجئ"؟

مجلة كاونتر بانج الامريكية – باتريك كوكبرن

2015/3/2

قد يهرب مليون شخص من الموصل في شمال العراق ، إذا حاول الجيش العراقي المدعوم بالغارات الجوية الأمريكية استعادة المدينة في وقت لاحق من هذا العام، وفقاً لوكالات المساعدات الانسانية ،والتي تستعد لتحضير مخزونات من المواد الغذائية في مواقع حول مدينة الموصل ؛ لتغذية الذين قد يُجبرون على النزوح الجماعي منها .

مروة عوض المتحدثة باسم برنامج الأمم المتحدة العالمي للأغذية في أربيل عاصمة اقليم كردستان– 50 ميلاً شرق الموصل– قالت: ''إننا نتوقع مغادرة مئات الآلاف من الناس في الموصل، إن لم يكن أكثر''، وأضافت : أن أعداد الفارين من معركة مدينة الموصل الوشيكة خلال الأشهر القليلة المقبلة يمكن أن تبلغ المليون شخص . ويبلغ العدد الحالي لسكان المدينة التي استولت عليها الدولة الإسلامية في 10 تموز من العام الماضي بحوالي 1.5 مليون نسمة، ويشكل العرب السنة الغالبية العظمى منهم.

وأصدرت اللجنة الدولية للصليب الأحمر بيانا حذرت فيه من النزوح الجماعي من الموصل، لكن من دون اعطاء تقدير للعدد المحتمل. وحذرت اللجنة الدولية من ''إن توسيع نطاق الصراع إلى المناطق المأهولة بالسكان على طول نهري دجلة والفرات خلق احتياجات إنسانية أكثر''، واضافت : ''اذا تعرضت المدن الكبرى مثل الموصل لعمليات عسكرية مرة أخرى، فإن الآلاف من الناس سيفرون''.

سيد جعفر حسين ممثل منظمة الصحة العالمية في العراق، يقول : أن محاولة استعادة الموصل يمكن أن تؤدي إلى لجوء مئات الآلاف إلى كردستان، نزوح يمكن أن يبدأ في وقت تصبح فيه داعش غير قادرة على منع الناس من مغادرة الموصل، وفي وقت تزيد فيه الولايات المتحدة من عدد ضرباتها الجوية.

وتراود الشكوك المتابعين بشأن قدرة الجيش العراقي على استعادة المدينة، ولكن حتى مجرد محاولة القيام بذلك قد تؤدي إلى النزوح الجماعي. القيادة المركزية الامريكية قالت – في وقت سابق من هذا

الشهر: إن هجوم استعادة السيطرة على المدينة سيبدأ في نيسان أو أيار وسيشمل (25,000) جندي عراقي، على الرغم من أن الموعد الدقيق سيتوقف على مدى استعداد القوات للقتال.

وقالت مؤسسة برنامج الاغذية العالمية : ''نقوم الآن بخزن المواد الغذائية '', وسوف تُجمع هذه المخزونات في المدن الثلاث الرئيسة لحكومة إقليم كردستان – أربيل و دهوك والسليمانية – وأيضا في كركوك التي هي تحت السيطرة الكردية ولكن خارج إقليم كردستان.

ومشكلة واحدة تواجه العرب السنة في الموصل ،وهي أنهم ممنوعون حالياً من دخول إقليم كردستان، التي سمحت بالفعل بلجوء 1.4 مليون شخص إليها بسبب القتال في العراق وسوريا. وتأمل وكالات المساعدات أنه في حالة حدوث هجرة جماعية من الموصل، أن تغير سلطات حكومة إقليم كردستان رأيها وتسمح للنازحين بالدخول إلى أراضيها. إذا لم يفعلوا ذلك، فمن المحتمل أن يتوجه النازحون من مدينة الموصل إلى كركوك. قبل هجوم داعش على كركوك نهاية شهر كانون الثاني، كان طريق كركوك الموصل مفتوحاً للقادمين من الموصل. ويغذي برنامج الاغذية العالمي حاليا (80,000) شخص في منطقة كركوك.

السكان العرب السنة في الموصل لديهم دوافع قوية للهروب عند قيام أي معركة في مدينتهم. والجيش العراقي ذو الأغلبية الشيعية سيطر على الموصل لعشرة أعوام حتى عام 2014، وهي الفترة التي تصرف فيها الجيش كقوة احتلال أجنبية مما ولَّد استياءً واسعاً من قبل العرب السنة. لذا رحب السنة هناك ، وعلى نطاق واسع بانتصار داعش وانهيار الجيش العراقي.

والسكان العرب السنة يخشون أيضاً من قوات الميليشيات الشيعية الطائفية التي يبلغ عددها نحو (120,000) رجل، الذين سيشاركون في أي هجوم على الموصل. إذ استولوا على البلدات والقرى السنية حول بغداد في الماضي، وتعاملوا مع الذين لم يفروا كمتعاطفين مع داعش، بغض النظر عن ولائهم الفعلي، إن وجد. وتم اعتقال الشباب السنة، وتعذيبهم، واحتجازهم مقابل دفع فدية أو قتلهم. والسكان السنة في الموصل يظنون أن الشيء نفسه يمكن أن يحدث لهم.

حتى لو لم تسقط الموصل بيد الجيش العراقي، فإن البيشمركة الكردية أو غيرها من قوات مكافحة داعش، ستحاول استعادة المدينة مسنودة بدعم الضربات الجوية الثقيلة للولايات المتحدة. وفي أثناء حصار كوباني –البلدة الكردية السورية– لأربعة أشهر، تم تدمير جزء كبير من المدينة بقنابل أمريكية استهدفت عناصر داعش. وبصرف النظر عن الضحايا المدنيين، فإن أي هجوم جوي سيخفض من الإمدادات –المحدودة أصلا– من الكهرباء والوقود والمياه النظيفة في الموصل. وكثير من

الناس في المستشفيات يعانون من أمراض معوية ناجمة عن شرب المياه القذرة.

وقالت مروة عوض المتحدثة باسم برنامج الأغذية العالمية: إن أي خروج من الموصل سيكون الاحدث في سلسلة نزوح 2.2 مليون شخص من منازلهم منذ كانون الثاني عام 2014. في ذلك الشهر الذي استولت فيه داعش على مدينة الفلوجة على بعد 40 ميلا إلى الغرب من بغداد، وبدأت حرب طويلة مع الجيش العراقي في محافظة سنية واسعة مثل محافظة الانبار التي تمتد عبر ثلث غرب العراق, ويسيطر الجهاديون الآن على 85 % من المحافظة.

كانت هذه الحرب في الانبار في النصف الأول من عام 2014، التي سببت الموجة الأولى من (450,000) لاجئ ، بحثاً عن الأمان في أماكن أخرى من العراق. وفي حزيران، استولت داعش على الموصل وعلى جزء كبير من شمال العراق خارج المناطق الكردية مما سبب بنزوح (500,000) لاجئ آخر. وسبب أيضاً هجوم داعش الموجه ضد الأكراد في شهر آب بنزوح (600,000) نازح آخر، غالبيتهم من الايزيديين من مدينة سنجار غرب الموصل، والذين أُصيبوا بالرعب من مجازر داعش ولقيامها بعمليات الاغتصاب والاستبعاد.

والمسيحيون الذين اضطروا للخروج من مدينة الموصل في شهري حزيران وتموز، حيث شهدت بلدات وقرى سهل نينوى حول الموصل حصاراً، أجبرهم على الفرار إلى كردستان. ومنذ شهر آب نزح أكثر من (650,000) شخص بسبب القتال، معظمهم في محافظات حول بغداد.

ومن غير المرجح أن تتخلى داعش عن الموصل من دون قتال حتى الموت، الحركة الجهادية المتطرفة في العام الماضي لم تكن تتوقع أن تستولي على المدينة، ثم تُعلن فيها الخلافة في 29 حزيران. أن خسارتها للمدينة يشكل ضربة مدمرة لهيبتها ولشعورها بأن انتصاراتها كانت من وحي إلهي. حتى في كوباني حيث كانت قوات داعش في مواقع تكتيكية فقيرة, ظلت تقاوم المقاتلين الكرد السوريين المعروفين بعزيمتهم وانضباطهم، وكانوا قادرين على المقاومة لثلاثة أشهر على الرغم من تلقيهم لـ700 ضربة جوية أمريكية.

بينما أُجبرت الطوائف العراقية جميعها على الفرار في وقت واحد أو في وقت آخر، فإن السنة ليس لديهم مكان آمن يذهبون إليه. ومع أن الحكومتين العراقية والأمريكية منذ حزيران الماضي عملت على تقسيم الطائفة السنية لتحويل جزء منها ضد داعش، كما نجحت الولايات المتحدة في ذلك في عامي (2006 – 2007), إلا أن داعش تعاقب بلا رحمة أي سني يُشتبه به أنه يتعامل مع معارضيها.

ونتيجة لذلك صار هناك عدد قليل جدا من دلائل المقاومة العلنية ضد داعش في الموصل ،أو في أي مكان آخر على الأراضي التي تحتلها داعش. وقال أحد المراقبين الكرد والذي لم يشأ الكشف عن أسمه :"نحن لا نرى الاغتيالات والتفجيرات اليومية التي كانت تحدث عندما كان الأمريكيون أو الجيش العراقي في وقت سابق يسيطرون على الموصل. وزعماء السنة خارج المدينة يبالغون ،أو حتى يخترعون وجود دعم لهم".

وحشية الصراع الطائفي والعرقي في العراق هي الآن من النوع الذي لا يشعر فيه المجتمع بالأمان في ظل حكم الطرف الآخر، لذا فضلوا النزول الى الطرق في محاولة للبقاء على قيد الحياة.

باتريك كوكبرن صحفي وكاتب بريطاني, مؤلف كتاب (عودة الجهاديين: داعش والانتفاضة السنيّة الجديدة)

رابط المصدر:

http://www.counterpunch.org/2015/03/02/the-looming-battle-for-mosul/

بغداد للبنتاجون: مفاجأة! بدأنا غزو تكريت!

فورين بوليسي – لارا جيكس, كيت برانن

2015/3/2

لأشهر عديدة طالب العراق الولايات المتحدة بتقديم الدعم اللازم لمواجه الدولة الاسلامية, ولكن واشنطن فضلت الجلوس جانبا خلال معركه استعادة مسقط رأس صدام حسين!

شنت قوات الأمن العراقية، مدعومة بمزيج من الميليشيات الشيعية والعشائر السنية ومقاتلين البيشمركة الكردية، والمستشارين الإيرانيين صباح يوم الاثنين، 2 آذار مارس ، عملية لاستعادة تكريت من الدولة الإسلامية.

وتشير التقارير الى ان المدفعية والطائرات المقاتلة العراقية قدمت المساعدة للقوات البرية من خلال قصف معاقل المسلحين

على الهامش لحد الآن؟ صرحت وزارة الدفاع قوات التحالف التي تقودها الولايات المتحدة ضد الدولة الإسلامية لم تقدم اي دعم في عملية تحريرتكريت, و بعد إجراء أكثر من (2000) ضربة جوية ضد أهداف الدولة الإسلامية في العراق وسوريا، فأن غياب الولايات المتحدة عن معركة تكريت يبين مدى التأثير القليل الذي تمتلكه الولايات المتحدة في هذه المعركة المعقدة.

ان خطط العراقيين لاستعادة تكريت كانت معروفة حين تجمع الآلاف من الجنود وأفراد الميليشيات الشيعية في مدينة سامراء للتحضير للهجوم, ووصف مسؤول أمريكي في القيادة المركزية في البنتاغون ''انها مفاجأة صغيرة'' اشارة الى العملية التي انطلقت يوم الاثنين وصرح ان هناك شكوك في أن الحرس الثوري الإيراني لعب دور في هذه العملية.

قاسم سليماني قائد قوات القدس التابعة للحرس الثوري الإسلامي وصل منذ يومين الى الخطوط الأمامية لتقديم المشورة للقادة العراقيين كما ذكرت وكالة أنباء فارس الإيرانية.

لعبت قيادة سليماني مع الميليشيات الشيعية دورا كبيرا في اعادة السيطرة على مسقط رأس صدام حسين، أحد معاقل السنة، والذي اقلق بعض المسؤولين الأميركيين.

صرح مدير الاستخبارات الوطنية جيمس كلابر أن إيران لديها و بشكل واضح ''مصلحة كبيرة في علام سوف تسير اليه الأمور في العراق.'' عندما تحدث في مجلس العلاقات الخارجية يوم الاثنين، وتوقع أن طهران ستستمر في بسط نفوذها على الميليشيات الشيعية في العراق لاستهداف الدولة الإسلامية.

لكن كلابر اعترف أن إيران لا تملك السيطرة الكاملة على الميليشيات الشيعية، لان كثير منهم من العراقيين الوطنيين الذين ''اظهروا استياءهم من الوجود الأمريكي'' في بغداد وخارجها.

واضاف ''طالما أدرك الإيرانيين أن ما نقوم به ينسجم مع أهدافهم – وهو القضاء على داعش فسوف نسير في مسارين متوازيين هناك، وأنهم سوف يفعلون ما في وسعهم للسيطرة على الميليشيات'' وذلك باستخدام اختصار لاسم مجموعة الدولة الإسلامية المتطرفة.

المقاتلين العراقيين الذين شنوا الهجوم على تكريت هم خليط من قوات الأمن الحكومية ورجال القبائل السنية، ولكن الغالبية هم من الميليشيات الشيعية، وفقا لمسؤول امريكي ثان مطلع على الخطوط العريضة للمهمة.

وصرح ان هذا المزيج ''مدعاة للقلق'' في معركة تطغى عليها التوترات الطائفية بالفعل, تكريت وبقية محافظة صلاح الدين ذات أغلبية سنية، لكن المسؤولون صرحوا ان بعض الشيعة في الآونة الأخيرة قد جائوا من قتال عنيف في محافظة ديالى، والتي تقع على الحدود مع إيران.

ذلك المسؤول الامريكي لا يعرف ما إذا كانت بغداد قد وضعت خططها بشكل واضحة للهجوم قبل إطلاقه، لكنه قال لأسابيع ناقش القادة العراقيون سبل استعادة تكريت من الدولة الإسلامية, وصرح انه لم يكن يتوقع ان القتال سينتهي بسرعة، مشيرا إلى أن العمليات العسكرية التي تسعى لمنع سقوط ضحايا من المدنيين تستمرعموما لعدة أيام، إن لم تكن أسابيع.

إنها المحاولة الثالثة لاستعادة تكريت من الدولة الإسلامية التي سيطرت على المدينة في يونيو حزيران. وأشار التقارير في وقت مبكر الاثنين ان بعض مقاتلين الدولة الاسلامية قد طردوا من مواقعهم على مشارف المدينة، في الوقت الذي قدمت فيه القوات العراقية ضحايا نتيجه لتبادل الإطلاقات النار والقنابل مزروعة على الطريق.

وقال المتحدث باسم البنتاغون الكولونيل ستيف وارن للصحفيين في وزارة الدفاع، ''كنا نعلم بالعملية قبل أن تبدأ''، لكنه لم يقدم أي تفاصيل حول مستوى التنسيق بين الولايات المتحدة والحكومة العراقية.

وقال ان العراقيين لم يطلبوا أي دعم جوي من الولايات المتحدة، لهذا السبب لم يكن هناك دعم جوي.وقال وارن ''العراق دولة ذات سيادة،و حكومة ذات سيادة, وهو من يقرر مستوي التنسيق''.

أما بالنسبة إذا ما كان هناك طائرات استطلاع بدون طيار تابع للولايات المتحدة تحلق فوق المدينة، علق وارن انها معلومات استخباراتيه سريه.

يقال إن هناك ما يقرب من (30,000) مقاتل شاركوا في معركه تحرير تكريت، مع ما يقدر بـ(15,000) من قوات الأمن العراقية. وقالت الولايات المتحدة انها تحتاج من (20,000) إلى (25,000) مقاتل لاستعادة السيطرة على الموصل، وهي مدينة في شمال العراق وتكبر تكريت بأربع مرات.

وصرح مسؤول امريكي لفورين بولسي أنه من غير الواضح كم هو عدد المقاتلين المشاركين واذا ما كانت الشيعه تمثل الاغلبيه. وأشار إلى أن هناك فقط ما يقدر بـ(2,500) من قوات الأمن العراقية يتدربون حاليا على ايدي القوات الامريكية.وهذا يحيم بعض الشكوك حول ما إذا كانت بغداد قد حشدت عشرات الآلاف من القوات للقتال في تكريت.

رد واشنطن حول معركة تكريت يأتي بعد أسبوع من محاولة احتواء غضب بغداد وتقليل الاضرار التي سببها احد المسؤولين الامريكان عندما صرح حول نيه الولايات المتحدة شن هجوم على الموصل في الربيع, وتتوقع القيادة المركزية الأمريكية أن معركة استعادة الموصل من الدولة الإسلامية يمكن أن تبدأ في نيسان أبريل أو آيار مايو، وهو ما أغضب المسؤولين العراقيين الذين اظهروا حساسية حول عدم الظهور في مظهر المسيطر على الحملة العسكرية.

وفي يوم الاحد، وجه وزير الخارجية جون كيري طعن لهذا الجدول الزمني وقال هذا الأسبوع للاي بي سي نيوز ''، هذا الجدول مناقض للواقع، وأعتقد أنه يعيدنا إلى الخلف,وهناك عدة خيارات مختلفة، لذلك يجب عدم الاعتماد على ما يقال او يرى,هذه العملية سوف تنجز عندما نكون مستعدين ,والموعد سيحدد من قبلا التحالف, هذا سوف يحدث عندما تكون هناك ثقة أن الهجوم سيكون ناجحا ''.

وخلال ذلك اللقاء في 19 شباط فبراير مع مسؤولى القيادة المركزية، سأل مراسل عن الدور إيران الذي تلعبه على الأرض في العراق.

وصرح المسؤول ''ليس لدينا أرقام دقيقة، ولكننا نعرف أن هناك وجودا ايرانيا في العراق'' واضاف ''حتى الآن، لدينا اهداف ومصالح مشتركة هناك.''

وأضاف: ''نحن نعمل مع الحكومة العراقية على التأكيد على أنهم يفهمون أن هناك اشياء لا

يمكن أن نتسامح معها- كإساءة استخدام الميليشيات الشيعية والممارسات الغير لائقه تجاه الاخريين.‘‘

رابط المصدر:

https://foreignpolicy.com/2015/03/02/baghdad-to-pentagon-sur-prise-weve-invaded-tikrit/

الهجوم على تكريت قد يحمل أخباراً سيئة لمستقبل العراق

موقع ديفنس ون – بوبي كوش

2015/3/2

إذا كانت القوات العراقية تريد هزيمة داعش في تكريت، فإنها تحتاج إلى انتفاض السكان المحليين ضد الإرهابيين, ولكن زيادة النفوذ الإيراني يلقي بظلال من ا لشك على هذه النتيجة.

آخر محاولات الحكومة العراقية لاستعادة تكريت طال انتظارها, وكان مسقط رأس صدام حسين تحت سيطرة الدولة الإسلامية الملقبة بداعش، منذ مطلع الصيف ا لماضي, وتمثل المدينة مكان استراتيجيا هاماً على الطريق إلى معقل داعش في الشمال وتحديدا الموصل.

أداء القوات العراقية وطائرات سلاح الجو في معركة تكريت تشير إلى استعدادهم للقتال الأكثر صرامة بكثير في الموصل. حرب المدن هي حرب وحشية وبطيئة، لذلك ستكون تكريت اختباراً للمهارات القتالية والقدرة على التحمل من قبل القوات العراقية.

هناك أسباب تدعو للقلق، حيث تشير التقارير الأولية إلى إن القوات الشيعة غير النظامية تقود الهجوم على تكريت ، تحت إشراف هادي العامري، وزير النقل العراقي السابق، والمعروف بقائد منظمة بدر، وهي ميليشية تدعمها إيران ، وتمتاز بسمعة سيئة فيما يتعلق بالتعذيب الوحشي والقتل لأهل السنة.

وأرسلت طهران– التي هي غير راضية على ما يبدو على وجود بديل لها في ساحة المعركة — سيء السمعة قاسم سليماني إلى تكريت في محافظة صلاح الدين في العراق التي تتميز بالأغلبية السنية, وهو الجنرال نفسه الذي يشرف على حزب الله في لبنان, وحماس في غزة, والحوثيين في اليمن.

سليماني ,واحد من أخطر رجال العالم، أمتلك حرية التصرف في العراق لأكثر من سنة إلى حد الآن،وقام ببناء الميليشيات الشيعية وتعزيزها والتي تقتل السنة وتروعهم مع الكثير من الحماس، مصحوبة بكفاءة كتلك التي تملكها داعش في قتل المدنين.

هذا لا يبشر بخير للحملة في تكريت, إذا كانت القوات العراقية تريد هزيمة داعش المتمركزة بقوة في تكريت، فإنها ستحتاج إلى انتفاض السكان المحليين ضد الإرهابيين, ولكن من خلال دعوة الميليشيات الشيعية للقتال ، فإن الحكومة في بغداد وضعت المواطن التكريتي السني بين المطرقة والسندان: إذا قاموا

بالمساعدة على إلحاق الهزيمة بالإرهابيين ،فإنهم سيواجهون احتمالية تعرضهم للقتل من قبل ''المحررين''. هذا لا يمثل مجرد كلمات: فقط في الشهر الماضي ، ذبحت الميليشيات الشيعية 72 من السنة العزل تحت أنظار قوات الأمن العراقية في قرية بروانة.وإذا كان سكان تكريت لم يسمعوا بالعامري وسليماني، والميليشيات التابعة لهم، وهم الذين سيقومون بجزء من الهجوم على مدينتهم ،ويمكن الرهان على أن داعش ستجعل تدخل الشيعة جزءا كبيرا من الرسائل الدعائية الخاصة بها , والتي مما لا شك فيه قد وصلت إلى الموصل،التي تتميز بأغلبية سنية ساحقة.

حضور سليماني في صلاح الدين أثار غضب الكثيرين خصوصاً في الموصل، المدينة التي تفخر بأنها مسقط رأس العديد من الأبطال العسكريين العراقيين, وسليماني هو محارب قديم شارك في الحرب العراقية الإيرانية التي استمرت ثماني سنوات، وينظر إليه كشخص ملطخة يديه بالدم العراقي, سليماني الآن هو القائد الفعلي للحملة العسكرية العراقية وهذا يعد تذكيراً مهيناً لتبعية بغداد إلى العدو القديم.

ومن أجل البقاء بعيدا عن أي صراع طائفي ؛ فأن الجيش الأمريكي ينظر إلى الحملة في تكريت عن بعد: وهذا ما يظهره عدم تقديم أي دعم جوي للقوات العراقية. ولكن هل يجب أن تؤول الحرب على داعش إلى حمام دم بين الشيعة والسنة، بينما تشاهد الولايات المتحدة الأحداث عن بعد؟

رابط المصدر:

http://www.defenseone.com/threats/2015/03/tikrit-offensive-may-fact-be-bad-news-iraqs-future/106500/

كيف ستهزم معركة تكريت "العاطفية" الدولة الإسلامية في العراق والشام

سي ان ان – حيدر الخوئي

2015/3/4

هناك إحتمال واحد فقط للهجوم العسكري الحالي في العراق لإستعادة تكريت وهي: هزيمة الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش).

الحملة لإستعادة سلطة الحكومة المركزية على محافظة صلاح الدين المضطربة تعتبر رمزية وإستراتيجية لبغداد، التي ضحت كثيراً على أن تحتمل فقدان هذه المعركة.

ينقل أن داعش ففخخت جزء كبير من المدينة في محاولة منها لإبطاء هجوم الحكومة. مع ذلك أحرزت بغداد سهولة كبيرة في المهمة الحالية نظراً أن معظم سكان تكريت من المدنيين قد فروا بالفعل من المدينة – الى كردستان وجنوب بغداد على حدٍ سواء – تاركين وراءهم جهادي داعش للدفاع عن المدينة، بحسب ما نقله المتخصص الدستوري العراقي زيد العلي وهو من هذه المدينة.

التقارير الأولية للهجوم المتعدد الجوانب على تكريت مشجعة. طهرت القوات العراقية لحد الآن المناطق على مشارف المدينة ومن المتوقع أن يستمر التقدم نحو وسط المدينة على حد سواء كما ان المدفعيات الثقيلة وطائرات الهليكوبتر الحربية تسحق متشددي داعش الذين اتخذوا مواقع دفاعية.

هناك عنصر اساسي اخر حاسم لنجاح هذه المعركة تكون في إصلاح الجماعات المختلفه والمشاركة في هذه الحرب، وتشمل القوات العراقية فصائل مشتركة لإستعادة السيطرة على تكريت تتضمن أعضاء اساسيين من الشيعة (الحشد الشعبي) كقوة شبه عسكرية، وأعضاء من السنة (أبناء ألوية صلاح الدين)، ومقاتلين من عشائر سنية أخرى. الهجوم يحتوي إجمالياً حوالي (30،000) مقاتل.

بالرغم من أن الحملة بقيادة عراقية، الا ان المساعدة من الخارج تلعب دورا هاما. وعلى الرغم من أن الولايات المتحدة لم تقم بأي ضربات جوية لحد الأن فهذا قد يتغير مع تطورات المعركة. إيران، في تناقض مع الولايات المتحدة، قدمت للعراق مساعدات عسكرية مباشرة كان العراق في أشد الحاجة اليها في الازمة الامنية في يونيو حزيران الماضي. الإيرانيون بذلوا جهودا حقيقية في هذه الحمله ولن يدعوا العراقيين يخسرون هذه المعركة.

خلافاً لما يجري في سوريا، فإن الامريكيين واللإيرانيين على حد سواء يشاركان العدو نفسه ولهم صديق مشترك في العراق، لكن نظراً لإعتبارات سياسية أوسع, لا واشنطن ولا طهران سيعترفان بأن هناك اي شكل من أشكال التعاون الضمني في العراق. مع ذلك، من الارجح بالفعل ان يحدث تعاون مشترك وراء الكواليس. بغداد ستستفيد من المخابرات الأمريكية ومن الضباط الإيرانيين الذين يقدمون المشورة العسكرية للجيش العراقي.

الجنرال قاسم سليماني، قائد فيلق القدس في الحرس الثوري الأيراني والذي لعب دوراً رئيسياً في مكافحة داعش، أفادت تقارير انه كان متواجداً بالقرب من تكريت بعد بعض ساعات من بدء الحملة العسكرية رسمياً.

المعركة العاطفية

إيران تقدم المشورة العسكرية، والدعم والأسلحة ليس فقط من خلال الحكومة المركزية في بغداد ولكن أيضاً مباشرةً الى العديد من المليشيات الشيعية القوية على نحو متزايد والتي تعمل الأن في إطار لجنة شبه عسكرية التي ترعاها الدوله المعروفة بالحشد الشعبي وتسمى ايضاً ''وحدات تعبئة الشعبية''.

اثنين من القادة العراقيين الرئيسيين لهذه اللجنة الشبه عسكرية، هادي العامري وأبو مهدي المهندس، صوروا معاً مع الجنرال فاضل برواري قائد النخبة لقوات العمليات الخاصة العراقي.

بالرغم أن هناك عدد قليل من المدنيين في تكريت، سوف تكون العيون على قوات الأمن العراقية – وخصوصاً الميليشيات الشيعية – لمعرفة ما إذا كان يتم تنفيذ انتهاكات.

أكد رئيس الوزراء حيدر العبادي ان على المقاتلين ضد داعش, حماية المدنيين وممتلكاتهم في المنطقة، وأعطى مقاتلي داعش ''المغرر بهم'' فرصة أخيرة لتسليم أسلحتهم قبل تقدم القوات.

المعركة عاطفية للجنود والمقاتلين الشيعة لأن تكريت موقع مذبحة معسكر سبايكر في يونيو حزيران الماضي، حيث تم القبض على 1،700 جندي شيعي، وفصلوا عن رفاقهم السنة ومن ثم تم إعدامهم في اسلوب مفجع تم توثيقه من قبل داعش كفيلم دعائي قوي.

ومع ذلك، فإنه من المشجع أن كلا من الشيعة والمقاتلين السنة يدعمون الجيش في جهود مشتركة لهزيمة داعش. فإن التعاون بين الشيعة والمقاتلين السنة سيكون حاسماً ليس فقط في الهجوم المستمر في تكريت ولكن أيضا يمهد الطريق لمزيد من التعاون بينهما في حملة استراتيجية لإستعادة مدينة الموصل.

سياسياً، هذه الجماعات لا تتواصل مع بعضها، ولا يزال هناك توتر عميق عرقي- طائفي في العراق. لكن بغض النظر عن هذه الإختلافات فأنهم جميعاً يتفقون على أن داعش يشكل تهديداً مشتركا والعدو الذي يجب أن يهزم. للتأكيد، المقاتلون السنة في هذه المعركة هم أكثر عداءً لتنظيم داعش من الموالين للحكومة. ومع ذلك من الممكن أن يتمكنوا من العمل مع الموالين للحكومة والميليشيات الشيعية على حد سواء, وهي اخبار جيدة وتقدم جيد بالنسبة للبلد، الذي يعتبر أنه دمر نفسه، بغض النظر عن الصعيد العرقي والطائفي.

رابط المصدر:

http://edition.cnn.com/2015/03/04/opinion/tikrit-battle-opinion/index.html

تـربـيـة "الجهادي جون"

صحيفة نيويورك تايمز - ماجد نواز

2015/3/3

لندن – في الأسبوع الماضي، تم الكشف عن هوية الرجل الذي يدعى ''جون الجهادي'' عبر وسائل الإعلام في العالم باسم محمد اموازي ، وهو مواطن بريطاني كويتي المولد مسلم وحاصل على الجنسية من لندن, ليس ذلك فحسب بل أن أحد أخطر عناصر داعش المجندين من الغرب هو في الواقع خريج علوم كمبيوتر من جامعة وستمنستر.

واصيب العديد بالصدمة وذلك لأن أحد أخطر عناصر داعش الذي يظهر بوضوح في أشرطة الفيديو التي بثتها الدولة الإسلامية هو انسان متعلم و مدني و ينتمي للطبقة الوسطى. في الواقع، لقد تم اختراق المؤسسات الأكاديمية في بريطانيا لسنوات من قبل أفكار دينية خطيرة. وأود أن أعترف: كنت واحدا منهم.

جامعة وستمنستر معروفة جيدا بكونها بؤرة النشاط المتطرف, وقد تأثرت الجمعية الإسلامية في الجامعة بشكل كبير من قبل الجماعة الاسلامية المتطرفة التابعة لحزب التحرير والتي تسمح لدعاة الكراهية بالصعود على منابرها. في اليوم نفسه الذي تم فيه الافصاح عن هوية اموازي استضافت الجامعة المحاضر هيثم الحداد – وهو رجل متهم بمعادة المثلية الجنسية، والدعوة إلى تشويه الأعضاء التناسلية للإناث ويجاهر بأن الشعب اليهودي ينحدر من القردة والخنازير, وعُلق هذا الحدث من قبل الجمعية الإسلامية وليس من قبل سلطات الجامعة, وقد أقدمت الجمعية على اتخاذ هذا الأجراء بسبب مخاوف أمنية.

''الانترزم'' ''entryism'' الإسلامي, وهو مصطلح وصف التكتيكات التي اعتمدتها ليون تروتسكي لأزاحة المنظمات الشيوعية المنافسة له في فرنسا في أوائل الثلاثينيات, لا زال يمثل مشكلة للجامعات والمدارس البريطانية. قبل عشرين عاما، لقد لعبت دوري باعتباري Islamist entryist انترم إسلامي في الكلية.

لقد ولدت وترعرعت في إسيكس، خارج لندن، لأسرة باكستانية تمتلك دخلاً و تعليماً جيداً, ولكني جئت من الجيل الذي عاصر الإبادة الجماعية التي تعرض لها مسلمو البوسنة في الجانب الآخر من أوروبا, أن هذا الرعب، إلى جانب العنف الذي تعرضت له في بريطانية من قبل العنصريين البيض ، أدى الى انفصالي عن بقية المجتمع.

كان لي لدي عقل يقوم باستجواب الأحداث العالمية مصحوباً بميل قوي نحو جذوري الإسلامية ، ولكني كنت أفتقر إلى النضج العاطفي لفهم هذه الأمور, وبالتالي أصبحت جاهزاً للتجنيد من قبل الإسلاميين, وهذا أدى الى تجنيدي من قبل الشخص المسؤول عني بنفسه والذي جاء مباشرة من الكلية الطبية في لندن.

كان ينتمي إلى حزب التحرير وهي جماعة ثورية إسلامية دولية تأسست في عام 1953، في بادئ الأمر كانت الحركة تروج من أجل إحياء الخلافة مع نسخة من الشريعة الإسلامية. على عكس تنظيم القاعدة، وللوصول إلى السلطة يقوم حزب التحرير بالانقلابات العسكرية، وليس الإرهاب.

والاشخاص المسؤولون عن التجنيد برعوا في التلاعب في الأحداث العالمية لتقديم ما أسميه بـ''سرد الإسلاميين'' حيث يقوم على فكرة أن العالم في حالة حرب مع الإسلام، وإن الخلافة وحدها هي من ستحمي المسلمين من الصليبيين, كنت مغوياً بهذه الأيديولوجية وغرقت في ثقافتها البديلة عن الاسلام الذي نمتلكه.

في سن 16 عاماً، اعتمدت أفكار حزب التحرير بكل إخلاص وقد طُلب مني الانخراط في كلية نيوهام، مؤسسة تعليمية تدعمها الدولة في شرق لندن، وذلك بهدف اكتساب مكانة بارزة في الحرم الجامعي وتجنيد الطلاب الآخرين لهذه القضية وعندما انتخبت رئيساً لأتحاد الطلبة، واستغليت سذاجة الكلية لتحفيز الطلاب للتصويت لي وبالتالي تعزيز سيطرتنا داخل الجامعة.

والمناخ السام الذي خلقته مع مؤيديي في نيوهام كان خطراً لدرجة أن في عام 1995 قام حارسي الشخصي بطعن طالب من غير المسلمين حتى الموت وهو في الحرم الجامعي لأعلاء كلمة ''الله أكبر!'' . أُدين القاتل، سعيد نور، بتهمه القتل.

بعد ذلك الحادث قامت الجامعة بطردي, وبالرغم من هذا فإن نشاطي لم ينتهِ عند هذا الحد حيث قمت بتجنيد ضباط الجيش الشباب في باكستان وفي مصر وحثهم على الاطلاع على الاجندة الثورية لحزب التحرير والانضمام إليها . وفي عام 2001، تم اعتقالي من قبل الشرطة السرية للرئيس المصري حسني مبارك. خلال السنوات الأربعة في سجن القاهرة، أعدت التفكير في أيديولوجيتي الإسلامية، وتخليت عنها في نهاية المطاف, وبعد اطلاق سراحي من السجن أخذت بالعمل على مكافحة التطرف وتعزيز حقوق الانسان.

ولا تزال الجمعية الإسلامية في جامعة وستمنستر، مثل الجمعيات الأُخريات في الجامعات في جميع أنحاء بريطانيا، مستهدفة من قبل المتطرفين. وينبغي على مثل هذه المؤسسات التي تحمي حرية

التعبير أن تمنع أي متحدث يريد ايصال رسائل مسممة بالكراهية والعنف للجمهور.

يدعو هؤلاء المتحدثون لنشر الدعوة الإسلامية، لكن دعواهم مسيسة في أغلب الاحيان، وتدعو إلى دين متطرف. وإنه من السهل بمكان أن يقع شخص مثل السيد اموازي في شباك دعاة الكراهية. منذ فترة طويلة والشباب المتعلم أصبحوا موضوع النقاش فيما يتعلق بأسباب الجهاد.

وفي الشهر الماضي، ساد الذعر في بريطانيا عندما شاع خبر أن ثلاث شابات مراهقات من أكاديمية بيثنال غرين، قد انضممن إلى الدولة الإسلامية. ووفقاً للأهالي وزملاء الطالبات خديجة سلطانة وأميرة عباسي وشميمة بيجوم كن من الطالبات المتفوقات جدا في الاكاديمية.

إن تحدي فكرة اقامة دولة فلسطينية، ونظرية الديمقراطية, وقوة السياسة في الشرق الأوسط تأخذ درجة كبيرة من التطور الفكري، ولكنها لا تجعل الشاب المثالي أقل عرضة للاستغلال من قبل مجندين ماهرين ينتمون الى منظمات متطرفة حتى اذا كان هؤلاء الشباب متفوقين دراسياً فإنهم قد يعانون من أزمة هوية أو مظلومية وهذا ما تعول عليه المنظمات المتطرفة.

إن الرغبة في فرض أي دين على مجتمع ما هي فكرة بغيضة بطبيعتها، ولكن الأمر ليس كذلك بين كثير من المسلمين البريطانيين. على مدى عقود، سُمح للدعاة الإسلاميين بالعمل من دون قيود عبر مجتمعاتنا، لدرجة أن الإسلام أصبح النموذج الافتراضي للتعبير السياسي لكثير من الشباب المسلم في بريطانيا ومختلف أنحاء أوروبا.

وإن قفزة اي شخص من كونه مراهقاً بريطانياً عادياً الى عضو في الدولة الإسلامية هي قفزة كبيرة, ولكنها تعد خطوة أصغر بكثير لشخص نشأ في مناخ يقوم على أحلام إحياء الخلافة وفرض شكل مشوه للإسلام. ولن نوقف آفة التطرف حتى نواجه هذه الشرعية المستمدة من الخطاب الاسلامي على مستوى القاعدة الشعبية.

رابط المصدر:

http://www.nytimes.com/2015/03/03/opinion/the-education-of-jihadi-john.html?action=click&contentCollection=Opinion&region=Footer&module=MoreInSection&pgtype=Blogs&_r=5

لإلحاق الضرر بالدولة الإسلامية في العراق والشام، إضغطوا على التدفقات النقدية

صحيفة نيويورك تايمز - هيئة التحرير

2015/3/3

من الموجب أن يكون القتال ضد الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش) جهداً من جوانب عدة مصممة لمواجهة الإرهابيين وعقيدتهم واستراتيجيتهم القاتلة على المستويات كلها.

وفي الوقت الحالي تقوم حملة عسكرية بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية في العراق وسوريا على أثر مؤتمر مكافحة العنف المتطرف الذي عقده الرئيس أوباما في واشنطن الاسبوع الماضي، خلق آمالاً في الاستجابة الدولية للحرب على داعش والقضاء على تماسكه وعلاقاته العامة وحملته الأيديولوجية التي أغرى بها الكثير من المقاتلين الشباب في صفوف الجماعة. والمطلوب الشراكة والعمل المنسق لحرمان الدولة الإسلامية، المعروف أيضا بـ(داعش)، من المبالغ المالية الهائلة التي يحتاج إليها التنظيم لإدامة حكمه الإرهابي.

إن تطلعات الدول الإسلامية الإقليمية لحكم أجزاء كبيرة من العراق وسوريا لا تزال أكثر طموحا من سابقاتها، مثل القاعدة، وتتطلب المزيد من المال. لكن هذا هو أيضا نقطة ضعف خطيرة ، وفقا لتقرير جديد هام من قبل مجموعة عمل المال، وهي هيئة دولية أنشئت في عام 1989 لمكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب.

وبحسب ما جاء في التقرير، فإن احتياجات المنظمة كبيرة جداً الى حد ''أنه من غير الواضح فيما إذا كانت جميع عائدات الدولة الإسلامية غير المشروعة التي تجنيها من احتلال الأراضي، بما في ذلك الابتزاز والسرقة، سوف تكون مستدامة على مر الزمن'' من دون الاستيلاء على مزيد من الاراضي.

فضلاً عن أن هذا يشكل تحدياً كبيراً، فإن إيقاف تشغيل تيارات التمويل يتيح فرصة للولايات المتحدة وحلفائها لا يمكن التفريط بها.

فتنظيم داعش قد وضع نفسه، بصرف النظر عن الجماعات الإرهابية الأخرى ليس فقط من قبل الهمجية ولكن عن طريق حلمه، في مستوى إقامة خلافة الإسلامية. إن أعداد موالي هذا التنظيم وأتباعه ما يقرب من 30،000 مقاتل، بما في ذلك 19،000 مقاتل من 90 دولة أجنبية، يتقاضون راتباً شهرياً ما لا يقل عن 350 دولار إلى 500 دولار. فتكاليف التنظيم من هذه الناحية ما يقرب من عشرة ملايين

دولار أمريكي شهرياً. وتسعى المجموعة أيضاً لتعزيز جاذبيتها من خلال توفير الخدمات العامة، للمدنيين تحت سيطرتها بما في ذلك الكهرباء . وهذا ايضاً يكلف مالاً كثيراً.

المصدر الرئيس للدخل هو ببيع النفط من حقول الدولة الإسلامية في سوريا والعراق، في السوق السوداء. ويبيعون المنتجات المكررة للمستهلكين المحليين وذلك باستخدام وسطاء ومهربين، والنفط الخام للعملاء في العراق وسوريا، بما في ذلك النظام السوري.

ويقال أن داعش تتقاضى مبلغاً بين 20 الى 35 دولارا للبرميل الواحد، والوسطاء يبيعونه بمبلغ يصل الى 100 دولار البرميل. ويتم نقل النفط أساساً في شاحنات ناقلة للنفط .ومعظم المعاملات هي نقداً، مما يجعلها من الصعب تعقبها وتعطيلها. والمبلغ الإجمالي من النفط المهرب غير معروف ، لكن أفضل تقدير هو50,000 برميل يومياً، والتي يمكن أن تجلب أكثر من مليون دولار يومياً، والكثير من تفاصيل العملية ليست معروفة او واضحة.

ولحد الآن، داعش لم تتمكن من إستغلال هذا المورد بشكل كامل. وشركات القطاع الوطني الخاص انسحبت من المناطق التي تسيطر عليها الدولة الإسلامية والإرهابيين، الذين يفتقرون إلى الخبرة، فيضطرون إلى الاعتماد على تقنيات بدائية لاستخراج النفط وتكريره.

ولديها إيرادات تأتي من مصادر أخرى مثل نهب البنوك وابتزاز المدنيين ،ومطالبتهم بفدية لضحايا الخطف، والإنخراط في إتجار بالبشر، وجمع التبرعات من خلال المنظمات الخيرية الجماعية على الإنترنت.

والمجتمع الدولي، بما في ذلك فرقة العمل، إتخذت خطوات لعرقلة التمويل. بتدمير خطوط الأنابيب والمصافي, والقصف الأميركي للمنشآت النفطية التي تسيطر عليها الدولة الإسلامية، مما جعل قدرة الجماعة على استخراج البترول وتكريره ''تتضاءل بشكل كبير'' . لقد حاولت تركيا وأكراد العراق السيطرة على محاولات التهريب عبر مناطقهم، ولكن يرى العديد من الخبراء أن هذه الجهود غير كافية.

وقد بذلت الحكومة العراقية والمؤسسات المالية العالمية تقدماً كبيراً في منع البنوك في المناطق التي تسيطر عليها الدولة الإسلامية من الوصول إلى النظام المصرفي الدولي. على سبيل المثال، البنك المركزي العراقي وجه المؤسسات المالية بمنع التحويلات البرقية من وإلى ما يقرب من 90 بنك تقع في الأراضي التي تسيطر عليها الدولة الإسلامية، ومعظم المؤسسات المالية الكبرى التي تعمل دولياً قطعت علاقاتها مع البنوك في سوريا، وخاصة في المناطق التي تسيطر عليها الدولة الإسلامية.

ولكن هناك المزيد من العمل والذي يتعين القيام به. الحكومات يجب أن تعمل – مع تفويض من

مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة – على جعل تمويل الجماعات الإرهابية جريمة. كما يجب عليهم تجميد أصول الجماعات الإرهابية والمستفيدين منهم، وتبادل المعلومات الإستخباراتية وإجراءات أكثر صرامة ضد مبيعات النفط غير المشروعة عن طريق معرفة من يتداولون بالنفط ويشترونه وكيف يقومون بذلك.

أن وقف تدفق الإيرادات والأموال يجب أن يكون محوراً جاداً لأي جهد حقيقي لهزيمة الدولة الإسلامية في العراق والشام.

رابط المصدر:

http://www.nytimes.com/2015/03/03/opinion/to-hurt-isis-squeeze-the-cash-flow.html?action=click&contentCollection=Opinion&region=Footer&module=MoreInSection&pgtype=article&_r=2

توقّف جزء كبير من إستراتيجية اوباما لمكافحة الدولة الإسلامية

صحيفة نيويورك تايمز – أسوشيتد برس
ديب رايخمان ولوليتا بالدور من واشنطن, فيفيان سلامه من بغداد

2015/3/12

واشنطن – مسؤولون في الجيش والمخابرات الامريكية متشائمون بشكل متزايد بشأن آفاق المصالحة السياسية في العراق؛ أحدى الركائز الرئيسية لاستراتيجية إدارة أوباما لطرد جماعة الدولة الاسلامية في العراق والشام (داعش) وتحقيق الاستقرار في البلاد.

يقول مسؤولون أمريكيون كبار أنهم لا يرون تقدماً كبيراً من قبل الحكومة العراقية بقيادة شيعية في البلاد في جهودها للتوصل الى صفقة مع السنة في العراق، والتي تعد مصدراً للمتطرفين من المال والأفراد.

وأعرب الرئيس باراك أوباما عن أمله في سبتمبر ايلول في إن الحكومة العراقية الجديدة التي يتزعمها رئيس الوزراء حيدر العبادي " تدرك أنه من أجل أن ينجح العراق، انها ليست مجرد مسألة حملة عسكرية، بل أيضاً بحاجة إلى التوعية السياسية لجميع الفصائل داخل البلد " وهو إنجاز لم يحققه سلفه السيد نوري المالكي.

ولكن في الأشهر التي تلت، اتخذت الحكومة العراقية التي يهيمن عليها الشيعة، بضع خطوات ملموسة لاستيعاب السنة، الذين ساعدوا مجموعة داعش ودفعوهم ليتسللوا من سوريا الى العراق. وقال رئيس هيئة الأركان المشتركة الجنرال مارتن ديمبسي، الذي عاد من المنطقة يوم الأربعاء من هذا الأسبوع, للكونغرس أنه " يشعر بالقلق إزاء ما يحدث بعد أن يتوقف ضرب الطبول وهزم داعش، وعما إذا كانت الحكومة العراقية سوف تبقى على خطى تقديم حكومة شاملة للمجموعات المختلفة داخلها كافة ". ديمبسي استخدم اختصاراً بديلاً للجماعة المسلحة (داعش).

وقال مدير الاستخبارات الوطنية جيمس كلابر في الثاني من آذار مارس، " أنا حقاً لا أعتقد أن هناك أي وسيلة لعكس أو تغيير الصورة جذرياً في العراق ما لم يتم انضمام السنة لها... ولحد الآن هذا هو الصراع ".

وقد أقر مسؤولون أمريكيون بأن بدلاً من التقرب والتواصل مع السنة، فإن الحكومة العراقية قد عززت علاقاتها الوثيقة بالفعل مع إيران والميليشيات الشيعية المدعومة من إيران، التي اتهمت بذبح السنة.

يقول خبراء : أن اعتماد الجيش العراقي على الميليشيات الشيعية هذا الاسبوع لاستعادة تكريت، معقل السنة، قد أدى إلى تعقيد آفاق المصالحة السياسية.

وعلى الرغم من أن بعض السنة رحب بقوة بالتحرير، دور الإعلام المدروس بشكل جيد بعرض دور قائد في الحرس الثوري الإيراني – قائد قوة القدس- قاسم سليماني في توجيه الهجوم على تكريت قد أجج الكثير من السنة. فقد خاضت ايران والعراق حرباً دامية استمرت سبع سنوات في الثمانيات من العقد الماضي.

'' إنهم يعتبرونها غزواً فارسياً لمعاقل السنة ''، قال جون ماغواير ضابط سابق في وكالة المخابرات المركزية الامريكية؛ وله خبرة طويلة في الشرق الأوسط ويسافر باستمرار إلى العراق.

وقالت منظمة هيومن رايتس ووتش في تقرير 4 آذار مارس أنها وثقت ''العديد من'' الفظائع ضد المدنيين السنة من قبل الميليشيات الشيعية وقوات الأمن، بعد أن استعادت المدن الأخرى. وعلى غرار منافسيها، الميليشيات الشيعية تنشر عادةً أشرطة الفيديو على الانترنت لتوثيق الفظائع ولترهيب الخصم.

والسنة هم المجموعة العرقية المهيمنة على معظم مناطق العراق التي استولى عليها متشددو الدولة الإسلامية، الذين هم أيضاً من السنة. في حين أن العديد من العراقيين السنة تستنكف الإيديولوجية العنيفة للمجموعة، والبعض يرى أنها أفضل من الحكم الشيعي. في عام 2007، تمردت القبائل السنية ضد سلف الدولة الإسلامية، تنظيم القاعدة في العراق، بعد أن وعدوا بمناصب في السلطة.

كما أن مسؤولي الولايات المتحدة الأمريكية يرون أن القصف يمكن أن يساعد في طرد متشددي الدولة الإسلامية من الأراضي العراقية على المدى القصير، لكنهم يخشون من تلك المجموعة، أو بعض احتمالية تمرد سني خبثاً، وببساطة سوف تعود إلى الظهور بعد توقف القصف في غياب اتفاق سياسي.

وقال سمير الصميدعي، سفير العراقي السابق في الولايات المتحدة، '' في نهاية المطاف هذه الحرب (ضد جماعة الدولة الاسلامية) ليست في الحقيقة ستكون ناجحة، و حقاً لن تؤدي إلى شيء مفيد ومستدام بعد ذلك، ما لم يتم إجراء التسويات السياسية المعينة ''.

وقال ديمبسي بعد رحلته إلى العراق انها جعلته يشعر بالقلق من أن الانقسام الطائفي يمكن أن يسبب لأعضاء من العرب السنة المتحالفين لمحاربة الدولة الإسلامية – مثل المملكة العربية السعودية ودول الخليج الفارسي – بالتنحي من هذه الحرب.وبعد لقائه مع العبادي، قال ديمبسي للصحافيين الاثنين أنه تلقى تأكيدات بالتزام الحكومة الشيعة بالمصالحة مع السنة. ورداً على سؤال في مقابلة عما اذ كان يعتبر هذه الضمانات لها مصداقية ، رد ديمبسي '' يبدو أنهم ذات صدق اليوم ''.وأشار ديمبسي إلى أنه خلال رحلته

بمروحية الهليكوبتر فوق بغداد رأى علامات مثيرة للقلق من النفوذ الإيراني. " فقلما صادف أن يكون العلم المرفوع, علماً عراقياً " . قال انه رصد "مجموعة كبيرة من الأعلام " عند نقاط التفتيش وأماكن أخرى في العاصمة، في اشارة الى رايات الميليشيات الشيعية المدعومة من إيران.

كانت بوادر المصالحة السياسية متفرقة، ففي الشهر الماضي، وافقت حكومة العبادي على مشروع قانون لإنشاء الحرس الوطني الذي من شأنه أن يشمل السنة، ولكنه بحاجة للتفعيل. واصطحب مشروع القرار الثاني الذي يهدف إلى تخفيف تطهير واستهداف أفراد أغلبهم من السنة من حزب البعث لصدام حسين باحتجاجات من نواب السنة.

وأشار أليستر باسكي، المتحدث باسم مجلس الأمن القومي، سلسلة من الخطوات إيجابية من قبل حكومة العبادي، بما في ذلك محاولة تدريب مقاتلي العشائر السنية في محافظة الأنبار وتسليحهم، وشراكة بين قوات الحكومة العراقية والوحدات القبلية السنية ضد الدولة الإسلامية والقوات في المدن الرئيسة بالقرب من قاعدة عين الأسد الجوية.و بشكل خاص، فقد أعرب مسؤولون أمريكيون عن شكوك جدية بشأن آفاق التسوية السياسية ويعتبرونها أمراً حاسماً لسياستهم. وينظر للعبادي على أنه حسن النوايا ولكنه متردد في الحكومة العراقية التي يهيمن عليها الشيعة، وبتأثير النفوذ السياسي الإيراني.

إيما سكاي، والذي تعد من كبار مستشاري القادة الامريكيين في العراق في الحرب التي استمرت ثماني سنوات، تقول إنها ترى واشنطن تكرر أخطاءها الماضية باستخدام القوة العسكرية في العراق من دون صياغة استراتيجية شاملة.

وقالت في مقابلة عبر الهاتف " ومرة أخرى نحن في حرب من دون أي مؤشرات للنتيجة السياسية وما ستكون ".في مؤتمر صحفي الثلاثاء قال وزير الدفاع آش كارتر :إن الولايات المتحدة تضغط على الحكومة العراقية بشأن المصالحة السياسية.

وقال " في نهاية المطاف، هذا يعتمد كلياً على العراقيين " وقال: " ولكن هناك طرق يمكننا العمل معهم ونحن نعمل معهم ... إن الخطر الطائفي في العراق هو الشيء الرئيس الذي يمكن أن يؤدي الى انهيار الدولة الإسلامية في الحملة ضدها ".

رابط المصدر:

http://www.nytimes.com/aponline/2015/03/12/us/politics/ap-us-united-states-iraq.html?_r=0

تحليل: إبرام اتفاقية مع إيران قد يحمل مضامينَ أوسع

أسوشييتد بريس - دان بيري وآدم شريك

2015/3/16

في الوقت الذي تحقق فيه القوى العالمية تقدماً باتجاه اتفاقٍ نووي محتمَل مع إيران، تمحورَت النقاشات حول التساؤل عن إمكانية أن يترك هذا الاتفاق مجالاً لإيران للحصول على السلاح النووي، لكن اتفاقا كهذا قد يترك أثراً عميقاً آخراً، هل هذه هي بدايةُ قبولٍ واسعٍ بالجمهورية الإسلامية من قبل المجتمع الدولي؟ ظاهرياً، ستكون الإجابة على الأرجح كلا، حيث لم تربطَ مجموعة 1+5 (كما يُطلق على الدول المفاوِضة) المسألة النووية بأيّ شيء، سوى التقليص التدريجي للعقوبات الاقتصادية القاسية.

وتبقى العلاقات الدبلوماسية بين الولايات المتحدة وإيران مقطوعة، كما كان الحال دائماً منذ قيام الثورة الإسلامية عام 1979، والسيطرة على السفارة الأميركية في طهران، وتَعد الولايات المتحدة إيران واحدة من أربع دول فقط داعمة للإرهاب، وأبعدت العقوبات المستثمرين، تاركةً إيران مع عددٍ قليل من الشركاء ومع اقتصاد متعثّرٍ.

وفي المنطقة، لا تثق الأنظمة السنيّة لدول الخليج، الغنية بالنفط والحليفة للغرب، بمركز النفوذ الشيعي غير العربي، وترى أثر يده في زعزعة استقرار منطقتهم عن طريق دعم المجاميع المسلّحة من لبنان إلى اليمن إلى العراق، وانعدام الثقة هذا يغذّي بدوره الانقسامات الطائفية التي تحصل في كثير من صراعات المنطقة والتي تُستثمر من قبل التنظيمات المتشددة ومنها تنظيم الدولة الإسلامية ، الذي يَعد الشيعة كفّاراً. اتفاق كهذا يمكن أن يزيد هذه التوترات سوءاً، حيث أن القوى العربية، مثل المملكة العربية السعودية ومصر، يمكن أن تستنتج أنّه قد سُمِح لإيران بأن تقف على عتبة السلاح النووي، ويقرروا أنهم، هم أيضاً، يجب أن يمتلكوا برامج نووية، الأمر الذي سيزيد من اشتعال علبة البارود هذه الأكثر قابلية على الاشتعال في العالم.

ولكنّه سيُلغي أيضاً عائقاً عظيماً في ما يخص تعاملات إيران مع العالم، وهو الإجماع الغربي المؤكد والذي طال أمده حول عزل إيران نتيجة المخاوف النووية، فإذا ما تم حذف ذلك، من المحتمل أن تزداد المطالبات بزيادة العمل مع إيران لحل نزاعات أخرى. كلّ ذلك، من الممكن أيضاً أن يغيّر سياسيات إيران الداخلية بأمورٍ غير متوقّعة.

بالنسبة للمفكرين وصنّاع القرار الغربي، تمثّل إيران تحدياً، فمن جهة، هي المظهر الحديث لحضارة

فارسية متغطرسة، وسوقٍ محتمَلٍ مربح، والاحتياطي الأكبر للنفط والرابع في العالم، ومن جهةٍ أخرى، حتى بعد الاتفاقية ستبقى إيران، بالنسبة للكثيرين، تهديداً عالمياً، ومتطفّلة على شؤون المنطقة، ومضطهدة لشعبها.

في هذا الأسبوع، تُجري الولايات المتحدة وإيران، حتى اللحظة الأخيرة، محادثاتٍ في مدينة لوزان السويسرية، ولا توجد ضمانات بتطوّرٍ مفاجئ. وبينما تُكشف الأحداث هناك، هذه بعض النواحي التي يجب أن تؤخذ بنظر الاعتبار:

الدوافع الاقتصادية

هنالك دافعٌ مشتركٌ كبيرٌ جداً لتطبيع العلاقات الاقتصادية مع إيران، فبعد سنين عدة من العزلة الكبيرة عن الغرب، اكتملت نضوجية البلد وجاهزيته للاستثمارات الأجنبية وللتطوير السريع للبنية التحتية، وموارده النفطية تجعل المنفعة متبادلة.

إن التعداد السكاني كبير جداً (ما يقرب من 80 مليون نسمة)، وهو متعلّمٌ بقَدَرٍ معتدل، مع نسبة 85 بالمائة تقريباً يجيدون القراءة والكتابة، والشخص العادي يحصل على تعليم مدرسي لمدة 15 سنة. و نصيب الفرد من الدخل يتراوح حول $5000 (خمسة آلاف دولار أميركي للشخص الواحد في السنة)، لكن بأخذ كلفة المعيشة بنظر الاعتبار، فإنّ هذا المبلغ قيمته أعلى بكثير مما هي عليه في الغرب (وتلك دلالة على الاقتصاد المشوّه الذي يمكن أن يحصل فيه تغيير بصورة سريعة).

يقول المحلل الجيو-سياسي المقيم في دبي، ثيودور كاراسيك، "لقد بدأتْ أطرافٌ كثيرة بوضع الخطط لدمج إيران في الاقتصاد الإقليمي والعالمي، تحديداً الأوروبيون والآسيويون، الذين يرون إيران فرصةً غير مسبوقة للقيام بالأعمال التجارية، لأن البنية التحتية للبلد متأخّرة، حرفياً، بثلاثين عاماً، وكل القطّاعات والسلع منفتحةٌ، ولقد بدأت إيران بالاستعداد لذلك".

في الوقت الحالي، التأثير قصير الأمد هو إنهاء العقوبات التي حطّمت العملة الإيرانية وسببت التعاسة والبطالة، ومن المحتمل أن تؤسّس الاتفاقات التي تليها لروابط أعظم مع العالم، خاصةً إذا ما قامت إيران-ما بعد الاتفاقية النووية- بأخذ خطواتٍ للانفتاح الاقتصادي بشكلٍ واسع.

تأثير إيران في المنطقة

لقد ألقَت إيران، ذات الأغلبية الفارسية، بظِلالها على العالم العربي المجاور، لحدٍّ ما، عبر اللعب على الانقسام الذي يمتد لقرون بين المسلمين السنّة والشيعة. فلديها ميليشيا موالية لها تتمثّل في جماعة حزب الله

الشيعية اللبنانية، التي تموّلها إيران وتزوّدها بالسلاح والتدريبات والتوجيهات، وهذا ساعد شيعة لبنان، الذين يتمتعون بأغلبية مقارنةً بالمسلمين السنّة والمسيحيين والدروز، على الهيمنة على البلد. ولقد أبقت أيران على بشار الأسد في السلطة في سوريا، ذات الأقلية العلويّة التي تُعد فرعاً شيعياً، عبر الدعم المادي المباشر، وعبر جعلِ حزب الله يقاتل بجانب قوّاته، حزب الله هو الذي يورّط لبنان، بين فترة وأخرى في صراعٍ طاحن مع إسرائيل أيضاً، وكذلك يُلام على الهجمات الإرهابية من بلغاريا إلى بوينس آيرس. فضلاً عن ذلك، فإنّ من السائد أنّ إيران تدعم، بشكل غير مباشر، المتمردين الحوثيين في اليمن، الذين سيطروا في الأشهر الأخيرة على معظم مناطق البلاد وأزاحوا الحكومة من العاصمة، صنعاء.

ولكن كانت هنالك دائماً مصالح مشتركة مع الغرب، فلقد تعاونت إيران وواشنطن بشكلٍ قريب ضد حركة طالبان في أفغانستان عام 2001، وفي التفافة جديدة، فإنّ دور إيران جوهري في مساعدة سلطات القيادة الشيعية في العراق في مقاتلة مسلحي الدولة الإسلامية، حيث أن دور إيران هو مساعدة زملائها الشيعة وتقوية نفوذها، لكنها أيضاً تقدّم أفعالها كجزء من محاربة العالم لما تصفه بالتشويه السام للإسلام، وفي الوقت الذي تبدو فيه سلطة إيران الدينية قمعية في نظر الغرب، فإنّ الحكم الديني القمعي في السعودية لم يمنع الولايات المتحدة من جعْل المملكة حليفاً مقرّباً. هذه الأنواع من التعقيدات ربما ترغّب الغرب في إعادة العلاقات مع أمّةٍ تطلق على الولايات المتحدة تسمية ''الشيطان الأكبر'' في مفرداتها السياسية.

الدومينو النووية

جميع التقارير التي تدور حول الاتفاقية تتضمن فقط إبقاء السلاح النووي خارج متناول إيران، مع الإبقاء على تخصيب اليورانيوم لديها الذي يحتاج فقط إلى تخصيب أكثر للحصول على التسليح، وهو ما يسمّى بـ''فترة الانطلاق النووي'' التي تتراوح مدته بين سنة واحدة وعدة سنوات، وليست فقط إسرائيل، التي من الشائع أنها تملك أسلحة نووية خاصة بها، تشعر بالقلق، وإنما البلدان العربية أيضاً مرعوبة من هذا الأمر، فالأمير تركي الفيصل، أحد أفراد العائلة الملكية والمعروف بصراحته والذي خدم سابقاً كرئيس لجهاز المخابرات، لمح إلى أن استمرار النشاطات النووية في إيران قد يشعل سباقاً على التسليح في المنطقة، مخاطباً البي بي سي بالقول ''إذا كان لدى إيران الإمكانية على تخصيب اليورانيوم لأي حدٍّ ترغب به، لن تكون المملكة العربية السعودية الوحيدة التي تطالب بذلك بالمثل''.

وبفضل الثروة النفطية الهائلة للملكة العربية السعودية، فإنّها تملك الموارد للسعي من أجل الحصول على برنامجٍ نووي خاصٍّ بها، ولقد وقّعت المملكة هذا الشهر مذكرة تفاهم للعمل مع كوريا الجنوبية على

تطوير الطاقة النووية، ولديها أيضاً اتفاقات سابقة ذات علاقة بالطاقة النووية مع فرنسا والأرجنتين والصين. وهنالك بلدانٌ عربيةٌ أخرى تتطلّع للتكنولوجيا النووية، لكنها كإيران، تصرّح بأنّ تركيزها ينصبّ على توليد الطاقة، والأبرز بينها هي الإمارات العربية المتحدة بمنشأتها النووية الأولى من نوعها التي من المتوقّع أن تنجز في 2017.

تغيير النظام؟

بالنسبة لرجال الدين الحاكمين في إيران، إنّ أي اتفاقية نووية تعني اعترافاً مصيرياً من العالم بحكمهم الديني الإسلامي، فمنذ قدوم "الملالي" إلى السلطة عام 1979 كانوا دائماً مقتنعين بأنّ الغرب يريد إزاحتهم، أما الآن فيمكن أن تلتفت القيادة إلى شعبها وتقول لهم (لقد أُجبِرَ أسوء أعدائنا على التعاون معنا)، وذلك ربّما سيقوّي النظام الحالي، تاركاً في المكان تراقصاً حذراً بين القائد الأعلى آية الله علي خامنئي، والمتعنّتين في النظام، والمعتدلين نسبياً مثل الرئيس حسن روحاني. لكنّ انفتاحا أكثر نحو الغرب ربما يشجّع معسكر المعتدلين على زيادة الضغط على رجال الدين لإرخاء قبضتهم على السلطة. يقول هلال خشان، أستاذ العلوم السياسية في الجامعة الأميركية في بيروت، أنّ التغييرات في إيران ستكون بطيئة، عن طريق الإصلاح الدستوري، وليس الثورة.

إنّ أبرز شخصيات المعارضة في السجون، والمظاهرات الكبيرة التي حصلت في الشوارع بعد الخلافات التي حصلت عقب الانتخابات الرئاسية عام 2009 أظهرت أساساً واضحاً يدعم التغيير، وفي الوقت نفسه، من الممكن أن يتفاجأ مَن في الخارج من أنّ الجمهورية الإسلامية، بطريقتها الخاصة، أقل من أن توصف بالدكتاتورية الشاملة، فهنالك انتخابات برلمانية ورئاسية، رغم أن التنافس يتم بين مرشّحين يتم التصديق عليهم من قِبَل لجنة من رجال الدين وخبراء قانونيين، لكن رغم ذلك، يمكن أن تترك مجالاً من حرية الاختيار.

من المستحيل التكهّن بما يمكن أن يفعله نظامٌ أكثر ثقة بنفسه وأكثر خلوٍّ من الشبهات، هل سيصبح أكثر انفتاحا؟ وربّما يدعو معارضي النظام المنفيين إلى العودة؟ هل ستكون لهم شعبية إذا ما عادوا بطريقة ما؟ الجواب من التجارب السابقة في العراق وأفغانستان ربما يكون كلا، لكنّ تاريخ إيران ربما يثبت أنّ الجواب نعم، فآية الله خميني، الشخصية الأبرز لثورة عام 1979 الإسلامية، عاد من المنفى في فرنسا.

رابط المصدر:

http://hosted.ap.org/dynamic/stories/M/ML_IRAN_AFTER_A_DEAL_ANALYSIS?SITE=AP&SECTION=HOME&TEMPLATE=DEFAULT

مع ثقة جديدة، تركيا أردوغان تسعى الى توسيع نفوذها

كريستان ساينس مونيتور - الكسندر كريستي ميلر

2015/3/2

في عهد الرئيس أردوغان، لعبت تركيا دورا أكثر نشاطا في الشرق الأوسط وأنذرت الغرب بانها قد لا تكون حليفا يمكن الاعتماد عليه.

عندما زار الزعيم الفلسطيني محمود عباس أنقرة، تركيا، في كانون الثاني يناير، كان بانتظاره مشهد غير عادي– ولم يكن المشهد متمثلا فقط بالقصر الضخم لمضيفه.

على الدرج الكبير للقصر ذو 1،150 غرفة، والذي يصغر كل من الكرملين وفرساي، خص الرئيس رجب طيب أردوغان محمود عباس بالتحية وهو محاط ب 16 من المحاربين يرتدون أزياء من المفترض أن تمثل 16 سلالة تركية والتي يعود تاريخها إلى العصور القديمة.

أثارت صور اللقاء ضجة على الانترنت، حيث تساءل بعض المعلقين عما إذا كان الزعيمان يلعبان بطولة نسختهم الخاصة من ''ليلة في المتحف''.

ولم تكن الأزياء مجرد مزحة لأنها أصبحت الآن جزءاً أساسيا من حرس الشرف للسيد أردوغان, فإنها توضح مثل القصر الهائل كيف أن زعيم تركيا وبشكل متزايد يقف على منصة الساحة العالمية، وكذلك تظهر التبجح والطموح الذي يحمله في جعبته. يقوم أردوغان في الكثير من خطاباته باستدعاء التراث الإمبراطوري لتركيا ، وخاصة الإمبراطورية العثمانية التي حكمت في يوم من الايام شمال أفريقيا والشرق الأوسط، وجزءاً كبيراً من جنوب شرق أوروبا.

''أعتقد أنها كانت رسالة السلطة المخصصة للجمهور المحلي، ولكنه كان يقول أيضا للزوار: 'انت هنا للقاء زعيم الأتراك،'' يقول أسلي أيدنتنباس، وهو كاتب عمود الشؤون الخارجية في صحيفة ميليت.

''لقد أصبحت الحكومة مدارة من قبل هذا النوع من التفكير، والذي يمثل فقدان الفهم للواقع'' ''الأناس الذين أتوا بهذه الفكرة لم يفكروا كيف أنها ستبدو سخيفة في الخارج ''.

إن نمو قوة المكتشف الحديث لتركيا بشكل متزايد على المسرح العالمي يتجاوز فكرة حفل الاستقبال الهائل، حيث اصبح لأنقرة دور في اتخاذ مواقف حازمة في مجموعة من الأزمات الإقليمية – كدعم حاد

لفكرة التدخل العسكري للإطاحة بالرئيس السوري بشار الأسد، وشجبت بصوت عال الانقلاب في مصر والذي قبلت به القوى الكبرى الأخرى بهدوء, وتزيد من الضغط على أوروبا لمواجهة التصاعد المزعوم لفكرة الإسلاموفوبيا.

بطل من المسلمين المظلومين

يصور أردوغان نفسه على أنه بطل المسلمين المضطهدين في العالم من خلال مهاجمة الغرب بنبرة خشنة- وهذا الموقف يهدد بترك تركيا معزولة في الغرب والشرق الأوسط.

''الأجانب يحبون النفط والذهب، والماس، والايدي العاملة الرخيصة في العالم الإسلامي''، صرح أردوغان لتجمع في منظمة التعاون الإسلامي في اسطنبول، تركيا، في تشرين الثاني الماضي.'' انهم يظهرون انفسهم على انهم أصدقاء لنا ، ولكنهم يريدوننا أموات. هم يحبون رؤية أطفالنا يموتون, لكم من الزمن سنقبل هذه الحقيقة؟ ''

بدأ أردوغان مسيرته السياسة الإسلامية كمسلم متقٍ ، وقام مع حزبه حزب العدالة والتنمية (AKP) خلال 12 عاما في السلطة بتحويل تركيا الى قوة تنصر الجماهير المحافظة في البلاد الذين عانوا التمييز في ظل الحكومات العلمانية السابقة.

كما أنهى حزب العدالة والتنمية سياسة الانعزال التي مارستها الإدارات السابقة، حيث انخرط و بشكل خاص في الشرق الأوسط، وهي منطقة تجاهلتها تركيا لفترة طويلة. في السنوات الخمس الماضية تحولت أنقرة من لعب دور الوسيط في أزمات المنطقة إلى بطل للمظلومين.

وخطابات أردوغان – تذكرنا بقادة مثل محمود أحمدي نجاد، الرئيس الإيراني السابق، أو في وقت متأخر رئيس فنزويلا هوجو شافيز – حيث تدق أجراس الخطر في الغرب، مما أثار المخاوف من أن تركيا قد لا تكون حليفا يمكن الاعتماد عليه.

عدد قليل من الأصدقاء في واشنطن

''لا تمتلك أنقرة الآن أصدقاءً في واشنطن ''، كما يقول مايكل ويرز، وهو زميل بارز في مركز التقدم الأمريكي. وأشار إلى عامل واحد وهو استمرار رفض أنقرة لفتح قاعدة انجرليك الجوية لاستخدامها من قبل قوات التحالف لقتال الدولة الإسلامية المعروف باسم داعش في العراق وسوريا. واضاف ''حتى بين مؤيدي تركيا، هناك إحباط متزايد بأنها لا تفي بمسؤولياتها كحليف وثيق''، يقول السيد ويرز.

استجابت أنقرة ببطءٍ للاشتراك بقوة أكبر في التحالف المناهض لداعش ، مؤكدة أن هناك حاجة

إلى استراتيجية أوسع لمعالجة الأزمة السورية, وقد حاولت تركيا استخدام قاعدة انجرليك كورقة مساومة لإقناع واشنطن بالالتزام باستراتيجية أكثر شمولا للإطاحة بالأسد، الذي تعده السبب الجذري لصعود داعش و حرب لثلاث سنوات ونصف ، قام الاسد فيها بقمع الأغلبية السنية في البلاد بوحشية.

انجرليك هي واحدة من نقاط الخلاف الناشئ بين تركيا والغرب, أغضبت أنقرة حلفاءها من خلال غض الطرف عن حدودها التي اصبحت الممر الرئيس للجهاديين الأجانب للدخول الى سوريا والخروج منها والتي تظهر كإشارة دعم للجماعات الإسلامية السنية بما فيها المحلية منها التابعة لتنظيم القاعدة ولجبهة النصرة.

''في نهاية المطاف لم يكن لدينا أي خيار سوى أن نتفق على أن نختلف''، قال فرانسيس ريتشاردوني الذي شغل منصب سفير الولايات المتحدة لدى تركيا من عام 2011 إلى منتصف عام 2014 في مؤتمر المجلس الأطلسي في سبتمبر ايلول, وقال ''عمل الأتراك بصراحة مع الجماعات المسلحة لفترة، بما في ذلك جبهة النصرة، التي صنفناهم كمنظمة لا نملك الاستعداد للتعامل معها''.

الشعور بالخيانة

بدورها، ترى أنقرة أنها قد خُذلت بسبب فشل إدارة أوباما ببذل المزيد من الجهد لدعم المعارضة السورية المعتدلة، وخصوصا بعد أن عبر نظام الأسد ''الخط أحمر'' للرئيس أوباما بشأن استخدام الأسلحة الكيميائية.

توترت العلاقات مع الاتحاد الأوروبي، التي تتفاوض أنقرة للانضمام لها، على نحو متزايد خصوصا بعد مخاوف بروكسل بشأن حرية الصحافة وارتفاع قوة السلطة في تركيا، وأصيبت تركيا بالإحباط من العديد من الدول المعارضة لانضمامها.

''أردوغان يشعر بالخيانة من قبل الغرب''، يقول سيرين كينار، وهو كاتب عمود في صحيفة تركية. ''أولا، العملية المؤلمة للانضمام للاتحاد الأوروبي لم تنتج أي شيء لحد الآن، وثانيا يشعر أردوغان أن الغرب قد خانوا الديمقراطية في الشرق الأوسط.

''منذ بداية الربيع العربي وانقرة تخالف حلفاءها الغربيين، بينما كانت تناصر حركات الإخوان المسلمين من سوريا إلى تونس، مخالفة أثنين من القوى العربية الرئيسة في المنطقة، المملكة العربية السعودية ومصر''. ومن 2011 الى 2012 – على حد سواء – يعتقد وزير الخارجية التركي أحمد داوود أوغلو وأردوغان أنه لن يكون هناك حزام للإخوان المسلمين ... وستكون تركيا زعيم ذلك الحزام الممتد في دول

عدة ''، يقول بهلول اوزكان، وهو أستاذ مساعد في العلاقات الدولية في جامعة مرمرة في اسطنبول.

وقد انتقدت تركيا الغرب لقبول انقلاب 2013 الذي أطاح بالرئيس المصري محمد مرسي الداعم المتحمس لتركيا والذي سبب طرده من قبل عبد الفتاح السيسي بإثارة ذكريات مؤلمة من التاريخ الحديث الخاص في تركيا حيث أطاح الجيش بأربع حكومات منتخبة في السنوات ال 60 الماضية.

سياسة المبدئية

إن رفض أنقرة لقبول الانقلاب أو لوقف الدعم القوي لجماعة الإخوان المسلمين المصرية المحظور الآن يأتي بعد قيام قطر – الداعم الرئيس الآخر – بقطع دعمها رضخا لضغوط المملكة العربية السعودية.

وفي أيلول سبتمبر وافقت تركيا على استقبال أعضاء جماعة الإخوان في المنفى بعد طردهم من قطر تحت ضغط من الرياض. وبالمثل في كانون الاول ديسمبر ، قامت باستقبال قادة حماس، الفصيل الفلسطيني لجماعة الإخوان المسلمين، الذين أجبروا على نقل عملياتهم السياسية بالقوة.

ويصر قادة تركيا على موقفهم هذا باعتباره جزءاً من السياسة المبدئية لدعم الحركات الديمقراطية والحكومات المنتخبة، ومعارضة للأنظمة الاستبدادية.

تقول السيدة كينار الكاتبة في صحيفة التركي : أن رئيس الوزراء الحالي السيد داود أوغلو ''يعتقد أن تركيا يمكن أن تزيد من نفوذها في المنطقة إذا دعمت الديمقراطية''، واضاف ''اذا سادت الديمقراطية, ستكون تركيا دولة رائدة، وعلى المدى الطويل, أعتقد أن هذا هو الموقف الصحيح.''

ومع ذلك، يرى البعض أن هذه الافعال ليست لمساعدة الآخرين- كما يراها الشعوبيون أنها قد تلعب على التعاطف الشعبي في تركيا لكنها سوف تؤدي الى عزل البلاد عن الخارج ، يقول سميح ايديز، معلق الشؤون الأجنبية في صحيفة طراف : ''أنا لا أرى أن المسار سيتغير كثيرا في المستقبل''.

''يرى أردوغان نفسه على نه رجل المهمة، والمبدل المحتمل للنظام العالمي. هذه الاستراتيجية تعمل لصالحه محليا. ويمتلك أردوغان قاعدة شعبية في شوارع الشرق الأوسط، ولكن هذا لا يهم، لأن عليه التعامل مع الأنظمة وليس الشعوب ''.

مع استعداد تركيا الآن للانتخابات العامة في يونيو من المرجح أن يستمر أردوغان في طرح رسالته المضادة للغرب والداعية للتضامن الإسلامي بصوت عالٍ. ومع ذلك، يتصور القليل من المراقبين أن تصبح تركيا دولة مارقة مثل فنزويلا وإيران.

تهديد الأمن المشترك

تشكل الأزمة في سوريا- على الرغم من التوترات المتفاقمة بين أنقرة والغرب – تهديدا أمنيا من المرجح أن يبقي تركيا متعاونة مع الغرب. منذ يناير كانون الثاني عام 2013، نشرت منظمة حلف شمال الأطلسي بطاريات صواريخ باتريوت الدفاعية في البلاد، بناءً على طلب أنقرة، للحماية من أي هجوم من قبل الأسد.

وتنبهت أنقرة أيضا الى التهديد الذي تشكله داعش. المحاور السياحية المزدهرة في البلاد، والتي استقطبت أكثر من 36 مليون زائر في العام الماضي وتولد 5 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي، يمكن أن تكون هدفا مغرٍ لداعش، الذي يعتقد أنه يمتلك شبكة قوية في تركيا.

ويقول دبلوماسي غربي مقيم في انقرة : إن التعاون في قضايا الأمن يتحسن، خصوصا فيما يتعلق بالجهود المبذولة لمكافحة تدفق المجندين الجهاديين إلى سوريا.

يقول البروفسور الدوبلوماسي اوزكان : " ما رأيت خلال العام الماضي هو أن داعش ليست مشكلتنا وحدنا، ولكنها مشكلة الجميع"، ويعتقد أنه بدلا من قطع العلاقات، يسعى أردوغان للحصول على فرصة لإعادة التفاوض حول شروط علاقة تركيا مع الغرب.

"هذه النخبة لا ترى تركيا كجزءٍ من الغرب"، كما يقول. واضاف "إنهم يريدون علاقة استراتيجية مع الغرب، لكنهم لا يشاركون القيم والمثل الغربية".

ومع ظهور السلطة المحلية لأردوغان بشكل غير معادٍ ، قد يضطر الغرب الى قبول هذا الواقع الجديد، يعتقد اوزكان، مضيفا أن التغير المتزايد من قبل أردوغان ستظل مشكلة يجب عليهم التعامل معها.

"إن تركيا تتحول إلى حزب واحد، والى نظام قائد واحد. وأصبح أردوغان قويا جدا، ويقوم بتحركات غريبة الأطوار "، يقول أوزكان: "أنا لا أعتقد أن أي زعيم غربي سيكون سعيداً أن تلتقط صورة له معه في هذه الأيام."

احتمال وجود فرصة لالتقاط الصور على منصة مع حرس الشرف الجديد قد يجعلها فكرة غير مستساغة بشكل خاص.

رابط المصدر:

http://www.csmonitor.com/World/Middle-East/2015/0302/With-new-confidence-Turkey-s-Erdogan-seeks-to-expand-his-influence

الهدف الاستراتيجي الحقيقي في العراق وسوريا: كيف تُحقق استقرارا دائما؟

أنطوني هـ. كوردسمان - مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية

2015/3/16

إحدى مفارقات واشنطن، التي يزداد تحيّزها الحزبي يوماً بعد يوم، هي أنّ سياسييها وصنّاع القرار فيها مستمرون بالدعوة إلى (استراتيجية) من دون النظر إلى ما هو أبعد من البُعد العسكري، وإحدى طرق خسارة الحرب هي الإغفال عن الهدف، وفي هذا الموضوع يبدو أنّ هناك تسابقاً مفتوحاً بين الإدارة والكونغرس لرؤية من يغفل عن الهدف بشكل أفضل.

إنّ السؤال الجوهري في كلٍّ من العراق وسوريا، وفي ما يتم التعامل معه كثيراً على أنه حرب ضد داعش، هو (كيف تُحقّق استقرارا ذا معنى لكل من البلدين؟)، الانتصارات العسكرية في أحسن أحوالها هي وسيلة لتلك النهاية، وفي الحقيقة يمكن أن تجعل الأمور أكثر سوءً ما لم يتم ربطها بمجموعة من الأهداف الاستراتيجية الكبيرة.

ومن المهم تفكيك الدولة الإسلامية بشكلٍ جدّي، لأن دولة بدائية متطرفة عنيفة كهذه لا تهدد فقط المنطقة المجاورة لها، وإنما تزعزع العالم الإسلامي وتنتشر على شكل هجمات إرهابية في الخارج، وحتى الانهزام الكامل للدولة الإسلامية، فإنّه من غير المحتمل أن ينهي التهديد الذي يشكّله عنف الجهاديين، أو يضع حداً للانقسام داخل العراق وسوريا (الأمر الذي مكّن الدولة الإسلامية في البداية). وفي هذه الحالة، يكون الهدف الاستراتيجي الكلي هو جلب الاستقرار لكلٍّ من العراق وسوريا، ولكن جلب الاستقرار لكل من هاتين الدولتين يتضمن تحديات صعبة جداً.

التحدّي الاستراتيجي في العراق

إنّ أي شكل من أشكال النصر الدائم في العراق وذي معنى، يعني أنه يجب أن ينبثق من الصراع الحالي مع بعض الحلول للانقسامات العميقة بين العرب والكرد، والسنة والشيعة. يجب أن يكون هناك مستوى فعّال من الحكومة والأمن والقدرة على التحرك نحو طريق عملي للتطوير. قد يكون الاحتلال الشيعي للمناطق السنية أفضل من احتلال الدولة الإسلامية لها، لكنه لن يحل مشاكل العراق السياسية والأمنية والإستقرارية.

إنّ طرد الدولة الإسلامية من الشمال، وكشف التوترات بين العرب والكرد، بعد أن استغل الكرد خسارات الحكومة المركزية في الشمال وسيطروا على أراضٍ أكثر حول كركوك، ومع الارتفاع الحاد للتوترات بين السنّة والشيعة حول الموصل بعد أن يتم تحريرها، سوف يخلق مشاكل عرقية قد تكون بخطورة المشاكل الطائفية بين السنّة والشيعة، وكذلك قد تمتد إلى المناطق الكردية في تركيا وسوريا.

كذلك فإنّ عملية استغلال الولايات المتحدة وقوات التحالف الجوية لخلق وضع يصبح فيه العراق المقسّم، ذو القيادة الشيعية، أكثر اعتماداً على إيران بشكلٍ تدريجي، وهو أمرٌ أيضاً بالخطورة نفسها، وكذلك هو الحال عندما ترى الدول العربية المحيطة بالعراق أسباباً أكثر لتكون عدوانية مع إيران، فالصراع في العراق يخلق انقساماً دائماً بين السنّة والشيعة في المنطقة عموماً. والشيء نفسه ينطبق على أي وضع ترى فيه تركيا كرد العراق تهديداً أو امتداداً بأي شكل من الأشكال لكفاحاتها ضد كردها، لأن قتالات الماضي جعلت من المستحيل على تركيا أن تفصل التحدي الذي تراه مع كرد العراق من روابطهم مع الكرد في سوريا.

يتطلب الاستقرار في العراق الانتباه الشديد إلى الأزمة الاقتصادية التي يدخلها العراق بسبب الانحدار الحاد في عائدات تصدير النفط، وإلى التأثير الكبير على فرصه التطويرية والاقتصادية الحاصل بسبب سلسلة أخرى من العراقيل والاقتتال، وإلى تركيبته الحكومية الواسعة التي يصنفها البنك الدولي كواحدةٍ من أسوء التراكيب في العالم، وإلى الفساد المستشري فيه إلى الحد الذي تضعه منظمة الشفافية الدولية بالمرتبة 170 من بين 175 دولة مشمولة بالتصنيف. ذلك يعني التعامل مع 32 مليون شخص تقريباً، فالملايين منهم أصبحوا الآن نازحين أو مُحتلين من قبل المتشددين، وأنّه أحد أفقر البلدان في المنطقة، حيث صنّفت السي آي أي معدل الدخل السنوي للفرد العراقي بـ7,100 دولار أميركي، وذلك قبل أن يبدأ القتال الحقيقي، في حين أن معدل دخل الفرد الإيراني في ظل العقوبات هو 12,800 $، أما بالنسبة للسعودية المستقرة نسبياً فهو 31,300 $. وأيضاً، هو بلد فتيٌّ جداً، حيث إنّ 56 % من السكان هم بعمر 24 عام أو أصغر، و16 % من المجموع الكلي للسكان (و 25 % من الشباب) هم عاطلون عن العمل بشكل مباشر أو غير مباشر قبل بدأ سلسلة الاقتتال الجديدة.

فكرة (التدريب والمساعدة) هي ليست استراتيجية في ظل هذه الظروف، ولا أيضاً فكرة إرسال جنود أمريكان أو أجانب إلى البلد الذي كانت تجاذباته الداخلية تتجه نحو الحرب الأهلية

قبل أن يخلقوا فراغاً في السلطة استغلته الدولة الإسلامية، لأن أيّ وجودٍ أمريكي كبير سوف يُنظر إليه انحيازاً إلى أحد الأطراف. وحرب الجيوش ضرورية، لكنها مجرد وسيلة لهدف، ولن تجلب سوى منافع ثانوية ما لم تكن هناك استراتيجية لجلب استقرار أوسع في السياسة، والحكم، والتطوير.

التحدي الاستراتيجي في سوريا

إن الوضع في سوريا أسوء بكثير، ويمثّل مشكلة إضافية للتساؤل حول إمكانية أن يؤمَّن العراق إذا ما بقيت سوريا عالقة في إحدى أحدث الحروب الأهلية في العالم، وتختلف التقديرات السكانية السورية، لكنّ السي آي أي تقدرّها ب18 مليون، والبنك الدولي يقدّرها بحوالي 20,4 مليون، ولا توجد تقديرات موثوقة لعدد القتلى في المعارك، لكن حتى أقل التقديرات تحفظاً تعطي مجموعاً أعلى من 220,000، ومن الطبيعي أن تكون أعداد الجرحى على الأقل ثلاثة أضعاف عدد القتلى، مما يعطي رقماً يقدّر ب660,000، ليكون المجموع الكلي للخسائر على أقل تقدير هو 880,000 حتى كانون الثاني 2015.

وعلى الرغم من ذلك، يبقى الرقم الحقيقي للمأساة الإنسانية، أكثر بكثير ويتضمن أكثر من نصف السكان، وتشير تقديرات الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية إلى أن العدد الكلي للسوريين الذين يحتاجون إلى مساعدة هو 12,2 مليون حتى كانون الأول 2014، فتقريباً 7,6 مليون من هؤلاء السوريين هم نزحوا داخل سوريا بعيداً عن بيوتهم ومدارسهم وأعمالهم ووظائفهم، و3,8 مليون آخرون اضطروا إلى مغادرة البلاد وهذا الرقم بحلول كانون الثاني 2015، أما بالنسبة لتقديرات أعداد السوريين في مناطق القتال التي لا يستطيعون فيها الحصول على المساعدات فتصل إلى 4,6 مليون.

وكما هو حال العراق، صنّف البنك الدولي سوريا كبلدٍ محكوم بطريقة سيئة قبل بدء القتال الحالي بفترة طويلة، وصنّفت منظمة الشفافية الدولية سوريا بمرتبة قريبة من العراق من ناحية الفساد، وقدّرت السي آي أي معدل دخل الفرد السنوي ب5,100 دولار أميركي في 2011 قبل أن يبدأ القتال، وهو مستوى متدنٍ جداً يضع سوريا بالمرتبة 159 عالمياً من ناحية معدل دخل الفرد. وسوريا هي الأخرى بلد فتي إلى أبعد الحدود، حيث 53 % من السكان بعمر 24 سنة أو أقل، و20 % من شباب سوريا، كحدٍّ أدنى، هم عاطلون عن العمل بشكل مباشر أو غير مباشر قبل بدء سلسلة الاقتتال الجديدة. المحصّلة النهائية واضحة جداً من طبيعة صور الأقمار الصناعية على موقع النيويورك تايمز، سوريا أصبحت، حرفياً، مظلمة كبلد بصورة عامة، وفي كل مدينة رئيسة،

وتقوم صور الأقمار الصناعية بوظيفة محبطة تُظهر فيها الأضرار المادية للمناطق المأهولة بالسكان، حيث تحصل المعارك.

ولكن بعكس العراق، لا تُظهر سوريا أي علامات على التقدم نحو أي حل عسكري، فمختلف فصائل المتمردين والمنفيين لديها مطالب، لكنّ الفصيل ''المعتدل'' الوحيد الذي حاولت الولايات المتحدة، فعلياً، دعمه وتسليحه تعرّض لخسارتين كارثيتين على يد جبهة النصرة، وسوريا الآن مقسّمة إلى ثلاثة أجزاء مسلحة، جميعها شريرة وعنيفة، فهناك حكومة الأسد ذات الهيمنة العلوية في المناطق الساحلية الغربية، والتي تبدو أنّها تحقق مكاسب بطيئة، وهناك خليط من الفصائل المسلحة تتقاتل من أجل السيطرة على حلب والحزام الحضري والريفي في الشرق حيث تهيمن جبهة النصرة ومجموعة خراسان (كلاهما مرتبط بالقاعدة) على خليط من الفصائل المسلحة، وتسيطر الدولة الإسلامية على المناطق ذات الأعداد السكانية الأقل من الرقّة وأقصى الشرق حول الحسكة نزولاً على مسار نهر الفرات إلى دير الزور وأبو كمال، لكن معظم المساحات التي تحت سيطرة داعش والتي تعرضها خرائط وسائل الإعلام هي- في الحقيقة- صحراء فارغة.

وعندما ننظر إلى الوضع الأمني في سوريا، نجد أن مهمة (التدريب والمساعدة) والحملة الجوية في العراق تبدو تقريباً منطقية، أما الشيء غير المنطقي فيها فهو إما الاستراتيجية المعلنة لإدارة أوباما حتى الآن، أو الاختلافات حول تلك الاستراتيجية من قبل أشد منتقدي الإدارة قساوةً. ولا يوجد عنصرٌ من مجاميع الفصائل المتحاربة الثلاثة الرئيسة في سوريا يدعو إلى الأمل، والأمن، والاستقرار عن طريق الخيار العسكري، لذا فإنّ تدريب ما يقارب من5,000 متمرد في السنة لمهمة غير معلومة، لدعم فصيل غير معلوم، لإنهاء حكومة غير معلومة، لا يبدو منطقياً على الإطلاق، ومجاميع المتمردين الأكثر اعتدالاً، التي في المنفى، تبدو ضعيفة جداً ولا تعدو كونها أملاً بائساً.

أما بالنسبة للخيارات العسكرية، مثل إيجاد منطقة عازلة في الشمال، فلماذا؟ ربما لأنها ستخفف من الضغط على اللاجئين السوريين في تركيا، لكن كيف ستوجد فصيلاً رابحاً يمكن أن يَحكم؟ وبأي هدف؟ وبالنسبة للحملات الجوية لمهاجمة قوات الأسد، فلمنفعة أي فصيل؟ جبهة النصرة؟ أم مجاميع الدولة الإسلامية نفسها التي يقصفها التحالف بقيادة الولايات المتحدة في الشرق؟ وأخيراً، هناك إمكانية إرسال الجنود الأمريكان، ولكن لدعم أي جهة؟ عندها سيتحتم التعامل مع حرب أخرى تمثّل فيها إيران والفصائل المدعومة من قبلها تحدياً لا يمكن أن يُحل إلا بمحصّلة توجِد حكومة موحدة وقوية؟

الحاجة إلى استراتيجية حقيقية

من المنظور التالي، انتهجت إدارة أوباما ومنتقديها الأكثر حدّة في الكونغرس نهجاً متعصباً للحزب، انتهى بخَلق فراغٍ فكري استراتيجي غير منحاز لأيٍّ من الحزبين، لم يركّز أي طرف منهما على الأهداف التي يمكن أن تصنع فرقاً. ولم يقدّم أي طرف خطةً معلنة تتخطّى الأساليب التي تتنافس على استخدام القوّة، كلا الطرفين تجاهل الحاجة لتوفير طريق واضحٍ لاستقرارٍ دائم، أو على الأقل، طريق يتجاوز التصريح السياسي الفارغ المعتاد عن النوايا النبيلة، ولا توجد خطط حقيقية لمحصلة ذات معنى لما بعد الصراع، ولا توجد تقديرات حقيقية للمخاطر والاحتمالات، ولا توجد جهود حقيقية لتعريف المصادر الموثوقة وتوفيرها.

كل هذه الأمور هي عناصر أساسية للاستراتيجية الجادة، وإنّ خيار استخدام القوّة في أحسن حالاته هو وسيلة جزئية لنهاية مثل هذه الاستراتيجية ، هذه أهداف على إدارة أوباما والكونغرس أن يعالجوها للحصول على نجاح مستمر، فحتى الآن، كلاهما في فشلٍ محزن.

رابط المصدر :

http://csis.org/publication/real-strategic-goal-iraq-and-syria-how-do-you-bring-lasting-stability

اللعبة الكبرى بين تركيا ومصر في الشرق الأوسط

مجلة فورين أفيرز - سونر كاجابتاي ومارك سيفرز

2015/3/8

ساحة النفوذ الإقليمي تتعطل

لقد قامت الفوضى في الشرق الأوسط باختبار العديد من العلاقات الإقليمية، و احدها هي العلاقة بين مصر وتركيا, بعد وقت قصير من سقوط حسني مبارك في عام 2011، أصبحت تركيا أحد المؤيدين الإقليمين لرئيس مصر الجديد, محمد مرسي، والذي اقيل منصبه في عام 2013، تغيرت العلاقة بين مصر وتركيا مع استلام الجنرال عبد الفتاح السيسي للسلطة في مصر, سرعان ما اصبحت تركيا احد المنافسين الرئيسين لمصر في ما يتعلق ببلاد الشام.

في آب أغسطس 2013، طلبت تركيا من مجلس الأمن الدولي فرض عقوبات على السيسي, وفي العام التالي، ضغطت مصر علنا ضد ترشيح تركيا للحصول على مقعد في مجلس الأمن الدولي, كما صرح الرئيس التركي رجب طيب أردوغان لقناة الجزيرة أن حكومته ''لا تقبل بنظام [السيسي] ا الذي قام بانقلاب عسكري.'' كما قام بدعوة السيسي ''بالطاغية غير الشرعي.''

إن العلاقات بين مصر وتركيا تدهورت خصوصا في أعقاب قرار مصر بشن ضربات جوية ضد أهداف داعش في درنة الليبية في 16 شباط فبراير, ولقد قامت الحكومة الليبية والجيش في طبرق المعترف بهما دوليا بدعم هذه الخطوة، ولكن الفصائل الاخرى, وخصوصا الاسلامية منها المنطوية تحت اسم المؤتمر الوطني العام (NGNC) و التي اتخذت من طرابلس عاصمة لها عارضت هذا القرار بشدة. وقد اعطيت تركيا NGNC قدر من الدعم الدبلوماسي من خلال عدم الاعتراف بالحكومة الليبية الرسمية. من جانبها، أدانت أنقرة الضربات الجوية، قائلة ''ان هذه الهجمات تعمق المشاكل القائمة في ليبيا وتؤجج الصراع الداخلي وتعرقل الجهود الرامية إلى حل الأزمة من خلال الوسائل السلمية.'' وفي الوقت نفسه لم تقم الولايات المتحدة باي رد فعل تجاه الضربات الجوية المصرية.

على المدى القريب، يبدو أنه من المرجح أن التنافس الإقليمي بين مصر وتركيا سوف يؤدي إلى تفاقم الحرب الأهلية الليبية, وعلاوة على ذلك فان هذا قد يرمي المنطقة بأسرها في الفوضى.

مرارة الاصدقاء الاعداء

تعد مصر وتركيا من أكبر الدول ذات الأغلبية المسلمة في شرق البحر الأبيض المتوسط,

كلاهما يرون أنفسهم من القوى الإقليمية، والآن، يعتبرون انفسهم قادة للإسلام السني, والتوترات بينهما تعود إلى أيام الإمبراطورية العثمانية حيث كانت مصر ولاية عثمانية حتى عام 1867 عندما أصبحت شبه مستقلة.

واجه العثمانيون صعوبة دائمة في السيطرة على مصر, على الرغم من أنها اديرت من قبل حاكم معين من اسطنبول يدفع الضرائب للسلاطين، وتمتعت البلاد الواقعة على طول وادي النيل بالحكم الذاتي بالنسبة للحكم العثماني, واسترجعت مصر الكثير من السلطة في القرن التاسع عشر، حتى أنهم حاولوا الاستيلاء على الإمبراطورية العثمانية. في 1883، تحت قيادة محمد علي باشا، الحاكم المصري العثماني الألباني المولد، وابنه، قائد الجيش، احتلت القوة المصرية فلسطين وسوريا وهددت بأسقاط السلطان العثماني. في الواقع، اخترق إبراهيم باشا عمق الأناضول، ووصل إلى مدينة كوتاهية التي تبعد 200 ميل عن اسطنبول. وإن تدخل المملكة المتحدة وفرنسا حفظ عرش السلطان وادى الى احتواء التهديد المصري (على الرغم من أن أحفاد محمد علي أصبحوا العائلة المالكة في مصر).

بعد الانتفاضة، أصبح البريطانيون اللاعبين المهيمنين في مصر, وقد اقتطعت مصر في نهاية المطاف من الإمبراطورية العثمانية خلال الحرب العالمية الأولى مع انهيار الإمبراطورية العثمانية، حيث كانت انظار الجمهورية التركية غربا إلى أوروبا وبحر إيجة، وليس شرقا إلى مصر و العالم العربي، وهكذا ذهب كلا البلدين في سبيله. ولجأ العديد من خصوم كمال أتاتورك، مؤسس الجمهورية التركية، بما في ذلك الشاعر محمد عاكف آرصوي، إلى مصر هربا من إصلاحات أتاتورك العلمانية, و تحولت القاهرة إلى مركز للأنشطة المعادية لتركيا في فترة ما بين الحرب العالمية الاولى والثانية.

وبعد الإطاحة بالنظام الملكي في مصر في عام 1953 توترت العلاقات بين تركيا و مصر أكثر, والاطاحة بالملك فاروق والنخبة العثمانية التركية التي لا تزال تدير البلاد اغضبت أنقرة, وعندما قام حاكم مصر الجديد، جمال عبد الناصر، بالانحياز إلى السوفييت في الحرب الباردة، تعمقت الهوة بين أنقرة والقاهرة, بينما دخلت انقرة في حلف شمال الأطلسي في العام السابق وأخذت دورها كركيزة للقوة الغربية في الشرق الأوسط.

وفي السبعينيات، اصبحت مصر موالية للولايات المتحدة في عهد الرئيس أنور السادات, وفي الثمانينيات قدمت تركيا محوراً موالياً للشرق الأوسط تحت قيادة رئيس الوزراء تورغوت أوزال, ولكن بدلا من تسهيل العلاقات بين البلدين، تطورت العلاقة الى منافسة على الجزء الشرقي من

البحر الأبيض المتوسط ,على سبيل المثال، اصيبت تركيا بخيبة أمل حين لم تدعم مصر أنقرة بشأن القضايا في قبرص، والقاهرة من جانبها، كانت مستاءة من الشراكة التركية الوثيقة مع اسرائيل، والتي تفوقت على العلاقات المصرية الإسرائيلية.

التهدئة

واستمرت المنافسة الودية حتى نهاية الحرب الباردة, ثم جاء أردوغان, الذي قام بأطلاق سياسة مولاية للشرق الاوسط عندما تولى حزبه حزب العدالة والتنمية (AKP) السلطة في أنقرة في عام 2002 ، وتخلت عن التوجه المؤيد لأوروبا الذي نهجه أتاتورك. أنقرة سجلت نفسها في الصراع الإسرائيلي الفلسطيني كما بنت علاقات مع مختلف الأطراف من الاخوان المسلمين في الشرق الأوسط، من حماس إلى جماعة الإخوان نفسها في ليبيا ومصر, مبارك حاكم مصر في ذلك الوقت، نظر الى نشاط أنقرة في الشرق الأوسط على أنه مشكلة، واعتبره تهديدا لهيبة مصر في المنطقة، فضلا عن التدخل في السياسة الداخلية لمصر.

لكن من الناحية الاقتصادية شهدت العلاقة ازدهاراً بين عامي 2002 و 2013،حيث ارتفع حجم التجارة بين مصر وتركيا من (301) مليون دولار إلى 5 مليار دولار, قامت الخطوط الجوية التركية، الناقل الرئيس في تركيا، بإضافة الإسكندرية والغردقة وشرم الشيخ إلى قائمة رحلاتها المباشرة من اسطنبول.

وتعززت العلاقات بين البلدين عندما استقال مبارك عند مواجهة احتجاجات واسعة في شباط فبراير 2011,وقدم أردوغان تركيا كنموذج للديمقراطية الإسلامية الحديثة عندما زار القاهرة في ايلول سبتمبر 2011 حيث استقبلته الحشود المصرية كبطل, ووضعت لوحات كبيرة تضم وجه أردوغان على الطريق السريع من مطار القاهرة إلى منطقة وسط المدينة, وأشارت الصحف المصرية في ذلك الوقت الى أن التحالف الجديد مع تركيا من شأنه أن يضع ضغوطا على إسرائيل، و ابدى أردوغان رغبته في أنه يفكر في زيارة غزة في إشارة إلى الدعم التركي لحماس بقدر ولسكان غزة على حد سواء.

في النهاية، لم تحدث اي زيارة لغزة بسبب معارضة من المجلس الأعلى للقوات المسلحة الحاكم آنذاك في مصر. على الرغم من أن التعليق الذي يحث فيه أردوغان المصريين على تبني العلمانية التركية ولد انتقادات كبيرة بين الإسلاميين المصريين، لكن نداء أردوغان للمصريين وحثهم للبحث عن نهج جديد للسياسة ظل قويا, وقد اضاف النجاح الاقتصادي في تركيا المزيد من الدعم

لكلام اوردوغان على الرغم من أعداد السكان في مصر وتركيا متماثل تقريبا، في مصر تقدر اعداد السكان بحوالي 88 مليون نسمة وفي تركيا بحوالي 78 مليون نسمة ، إلا أن نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي في تركيا حوالي (18500) دولار بينما في مصر فانه يقدر بحوالي (3800)دولار.

الانتفاضة العربية

بحلول تشرين الثاني نوفمبر عام 2013 كانت العلاقة التركية المصرية في حالة يرثى لها، حيث استدعت وزارة الخارجية المصرية السفير التركي مرة واحدة لإبلاغه بأن لديه 48 ساعة لمغادرة البلاد، ويعود الصعود والهبوط المفاجئ للعلاقة المصرية–التركية الى دعم أردوغان لجماعة الإخوان المسلمين المعارضة الشديدة للحكم العسكري.

تولى مرسي، وهو عضو بارز في مكتب الإرشاد في جماعة الإخوان المسلمين، منصب رئاسة مصر في يونيو 2012, وسارع مرسي للحصول على الدعم التركي لكسب دعمهم لمبادرته للسياسة الخارجية ، وادى هذا الى خلق مجموعة إقليمية تركز على الأزمة السورية, وشملت هذا المجموعة تركيا وإيران و المملكة العربية السعودية فضلاً عن مصر, تعرقل انشاء المجموعة لرفض السعودية التعامل مع الايرانيين، ولكن مرسي احتفظ بدعم تركي قوي, زار أردوغان القاهرة للمرة الثانية في نوفمبر تشرين الثاني عام 2012، مصحوبا بوفد كبير من الحكومة ومن القطاع الخاص, وألقى كلمة في جامعة القاهرة حيث أشاد بقرار مرسي بسحب السفير المصري من إسرائيل نتيجة للغارات الجوية الاسرائيلية على قطاع غزة، وقال ايضا أن التحالف المصري التركي من شأنه أن يضمن السلام والاستقرار في شرق البحر الأبيض المتوسط، مما يعني أن مثل هذا التحالف من شأنه أن يقيد قدرة اسرائيل على استخدام القوة. وأشاد أردوغان بالناشطين المصريين الشباب لإسقاطهم ''الدكتاتور'' مبارك ,وأعلن أن ''مصر وتركيا يد واحدة''، حيث لعب على شعار روج له من قبل الجيش المصري وهو أن ''الجيش والشعب يد واحدة''.

إن طموحات أردوغان لخلق شراكة استراتيجية مع مصر، تكون فيها تركيا الشريك الرئيس, قلت خصوصا عندما بدأ مرسي يفقد زمام الامور في مصر . وبعد وقت قصير من خطاب ردوغان في جامعة القاهرة، أصدر مرسي ''الإعلان الدستوري'' الذي منح فيه الحصانة القضائية لسلطاته التنفيذية ومن ثم صدم الناس من خلال اعلانه عن صياغة دستور جديد يكتب من قبل الإسلاميين. تزايدت المظاهرات المعادية لمرسي وللإخوان للمسلمين في القاهرة وانتشرت مظاهر العنف, وانهارت محاولات الحوار بين مرسي والأحزاب السياسية الاخرى. وبحلول ربيع عام 2013،

بدأت حركة التمرد ضد مرسي عن طريق تنظيم احتجاجات حاشدة في 30 يونيو وهي ذكرى مرور السنة الاولى لحكم مرسي., كما نشرت تقارير تفيد بأن مرسي حاول إزالة السيسي من منصبه كوزير للدفاع، أصدرت القيادة العسكرية في مصر تحذيرات من أن الجيش قد يضطر الى التدخل ''لمنع مصر من الدخول في نفق مظلم''.

وفي الوقت نفسه، جهود الدول الغربية والدولة التركية لمساعدة مرسي الى التوصل إلى اتفاق مع صندوق النقد الدولي باءت بالفشل، واعلن مرسي عن عدم اكمال التدابير الإصلاحية بعد ساعات قليلة من اعلان مكتبه عنها. عرضت تركيا صفقات تجارية ميسرة مع مصر للترويج للاستثمار التركي متمثلا بالقطاع الخاص، ولكن إدارة مرسي ظهرت مشلولة اكثر يوما بعد يوم. ومع اقتراب احتجاجات 30 حزيران أرسل أردوغان رئيس المخابرات الوطنية في تركيا، هاكان فيدان، لزيارة مرسي. واشارت تقارير وسائل الإعلام المصرية والتركية أن مهمة فيدان كانت لتحذير مرسي من انقلاب وشيك، وربما حتى مناقشة كيفية منعه. أيا كان المضمون الحقيقي لهذه الزيارة، فان الجيش المصري وحلفاءه من المدنيين نظروا إليها على أنها دليل نهائي لتعاون اردوغان مع مرسي والإخوان المسلمين.

في 3 تموز يوليو 2013، أعلن السيسي أن الجيش قد أزال مرسي من السلطة من أجل ''إنقاذ'' مصر من شبح الحرب الأهلية. وانتهت علاقة تركيا مع القيادة المصرية. وأشار أردوغان إلى السيسي ب ''الطاغية'' واتهم الحكومة المصرية المؤقتة بممارسة ''إرهاب الدولة''. أنقرة، وفي الوقت نفسه، سمحت للمؤيدين للإخوان المسلمين ولمحطات التلفزيون المضادة للسيسي بالعمل انطلاقا من تركيا.

وردت وسائل الإعلام المصرية، واتهمت تركيا بدعم الحملة الإرهابية ضد أجهزة الأمن المصرية والتي اندلعت في شبه جزيرة سيناء بعد إزالة الجيش لمرسي عن السلطة. سفير تركيا في القاهرة، حسين عوني بوتسالي، انتقل من احتضان مختلف أطياف السياسة المصرية لمواجهة المظاهرات المناهضة لتركية على أبواب مقر إقامته. تركيا ومصر ألغت خططا لا جراء مناورات بحرية مشتركة في شرق البحر الأبيض المتوسط وامرت وزارة الخارجية المصرية بوتسالي لمغادرة البلاد في نوفمبر تشرين الثاني عام 2013.

ومنذ ذلك الحين، أصبحت السياسة الإقليمية أكثر عنفا بكثير. وفي صيف عام 2014، اندلعت الحرب في غزة حيث تسابق وزير الخارجية الامريكية جون كيري للتوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار، وعرضت تركيا (وقطر) ومصر خططا للسلام. كما قام المسؤولون المصريون بتقديم

شكوى إلى نظرائهم الأمريكيين ضد تركيا وقطر واتهامهم بانهم يسعون عمدا لاستخدام غزة لتقويض المصالح المصرية.

ثم قامت مصر والإمارات العربية المتحدة بدعم حملة خليفة حفتر في ليبيا ضد الميليشيات الاسلامية التي قيل انها مدعومة من قبل تركيا. في نوفمبر تشرين الثاني عام 2014، لعب سيسي ببطاقة قبرص، وعقد قمة ثلاثية مع رؤساء قبرص واليونان للترويج لصفقة تزويد الغاز الطبيعي من قبرص إلى مصر عبر حقول تحت البحر قبالة سواحل قبرص. وكان السيسي يسعى بالتأكيد إلى تحدي السلطة التركية في شرق البحر الأبيض المتوسط.

الدم السيئ

ما وراء الجيوسياسية، هناك القضايا الشخصية التي تلعب دورا في هذه اللعبة. في صيف عام 2013، واجه أردوغان انتفاضة شعبية في تركيا وحركة جيزاي بارك الليبرالية مماثلة للاستياءات الشعبية التي اطاحت بمرسي .و رد الزعيم التركي على الاحتجاجات بحملة قمع عنيفة. أردوغان هو الزعيم الأقوى في تركيا منذ أصبحت البلاد دولة ديمقراطية متعددة الأحزاب في عام 1950. وعلى الرغم من ذلك، يبدو أن الزعيم التركي يخاف من ان ما حدث لمرسي يمكن أن يحدث له. طالما أن أردوغان غير قادر على التأقلم مع الواقع الجديد في السياسة المصرية، فان عجلة العلاقات التركية المصرية لن تدور قريبا.

وفي الوقت نفسه، يرى السيسي أردوغان كمنافس له في شؤون المشرق العربي، والأهم من ذلك، في السياسة. فاز اردغان بأربعة انتخابات متتالية، ثلاثة برلمانية وواحدة رئاسية وأظهر نفسه على انه المثال الافضل للسياسة الإسلامية في الشرق الأوسط. يرى السيسي أن نجاح اردوغان هو تجسيد لخصومه السياسيين. هذا يشير إلى أن العلاقات التركية المصرية لن تتعافى في المستقبل القريب، طالما ان أردوغان والسيسي يتربعون على السلطة. في الواقع، أن التنافس الاقليمي بين الدولتين يمكن أن يزيد الصراعات الاقليمية.

رابط المصدر:

http://www.foreignaffairs.com/articles/143231/soner-cagaptay-and-marc-sievers/turkey-and-egypts-great-game-in-the-middle-east

تهديد الحشد الشعبي للأحزاب الدينية الشيعية التي تأسست في العراق

جول وينغ - مدونة تأملات عراقية (باللغة الإنكليزية)

2015/3/19

بينما يقود الحشد الشعبي العراقي المعروف أيضا باسم وحدات التعبئة الشعبية (PMUs) عملية استعادة السيطرة على تكريت وسط صلاح الدين ، فإن الأحزاب الدينية الشيعية في البلاد تفكر في تأثير هذه القوات على سياسة المدى الطويل.

اثنتين من الميليشيات الموجودة مسبقا والتي انضمت إلى الحشد هي منظمة بدر وعصائب أهل الحق والذين يمتلكون أجنحة سياسية فازت بمقاعد في البرلمان, وقد انضمت إليهم مجموعة واسعة من مجموعات أخرى بعضها تشكلت من قبل إيران للقتال في سوريا وغيرها من الجهات الجديدة التي تم إنشاؤها كاستجابة لدعوة آية الله العظمى علي السيستاني في الدفاع عن الأمة بعد سقوط الموصل.

أن بعض هذه الجماعات سوف تتلاشى بعد الحرب مع الدولة الإسلامية ولكن الجماعات الأخرى سوف تستمر. ويمكن أن يتحول دورها في الصراع الجاري الآن إلى رأس مال سياسي في المستقبل، وهذا الذي يقلق الأحزاب القائمة الآن ،مثل الأحرار بقيادة مقتدى الصدر، والمجلس الأعلى الإسلامي في العراق (المجلس الأعلى). وهذان الحزبان قاما مؤخرا بانتقاد بعض فصائل الحشد والذي يمكن أن يكون مجرد بداية لصراع أكبر على السلطة بينهم.

في شباط فبراير عام 2015، اتخذ الصدريون والمجلس الأعلى مناسبة وفاة أحد شيوخ السنة كحجة لمهاجمة الحشد الشعبي. وفي 13 من شباط، أوقف الشيخ قاسم الجنابي والوفد المرافق له وقُتل في وقت لاحق في بغداد، وتم على الفور الاشتباه بالحشد الشعبي نظرا لحقيقة أن الجثث عُثر عليها في المناطق الشيعية شرق بغداد. وأعرب مقتدى الصدر والمجلس الأعلى الإسلامي العراقي على حد سواء عن مخاوفهما بشأن هذا الحدث بينما انتقدوا الحشد في هذه العملية.

وأصدر المجلس الأعلى الاسلامي العراقي بيانا يدين فيه قتل الجنابي، في حين أفاد أن على المتطوعين متابعة توجيهات آية الله السيستاني الذي دعا باستمرار إلى ضبط النفس وإلى الحد من

أي انتهاكات. وصرح البرلماني في المجلس الأعلى فلاح ساري بأن الحكومة يجب أن تكون المحتكر الوحيد للقوة في البلد، ويجب على الجماعات المسلحة الأخرى ألا تتدخل في مجال الأمن, وأشار الى أن حزبه يمتلك ميليشيا خاصة به، ولكن هناك آخرون لا يكنون بالولاية للنجف، وهذا يعني أنهم لا يطيعون توجيهات السيستاني.

وذهب مقتدى الصدر خطوة أبعد من خلال إطلاق سلسلة من مساجلات ضد الحشد, وقال الصدر :أن العنف ضد الشيعة لا يمكن أن يبرر الهجمات على الآخرين. ثم أدان مرارا ما وصفه ب ''الميليشيات الوقحة'' التي لم تكن تحت قيادة الجيش، والذين خرجوا لإضعاف الحكومة، والذين ارتكبوا جرائم القتل التي تسئ للإسلام. وقال: إن هذه العناصر يجب إزالتها من الحشد ، ويجب معاقبة المسؤولين عن التعذيب وقطع رؤوس الجثث، وادعى أن كتلة الأحرار ستذهب للمحاكم للتحقيق مع هؤلاء الجناة لمعاقبتهم.

وكان أساس هذه البيانات من قبل المجلس الأعلى والتيار الصدري هو الخوف من أن تصبح قيادات الحشد منافسيهم السياسيين في المستقبل. حيث أن جميع هذه الجماعات تستند على الإسلام السياسي الذي ستتنافس فيه داخل الدوائر الانتخابية. وكثيراً من جماعات الحشد تريد الاستفادة من خدماتهم في الحرب، ودخولهم معترك السياسة هو أضمن طريقة لفعل ذلك ؛ لأنه يفتح الباب لحصة من العائدات النفطية الهائلة التي تكسبها الدولة.

الصدر والمجلس الاعلى الاسلامي العراقي كلاهما على علم بذلك، وهذا هو السبب الذي حفزهم لأخذ مناسبة مقتل الجنابي كفرصة لمهاجمة هذه الجماعات. الصدر خاصة، لأن لديه تاريخاً طويلاً من الصراع اللفظي والعسكري مع عصائب أهل الحق، وهاجم الميليشيات العراقية كلها التي ذهبت للقتال في سوريا واصفا إياها ''جهات أجنبية'' نظرا لعلاقاتها مع طهران حيث يُعتقد أنه على مسار تصادمي مع الحشد, ومع مرور الوقت، من المحتمل أن تكثر هذه الاعتداءات اللفظية كما تبدأ كل مجموعة بالتفكير في العراق بعد التمرد.

كيف يشعر العراقيون السنة تجاه الدولة الاسلامية؟

واشنطن بوست - منقذ الداغر

2015/3/24

العديد من العراقيين السنّة يعيشون الآن تحت سيطرة الدولة الاسلامية، أو (داعش) كما هو متعارف عليها باللغة العربية، وإنّ أيّ حملة لدحر الدولة الاسلامية تعتمد على فهم ما يتطلبه تحفيز أولئك المحصورين تحت ظل وحشية الدولة الاسلامية للعب دورٍ رئيسي في دحرهم، كما فعلت ''الصحوة'' مع القاعدة في العراق عندما طردتهم إلى خارج محافظة الأنبار عام 2007. إنّ الحصول على معلوماتٍ مفصّلة من استطلاع للآراء العامة لمدة عقدٍ من الزمن، من الممكن أن يساعد في تفسير سبب تهاون الكثير من السنّة العراقيين مع الدولة الاسلامية في هذه المرحلة، وكذلك يفسّر سبب استعدادهم لدعم الجهود الرامية إلى طردهم.

لقد قامت شركتي المختصة بالبحوث والتسويق (IIACSS) باجراء استطلاعات مكثّفة للآراء في جميع أنحاء العراق على مرّ عقدٍ من الزمن، بلغ مجموعها أكثر من مليون مقابلة، وتُجرى هذه المقابلات بشكلٍ شخصي مع أشخاص بعمر 18 عاماً أو أكثر، باستخدام منهجية الاحتمالات العشوائية، ومنذ تقدم الدولة الاسلامية في العراق عام 2014، أجرينا مقابلاتٍ إضافية مع قادة العشائر والمجتمع في مناطق تقع تحت سيطرة الدولة الاسلامية بالاضافة الى مقابلات أجريناها عبر الهاتف في الموصل بعد سقوطها. كذلك أجرينا أربعة دراساتٍ وعشرة مقابلاتٍ معمّقة في النصف الثاني من عام 2014 للتحقيق في مسألة الدولة الاسلامية في العراق. أمّا إقليمياً، فلقد أجرينا ثلاث جولات من الاستطلاعات وجهاً لوجه في ليبيا، وجولتان في سوريا تتضمن كل واحدة على أكثر من ألف مقابلة. إعتمدت بحوثنا على أسس جوهرية، وفي هذا الموضوع، لا نظير لها في العراق، وأشارت نتائج دراساتنا إلى أنّ الدولة الاسلامية غير متوافقة فكرياً مع الكثير من سكان المناطق التي تحتلها الآن، لكنها قادرة على استغلال الاستياء العميق للسكان من الحكومة الحالية لصالحها.

على الرغم من إدعاء الدولة الاسلامية بأنها تمثل الصوت الحقيقي للاسلام، إلا أنّ الدين لم يكن عاملاً رئيسياً في صعودها، على الأقل في العراق، لكن العامل السببي الأكثر أهمية، على الأغلب، هو السخط العميق الذي شعر به السنّة تجاه الحكومة العراقية المركزية، ففي عام 2013، تسبب الغضب الشعبي تجاه معاملة السكان السنّة في محافظتي الأنبار والتأميم (كركوك) بمظاهرات

سلمية، بالضبط قبل بضعة أيام قبل أن تحتل الدولة الاسلامية الموصل في حزيران 2014، وقال 91 % من الأشخاص الذين أجرينا عليهم إستطلاعاً أن الأمور في العراق كانت تتجه بالاتجاه الخاطئ، في المقابل، 60 % من العراقيين، و55 % من الشيعة قالوا نفس الشيء.

إنّ بحوثنا لا تجد شكاوى دينية مماثلة، فلقد قمنا خلال بحوثنا في IIACSS بسؤال جميع الأشخاص الذين أجرينا عليهم استطلاعاً إن كانوا يعتقدون أنّ من اللازم أن تكون الدولة والدين بيد سلطة مركزية واحدة أو أن يكونا منفصلين، فقال أكثر من نصف المشاركين، على مدى العقد الماضي من البحث، أنهم يعتقدون أنّ الدين والدولة يجب ان يكونا منفصلين عن بعضهما، بتعبيرٍ آخر، إنّ هدف الدولة الاسلامية في تأسيس دولة الخلافة وفرض الشريعة لا يتوافق مع المعتقدات السياسية للسكان الذين تحكمهم، لذا فانها تفرض نظاماً يرفضه جزء كبير من الناس في تلك المناطق.

إن لم تكن الأسباب دينية، فهل يقبل أولئك العراقيون، الذين هم تحت سيطرة الدولة الاسلامية، بأسيادهم الجدد لأنّ الدولة الاسلامية توفّر نوعيةً من الخدمات الاجتماعية أو الوظائف أفضل من تلك التي كانت متوفرة لديهم؟ حزب الله في لبنان، وحماس في فلسطين، أمثلة جيدة لذلك، فكلا المنظمتين حصلت على تأييدٍ سياسي مميز خلال العقد الماضي لتوفيرهما خدمات إجتماعية فشلت في توصيلها السلطات الحاكمة (سواءاً بسبب اللامبالاة أو الفساد أو عدم النجاح) إلى المواطنين. لكن رغم ذلك، يشير بحثنا إلى أنه لم يكن هنالك فجوة في توفير الخدمات بين الشيعة والسنّة، فانّ المعدلات الأساسية لقناعة العراقيين الشيعة والسنّة بالخدمات، مثل الكهرباء وماء الشرب والمجاري، متساوية بشكلٍ منصف. نفس الشيء فيما يخص التعيينات في الوظائف الحكومية، فلا يوجد هنالك تفاوت كبير بين معدلات تعيين السنّة والشيعة في العراق.

لكن الأمر يختلف في مجاليّ الأمن والعدل، التي شعر فيهما العراقيون السنّة بالحرمان من قبل الحكومة المركزية، فمن بين السنّة المشاركين في الاستطلاع من جميع أنحاء البلد، 60 بالمائة لا يثقون بالنظام القضائي، في حين أنّ 30 بالمائة فقط من الشيعة المشاركين يحملون نفس النظرة. قبل إسبوع من سقوط الموصل بيد الدولة الاسلامية، 80 بالمائة من المشاركين السنّة في المدينة قالوا أنّهم لم يكونوا يشعرون بالأمان في مناطقهم، بالمعنى الأشد، يمكن أن تُعتبر الدولة الاسلامية حلاً (إن لم يكن حلاً مثالياً) لتلك العِلل، فكما يُظهر المخطط التالي، خلال السنوات الأربع الماضية، كان هنالك انحدار مستمر بشكل ثابت في الشعور بالأمان بين أوساط السنّة مقارنةً بالشيعة الذين شعروا بالأمان في مناطقهم:

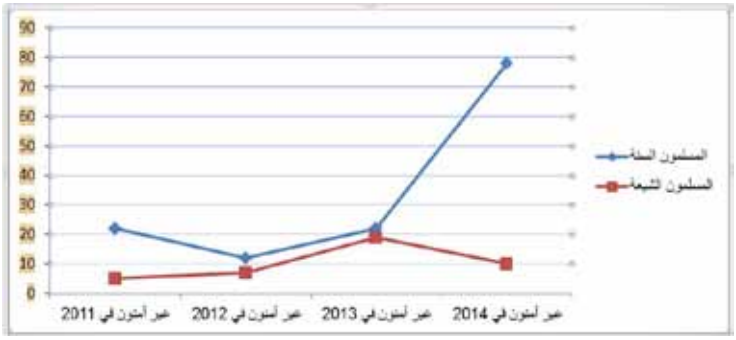

نسبة المشاركين الذين يشعرون بعدم الأمان في الموصل وصلاح الدين

بين عاميّ 2013 و2014، قبل وصول الدولة الاسلامية، تُظهر استطلاعاتنا زيادةً حادةً بمقدار 60 نقطة بين أوساط السنّة الذين لم يشعروا بالأمان، وعلى ما يبدو، أنّ هذه الطفرة نتجت عن التهديد الذي نظروا إليه من قبل الميليشيات الشيعية في الفترة التي سبقت الانتخابات البرلمانية عام 2014. أما السؤال حول كيفية شعورهم اليوم حول أمنهم الشخصي فيستحق استطلاعاً منفصلاً، لكن من الأسلم أن نفترض أنّ أساس وجوهر الخوف قد تغير مع انتزاع الدولة الاسلامية للسلطة في تلك المناطق من الحكومة العراقية.

مع ذلك، فانّ أولئلك الذين هم تحت حُكم الدولة الاسلامية اليوم سيكونون سعداء لرؤية هذه المجموعة تُطرد، ففي المحافظات العراقية ذات الأغلبية السكانية السنيّة، وجدنا أنّ أكثر من 90 بالمائة من السكان الذين شملهم الاستطلاع يرون الدولة الاسلامية منظمةً إرهابية، و80 بالمائة منهم يؤيدون جهداً دولياً لازالتها، وهذا التأييد لتحالفٍ دولي يُحفزه، على الأغلب، نقص الثقة بقوات الأمن العراقية، التي كان تقييمها منخفضاً جداً قبل أن تجتاحهم الدولة الاسلامية في خمس محافظات، ونقص الثقة هذا مرتبطٌ بالاحساس بأنّ أي تأثير غير متكافئ من أي بلد، مثلاً إيران التي ينظر اليها الكثير من العراقيين السنّة بشبهة كبيرة، يمكن أن تزيد من مساوئ الظلم الذي واجهوه في السابق، فالعراقيون السنّة يتوقون اليوم إلى التوازن.

إذا كانت الرغبة الواضحة لقبول بديل متطرف وعنيف، كالدولة الاسلامية، لا تستند على الدين ولا على الفقر أو نقص الخدمات، فأيُّ عاملٍ يمكن أن يكون مسؤولاً عن هذا المستوى من السخط الشعبي على حكومتهم الشرعية؟ نهج الخطأ والصواب الذي انتهجناه وجد أن هنالك سلّة ثالثة تتميّز بنقص الثقة بالحكومة، والمشاعر العميقة بانعدام العدالة، وتنامي مصدر العُزلة الذي يؤدي بالتالي إلى

نكران الهوية الوطنية، وبالتالي فانّه من غير المفاجئ أنّنا وجدنا انحداراً لدى المشاركين الذين يقولون أنهم ''عراقيون فوق كل شيء''، نزولاً من 80 بالمائة عام 2008 إلى فقط 40 بالمائة عام 2014.

وذلك الاحساس عميق خصوصاً عند السنّة، الذين كان العقد السابق بالنسبة لهم إنحداراً تدريجياً، فقبل الغزو الأميركي عام 2003 كان السنّة يمسكون بمناصب رئيسية في الحكومة وكانوا مسيطرين على فيالق الجيش، أمّا تحت الاحتلال الأميركي، فلقد تم تطبيق سياسة إجتثاث البعث بشكلٍ واسع والتي حرمت مئات الآلاف من السنّة من وظائفهم التي كانوا مؤهلين جداً لها، وأدّت هيمنة الأحزاب السياسية الشيعية، ذات التوجهات الدينية، على الحكومة العراقية بعد انتخابات عام 2005، إلى توزيع الغنائم التي استثنت السنّة. وأكثر من ذلك، فانّ مسوّدة الدستور الجديد في ذلك العام، والذي ألقى بلوم مشاكل العراق السابقة على السنّة، استمر باعطاء حالة خاصة لرجال الدين الشيعة في نفس الوقت الذي أضفى فيه طابعاً مؤسساتياً لاجتثاث البعث.

في انتخابات عام 2010، بالرغم من فوز تحالف علماني يقوده أياد علاوي بمقاعد أكثر في البرلمان من التي حصل عليها التحالف الحاكم بقيادة نوري المالكي، فانّ مساومات ما بعد الانتخابات صبّت في مصلحة تحالف المالكي وأبقته في السلطة، وهذه النتيجة ساهمت بزيادة الاحساس بالظلم في اوساط الكثيرين من السنّة في المجتمع العراقي، وعندما ردّت حكومة المالكي على المظاهرات السنية السلمية بعنف عام 2013، فانّ تلك كانت بالضبط القشّة التي قصمت ظهر البعير.

إنّ دحر الدولة الاسلامية في العراق يتطلب تغيير الظروف على الأرض التي تحت أقدامهم، وذلك يعني معالجة الشروط المسبقة التي أدّت إلى مقاومة قليلة كهذه لقدومهم. في أقل من سنة، شاهد العالم كيف تتم معاملة العراقيين بكافة طوائفهم تحت حكم الدولة الاسلامية، وإنّ تدمير متحف الموصل والمواقع الآشورية القديمة يضرب ما تبقى من الهوية الوطنية العراقية تماماً كما أشعل تدمير مسجد العسكري في سامراء عام 2006 لهيب التوترات الطائفية. ولكي يقف العراقيون معاً ويطردوا الدولة الاسلامية من بلدهم، فإنّهم يحتاجون إلى سببٍ للاعتقاد بأنّ الأمور لن تعود إلى الوضع الراهن غير المرغوب. من الناحية العملية، هذا يعني القيام بعملية إصلاحٍ جدية للمؤسستين العسكرية والقضائية في الحكومة العراقية، وايجاد طريق واقعي للهوية الوطنية التي تضم جميع العراقيين.

رابط المصدر :

http://www.washingtonpost.com/blogs/monkey-cage/wp/2015/03/24/how-iraqi-sunnis-really-feel-about-the-islamic-state/

المغامرة السعودية ومخاطرها الكبيرة

معهد الشرق الاوسط - طوماس و. ليبمان

2015/3/27

تركت المملكة العربية السعودية ورائها نصف قرنٍ من الحذر والتحفّظ حول الشؤون الأمنية للمنطقة، بتدخلها الجريء والصريح في الحرب الأهلية في اليمن.

لعقودٍ من الزمن، كانت الوسائل المفضلة للسياسة الخارجية للمملكة هي الدبلوماسية، والنقود، والدين، ورغم أن السعوديين قد أنفقوا المليارات على الأسلحة والمنشآت العسكرية، إلّا أنّ قواتهم المسلحة لم تظهر في الصراعات العديدة للمنطقة إلّا في أدوارٍ ثانوية، وبصورة عامة فانّهم تجنبوا عمليات تحريك القوات التي من الممكن أن تحرّك المعارضة في الداخل أو تسيّس القوّات المسلحة، وحتى في ستينيات القرن الماضي عندما كانت اليمن أرضاً للحرب بالوكالة بين المملكة العربية السعودية وجمال عبد الناصر رئيس مصر، لم يُرسل السعوديون قوّاتهم، وفي الوقت الذي تشارك فيه السعودية بشكلٍ متواضع في التحالف الذي يشن حملة جوية في العراق ضد الدولة الاسلامية (داعش)، فانّ الحملة بقيادة الولايات المتحدة وتوارى فيها السعوديون عن الأضواء.

رغم ذلك، كانت هناك مؤشرات في بعض الأوقات تدل على أنّ السعوديين قد قرّروا إستخدام عضلاتهم لحماية مصالحهم والتقليل من إعتمادهم الأمني، الذي طال أمده، على الولايات المتحدة. فعلى مر السنوات الست الماضية، أكثر أو أقل بقليل، وبشكل متوازٍ مع عملية تقليص التواجد العسكري الأميركي في المنطقة، تولّى السعوديون حملات عسكرية، على نطاق أصغر، في البلدان المجاورة، إبتداءاً من الحرب الجوية عام 2009 ضد الثّوار الحوثيين في اليمن الذين، كما يقول السعوديون، عبروا حدودهم بتحريض من إيران، ثم جاء تحرّك الجنود السعوديين في البحرين لدعم النظام خلال ثورات الربيع العربي، تلته عملية مكافحة داعش في العراق والتحرك الواضح للجنود السعوديين إلى الحدود العراقية، لكن لم يُشبه أي من هذه الأفعال التدخل الجديد في اليمن لا من ناحية المدى ولا من ناحية الطموح، ولم يحتوي أي منهن على نفس المخاطر.

هذه المرّة أخذ السعوديون بزمام المبادرة في جمع تحالف عسكري مكوّن من عشرة دول، في إطار جهدٍ طارئ لمنع نفس اولئك الحوثيين من إحكام السيطرة على كلّ اليمن، وكذلك

حصلوا على دعمٍ سياسي للحملة من الولايات المتحدة ومن جامعة الدول العربية، وقاموا بالخطوة الاستثنائية التي أعلنوا فيها بدء الحملة في مؤتمرٍ صحفي لسفير المملكة في الولايات المتحدة، عادل الجبير، الذي قال أن بلاده تحرّكت لحماية ''الحكومة الشرعية'' لليمن، التي يقودها الرئيس عبد ربه منصور هادي، والسعوديون ملتزمون تجاهه لأنّهم هم من خطط لتولّيه الرئاسة بدلاً عن سَلفه، علي عبد الله صالح، الذي انهار حكمه الاستبدادي الطويل في الربيع العربي، أمّا الحوثيون، الذين هم شيعة زيدية في الغالب، والذين هم متحالفون كما هو واضح مع ما تبقّى من المؤيدين لعلي عبد الله صالح، فلقد قال الجبير عنهم ''لن يُسمح لهم بالسيطرة على البلاد''.

هرب هادي في بداية الأمر من العاصمة، صنعاء، بعد سيطرة الحوثيين عليها، ثم هرب من عدن، التي تقع على الساحل الجنوبي، عندما تقدّم الحوثيون نحوها، وأفادت التقارير يوم الخميس أنّه وصل الرياض، فالسعوديون يطبقون قاعدة (في السرّاء والضرّاء)، ورغم عدم وضوح الأمر الذي يأملون تحقيقه، إلا أنّهم، ومما لا شك فيه، يملكون هدفاً أكبر بكثير من إعادة حكومة هادي، فهم يريدون إيقاف الانتشار السريع للتأثير الايراني في عموم المنطقة.

في البيان الرسمي للسفارة السعودية الذي أعلنت فيه الحملة الجوية، وفي تصريحات الجبير، لم يتم التفوّه بتاتاً بالكلمتين ''إيران'' و ''شيعة''، لكن بوجود مخاوف للسعوديين تجاه إيران (غريمهم الشيعي للهيمنة على المنطقة)، وبوجود الدعم الايراني الواضح والمتزايد للحوثيين، وحقيقة أنّ السعوديين قد جمّعوا تحالفاً سنّي بالكامل للتدخل، فانّ العامل الايراني جليّ. يقول المحلل الأمني اللامع، بروس ريدل ''في تقدير الرياض، فانّ مكاسب الايرانيين هي أكبر النجاحات لمنافسهم الفارسي منذ سقوط الشاه، ويخاف السعوديون أيضاً أن تغذي إيران التوتر والعنف في البحرين في المرحلة القادمة بمساعدة العراق.

إن قرار السعودية بالتصرّف لم يأتِ بسهولة، ولم يُتّخذ إلا بعد مشاورات مكثفة، حسبما قال الجبير، وهو يمثّل أول إختبار حقيقي كبير على الصعيد العالمي بالنسبة للملك سلمان بن عبد العزيز، الذي تربّع على عرش السعودية في كانون الثاني، وقرار التدخل من دون شك كان قراره، لكن التقارير الأولية من الرياض تفيد بأنه تصرّف بعد جدال سياسي قوي تغلّب فيه وزير الدفاع، إبنه ذو ال34 عاماً الأمير محمد، على وزير الخارجية المخضرم، الأمير سعود الفيصل.

من الممكن تفهّم أنّ الأمير سعود كان ممانعاً، لأنّ لائحة الأمور التي من الممكن أن تعود بالسوء على السعوديين صعبة، فمن الممكن وبكل بساطة ان يفشلوا، سامحين بذلك للحوثيين

بالسيطرة الكاملة على الجار الحيوي، وذلك سيكون إحراجاً دراماتيكياً، ولن يكون من الممكن ايقاف ذلك لأن القوات المسلحة السعودية لديها خبرة قتالية قليلة. ومن الممكن أن تكون صور الضحايا المدنيين في صنعاء مستفزة وتتسبب برد فعلٍ محلي عنيف، ويمكن أيضاً أن تترك هذه الحملة الجوية أثراً سلبياً في تقوية العدو اللدود للرياض، القاعدة في شبه الجزيرة العربية، والتي هي مترسخة في اليمن لكنها دائماً ما كانت تواجه تحدي الحوثيين. وبطبيعة الحال، فانّ حملة القصف ستُلحق ضرراً مادياً في بلدٍ فقير بما فيه الكفاية، وبذلك تزيد من فرصة مجابهة السعودية لدولة فاشلة عبر حدودها الجنوبية القابلة للنفاذ.

في الحقيقة، أيٌّ كان من سيبرز للسيطرة على اليمن (اذا كان هناك من سيسيطر) فانّه سوف يحصل على جائزة مشكوكٌ بقيمتها، فاليمن هو أفقر بلدٍ في المنطقة، ويزداد فقره أكثر مع ازدياد عدد سكانه واضمحلال عائدات نفطه، كذلك فانّ الماء ينفد منه، والكثير من المياه التي يمتلكها يتم تبديدها على انتاج أوراق مخدرات القات، التي لا تحتوي على أي محتوى غذائي، واليمن لديها أيضاً تقليد طويل من الاستقلال العشائري ومقاومة سيطرة الحكومة المركزية، لذا فربما يكون من مصلحة السعوديين طويلة الأمد أن يسيطر الحوثيون على البلد ويحاولوا إدارته.

رابط المصدر :

http://www.mei.edu/content/at/saudi-rabia%E2%80%99s-high-stakes-gamble

عصر جديد من حروب المياه ينذر "بمستقبل قاتم"

عين الشرق الاوسط - الدكتور نافيز أحمد

2015/3/19

يعيش العالم في خضم وباء نقص المياه المحلية والإقليمية، وما لم يتم حل هذه المشكلة فإن ذلك سيؤدي إلى المزيد من الهجرات القسرية والاضطرابات الأهلية وتفشي الصراع بين الدول.

ان النقص المتزايد في المياه ادى الى تصاعد العنف في العراق وسوريا واليمن وتفشي وباء الاضطرابات المدنية في جميع أنحاء المنطقة وعلى نطاق أوسع.

لقد اظهر البحث الجديد الذي نشرته الجمعية الأمريكية لأعمال المياه (AWWA) أن ندرة المياه المرتبطة بتغير المناخ تمثل مشكلة عالمية في الوقت الحاضر وانها تلعب دورا مباشرا في الصراعات الكبرى المتفاقمة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

تواجه مدن عديدة في أمريكا اللاتينية وأفريقيا والشرق الأوسط وشمال أفريقيا وجنوب آسيا ''انخفاض لمعدل المياه للشخص الواحد''، وهذا يؤثر على إنتاج الأغذية، ونقص المناطق المؤهولة بالسكان، وتوليد الطاقة ''في جميع أنحاء العالم''.

في عدد هذا الشهر من مجلة AWWA، يقوم خبير إدارة المياه الامريكي روجر باتريك بتقييم الدور الذي يلعبه نقص الماء في جميع المناطق الرئيسية في العالم حيث وجد أن نقص المياه محليا تمتلك ''تأثيرا على العالم بأجمعه''.

ويقوم الباحث بتسليط الضوء على أمثلة من ''عدم الاستقرار السياسي في الشرق الأوسط واحتماليه حدوث نفس الشئ في بلدان أخرى'' لتوضيح زيادة ''الترابط العالمي'' في ما يتعلق بنقص المياه على المستويات المحلية والإقليمية.

في عام 2012، لخص تقرير للمخابرات الامريكية والذي يقوم على سرية الاستخبارات القومية عن الأمن المائي بتكليف من وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون أن الجفاف والفيضانات واستنزاف المياه العذبة من شأنه أن يزيد من احتمال استخدام المياه كسلاح او حرب، أو أداة للإرهاب بعد عام 2022.

ومع ذلك تبين دراسة جديدة في مجلة AWWA أن أجهزة الاستخبارات الأميركية لا تزال تحاول اللحاق بالركب في ما يتعلق باستخراج الحقائق على الأرض. تواجه بلدان مثل العراق وسوريا واليمن تزايد في الارهاب وما يتعلق به من عدم الاستقرار بسبب الآثار المزعزعة لعدم استقرار نقص المياه ، في الوقت الذي تجري فيه عمليات الولايات المتحدة لمكافحة الإرهاب على قدم وساق في تلك البلدان.

الناس عطشى ، الدولة فاشلة

تعرف الأمم المتحدة المناطق بانها تعاني ازمة مياه إذا كانت كمية المياه العذبة المتجددة و المتاحة للفرد سنويا أقل من 1،700 متر مكعب, ويتم تعريف المناطق التي فيها كمية المياه للفرد أدنى من 1،000 بمناطق تعاني من ندرة للمياه، وأقل من 500 بمناطق تعاني ''ندرة مطلقة في المياه''.

ووفقا لدراسة AWWA، فإن البلدان التي تعاني بالفعل من الإجهاد المائي أو ما هو أسوأ بكثير تشمل مصر والأردن وتركيا والعراق واسرائيل وسوريا واليمن، والهند، والصين، وأجزاء من الولايات المتحدة.

كثير، ولكن ليس الكل, من هذه البلدان تعاني من الصراعات التي طال أمدها أو انها تعيش الاضطرابات المدنية. AWWA هي جمعية علمية دولية تأسست لتحسين نوعية وإمدادات الماء ، و تضم في عضويتها 50،000 عضو وتشمل مرافق المياه، والعلماء، والمنظمين، وخبراء في مجال الصحة العامة، وغيره AWWA تعمل في شراكة مع وكالة حماية البيئة للحكومة الأميركية (EPA) لانتاج مياه صالحة للشرب، وقد لعبت دورا رئيسيا في تطوير معايير الصناعة.

مؤلف الدراسة روبرت باتريك، الذي عمل سابقا في برايس ووترهاوس كوبرز، هو مستشار حكومي ومدير مائي متخصص عمل على قضايا نقص المياه في الأردن، لبنان، نيو مكسيكو وكاليفورنيا وأستراليا.يشرح مقاله في بحثAWWA أن ارتفاع أسعار الحبوب والتي ساهمت في انتفاضة مصر في 2011 هو نتاج تغير المناخ والذي سبب ''الجفاف في البلدان الرئيسية المصدرة للحبوب '' مثل استراليا.

ويشير باتريك إلى أن مثل هذه الاضطرابات المدنية قد تكون مؤشرا خطراً على مستقبل مصر الحافل بالاضطرابات والنزاعات, ويقوم بتسليط الضوء على خطر نشوب حرب بين مصر وإثيوبيا بسبب سد النهضة الإثيوبي الكبير، الذي يقيد حصول مصر على نهر النيل، الذي يؤلف حوالى ٪98 من إمدادات المياه في مصر.

في الوقت الذي يتوقع فيه ان عدد سكان مصر سيتضاعف إلى 150 مليون نسمة بحلول عام 2050، فان هذا يمكن أن يؤدي إلى ''توتر هائل'' بين إثيوبيا ومصر حول نهر النيل، وخاصة ان من شأن سد إثيوبيا أن يقلل من قدرة محطة مصر لتوليد الطاقة الكهرومائية في أسوان بنسبة 40 ٪.

حروب المياه و"الحرب على الإرهاب"

ان كل البلدان في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا حيث تقود الولايات المتحدة حاليا تدخلا عسكريا لعدة سنوات ضد ''الدولة الإسلامية'' تعد دول منكوبة بالجفاف.

قبل ان تنقاد سوريا الى حرب أهلية مستمرة، تشير تقارير باتريك الى ان ٪60 من البلاد عانى من جفاف مدمر والذي أدى الى نزوح أكثر من مليون مزارع معظمهم من السنة إلى المدن الساحلية التي تسيطر عليها الطائفة العلوية الحاكمة، وهذا ادى الى تأجيج التوترات الطائفية التي بلغت ذروتها في الاضطرابات و اعمال العنف.

وقد وفر بحث جديد في ''دورة الاكاديمية الوطنية للعلوم'' معلومات حول كيف ان تغير المناخ زاد الجفاف في سوريا، والذي كان بدوره ''التأثير المحفز'' لنشوب اضطرابات مدنية.

ولكن يخشى باتريك الا تكون الأزمة في سوريا سوى مثال لما سيحدث في المستقبل. وقد لاحظ أنه بين عامي 2003 و 2009 ان حوض دجلة والفرات الذي يضم تركيا وسوريا والعراق وغرب إيران ''فقد مياهه الجوفية بشكل أسرع من أي مكان آخر في العالم باستثناء شمال الهند''.وقد بنى ملاحظته هذه من خلال نقل النتائج التي توصلت إليها غرافيتي ريكوفري و كلايمت اكسبيريمنت(غريس) برعاية ناسا ومركز الفضاء الألماني.

وقد خسر ما مجموعه 117 مليون فدان قدم من المياه العذبة المخزنة بسبب انخفاض هطول الأمطار والإدارة السيئة للمياه, وإذا ما استمرينا بهذا الاتجاه ''فان المشاكل سوف تزداد'' في المنطقة.

تستهلك اليمن كمية من المياه بشكل أسرع بكثير من معدل حصولها عليه، ويلاحظ باتريك ان هذه المشكلة التي تم تحديدها من قبل العديد من الخبراء تلعب دورا رئيسيا في دفع عجلة الصراعات بين القبائل والطوائف المحلية.

كما تتعرض سوريا والعراق واليمن حاليا لعمليات عسكرية أمريكية متواصلة تحت عنوان محاربة الإرهابيين الإسلاميين، ولكن تشير دراسة جديدة ل AWWA أن السبب الغير مباشر

لصعود الحركات المتطرفة الإسلامية هو أزمات المياه الإقليمية.

كما ادى تغير المناخ في هذه البلدان الى تدمير الزراعة المحلية، وزيادة التوترات في المجتمع, وتأجيج المظالم السياسية حيث تعتبر هذه الازمة الوصفه المثالية للتطرف حيث يتم تزويد المجاميع الاسلامية المتشددة بكميات ضخمة من الأموال من دول الخليج.

يشير خبير الارصاد الجوية الامريكية اريك هولوذست الى ان الصعود السريع ''للدولة الإسلامية'' (ISIS) في العام الماضي تزامن مع فترة حرارة غير مسبوقة في العراق حيث تعتبر بأنها الاشد سخونة على الاطلاق حتى الآن واستمرت من مارس حتى مايو 2014. ولعبت موجات الجفاف المتكررة والعواصف المطرية الثقيلة دورا في افساد الزراعة في العراق. مع تضاؤل إمدادات المياه، وانحسار الزراعة ، فشلت الحكومة التي يهيمن عليها الشيعة و المدعومة من الولايات المتحدة في العراق إلى حد كبير في التصدي لهذه التحديات المتنامية، حتى عملت داعش بسرعة على استغلال هذه الإخفاقات، على سبيل المثال باستخدام السدود كسلاح في الحرب.

الاتجاه المتصاعد

ان نقص المياه لا يجعل الصراع أمرا لا مفر منه. في الوقت الذي لعبت فيه المياه دورا في صراعات إسرائيل مع جيرانها في الماضي، الا ان باتريك يقول أنه من خلال استخدام مزيج من أساليب الإدارة الفعالة للمياه وتقنيات تحلية المياه، تمكنت إسرائيل من التعاون بنجاح مع الأردن بشأن الموارد المائية المشتركة لسنوات عديدة.

بطبيعة الحال ما هذه الا صورة من جانب واحد. في الوقت الذي لا تحتاج فيه اسرائيل للمياه، حذرت الامم المتحدة ان غزة قد تتحول الى منطقه ''غير صالحه للعيش'' بسبب أزمة المياه المتفاقمة فيها, وتمتد جذور نقص المياه الجارية في جميع أنحاء الأراضي المحتلة الى السياسات التمييزية و سرقة الموارد من قبل القوات المحتلة، بما في ذلك خصخصة إسرائيل القسريه لإمدادات المياه الفلسطينيه.

وتظهر هذه الحالات المتباينة أنه من الناحية النظرية ان فعالية إدارة المياه وتوزيعها يمكن أن يقلل من الأزمات ويؤدي الى الاستمرار في تلبية الاحتياجات المحلية، الا ان سوء الإدارة الحكومية مع تفاوت القوى الإقليمية والسياسات القمعية يمكن اعتباره مقدمة لانهيار اجتماعي يقود الى صراع عنيف.

ان نتائج دراسة AWWA تم دعمها بالنتائج التي تم التوصل إليها من خلال الدراسات الحديثة الأخرى. واحد من هذه النتائج تم اخذها في كانون الثاني الجاري من الشؤون العالمية، تقول مجلة الرابطة الأوروبية للدراسات الدولية أن اهم أربع مناطق ساخنة في العالم والمليئة بالصراعات الكبرى – منطقة الساحل والشرق الأوسط وآسيا الوسطى والمناطق الساحلية في شرق و جنوب شرق آسيا – تعتبر غير مستقرة بشكل متزايد نظرا لمجموعة عوامل منها ''نقص المياه ، فقدان الأراضي ، وانعدام الأمن الغذائي ''. هذا البحث، والذي يدعو إلى دعم أوروبي أكبر في هذه المناطق للتخفيف من التدهور البيئي، تم تأليفه من قبل هارتموت بيرند، وهوعالم مناخ في وكالة الجيش الألماني عن المعلومات الجغرافية.

وفقا لروجر باتريك فان الصلة التكافلية بين الزراعة الحديثة واستهلاك المياه تشكل خطر عالمي كبير. ان استخدام المياه الجوفيه في الزراعه يعتبر العامل الرئيس وراء نقص المياه في الغالب, ولكن في معظم مناطق الغذاء الرئيسية في العالم، بما في ذلك وادي الوسط في ولاية كاليفورنيا، وشمال الصين ونهر الجانج الاعلى في الهند وباكستان فان ''الطلب يفوق عوائد طبقات المياه الجوفية بها'' فان ذلك اكبر بثلاث مرات ونصف حسب بعض التقديرات.

بحلول عام 2035، من المتوقع زيادة الاستهلاك العالمي للمياه بنسبة ٪85. وهذا النمو لا يعزى الى التوسع الزراعي فقط ، ولكنه سيعزى ايضا لزيادة الطلب على الطاقة مثل الوقود الحيوي وخاصة المياه المكثفة حيث ان التكسير الهيدروليكي الغير تقليدي للنفط والغاز يستخدم أيضا كميات كبيرة من المياه.

أن الحاجة إلى المياه ''تقوم بتقييد إنتاج طاقة من هذا القبيل في أماكن مثل استراليا، بلغاريا، كندا، فرنسا، والولايات المتحدة'' في مناطق المياه الشحيحة من الصين والهند والولايات المتحدة، فضلا عن كندا والعراق، فان هذا يهدد و بجدية توليد الطاقة على المدى الطويل كما أنه يثير مسألة ما إذا كان العالم المتقدم يمتلك المرونة الكافية لتجنب هذا النوع من عدم الاستقرار التي تعاني منها الآن مساحات واسعة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

وتشير دراسة علمية أخرى نشرت هذا الشهر في العلوم البيئية الى ان أبحاث المياه والتكنولوجيا التي نشرتها الجمعية الملكية للكيمياء تشير الى أنه نظرا لاعتمادنا على الوقود المستخرج عن طريق المياه ومصادر الطاقة النووية، فان الطلب على المياه عالميا سوف يستمر بالزيادة جنبا إلى جنب مع النمو السكاني. ومن المفارقات، ان التوسع في هذه المصادر التقليدية للطاقة ، من خلال تصعيد

الطلب على المياه، سوف يؤدي الى تهديد آفاق توليد الطاقة الكهربائية المستقرة. ووجدت الدراسة ان الطريقة الأكثر فعالية لمواجهة هذا التحدي، هو التحول إلى '' طاقة الرياح،و الطاقه الضوئية الشمسية، والطاقة الحرارية الأرضية ''.

المشاكل العالمية الأولى

على الرغم من أن المناطق الغير متقدمة تعتبر الأكثر عرضة لآثار نقص المياه الناجمة عن تغير المناخ، الا ان الدول الغربية الغنية والدول الاقتصادية الناشئه بدأت تشعر بخطر نقص المياه.

وتظهر دراسه الAWWA ان الجفاف الذي ضرب ولاية كاليفورنيا لمدة 15 عاما كان مصحوبا باستنزاف 41 فدان قدم من المياه الجوفية و 12 مليون فدان قدم من المياه السطحية. وعندما تجف المياه الجوفية فان ذاك سيؤدي الى انهيار الزراعه في الولايات المتحدة،كما ان البداية المحتملة لظاهرة ''النينو'' قد تؤدي إلى عودة الأمطار التي يمكنها التخفيف من حدة هذه المشكلة، مؤقتا على الأقل، ولكن على الرغم من ذلك، فإن المشكلة تبدو مظلمه على المدى الطويل.

وهذا لا ينطبق على الولايات المتحدة والهند وباكستان حيث ان مجموع ضخ المياه في أعالي حوض نهر الغانج هو 54 ضعف مساحة طبقة المياه الجوفية نفسها. في الهند، احدى الاقتصادات الناشئه وواحدة من القوى الإقليمية الكبرى فإن ٪60 من المياه الجوفية في البلاد ستكون في ''حالة حرجة'' في عقدين من الزمن فقط بمعدلات الاستهلاك الحالية ويمكن أن يحدث هذا قبل ذلك بكثير اذا اخذنا بنظر الاعتبار زيادة الاستهلاك المرتبط بالنمو الاقتصادي والديموغرافي وهذا لا يهدد التماسك الاجتماعي الداخلي في كل من الهند وباكستان وحده، وكلاهما يواجه بالفعل توترات عرقية ودينية، ولكن يمكن ان يهدد العلاقات الدبلوماسية المتوترة بينهما.

وفقا لدراسة AWWA فان الصين تواجه أيضا أزمة مياه خطيرة، على الرغم من أن نصف سكانها وثلثي أراضيها الزراعية تقع في الشمال، الا ان ٪80 من المياه في البلاد متمركزه في الجنوب, وان ٪70 من المياه الجوفية في الشمال لا يمكن للبشر الوصول اليها، ناهيك عن استخدامها في الزراعة أو الصناعة وعلى الرغم من ذلك يتم إنتاج نصف الاستهلاك المحلي للبلاد من القمح في الشمال في خمس سنوات فقط، سيتم تشريد ما يقرب من 30 مليون شخص في الصين بسبب الشحة المائيه.

ويعتقد محللون أن نقص المياه الإقليمية يمكن أن يزيد من خطر الصراع بين الهند والصين. كذلك في الولايات المتحدة يتشارك في حوض نهر كولورادو الذي يعاني من الجفاف سبع ولايات

وان التنافس المكسيكي للسيطرة على المياه يعتبر سياسيا إلى حد كبير في الوقت الراهن ولكن هذا قد يتغير.

في عام 2008 اقترح تقرير صادر عن معهد الدراسات الاستراتيجية التابعة للكلية الحربية الأمريكية أن على الجيش الأمريكي الاستعداد الى ''تفكك استراتيجي عنيف داخل الولايات المتحدة'' بسبب فقدان النظام السياسي والقانوني الناشئ من الصدمات البيئية و الاقتصادية او لتغير مصادر الطاقة

نافيز أحمد هو دكتور وصحفي تحقيقات وعالم أمن دولي ومؤلف الكتاب الأكثر مبيعا والذي يتابع ما يسميه ''أزمة الحضارة''. والحائز على جائزة أفضل مشروع للرقابة الصحفية الاستقصائية للجارديان وقد كتب أيضا للاندبندنت و سيدني مورنينغ هيرالد ، والسكوتسمان، وفورن بولسي . وتم ربط عمله على الأسباب الجذرية والعمليات السرية للإرهاب الدولي رسميا في لجنة 9/11 .

رابط المصدر :

http://www.middleeasteye.net/columns/new-age-water-wars-portends-bleak-future-804130903

الحرب مع الدولة الإسلامية: هدير النمر الكردي هو أسوأ من عضها – البيشمركة تعتمد على الضربات الجوية الأمريكية

الواشنطن بوست - باتريك كوكبورن

2015/3/8

يصف نجم الدين كريم حاكم كركوك ''إنهم مثل المغول''، متحدثاً عن قوات الدولة الإسلامية التي تضرب في دفاعات محافظة كركوك النفطية. على الرغم من أنهم لم يخترقوا المدينة ،وإنه على ثقة من أنهم لن يقدروا على ذلك، ولكن الخطر الذي يشكله داعش والخوف الذي يسببونه هو السمة الغالبة على الحياة، حتى في تلك الأجزاء من شمال العراق التي لم يتمكنوا من السيطرة عليها العام الماضي.

من حيث الإرهاب الذي تظهره الدولة الإسلامية ومن خلال وحشية أفعالها، فإنه في الواقع لديهم الكثير من القواسم المشتركة مع الفرسان المنغوليين الذين دمروا بغداد وذبحوا سكانها عام 1258. الدولة الإسلامية تزرع بالمثل جواً من الخوف بين أعدائها، مثلما تفكك الجيش العراقي عندما اقتحمت قواتها مدينة الموصل في يونيو الماضي وبكثير من الأحداث نرى الشيء نفسه عندما هاجموا قوات البيشمركة العراقية بعد بضعة أشهر، وكان يفترض أن تكون أكثر حزماً في سنجار وسهل نينوى .

وقدمت الدولة الإسلامية إنتصارات سريعة في ذلك الوقت وانطباعاً بوجود قوة شيطانية . النجاحات العسكرية في نظر قادة داعش هي أبعد مما كانوا يتوقعون: وتبين ببساطة أنهم كانوا متأكدين من أنهم يقومون بخطة رب العالمين، وأنه بدعم إلهي. أقل الإهتمامات كانت على ضعف الدول والجيوش التي هزمتها الدولة الإسلامية، وإن كان ذلك بسهولة؛ ولكن كان على قدرتهم على التعلم من الإخفاقات الماضية والتي سيتم تحديد نتيجة الحرب التي تخاض حالياً في العراق وسوريا.

إنتقادات المعارضين للدولة الإسلامية والأداء السيئ على أرض المعركة أصبحت تركيزاً أساسياً لدى الحكومة ببغداد. ليس هناك شك في أن الفساد والطائفية لعبا دوراً على أيدي الدولة الإسلامية. وتولت الاهتمام الأقل على تساؤل لماذا القوات العسكرية التابعة لحكومة إقليم كردستان، والتي يفترض أنها الأكثر صرامة والأفضل قيادةً، فرّت من هجوم داعش في أغسطس، حتى أسرع من الجيش

العراقي في يونيو حزيران. يشكو سكان القرى اليزيدية في سنجار والمسيحيون في سهل نينوى بمرارة من أنها كانت مهجورة من قبل وحدات البيشمركة ،وإنها قبل ساعات فقط قد أقسمت على الدفاع عنها حتى آخر قطرة من دمائهم. وكانت واحدة من أكثر الهزائم المخزية في التاريخ.

وكان لحكومة إقليم كردستان اهتمام صحفي أكبر من حكومة بغداد، وخاصةً منذ أن حصلت الطفرة النفطية في السنوات الخمس أو الست الماضية. وقدمت نفسها على أنها ''العراق الآخر''، الذي يؤدي وظيفته بشكل صحيح، والزعماء الأكراد ينتقدون دائما الحكومة المركزية في بغداد كمنحنية ومختلة وظيفياً. وأشاروا إلى الفنادق الجديدة من فئة الخمس نجوم ومراكز التسوق والطرق والجسور والمباني السكنية التي تنتشر في كل شارع في أربيل؛ العاصمة الكردية. كان هناك ازدهار في الجو للبلدة، وكانت هناك أماكن قليلة جداً على الأرض من هذا الذي يمكن أن يقال عنه في أعقاب الإنهيار المالي لعام 2008. ازدحمت أربيل بفود من رجال الأعمال الأجانب، والكثير منهم ما كانوا يستطيعون في وقت سابق وقبل بضع سنوات أن يشيروا إلى كردستان العراق على الخريطة . واشتكى المديرون المحليون بأنهم ما كانوا يستطيعون تأمين غرف لهم، على الرغم من كل الفنادق الجديدة. حيث بدأت تخصص لرؤساء القيادات الكردية الذين كثيراً ما تحدثوا عن حكومة إقليم كردستان بأنها ستصبح مثل الدول النفطية في الخليج، وهي نسخة مثل دبي الساحلية.

وفي زيارة لإقليم كردستان قبل بضع سنوات مضت، شعرت أنها تشبه وبشكل مقلق مزاج إيرلندا قبل عام 2008 في ذروة الطفرة للنمر السلتي. الأكراد والايرلنديون كلاهما دولة صغيرة والذين يشعرون أنهم قد استضعفوا واستغلوا من قبل جيرانهم طوال تاريخهم. الآن، قد تغلبوا على القهر الأجنبي وأصبحوا قادرين على الغنى مثل جيرانهم. في أربيل، كما هو الحال في دبلن، كان الشعور الغالب والوهمي بالاعتقاد أن ''النمر الكردي'' سوف يسير قدماً إلى الأبد.

طائرات الأحمال تلك التي كانت تحل الى كردستان، مليئة بالوزراء ورجال الأعمال ومن حكومات أجنبية ،المتفائلون جداً، لم يكونوا يقدّرون مدى هشاشة الوضع في واقع الأمر. كانت هناك الكثير من القواسم المشتركة بين الطرق التي تم إستبعاد حكومة إقليم كردستان وبقية العراق عما يتصورون. الأكراد إعتمدوا على حصتهم ال17 في المائة من عائدات النفط العراقي لدفع واحد من كل ثلاثة من القوى العاملة التي عملت للحكومة. وكان الفساد منتشراً. قال لي صديق أنه عاش في جزء من أربيل وكانت تحيط بها الجنرالات ومدراء يعملون لحساب الحكومة: ''لدي راتب أعلى من أي واحد منهم، ولكن لديهم منازل ثلاث مرات أكبر من منزلي''. وقالت لي امرأة كردية: ''أنّا

نسميها ''Corruptistan'' أو ''فسادستان''. وبالنسبة لجميع الفنادق الجديدة من فئة الخمس نجوم، كان من الصعب أن تجد فيها مدرسة جيدة أو حتى مستشفى جيد.

أخبرني رجل أعمال في وقت مبكر من عام 2013 أن حكومة إقليم كردستان كانت دائماً راضية لأي مقارنة لها مع بغداد. ''سهولة ممارسة أنشطة الأعمال في أربيل مقارنةً مع بغداد هي جيدة جداً''. لكن ''بالمقارنة مع بقية العالم هو تافه''.

إن ما جعل لكردستان العراق أن تختلف حقاً عن بقية العراق، أن الأمن كان جيداً، والشعور بالأمان. الأكراد والأجانب –على حد سواء – يبدو أنهم لم ينظروا إلى الخريطة لينتبهوا أنهم كانوا يعيشون على بعد مسافة ساعة بالسيارة عن بعض الأماكن الأكثر عنفاً على هذا الكوكب. مدينة الموصل على بعد 50 ميلاً فقط من أربيل، ولم تكن سوى مدينة خطرة للغاية منذ عام 2003.

ثقبت الواقعية بأن كردستان العراق هو الجزء الآمن من العراق عندما سيطرت الدولة الإسلامية على مدينة الموصل في يونيو حزيران الماضي. حتى ذلك الحين، والقيادة الكردية تخدع نفسها بالقول: أن ما حدث كان معركة بين السنة والشيعة، والتي يمكن أن تبقى على الهامش وحتى تستفيد منها من خلال قيادة انتهازية على المناطق المتنازع عليها بين العرب والأكراد. في شهر أغسطس، إكتشفوا أنهم قد إرتكبوا خطأً كارثياً عندما شنت هجوماً على الدولة الإسلامية والتي اقتربت من أربيل. وقد هرعت الولايات المتحدة وايران للمساعدة، في حين أن حليف حكومة إقليم كردستان الجديد، تركيا، وجدت نفسها غير قادرة على ذلك.

أربيل اليوم تشبه بومبي أو هيركولانيوم التي في أي كارثة مفاجئة – في حالة الأكراد عسكرياً بدلاً من البركانية – جمدت كل نشاط. المدينة مليئة بالفنادق المحجوز نصفها، فضلاً عن مراكز التسوق والمباني السكنية. يتكدس في بعض هذه الأماكن اللاجئون الذين يعيشون في الأكواخ التي تقدمها المفوضية العليا لشؤون اللاجئين للأمم المتحدة. هؤلاء الناس هم الذين يدفعون ثمن أوهام القيادة الكردية بالعظمة والأمن. وعموماً، هناك 1.2 مليون من النازحين داخلياً واللاجئين الأكراد من سوريا في إقليم كردستان منذ يونيو حزيران الماضي. والقيادات الكردية تدعي التفضل في منحهم اللجوء، ولكن الكثير من هؤلاء الذين فقدوا منازلهم يلومون هؤلاء القادة أنفسهم للاستهانة بقدرات الدولة الإسلامية عندما كان احتواءها ممكناً.

والبيشمركة حققت ناجحاً في هجمات مضادة، مسترجعة الكثير من سنجار، ولكن مدينة الموصل ومحيطها تبقى راسخةً تحت سيطرة الدولة الإسلامية وطالما استمر هذا الوضع، ستبقى حكومة

إقليم كردستان بحالة انعدام الأمن بشكل أساسي. إن مساندة الضربات الجوية الأميركية أمر حاسم في التقدم الذي حققته البيشمركة ، ولوحظ في الزيارات الى خط الجبهات مدى اعتماد البيشمركة على الولايات المتحدة، والقوة الجوية.

وهذا يدرأ إحتمالية الهزيمة الكاملة، ولكن مستقبل أكراد العراق لا يزال يبدو قاتماً حتى ولو أنها ليست سيئة كما بدا الحال في اغسطس آب الماضي، عندما فرّ الكثيرون من مدينة أربيل تماماً كما فعلوا في عام 1991 بعد الهجوم المضاد من قبل صدام حسين عليهم. و كما هو الحال في ايرلندا بعد عام 2008، مهما حدث فإن أيام ''النمر الكردي'' قد ولت حقاً.

اليد الخفية وراء مسلحي الدولة الإسلامية؟ (صدام حسين)

ليز سلاي - سانليورفا، تركيا

2015/4/4

عندما وافق أبو حمزة ـ وهو متمرد سوري سابق ـ على الانضمام إلى الدولة الإسلامية ، قال : إنه على افتراض أنه سيصبح جزءاً من وعد يوتوبيا الإسلاميين للمجموعة ، الذي جذب الجهاديين الأجانب من أنحاء العالم جميعها .

وبدلا من ذلك ، وجد نفسه يشرف عليه أمير عراقي ويتلقى أوامر من عراقيين غامضين من الذين تنقلوا داخل وخارج أرض المعركة في سوريا. وعندما اختلف أبو حمزة مع القادة من زملائه في اجتماع الدولة الإسلامية في العام الماضي ، قال : إنه وُضع تحت الإقامة الجبرية بناء على أوامر من رجل ملثم عراقي ، الذي كان يجلس بصمت في أثناء الاجتماعات ليستمع ومن دون إبداء الملاحظات.

أبو حمزة ، الذي أصبح قائداً للمجموعة في مجتمع صغير في سوريا ، لم يكتشف الهويات الحقيقية للعراقيين ، التي كانت تكتب بأسماء رمزية أو ببساطة لا يكشف عنها . لكن كل من الرجال الذين خدموا في عهد (صدام حسين) كانوا من الضباط العراقيين السابقين ، بما في ذلك الرجل الملثم ، الذي كان يعمل لحساب وكالة الاستخبارات العراقية وينتمي الآن إلى جهاز الأمن الغامض الخاص بالدولة الإسلامية .

قصة أبي حمزة وآخرين من الذين عاشوا مع الدولة الإسلامية أو قاتلوا ضدها على مدار العامين الماضيين تؤكد الدور المتفشي الذي يقوم به بعض منتسبي الجيش البعثي العراقي السابق في منظمة مرتبطة بالجهاديين الأجانب على الأغلب ومرتبطة بأشرطة الفيديو البشعة التي جعلتهم يبرزون أكثر من غيرهم . حتى مع تدفق آلاف المقاتلين الأجانب ، وإن قادة الدولة الإسلامية جميع . تقريبا . هم من الضباط العراقيين السابقين ، بمن فيهم أعضاء لجان عسكرية وأمنية وهمية ، وإن الأعم الأغلب من الأمراء . على وفق المحللين العراقيين الذين يدرسون المجموعة.

هم من السوريين .

جلب القادة البعثيون لتنظيم الدولة الخبرة العسكرية وبعض من جداول أعمال البعثيين

السابقين ، فضلا عن شبكات التهريب التي وضعت لتجنب العقوبات في التسعينات ، وهي الآن تسهل للدولة الاسلامية تجارتها غير المشروعة للنفط عن طريق تهريبه .

ويوجد في سوريا أمراء محليون يأتمرون بأوامر مساعد عراقي وهو الذي يصنع القرارات الحقيقية في سوريا , وإن أبا حمزة الذي فرّ إلى تركيا في الصيف الماضي بعد تزايد خيبة الأمل مع الجماعة ، و يستعمل أبو حمزة اسماً مستعاراً لأنه يخشى على سلامته .

يقول أبو حمزة : ''كل صناع القرار هم من العراقيين، وإن معظمهم من الضباط العراقيين السابقين . وقال إن الضباط العراقيين هم في القيادة التي تصنع وخطط المعركة وتكتيكاتها وأهدافها ''. وأضاف '' لكن العراقيين أنفسهم لا يقاتلون. هم يضعون المقاتلين الأجانب في الخطوط الأمامية ''.

الدولة الإسلامية تفشل في كونها دولة

الصورة العامة للجهاديين الأجانب كثيرا ما تخفي جذور الدولة الإسلامية في التاريخ الدموي الأخير للعراق وتجاوزاتها الوحشية ويعد تلك الأحداث والأعراض سبباً في تفاقم مشكلات البلاد.

وإن هناك عوامل عدّة سببت صعود (الجماعة) ومن تلك العوامل : القسوة الشديدة لنظام صدام حسين البعثي ، وتسريح الجيش العراقي بعد الغزو ، الذي قادته الولايات المتحدة عام 2003 والتمرد اللاحق ، وتهميش العراقيين السنة من الحكومة التي يهيمن عليها الشيعة كل ذلك أدى إلى صعود الدولة الإسلامية , يقول حسن حسن وهو محلل والمؤلف المشارك لكتاب (داعش داخل جيش الإرهاب). : ''هناك الكثير من الناس يعتقدون أن الدولة الإسلامية هي جماعة إرهابية ، وإنها ليست مفيدة ''، ويضيف حسن. ''إنها جماعة إرهابية ، ولكنها أكثر من ذلك. هي تمرد عراقي داخلي وأساسية للعراق ''.

وكذلك يعد قانون اجتثاث البعث الذي أصدره بول بريمر الحاكم الأمريكي للعراق في عام 2003، عاملاً سلبياّ مهماً ، أدى إلى التمرد الأصلي . وهو ضربة مفاجئة لأكثر من (400000) منتسب للجيش العراقي المهزوم ؛ إذ منعوا من الوظائف الحكومية وحرموا من التقاعد ، وسمح في الوقت نفسه باحتفاظهم بأسلحتهم .

وفشل الجيش الأمريكي في السنوات الأولى في التعرف على النتائج التي تسببها قضية حل الضباط البعثيين ، وفي نهاية المطاف انخرط هؤلاء في المجموعات المتطرفة ، متفوقين على المقاتلين الأجانب الذين يفضل المسؤولون الأميركيون إلى إلقاء اللوم عليهم , ويقول العقيد جويل ريبورن . وهو

زميل بارز في الدفاع الوطني للجامعة وقد خدم بوصفه مستشاراً لكبار الجنرالات في العراق . ويصف الروابط بين البعثيين والدولة الإسلامية في كتابه ''العراق بعد أمريكا''.

يقول العقيد جويل ريبورن ؛ إن الجيش الأمريكي عرف دائما أن الضباط البعثيين السابقين انضموا إلى جماعات متمردة أخرى وكانت تعطي الدعم التكتيكي لتنظيم القاعدة في العراق التابعة الذي سيصبح تنظيم الدولة الإسلامية فيما بعد. ولكن المسؤولين الأميركيين لم يتوقعون أنهم سوف يصبحون ليس فقط ملاحق لتنظيم القاعدة، ولكن أعضاء أساسيين للفريق الجهادي.

الدولة الإسلامية تبدو انها متهرئه من الداخل

وأضاف العقيد جويل ريبورن :''إننا قد تمكنا من التوصل إلى سبل لتجنب الانصهار ، والانتهاء من عملية العرقنة''. الضباط السابقين ربما كانوا لا يمكن التصالح معهم ''، ولكن اعتبارهم غير ذي صلة للموضوع كان خطأً''.

وتحت قيادة الضباط السابق (أبي بكر البغدادي)، الذي أصبحت صلته وثيقة جداً بالجماعة ، ثم نصب نفسه (خليفة) للدولة الإسلامية ،. وكان ذلك يمثل ولادة جديدة للمجموعة ، بعد سلسلة من الهزائم التي لحقت بالمسلحين التي ألحقها بهم الجيش الأمريكي ، الذي عاد الآن في العراق لقصف الكثير من الرجال الذين كانت قد خاضت بالفعل حرب ضدهم مرتين من قبل .

الصفات المشتركة

للوهلة الأولى، يبدو أن العقيدة العلمانية لحزب البعث المستبد على خلاف مع تفسيرها المتشدد للشريعة الإسلامية التي يرمي إلى دعم الدولة الاسلامية .

ولكن العقيدتين تتداخل بشكل واسع في الكثير من الجوانب ، لاسيما اعتمادهما على الخوف لتأمين إبقاء الشعب تحت حكم الجماعة . قبل عقدين من الزمن ، وأشكال معقدة وقاسية من التعذيب التي ارتكبتها أجهزة صدام حسين ، و سيطرت على الخطاب السلطوي والفكري في العراق ، وإن عداء العالم لنظام صدام والعقوبات الذي فرضت على العراق يشبه إلى حد كبير شكل التصدي العالمي للجماعة فضلا عما تفعله العقوبات القاسية ضد الدولة الدولة الإسلامية اليوم.

وإن الدولة الإسلامية مثل حزب البعث ، الذي يعد نفسه حركة وطنية وقومية ، تشكل فروعاً في بلدان في منطقة الشرق الأوسط وإنشاء معسكرات لتدريب المتطوعين الأجانب من مختلف أنحاء العالم العربي والإسلامي .

وقبل الوقت الذي غزت فيه القوات الأمريكية في عام 2003، كان صدام حسين بدأ يميل إلى اتباع نهج أكثر تديّنا في الحكم ، مما يجعل تغيير الضباط العراقيين إيديولوجياً يسبراً ، لاسيما الضباط المحرومين إذ انتقلت عقيدتهم من البعث إلى أيديولوجية إسلامية أقل واردا , يقول أحمد هاشم وهو أستاذ يبحث في العلاقات في جامعة سنغافورة نانيانغ التكنولوجية :(مع إطلاق حملة الإيمان للدكتاتور العراقي في عام 1994، أدخلت التعاليم الإسلامية الصارمة. عبارة ''الله اكبر'' المكتوبة على العلم العراقي. وقد أفتى بقطع اليد جزاء للسرقة . ويذكر الضباط البعثيون السابقون الأصدقاء الذين توقفوا فجأة عن شرب الخمر و بدأوا بالصلاة واعتنقوا شكلاً محافظاً شديداً من الإسلام المعروف باسم {السلفية} ، وفي السنوات التي سبقت الغزو الامريكي.

، ولاسيما في السنتين الأخيرتين من حكم صدام حسين ، شهدت البلاد حملة قطع الرؤوس ، واستهداف النساء المشتبه بهن فيما يتعلق بتهمة الدعارة وقد قامت وحدة النخبة من فدائيي صدام بتنفيذ الذبح ، و قتل أكثر من 200 شخص) ، وذكرت منظمات حقوق الإنسان الوحشية التي طبقتها الدولة الإسلامية اليوم التي يذكرنا بدموية الفدائيين . وتشمل أشرطة الفيديو الترويجية من عهد صدام حسين مشاهد تشبه تلك التي تبثها اليوم الدولة الإسلامية ، التي تبين تدريب الفدائيين وهم يسيرون في أقنعة سوداء ويمارسون فن قطع الرأس , وكذلك في حالة أخرى وهي تدريبات أكل الكلب الحي , يقول هشام الهاشمي: (أصبح بعض هؤلاء البعثيين من أوائل المجندين لفرع تنظيم القاعدة التي أنشأها أبو مصعب الزرقاوي ، المقاتل الأردني الفلسطيني الذي يعد مؤسس الدولة الإسلامية الحالية), ويقول هشام الهاشمي ، المحلل العراقي الذي يقدم المشورة إلى الحكومة العراقية وله أقارب من الذين خدموا في الجيش العراقي في عهد صدام حسين . يوجد عراقيون آخرون من الذين تطرفوا في معسكر بوكا . السجن الأمريكي في جنوب العراق . إذ جرى اعتقال الآلاف من المواطنين العاديين وتتداخل معهم الجهاديين.أبقى الزرقاوي البعثيين السابقين على مسافة ، لأنه لا يثق في نظرتهم العلمانية)، وبحسب الأستاذ هاشم الهاشمي : (إختلفت الصورة في عهد زعيم الدولة الإسلامية الحالي . أبو بكر البغدادي . إذ أصبح تجنيد الضباط البعثيين السابقين استراتيجية متعمدة) ، بحسب ما نقله محللون وضباط سابقون .

ولإعادة بناء المنظمة المتمردة التي ضعفت بشكل كبير بعد عام 2010، شرع البغدادي بحملة شرسة لجذب الضباط السابقين ، بالاعتماد على الكم الهائل من الرجال الذين لديهم ، الذين ظلوا عاطلين عن العمل ، أو انضم أخرون منهم إلى الجماعات المتمردة الأقل تطرفاً.

وكان بعض منهم حاربوا ضد القاعدة بعد تغيير الجانبين موقفهم مع حركة الصحوة المدعومة من الولايات المتحدة في أثناء زيادة القوات في عام 2007. وعندما انسحبت القوات الأمريكية وتخلي مقاتلي الصحوة عن الحكومة العراقية ، كانت الدولة الإسلامية الخيار الباقي لأولئك الذين شعروا بالخيانة وأراد أن يغيروا الجانبين مرة أخرى , يقول بريان فيشمان، الذي يبحث عن الجماعة في العراق لمركز مكافحة الارهاب في وست بوينت ، وهو الآن زميل في مؤسسة أمريكا الجديدة. : (وقد ساعد جهد البغدادي الجولة الجديدة من اجتثاث البعث بعد مغادرة القوات الأمريكية في عام 2011 وقد قام بذلك الاجتثاث رئيس الوزراء نوري المالكي ، الذي أقال حتى أولئك الضباط الذين جرى تأهيلهم من قبل الجيش الأمريكي ،وكان من بينهم العميد. الجنرال حسن الدليمي ، وهو ضابط مخابرات سابق في الجيش العراقي القديم ، الذي جندته القوات الأمريكية مرة أخرى وأعادته إلى الخدمة في عام 2006 ، قائداً للشرطة في الرمادي عاصمة محافظة الأنبار المضطربة طويلاً. وفي غضون أشهر من رحيل الأمريكيين ، أقيل ، وفقد راتبه ومعاشه ، جنبا إلى جنب مع 124 ضباطاً آخرين ، وهم من الذين خدموا جنبا إلى جنب مع الأميركيين).، وقال : (إن أزمة داعش لا تحدث عن طريق الصدفة) ، وقال الدليمي في مقابلة في بغداد، وذلك باستعمال اختصار للدولة الإسلامية : '' لقد كانت نتيجة لتراكم المشاكل الناجمة عن الأميركيين والحكومة العراقية .''

وأشار إلى حالة لصديق مقرب ، وهو ضابط مخابرات سابق في بغداد الذي أقيل من منصبه في عام 2003 ، وناضل لسنوات عدة لكسب العيش. وقال الدليمي إنه يشغل الآن منصب الوالي في الدولة الإسلامية ، أو زعيم ، في مدينة الانبار هيت ، قال الدليمي :''أنا آخر مرة رأيته في عام 2009. وشكا من أنه حالته سيئة للغاية . وهو صديق قديم لذلك أعطيته بعض المال ''. ويضيف إنه كان صريحاً جدا حين قال لي ''. إذا كان هنالك شخص ما أعطاه وظيفة وراتب ، سوف لن ينظم إلى الدولة الإسلامية .''

وقال : '' هناك مئات ، الآلاف من أمثاله '' وأضاف : '' الناس المسؤولون عن العمليات العسكرية في الدولة الإسلامية كانوا من أفضل الضباط في الجيش العراقي السابق ، وهذا هو السبب في أن الدولة الإسلامية تلحق بنا الهزيمة في الاستخبارات وعلى أرض المعركة .''

وقد مهل استيلاء الدولة الإسلامية للأراضي . أيضا . اضطهاد حكومة المالكي للأقلية السنية ، التي اشتدت بعد انسحاب القوات الأمريكية وتركت الكثير من السنة المنظبطين على الأستعداد للترحيب بالمتطرفين بدلاً من الوحشية التي تمارسها قوات الأمن العراقية في كثير من الأحيان.

ولذلك يمكن القول أن تدفق الضباط البعثيين في صفوف الدولة الإسلامية دفع إلى انتصارات عسكرية جديدة لها ، يقول هشام : (بحلول عام 2013، كان البغدادي أحاط بمجموعات كبيرة من الضباط السابقين ، وبهم أشرف على توسع الدولة الإسلامية في سوريا وقاد هجمات في العراق).

حرب الدولة الإسلامية ضد التاريخ

ومن أقرب مساعدي البغدادي بمن فيهم أبو مسلم التركماني نائب البغدادي في العراق ، وأبو أيمن العراقي وهو من أحد كبار قادته العسكريين في سوريا ، وكل منهم كانوا من الضباط العراقيين السابقين ، ويقال أنهم قد قتلوا – وهذا الأمر مشكوك بصحته لكون أن الكثير منهم اختلق وفاته من أجل التهرب من الكشف ، مما يجعل قيادتها الحالية صعبة التمييز.

وبقي الضباط العراقيون السابقون حريصين على أشغال أية ثغرة أو أي منصب قيادي مؤثر للحفاظ على التأثير العراقي في جوهر المجموعة حتى مع وصول المقاتلين الأجانب , يقول حسن: (وخوفا من تسلل الجواسيس ، عزلت القيادة نفسها عن المقاتلين الأجانب والمقاتلين السوريين والعراقيين عن طريق شبكات معقدة من الوسطاء في كثير من الأحيان مستمدة من وكالات الاستخبارات العراقية القديمة) . ويضيف : '' إنهم يقدمون عقلية البعث ومهاراته السرية ''.

وكان الرجل الملثم الذي أمر بأعتقال أبو حمزة واحداً من مجموعة من ضباط الأمن داخل الدولة الإسلامية التي تراقب أعضاءها بحثا عن علامات على معارضة للدولة الأسلامية.

وأضاف : '' إنهم عيون أمن داعش وآذانها ، كما أنها قوية جداً '' ، و يقول : (وقد أطلق سراح أبي حمزة من السجن بعد موافقته على إطاعة القادة الآخرين. ولكن التجربة أسهمت في خيبة أمل له مع المجموعة ، ويرى . أبو حمزة . أن المقاتلين الأجانب الذين خدموا معه جنباً إلى جنب كانوا ''مسلمون جيدين'' ، لكنه غير واثق من القادة العراقيين).

وأضاف : '' إنهم يصلون ويصومون ولا يمكن أن تكون أميراً من دون صلاة ، ولكن داخلياً أنا لا أعتقد أنهم يعتقدون ذلك كثيراً ، إن البعثيين يستخدمون داعش. و إنهم لا يهتمون للبعث أو حتى صدام ، وإنهم لا يريدون سوى السلطة . هم تعودوا على حالة التسلط أو كونهم على رأس السلطة ، ويريدون إعادتها ''.

إنهم يريدون إدارة العراق

سواءً إذا كان البعثيون السابقون يلتزمون بآيديولوجية الدولة الإسلامية ، أم لا يلتزمون ، هذا موضوع نقاش. ويشكك هشام الهاشمي في ذلك : ''يحق للمرء أن يجادل بأن هذا تحالف تكتيكي.'' ويضيف, ''هناك الكثير من هؤلاء البعثيين ليسوا مهتمين في سيطرة داعش على العراق. إنهم يريدون إدارة العراق. وهناك الكثير منهم يرون الجهاديين مع عقلية لينين على أنهم بلهاء يمكننا الاستفادة منهم للصعود إلى السلطة ''.

ويتسائل ريبورن : حتى بعد أن أدرك بعض المتطوعين الأجانب ، إلى أي مدى يجري سحبهم إلى مستنقع العراق . وإلى أشرس المعارك التي يخوضونها اليوم في بلاد مابين النهرين هي من أجل السيطرة على المجتمعات والأحياء التي تشهد تنافسا شديدا بين العراقيين لسنوات ، و قبل ظهور المتطرفين . يوجد هنالك مقاتلون قدموا من مختلف أنحاء العالم للمحاربة في هذه المعارك السياسية المحلية التي ليس للجهاديين الأجانب اي صلة بها ، فلماذا مازال هؤلاء المتطوعون يتوافدون ؟

قبل عام خدع تنظيم القاعدة الدولة الإسلامية. أنظر إليهما الآن .

الضباط البعثيون السابقون الذين خدموا جنباً إلى جنب مع بعض من هؤلاء الذين يقاتلون الآن مع الدولة الإسلامية يعتقدون العكس. بدلاً من أن البعثيين يستخدمون الجهاديين في العودة إلى السلطة، فإن الجهاديين أنفسهم استغلوا يأس الضباط المنحلين ، وبحسب مايرى جنرال سابق . قاد القوات العراقية في أثناء غزو العراق الكويت ، عام 1990 والغزو الأمريكي للعراق 2003 ، وتحدث شريطة عدم الكشف عن هويته لأنه يخشى على سلامته في أربيل ، عاصمة المنطقة الواقعة في شمال العراق كردستان ، حيث يقيم الآن .

يقول : (إن البعثيين السابقين يمكن جذبهم سريعاً ، إذا عرضت عليهم البدائل والأمال في المستقبل). و'' إن الأميركيين يتحملون المسؤولية الأكبر. عندما حلوا الجيش ماذا توقعوا من هؤلاء الرجال للقيام به ''يسأل الجنرال؟.'' كانوا في البرد من دون وجود أي شيء للقيام به وكان هناك طريقة واحدة فقط لهم لوضع الطعام على الطاولة.''

عندما سرح المسؤولون الأمريكيون الجيش البعثي '' إنهم لم يجتثوا عقولهم إنهم . فقط . اجتثوهم عن وظائفهم ''.

هنالك بعثيون سابقون مع جماعات متمردة أخرى من الذين قد جرى إقناعهم للانضمام

لجيش رجال الطريقة النقشبندية الذين رحبوا بالدولة الإسلامية في اجتياحها شمال العراق في الصيف الماضي.

ويقول : (إن الأعم الأغلب من البعثيين الذين انضموا فعلا للدولة الإسلامية أصبحوا متطرفين اما في السجن أو في ساحة المعركة ، وحتى إذا لم تكن اقتنعت مع تلك الرؤية فلقد خرجت مقتنعاً بها بعد خمس سنوات من القتال العنيف) ، ويقول فيشمان، من مؤسسة أمريكا الجديدة. ‘‘ لقد مروا بظروف جعلتهم أكثر وحشية ، ولذلك تشكلت رؤيتهم بطريقة مثيرة حقا.’’

رابط المصدر :

http://www.washingtonpost.com/world/middle_east/the-hidden-hand-behind-the-islamic-state-militants-saddam-husseins/2015/04/04/aa97676c-cc32-11e4-8730-4f473416e759_story.html?postshare=3481428216407478

الصراع يتسبب بعدم تأمين الغذاء في نينوى والأنبار

برنامج الغذاء العالمي - مراقبة سوق الغذاء العراقي

نيسان / 2015

المواضيع الرئيسية

الصراعات الجارية وخطوط الإمداد المقطوعة لا تزال سبباً بارتفاع أسعار الغذاء في الانبار ونينوى وكركوك. تحديداً في الأنبار، فانّ الفرق بين أسعار السكّر وطحين القمح، فيها مقارنة ببغداد قد ازداد بصورةٍ ملحوظة منذ شباط.

في نينوى، تسبب الصراع بشحة في المواد الغذائية وارتفاع كبير في أسعارها، وهنا، القدرة الشرائية للناس هي الأقل من بين المحافظات التي تم استطلاعها، بسبب قلة فرص العمل ومستويات الأجور المنخفضة. في الأنبار وديالى انخفضت القدرة الشرائية بمقدار الربع منذ شباط.

إنّ مخزونات القمح المتوفرة لغرض الطحن منخفضة، وكذلك المخزونات المستوردة، وتوقعات المحاصيل غير مؤكدة، فوجود الصراع يعني زرع أقل، خصوصاً في .مناطق الوسط والجنوب

خريطة رقم 1: مستويات أسعار الغذاء في المناطق المرصودة في آذار 2015

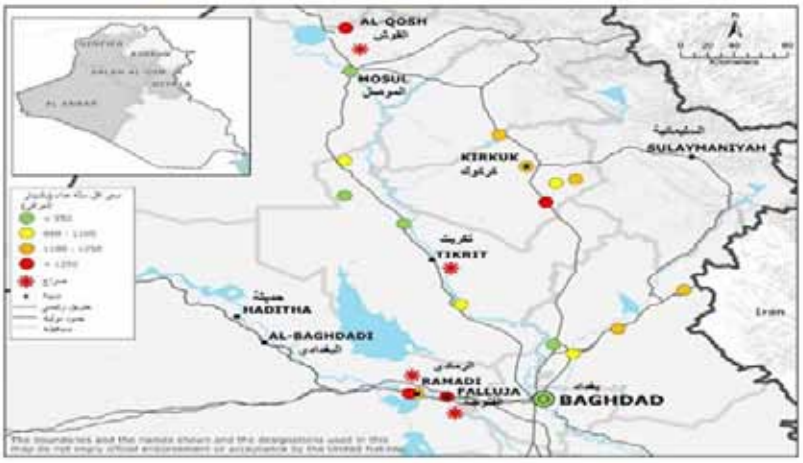

منهجية الاستطلاع – جمع البيانات عن بعد، عن طريق تحليل قابلية الجَوْح ورسم الخرائط إعتماداً على المقابلات الهاتفية

منذ شباط 2015، قام فريق (تحليل قابلية الجَوْح ورسم الخرائط إعتماداً على المقابلات الهاتفية) التابع لبرنامج الغذاء العالمي باجراء بعملية جمع بيانات السوق عن بعد في محافظات وسط وجنوب العراق، عن طريق إجراء مقابلات هاتفية مباشرة. وهذه الوسيلة ساعدت برنامج الغذاء العالمي بجمع معلومات السوق من المناطق الرئيسية التي من الصعب الوصول إليها بسبب العوائق الامنية. وبمساعدة منظمتي الاغاثة الاسلامية والعون الاسلامي، تم الحصول على المعلومات بين 19-3 آذار من 24 موقع في كل من محافظات الأنبار (5)، ونينوى (2)، وديالى (9)، وكركوك (8)، باستخدام استطلاعات مبسطة للسوق.

أسعار الغذاء المرتفعة في الأنبار ونينوى

لكي نحدد كلفة شراء الغذاء في السوق، نحسب كلفة سلّة الغذاء القياسية التي تتألف من 225 غم من طحين القمح، و225 غم من الرز، و60 غم من العدس، و33 غم من السكر، و30 غم من الزيت النباتي، فتوفّر هذه السلة 2,100 كيلو كالوري للشخص، وهو أقل غذائي يومي ينصح بتناوله. نحن نقارن أسعار هذه المفردات الغذائية في المناطق المتأثرة بالصراع مع الأسعار السائدة في بغداد والسليمانية التي تجاور مناطق الاستطلاع.

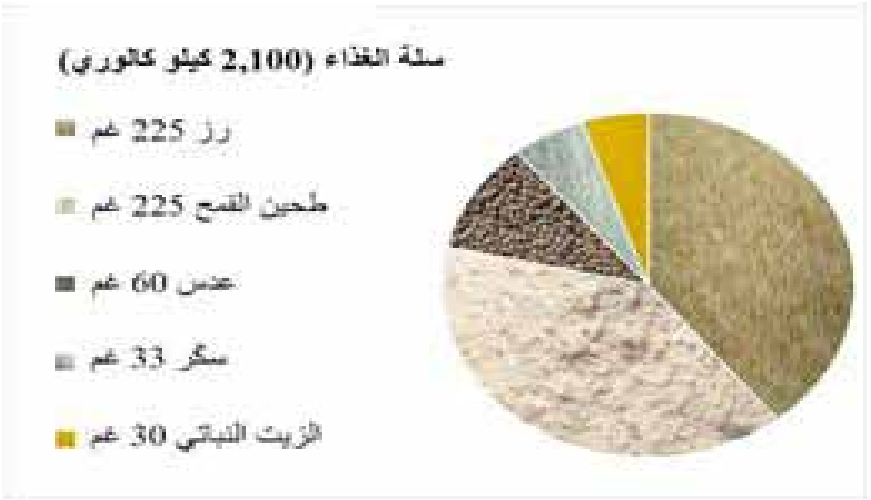

إنّ المعلومات التي تم جمعها تُظهر أنّ سلّة الغذاء في مناطق الأنبار ونينوى وكركوك تُكلّف أكثر بكثير مما هي عليه في بغداد والسليمانية، فسلّة الغذاء في الأنبار كانت أغلى بـ 66 بالمائة مما هي عليه في بغداد، في حين أنّ الفرق في نينوى وكركوك كان بين 25 و35 بالمائة. والطرق الرئيسية

التي تربط الأنبار ونينوى ببغداد أصبحت غير صالحة للمرور بسبب الصراع، مما أثّر على تجهيز الغذاء.

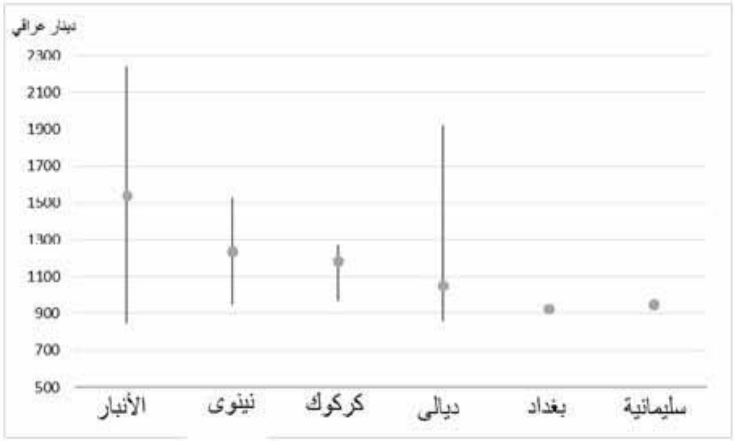

شكل رقم (1): كلفة سلة الغذاء الكافية في محافظات الأنبار ونينوى وكركوك وديالى وبغداد والسليمانية (آذار 2015)

في جزء من الفلوجة (في محافظة الأنبار)، إزدادت كلفة سلّة الغذاء الكافية بمقدار 74 بالمائة منذ شباط، والسبب الرئيسي هو ارتفاع أسعار الرز وطحين القمح، ولا تزال تأثيرات الصراع القوي وإغلاق الطرق لفترات طويلة في تصاعد.

تحليل السلع يُظهر أن أسعار طحين القمح المباع بالمفرق في الأنبار ونينوى وكركوك هي، على الأقل، ضعف أسعارها في بغداد، وأسعار السلع الأخرى، مثل السكر، أيضاً ارتفعت منذ شباط، ففي الانبار سعر السكّر كان ضعف سعره في بغداد، وأسعار السكّر في نينوى كانت أكثر بـ50 بالمائة. إنّ قلّة توزيع طحين الحصة في هذه المناطق المتأثرة ربما يكون السبب في بقاءه مرتفعاً، فتوزيعات حصة كانون الثاني بقيت دون الحاجة المقررة حتى في المحافظات التي تقع خارج منطقة الصراع.

في نينوى أشار المشاركون في الاستطلاع إلى الفرق الكبير في أسعار طحين القمح بين نينوى وبغداد (134 %)، التي من الممكن أن تُعزى إلى التجهيز المنخفض للغذاء.

جدول (1): فروقات أسعار السلع بالنسبة لبغداد (آذار 2015)

السلعة	الأنبار	كركوك	ديالى	نينوى
الرز	% 66	% 19	% 11	% 33
طحين القمح	% 163	% 128	% 53	% 134
السكّر	% 125	% 46	% 29	% 50
الزيت النباتي	% 68	% 7	% 113	% 14

أخبرنا بعض المشاركون من بعض مناطق صلاح الدين أنّ الكثير من السلع الغذائية لم تكن متوفرة في السوق لأن العمليات العسكرية في تكريت قد قللت من إمكانية المرور على الطريق. وبالنسبة لقلّة غاز الطبخ في المناطق المتأثرة بالصراع فلقد دفعت أصحاب البيوت إلى إستخدام الحطب بدلاً منه.

معدلات الأجور المنخفضة في نينوى والأنبار تُضعف القدرة الشرائية

الموصل تحتل أقل مرتبة بمعدلات أجور العمال غير المهرة وذلك بـ 15,000 دينار عراقي في اليوم في آذار، وهذه أقل من نصف الأجور السائدة في السليمانية، أما في الأنبار وديالى وكركوك، فتتراوح معدلات الأجور بين 20,000 و 25,000 دينار في اليوم، وهي مشابهة لما كانت عليه في شباط. وبالمقارنة، فانّ متوسّط الأجور في محافظة السليمانية كانت 35,000 في اليوم في آذار، في حين كانت 30,000–25,000 دينار في بغداد. وقال المشاركون في الأنبار أيضاً أنّ الغذاء كان متوفراً، لكنهم لم يكونوا يستلمون رواتبهم لكي يتشروه، فالمقارنة بين المحافظات تُظهر أنّ الصراع يؤثر على سوق اجور العمال غير المهرة كذلك.

نحن نستخدم مصطلحات التجارة لحساب القدرة الشرائية، مقدّرين بذلك العدد الأقل لسلّات الغذاء التي يُمكن شراؤها اعتماداً على الأجور اليومية السائدة للعمال غير المهرة، ثم نقارن مع معلومات العمل بالأجرة في أقرب المحافظات مثل السليمانية وبغداد.

شكل رقم (2): القدرة الشرائية وعدد سلات الغذاء لكل يوم عمل

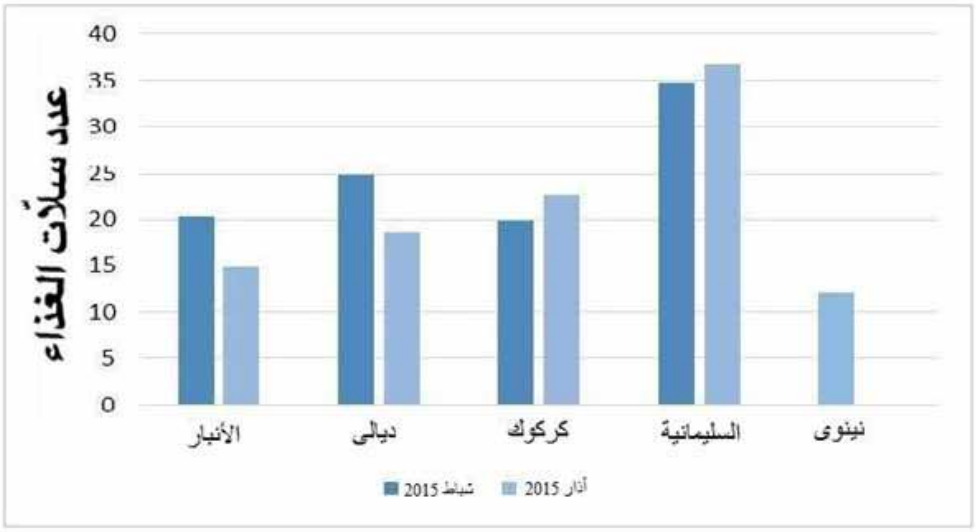

إنّ معدّلات التبادل التجاري في محافظة الموصل هي الأدنى، حيث يمكن للناس شراء 12 سلة غذاء بأجورهم اليومية، مقارنة ب37 سلّة لأولئك الذين يعملون في السليمانية، لذا فان المشاركين من نينوى قالوا أنّهم لا يملكون القدرة المالية لشراء حاجاتهم اليومية.

في كلٍّ من الأنبار وديالى، إنخفضت القدرة الشرائية منذ شباط، ففي شهر آذار في الانبار كان بمقدور الناس شراء 15 سلة غذائية، بعدما كان باستطاعتهم شراء 20 في الشهر الذي سبقه، وفي ديالى، هبطت القرة الشرائية من 25 سلة في شباط إلى 19 في آذار. بالمقارنة، حال القدرة الشرائية أفضل في كركوك والسليمانية، وفي تزايد في كلا المنطقتين.

إحتمالات مختلطة لمحصول شتاء 2015

يمكن إستخدام صور الأقمار الصناعية لمقارنة أنماط النمو الخضري في الموسم الحالي مع العام الماضي، وعلى العموم، فانّ قيم مؤشرات النمو الخضري لمناطق وسط وجنوب العراق تعكس ظروفاً أكثر فقراً في عام 2015 من ظروف نفس هذه الفترة قبل عام من الآن، ولكنها أفضل من المتوسط في المناطق الشمالية ومنطقة كردستان العراق. وبما أنّ كميات الري والأمطار كانت كافية بشكلٍ عام، فانّ الظرف الأكثر فقراً في بغداد وديالى وصلاح الدين والأنبار ربما تعكس أراضي غير مزروعة أو تعطيلاً للري بسبب الصراع الجاري في هذه المناطق.

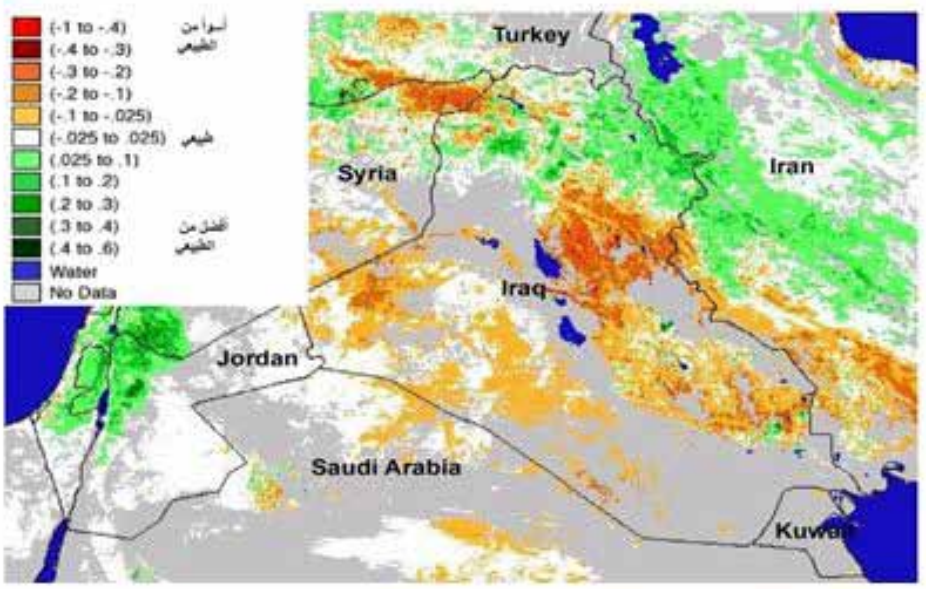

شكل رقم (3): صورة لمقارنة فرق مؤشر النمو الخضري

إنّ توقعات حصاد القمح في العراق لسنة 2015 (المنتظرة في نيسان)، تبدو مختلطة في أحسن حالاتها، ومن المتوقع أن تواجه المناطق الجنوبية انخفاضاً طفيفاً في الانتاج، وسيكون إنتاج القمح في وسط العراق أقل بكثير في عام 2015 لأن الزراعة والري واجهت تعطيلات خلال فترة الزراعة في الخريف. أما في المناطق الشمالية في كركوك ونينوى، فانّ التوقعات مختلطة، سيواجه الفلاحون تحدياً يتمثل بكيفية زراعتهم وتسويقهم لمحاصيلهم بشكل ناجح وسط الصراع. فيما يخص توقعات انتاج القمح في عموم كردستان العراق فانّها تبدو ممتازة، باستثناء بعض مناطق دهوك المحاذية لنينوى.

إستنتاج

يستمر الصراع بتعطيل خطوط تجهيز السلع وإمكانية استخدام الطرق، وبالتالي على أسعار الغذاء، والمحافظات التي تتجلى فيها هذه الظاهرة بالنسبة الأكبر هي الأنبار ونينوى وكركوك، حيث سعر طحين القمح ضعف سعره في بغداد، وكذلك فروقات أسعار السكّر الكبيرة جداً. لقد أثّر الصراع على معدلات الأجور اليومية والتبادلات التجارية، خاصة في الأنبار ونينوى، وهنالك قلق حول مخزونات القمح، لأنّ المخزونات المحلية والمستوردة منخفضة. إنّ توقعات محاصيل القمح لعراق 2015 مختلطة، فمن المحتمل أن تواجه المناطق الجنوبية إنحساراً قليلاً في الانتاج، ومناطق الوسط

تواجه إنحداراً ملحوظاً في الانتاج بسبب معرقلات الزراعة والري التي خلال فترة الزراعة في الخريف.

رابط المصدر :

https://www.humanitarianresponse.info/system/files/documents/files/Iraq-%20Bulletin%204_Final.pdf

الخط الأحمر والخطوط غير الواضحة

لندن ريفيو أوف بوكس - سيمور هيرش

2015/4/5

في عام 2011 قاد باراك أوباما التدخل العسكري للحلفاء في ليبيا دون استشارة الكونغرس الأميركي. بعد الهجوم بغاز السارين على ضاحية الغوطة في دمشق في آب الماضي، قال أوباما أنه مستعد لإطلاق ضربات تحالف جوية هذه المرة لمعاقبة الحكومة السورية بتهمة عبور ''الخط الأحمر'' الذي كان قد وضعه أوباما في عام 2012 على استخدام الأسلحة الكيميائية .وفي أقل من يومين قبل الضربة الجوية المخطط لها، أعلن أوباما أنه سيسعى للحصول على موافقة الكونجرس للتدخل. وفي ذلك الحين تم تأجيل الضربة الجوية لكون الكونغرس كان يستعد لعقد جلسات استماع وألغيت الضربة فيما بعد عندما قبل أوباما عرض الأسد في التخلي عن ترسانته الكيميائية في صفقة بوساطة روسيا. لماذا أخر أوباما ومن ثم تراجع عن قراره ضد سوريا بينما لم يكن خجولا من الاندفاع في ليبيا؟ الجواب يكمن في الصراع بين اولئك الموجودين في الإدارة الذين كانوا ملتزمين في فرض الخط الأحمر والقادة العسكريين الذين ظنوا أن الذهاب إلى الحرب غير مبرر ويحتمل أن يكون كارثياً.

التغيير في وجهة نظر أوباما بدأ في (بورتون داون) ، مختبر الدفاع في ويلتشير. الاستخبارات البريطانية حصلت على عينة من السارين الذي تم استخدامه في هجوم 21 أغسطس والتحليل الذي أجري أظهر أن الغاز المستخدم لم يتطابق مع الدفعات التي تُعرف أنها موجودة في ترسانة الأسلحة الكيميائية للجيش السوري. وقد نُقلت رسالة لهيئة الأركان الأمريكية المشتركة مفادها أن القضية المرفوعة ضد سوريا لن تصمد بسرعة. التقرير البريطاني أدى إلى زيادة الشكوك داخل البنتاغون. هيئة الأركان المشتركة كانت مستعده بالفعل لتحذير أوباما من أن خططه للهجوم بعيد المدى بالقنابل والصواريخ على البنية التحتية في سوريا قد يؤدي إلى حرب أوسع في الشرق الأوسط. ونتيجة لذلك قام الضباط الأميركيين بتسليم تحذير في اللحظة الأخيرة للرئيس والتي من وجهة نظرهم أدت إلى إلغاء الهجوم في نهاية المطاف.

لأشهر عدة كان هناك قلق حاد بين كبار القادة العسكريين وأجهزة الاستخبارات حول دور جيران سوريا في الحرب وخاصة تركيا. عُرف عن رئيس الوزراء التركي (رجب أردوغان) دعمه لجبهة النصرة، وهو فصيل جهادي بين المعارضة المتمردة، فضلا عن غيرها من الجماعات الإسلامية

المتمردة. وقال لي مسؤول كبير في الاستخبارات الأمريكية الذي يملك معلومات استخباراتية حالية ''كنا نعلم أن هناك البعض في الحكومة التركية من الذين يظنون أنهم يمكنهم الحصول على جنون الأسد باتخاذ هجوم غاز السارين داخل سوريا كذريعه تجبر أوباما بجعل تهديد الخط الأحمر قابل للتنفيذ.''

هيئة الأركان المشتركة علمت أيضا أن ادعاءات الإدارة العامة لأوباما في حصر الوصول إلى السارين فقط بالجيش السوري كانت خاطئة. إذ إن المخابرات الأمريكية والبريطانية كانت على علم منذ ربيع عام 2013 أن بعض وحدات المتمردين في سوريا كانت تنتج أسلحة كيماوية. وفي 20 حزيران, أصدر المحللين لوكالة استخبارات الدفاع الأمريكية (DIA) رسالة من خمس صفحات في غاية السرية '' نقاط الحوار'' توجز ما قاله ديفيد شيد نائب مدير (DIA). الرسالة نصت على أن جبهة النصرة تحتفظ بخلية إنتاج السارين, تقول الرسالة '' مؤامرة السارين الأكثر تقدما منذ جهد تنظيم القاعدة قبل 11/9 '' (...وعلى وفق المستشار في وزارة الدفاع، والمخابرات الأمريكية فإنه معروف منذ مدة طويلة أن تنظيم القاعدة جرب الأسلحة الكيميائية، ولها شريط فيديو لإحدى التجارب الغاز مع الكلاب) ومضت الصحيفة على: تركيز ''استخبارات المجتمع''سابقاً كان كلياً على مخزونات الأسلحة الكيمياوية السورية. الآن نرى محاولة جبهة النصرة لصنع الأسلحة الكيمياوية من تلقاء نفسها... الحرية النسبية لعمليات جبهة النصرة داخل سوريا تقودنا لتقييم تطلعات الأسلحة الكيمياوية للمجموعة وسيكون من الصعب تعطيلها في المستقبل ''واستندت الورقة على معلومات سرية للعديد من الوكالات: يقال، ''تركيا و السعودية الميسرين بمساعدة ميسريين كيميائين كانوا يحاولون الحصول على سلائف السارين بكميات كبيرة، وعشرات الكيلوغرامات، من المحتمل لجهود الإنتاج الكبير المتوقع في سوريا''. (رداً على سؤال حول ورقة DIA، قال المتحدث باسم مدير الاستخبارات الوطنية: '' لم يتم طلب أو اصدار مثل هذه الورقة في أي وقت مضى من المحللين في مجتمع الاستخبارات. ')

في مايو الماضي، تم اعتقال أكثر من عشرة اشخاص من أعضاء جبهة النصرة في جنوب تركيا وعلى وفق ما قالته الشرطة المحلية للصحافة فقد كان هنالك كيلوغرامين من غاز السارين. في لائحة 130 مطلوب اتهمت الجماعة بمحاولة شراء الصمامات، والأنابيب لبناء قذائف الهاون، والسلائف الكيميائية لغاز السارين. وأطلق سراح خمسة من المعتقلين بعد مدة احتجاز قصيرة. وأفرج عن الآخرين بما في ذلك زعيم المجموعة (هيثم القصاب) .في الوقت ذاته طالب المدعي العام حُكماً بالسجن لمدة 25 عاما للقصاب . في هذه الأثناء كان لدى الصحافة التركية تكهنات واسعه بأن

إدارة أردوغان قامت بالتستر على مدى تورطها مع المتمردين. في مؤتمر صحفي في الصيف الماضي، أيدين سيزجين، سفير تركيا لدى موسكو، رفض الاعتقالات وادعى للصحافيين ان ''السارين'' كان مجرد ''المضاد للتجمد.''

أخذت ورقة DIA الاعتقالات كدليل على أن جبهة النصرة–تم توسيع قدرتها في الوصول إلى الأسلحة الكيميائية. وقالت أنه كان القصاب ''الذي تم التعرف عليه'' والعضو في جبهة النصرة وقد كان على علاقة مباشرة بـ(عبد الغني) ''أمير جبهة النصرة للتصنيع العسكري''. القصاب وشريكه (خالد اوستا) عمل مع (هاليت اونال كايا)، وهو موظف في شركة تركية تدعى زيرف للتصدير، الذين قدموا ''عروض الأسعار للكميات الكبيرة من سلائف السارين''. وكانت خطة عبد الغني لاثنين من المقربين في ''اكمال عملية تصنيع غاز السارين، ثم نقله إلى سوريا لتدريب الآخرين على أن يبدأ الإنتاج على نطاق واسع في مختبر مجهول في سوريا ''. وقالت صحيفة DIA أن أحد ناشطي القصاب كان قد اشترى السلائف من '' سوق بغداد الكيميائي ''، والتي'' دعمت ما لا يقل عن سبعة جهود للأسلحة الكيماوية منذ عام 2004 ''.

وقد جرى التحقيق في سلسلة من الهجمات بالأسلحة الكيميائية في مارس وأبريل 2013 على مدى الأشهر القليلة المقبلة من البعثة الخاصة للأمم المتحدة إلى سوريا. شخص ذو معرفة وثيقة بالنشاط التابع للأمم المتحدة في سوريا قال لي: إن هناك أدلة تربط المعارضة السورية بهجوم الغاز الأول، في يوم 19 مارس الذي كان في خان العسل، (وهي قرية قرب مدينة حلب). وقالت البعثة في تقريرها النهائي في ديسمبر كانون الأول أن 19 مدنيا على الاقل وجندي سوري واحد كانوا من بين القتلى، جنبا إلى جنب مع عشرات من الجرحى. وورقة DIA ليس لديها أي تفويض لتعيين مسؤولية الهجوم، لكن (الشخص الذي لديه معرفة بنشاطات الأمم المتحدة) قال إن : ''المحققون قابلوا الناس الذين كانوا هناك، بما في ذلك الأطباء الذين عالجوا الضحايا. وكان واضحا أن المتمردين قاموا باستخدام الغاز. ولم يخرج علنا لأن لا أحد يريد أن يعرف.''

في الأشهر التي سبقت بدء الهجمات، قال لي مسؤول كبير سابق في وزارة الدفاع ,إن وكالة استخبارات الدفاع قامت بتعميم تقرير سري يومي عُرف باسم (SYRUP) على جميع المخابرات يتعلق بالنزاع السوري، بما في ذلك المواد بشأن الأسلحة الكيميائية. ولكن في فصل الربيع، فرض على نشر جزء من التقرير بشأن الأسلحة الكيميائية قيود مشددة تبعاً لأوامر من دينيس ماكدونو، رئيس موظفي البيت الأبيض. '' إذ كان هناك شيء في هذا التقرير قد سبب نوبة من الغضب لدى

ماكدونو'' يقول المسؤول في وزارة الدفاع السابق. ''في يوم كان التقرير يعد صفقه ضخمه ولكن بعد هجمات السارين في مارس وأبريل'' –يقول المسؤول شابكاً اصابعه –''أصبح غير موجود.''إن قرار تقييد النشر تم بأمر من هيئة الأركان المشتركة التي اوعزت بتخطيط مكثف لأحتمالية غزو بري طارئ لسوريا الهدف الرئيس منه سيكون القضاء على الأسلحة الكيميائية.

وقال مسؤول المخابرات السابق أن الكثيرين في مؤسسة الأمن القومي الأمريكي منذ مدة طويلة يعانون من الخط الأحمر للرئيس: '' هيئة الأركان المشتركة سألت البيت الأبيض،'' ماذا يعني الخط الأحمر؟ وكيف يمكن أن تترجم إلى الأوامر العسكرية؟ أو القوات على الارض؟ أو ضربات جوية موسعه؟ أو ضربات جوية محدودة؟'' هيئة الأركان المشتركة كلفت الاستخبارات العسكرية لدراسة كيف يمكن تنفيذ هذا التهديد. لكنهم لم يعلموا الشيء الكثير عن حجة الرئيس.''

في أعقاب هجوم 21 أغسطس أمر أوباما وزارة الدفاع الأمريكية بوضع أهداف للقصف. في وقت مبكر من العملية، يقول مسؤول المخابرات السابق، ''رفض البيت الأبيض 35 هدفا من التي قدمتها هيئة الأركان المشتركة بكونها غير كافية 'مؤلمة' لنظام الأسد''. وتضمنت الأهداف الأصلية المواقع العسكرية فقط وليس عن طريق ضرب البنية التحتية المدنية. تحت ضغط البيت الأبيض، تطورت خطة الهجوم الأمريكي إلى ''ضربة الوحش'': وتم نقل اثنين من طائرة B-52 المتفجرين لقواعد جوية قريبة من سوريا، وتم نشر الغواصات البحرية والسفن المزودة بصواريخ توماهوك. ''كل يوم قائمة الأهدف تطول،'' قال لي المسؤول الاستخباراتي السابق. ''ويقول مخططي البنتاغون أنه لا يمكننا فقط استخدام صواريخ توماهوك لضرب مواقع الصواريخ السورية بسبب دفن رؤوسها الحربية بعيدة جدا تحت الأرض، لذلك تم تعيين اثنين من الطائرات B-52 مع الفين باوند من القنابل للمهمة. ومن ثم سوف نحتاج من فرق البحث والإنقاذ الاستعداد لاستعادة الطيارين والطائرات بدون طيار التي اسقطت على الأهداف المختارة. وقال مسؤول المخابرات السابق إن قائمة الأهداف أصبحت ضخمة, ''وكان الهدف من قائمة الأهداف الجديدة القضاء تماما على أي قدرات عسكرية للأسد.'' والأهداف الأساسية شملت شبكات الطاقة الكهربائية، ومستودعات النفط والغاز، وكلها لوجستية ومستودعات أسلحة معروفة، جميع مرافق القيادة والسيطرة المعروفة، وجميع المباني العسكرية والاستخبارية المعروفة.

وكان لبريطانيا وفرنسا دور, ففي 29 آب (وهو اليوم الذي صوت البرلمان ضد محاولة كاميرون للانضمام إلى التدخل) ، ذكرت صحيفة الغارديان أن كاميرون أمر بالفعل ست مقاتلات

تايفون RAF أن يتم نشرها في قبرص، وتطوع بغواصة قادرة على إطلاق صواريخ توماهوك. القوات الجوية الفرنسية, اللاعب الحاسم للغارات الجوية على ليبيا في عام 2011, وكانت ملتزمة التزاما عميقا وعلى وفق الحساب في لو نوفيل أوبسرفاتور. وكان فرانسوا هولاند أمرعدد من المقاتلات القاذفة (رافال)للأنضمام إلى الاعتداء الأمريكي. وفي ذلك الحين تم الإبلاغ عن الأهداف الفرنسية لتكون في غرب سوريا.

قبل الأيام الأخيرة من أغسطس الرئيس اوباما أعطى هيئة الأركان المشتركة الموعد النهائي والمحدد لشن الهجوم. وكانت ساعة البدء موعد أقصاه صباح يوم الاثنين [2 سبتمبر]، في هجوم شامل لتحييد الأسد , يقول مسؤول المخابرات السابق " لذلك كانت مفاجأة للكثيرين عندما قال أوباما خلال كلمة ألقاها في حديقة البيت الأبيض في 31 آب أن الهجوم سيتم تأجيله وأنه سوف يتحول إلى الكونغرس لغرض للتصويت عليه" .

وفي هذه المرحلة، فرضية أوباما التي تنص على أن الجيش السوري قادر على نشر غاز السارين بدأت تنهار. وفي غضون أيام قليلة من هجوم 21 أغسطس ، قال لي مسؤول المخابرات السابق, أن عملاء المخابرات العسكرية الروسية عثروا على عينات من مادة كيماوية في الغوطة. وقاموا بتحليلها ونقلوها إلى الاستخبارات العسكرية البريطانية وهذه كانت المواد التي تم إيصالها إلى بورتون داون. (وقال متحدث باسم بورتون داون: " العديد من العينات التي تم تحليلها في المملكة المتحدة كانت نتيجتها إيجابية لغاز الأعصاب السارين".

وقال مسؤول المخابرات السابق أن الروسي الذي أوصل العينة إلى المملكة المتحدة "مصدر جيد لكونه شخص يمكنه الوصول ولديه المعرفة ويمتلك سجلا حافلا وجديرا بالثقة". وقال مسؤول المخابرات السابق – بعد أن أعلنت أولى استخدامات الأسلحة الكيميائية في سوريا العام الماضي، قامت وكالات الاستخبارات الأميركية والمتحالفة معها بمحاولة لإيجاد الجواب على ما إذا كان أي شيء قد استخدم ومصدره. "نحن استخدمنا البيانات المتبادلة بوصفها جزءا من اتفاقية الأسلحة الكيميائية." وإن أساس اصرار وكالة إستخبارات الدفاع لمعرفة تركيبة كل دفعة من الأسلحة الكيميائية السوفيتية الصنع. لكننا لم نعرف أي دفعات تمتلك حكومة الأسد حاليا في ترسانتها. وفي غضون أيام من حادثة دمشق سألنا مصدرا في الحكومة السورية أن يقدم لنا قائمة من الدفعات التي تمتلكها الحكومة حالياً. وهذا هو السبب الذي يمكننا تأكيد الفرق بهذه السرعة.

العملية لم تنجح بشكل سلس في الربيع , إذ يقول مسؤول المخابرات السابق ، إن الدراسات

التي قامت بها الاستخبارات الغربية كانت غير حاسمة بالنسبة لنوع الغاز. وقال إن كلمة ''السارين'' لم تذكر. ولم يكن هناك قدر كبير من النقاش حول هذا، ولكن لأنه لا يمكن لأحد أن يستنتج ما الغاز الذي كان، ولا يمكن أن نقول أن الأسد قد عبر الخط الأحمر للرئيس أوباما. ''وبحلول 21 آب,'' يكمل مسؤول المخابرات السابق, ''المعارضة السورية تعلمت بشكل واضح من هذا وأعلنت أن ''السارين'' قد تم استخدامه من الجيش السوري ، قبل أن تتمكن من إجراء أي تحليل،والصحافة والبيت الأبيض قفزوا في ذلك ''لأنه الآن السارين , يجب أن يكون الأسد''.

هيئة أركان الدفاع البريطاني التي نقلت نتائج بورتون داون إلى هيئة الاركان المشتركة كانت ترسل رسالة إلى الأميركيين مفادها, كما يقول مسؤول المخابرات السابق: ''لقد وقعنا في الفخ''. (هذا التقرير كان عقلانياً حسب رسالة مقتضبة لمسؤول كبير في وكالة المخابرات المركزية ارسلت في أواخر آب: ''لم تكن نتيجة النظام الحالي, المملكة المتحدة والولايات المتحدة تعرف هذا.) بحلول ذلك الوقت كان الهجوم بعد أيام قليلة وكانت الطائرات الأمريكية والبريطانية والفرنسية والسفن والغواصات على أهبة الاستعداد .

الضابط المسؤول في النهاية عن تخطيط وتنفيذ الهجوم كان الجنرال مارتن ديمبسي، رئيس هيئة الأركان المشتركة. ومن بداية الأزمة،(يقول مسؤول المخابرات السابق)، وهيئة الأركان المشتركة مشككة في حجة الإدارة الأميركية في أن لديها الحقائق التي تدعم إيمانها بأتهام الأسد. وقد ضغطوا على وكالة إستخبارات الدفاع وغيرها من الوكالات لمزيد من الأدلة الحقيقية. '' إلا أن لم يكن هناك أي طريقة ليظنوا أن سوريا قامت بأستخدام غاز الاعصاب في تلك المرحلة، لأن الأسد كان يكسب الحرب'' يقول مسؤول المخابرات السابق. لقد كان ديمبسي قد أثار حفيظة الكثيرين في إدارة أوباما وقد حذر مرارا وتكرارا الكونغرس خلال الصيف من خطورة التدخل العسكري الأميركي في سوريا. وفي أبريل نيسان الماضي وبعد تقييم متفائل من تقدم المتمردين من قبل وزير الخارجية (جون كيري) وأمام لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب, ديمبسي قال للجنة القوات المسلحة في مجلس الشيوخ أن ''هناك خطر يتمثل في أن هذا الصراع أصبح يعاني من مأزق''.

وكانت رؤية ديمبسي الأولية بعد 21 أغسطس هي أن أي غارة أمريكية على سوريا في ظل الافتراض بأن حكومة الأسد هي المسؤولة عن الهجوم بغاز السارين سيكون خطأ عسكريا. وتسبب تقرير بورتون داون في ذهاب هيئة الأركان المشتركة للرئيس أوباما مع قلق أكثر خطورة: في أن الهجوم الذي يسعى إليه البيت الابيض سيكون عملا غير مبرر للعدوان. وكانت هيئة الأركان المشتركة هي

السبب الذي قاد أوباما لتغيير مساره. والتفسير الرسمي للبيت الأبيض للإنقلاب—القصة التي رويت للإعلام– الرئيس خلال نزهة في حديقة الورود مع دنيس ماكدونو، رئيس موظفي البيت الأبيض، قرر فجأة الحصول على تصريح للضربات الجوية من الكونجرس المنقسم الذي كان في صراع معه لسنوات. وقال مسؤول في وزارة الدفاع السابق لي أن البيت الأبيض قدم تفسيرا مختلفا لأعضاء القيادة المدنية للبنتاغون: الضربات ألغيت بسبب وجود ادراك من ''أن الشرق الأوسط سوف يرتفع فيه الدخان'' إذا تم تنفيذ تلك الضربات.

قرار الرئيس الذهاب إلى الكونغرس كان ينظر إليه في البداية من كبار مساعديه في البيت الأبيض, يقول مسؤول المخابرات السابق، كرد لمناورة (جورج دبليو بوش) في خريف عام 2002 قبل غزو العراق: عندما أصبح واضحا أن لم تكن هناك أسلحة دمار شامل في العراق، الكونغرس الذي أيد الحرب العراقية والبيت الأبيض على حد سواء يومون بعضهم البعض بأنهم استشهدوا مرارا بمعلومات استخبارية خاطئة. إذا قام الكونغرس الحالي بالتصويت لتأييد الضربات الجوية،البيت الأبيض سوف يفوز مرة أخرى في كلا الاتجاهين — ضرب سوريا بهجوم واسع وتأييد التزام الرئيس بالخط الأحمر، في حين سيكون أيضا قادرا على تبادل اللوم مع الكونغرس إذا ظهر أن الجيش السوري لم يكن وراء الهجوم. وجاء الانقلاب بمثابة مفاجأة حتى للقيادة الديمقراطية في الكونغرس. في سبتمبر ذكرت صحيفة (وول ستريت جورنال) أن أوباما اتصل هاتفيا بنانسي بيلوسي (زعيمة الديمقراطيين في مجلس النواب للحديث عن الخيارات) وذلك قبل ثلاثة أيام من خطاب حديقة الورود, وقالت في وقت لاحق للزملاء، وعلى وفق المجلة، أنها لم تطلب من الرئيس أن يضع قرار الضربات الجوية للتصويت في الكونغرس.

تحرك أوباما للحصول على موافقة الكونغرس ولكن سرعان ما أصبح الطريق مسدود. ''والكونغرس لن يدع هذا يمر'' يقول مسؤول المخابرات السابق. ويضيف, '' الكونغرس قالها بصراحة أنه, على خلاف الترخيص لحرب العراق، لن تكون هناك جلسات استماع موضوعية.'' عند هذه النقطة، كان هناك شعور من اليأس في البيت الأبيض. ''ولهذا كانت هنالك خطة ب. إلغاء الضربات الجوية وعلى الأسد الموافقة على توقيع معاهدة الحرب الكيميائية من جانب واحد والموافقة على تدمير جميع الأسلحة الكيميائية تحت إشراف الأمم المتحدة''. وفي مؤتمر صحفي عقد في لندن في 9 سبتمبر كيري ما زال يتحدث عن التدخل: ''. إن خطر التدخل أكبر من خطر عدم التدخل ولكن عندما سأله احد المراسلين إذا كان هناك أي شيء يمكن أن يقوم الأسد به لوقف القصف؟، قال كيري:'' بالتأكيد, يمكن أن يسلم على كل قطعه من الأسلحة الكيميائية التابعه له

إلى المجتمع الدولي في الأسبوع المقبل ... لكنه ليس على وشك أن يفعل ذلك، ومن الواضح أنه لا يمكن القيام بذلك ''وكما ذكرت صحيفة نيويورك تايمز في اليوم التالي الصفقة الروسية التي التي ظهرت للمرة الأولى بعد مدة وجيزة وتم مناقشتها من أوباما وبوتين في صيف عام 2012. وعلى الرغم من أن خطط الضربة كانت على الرف، والإدارة لم تغير التقييم العام لها من مبرر لخوض الحرب. ''كان هناك عدم احتمال على هذا المستوى نتيجة وجود خطأ'' يقول مسؤول المخابرات السابق وهو من كبار المسؤولين في البيت الأبيض. ''إنهم لا يقدرون على القول:'' كنا على خطأ ''' (يقول المتحدث باسم الاستخبارات الوطنية: ''إن نظام الأسد، وفقط نظام الأسد، يمكن أن يكون مسؤولا عن الهجوم بالأسلحة الكيميائية التي وقعت في 21 أغسطس آب.'')

المدى الكامل للولايات المتحدة للتعاون مع تركيا والسعودية وقطر في مساعدة المعارضة المتمردة في سوريا لم يأت بعد إلى النور. إدارة أوباما لم تعترف ابداً علنا عن دورها في خلق ما تسميه وكالة المخابرات المركزية ''خط الجرذان''، وهو طريق قناة سريع وخلفي إلى سوريا. خط الجرذان أرخص في أوائل عام 2012، واستخدمت لتوجيه الأسلحة والذخائر من ليبيا عبر جنوب تركيا وعبر الحدود السورية إلى المعارضة. وكان العديد من الذين حصلوا في نهاية المطاف على هذه الأسلحة هم من الجهاديين في سوريا، وبعضهم تابع لتنظيم القاعدة. (يقول المتحدث باسم مدير الاستخبارات الوطنية: ''إن فكرة كون الولايات المتحدة توفر الأسلحة من ليبيا إلى أي شخص غير صحيحة. '')

في يناير، أصدرت لجنة الاستخبارات في مجلس الشيوخ تقريرا عن هجوم من ميليشيا محلية على القنصلية الأمريكية ومرفق تابع لوكالة الأستخبارات الأمريكية قرب بنغازي في سبتمبر 2012 والذي أسفر عن مقتل السفير الأمريكي كريستوفر ستيفنز وثلاثة آخرين. انتقد التقرير وزارة الخارجية لعدم توفير الأمن الكافي في القنصلية ومجتمع الاستخبارات لعدم تنبيه الجيش الأمريكي إلى وجود بؤرة لوكالة المخابرات المركزية في المنطقة والتغطية على صفحتها الأولى وإحياء العداوات في واشنطن مع الجمهوريون متهما أوباما وهيلاري كلينتون بالتستر. ووصف مرفق سري للغاية للتقرير(لم يكن معلنا) اتفاقا سريا تم التوصل إليه في أوائل عام 2012 بين إدارة أوباما وأردوغان. وهذا الاتفاق يخص خط الجرذان وبموجب شروط الاتفاق، والتمويل يكون من تركيا وكذلك من المملكة العربية السعودية وقطر. وتقوم وكالة المخابرات المركزية، بدعم من MI6، ويكون الحصول على الأسلحة من ترسانات القذافي إلى سوريا. وتم إنشاء عدد من شركات وهمية في ليبيا، بعضها تحت غطاء من كيانات استرالية. أما الجنود الأمريكيين المتقاعدين، فلا يعرف دائما من الذي كان يوظفهم، وقد تم تعيينهم لإدارة المشتريات والشحن. هذه العملية كانت تدار من (ديفيد بترايوس)، مدير وكالة

المخابرات المركزية الذي يعرف فيما بعد أنه على علاقة غرامية مع كاتبة سيرته وسيؤدي إلى استقالته . في حين أن (المتحدث باسم بترايوس انكر أي وجود لهذه العملية).

لم يتم الكشف عن العملية ,في الوقت الذي تم إعدادها, للجان الاستخبارات في الكونغرس وقيادة الكونغرس، كما يقتضي القانون منذ السبعينات. وقد كانت مشاركة MI6 قد مكنت وكالة الاستخبارات المركزية للتهرب من القانون عبر تصنيف المهمة كعملية ارتباط. وأوضح مسؤول المخابرات السابق أنه لسنوات كان هناك استثناء معترف به في القانون الذي يسمح لوكالة الأستخبارات عدم الإبلاغ عن عملية ارتباط مع الكونغرس، ولولاها لكان من الممكن أن تكون هنالك نتيجة. إذ(يجب أن توصف جميع عمليات وكالة المخابرات المركزية المقترحة سرية في وثيقة مكتوبة، والمعروفة باسم ''الحقائق''، التي قدمت إلى القيادة العليا في الكونغرس للموافقة عليها.) وتوزيع المرفق اقتصر على مساعدي الموظفين الذين كتبوا التقرير وإلى ثامن مستوى من أعضاء الكونغرس – الزعماء الديمقراطيين والجمهوريين في مجلسي النواب والشيوخ، وقادة الديمقراطية والجمهوريين في لجان الاستخبارات في مجلسي النواب والشيوخ- وهذا لا يكاد يشكل محاولة حقيقية في الرقابة: فالزعماء الثمانية يجتمعون معا لطرح الأسئلة أو مناقشة المعلومات السرية التي يتلقونها.

المرفق لم يروي القصة الكاملة لما حدث في بنغازي قبل الهجوم، كما أنه لم يفسر لماذا هوجمت القنصلية الأمريكية. ، ''وكانت مهمة القنصلية الوحيدة هي توفير غطاء لتحريك الأسلحة ''، يقول مسؤول المخابرات السابق الذي قرأ المرفق. ''لم يملك هذا المرفق أي دور سياسي حقيقي''.

واشنطن أنهت فجأة دور وكالة المخابرات المركزية في نقل الأسلحة من ليبيا بعد الهجوم على القنصلية، ولكن خط الجرذان بقي. و''لم تسيطر الولايات المتحدة على ما تم ترحيله من الأتراك إلى المجاهدين'' إذ يقول مسؤول المخابرات السابق. ''في غضون أسابيع، كانت قاذفات الصواريخ ما يصل إلى أربعين المحمولة سطح–جو، والمعروفة باسم منظومات الدفاع الجوي المحمولة، في أيدي المتمردين السوريين'' . وفي 28 تشرين الثاني 2012، ذكرت (جوبي واريك) لصحيفة واشنطن بوست أن المتمردين في اليوم السابق أستعملوا نظام قرب حلب لاسقاط طائرة هليكوبتر سورية. ''إن إدارة أوباما تعارض بشدة تسليح قوات المعارضة السورية من مثل هذه الصواريخ، ومحذرا من أن هذه الأسلحة يمكن أن تقع في أيدي الإرهابيين و تستعمل لاسقاط الطائرات التجارية,'' ونقلا عن الكاتب وارك. وجه مسؤولان اثنان في استخبارات الشرق الأوسط أصابع الاتهام على قطر على أنها المصدر، وتكهن محلل سابق في الاستخبارات الأمريكية أن منظومات الدفاع الجوي المحمولة قد

تم الحصول عليها من المواقع العسكرية السورية التي سيطر عليها المتمردون. ولم يكن هناك أي مؤشر بأن حيازة المتمردين على منظومات الدفاع الجوي المحمولة كان على الأرجح نتيجة غير مقصودة من البرنامج الأمريكي السري الذي لم يعد تحت سيطرة الولايات المتحدة.

وبحلول نهاية عام 2012، كان الجميع ومن ضمنهم المجتمع الاستخباراتي الأمريكي يظن بأن المتمردين خسروا الحرب. ''وكان أردوغان منزعجا'' وقال مسؤول المخابرات السابق ''و شعر بأنه ترك معلقا على الكرمة. إذ كانت الاموال أمواله وما ينظر للإنقطاع على أنه خيانة. وفي ربيع 2013, علمت المخابرات الامريكية بأن الحكومة التركية_ من خلاصة عناصر ام اي تي, وكالة الاستخبارات الوطنية, وقوات الدرك, ومنظمة تنفيذ القانون العسكري_ كانت تعمل بشكل مباشر مع جبهة النصرة و حلفائها لتطوير قدرات الحرب الكيميائية. '' وكانت الام اي تي تعمل على التواصل السياسي مع المتمردين , وكانت قوات الدرك تعمل على اللوجستية العسكرية, على النصائح بخصوص المشهد والتدريب_ بما فيه التدريب في الحرب الكيميائية,'' كما قال مسؤول المخابرات السابق. ''تصعيد دور تركيا في ربيع 2013 كان ينظر إليه على أنه مفتاح لمشكلاتها هناك. أردوغان يعلم أنه إذا توقف عن دعمه للمجهادين فإنه سيكون في كل مكان. السعودية لا يمكن لها أن تدعم الحرب بسبب اللوجستية – المسافات وصعوبة تحرك الأسلحة والإمدادات. وكان أمل أردوغان هو للتحريض على الحدث الذي سيجبر الولايات المتحدة على عبور الخط الأحمر. ولكن أوباما لم يرد على ذلك في آذار ونيسان.''

لم تكن هناك أي أشارة للفتنة عندما التقى أردوغان وأوباما يوم 16 مايو 2013 في البيت الأبيض. وفي مؤتمر صحفي لاحق قال أوباما أنهما اتفقا على ''وجوب رحيل الأسد''. وردا على سؤال عما أذا كان يظن أن سوريا تجاوزت الخط الأحمر، اعترف أوباما بأن هناك أدلة على أن هذه الأسلحة مستعملة، لكنه أضاف: ''من المهم بالنسبة لنا أن نتأكد من أننا قادرون على الحصول على معلومات أكثر تحديدا حول ما يحدث بالضبط هناك ''. وكان الخط الأحمر لايزال سليما.

يتحدث خبير أمريكي في السياسة الخارجية بانتظام مع مسؤولين في واشنطن وأنقرة قال لي عن عشاء عمل عقده أوباما لأردوغان خلال زيارته في شهر آيار. وخلال ذلك اللقاء أصر الأتراك بأن سوريا قد عبرت الخط الأحمر وأشتكوا من كون أوباما مترددا في فعل أي شيء حيال ذلك. ورافق أوباما جون كيري وتوم دونيلون، مستشار الأمن الوطني الذي سيغادر قريبا المهمة. وانضم مع أردوغان, أحمد داود أوغلو وزير الخارجية التركي، وهاكان فيدان، رئيس معهد ماساتشوستس

للتكنولوجيا. ومن المعروف بأن فيدان مخلص جدا لأردوغان، وينظر له على أنه مؤيد ثابت من المعارضة المتمردة المتطرفة في سوريا.

قال لي خبير السياسة الخارجية أن الحساب الذي سمعه نشأ مع دونيلون. (وقد أكد هذا بوساطة مسؤول أمريكي سابق، الذي علم بالموضوع عن طريق دبلوماسي تركي رفيع المستوى). وعلى وفق الخبير، فقد سعى اردوغان في الاجتماع ليثبت لأوباما أن الخط الأحمر قد تم اجتيازه، وكان قد أحضر فيدان ليعلن عن القضية. وعندما حاول أردوغان جلب فيدان للمحادثة، وبدأ بالتحدث قاطعه أوباما قائلا: ''نحن نعلم بهذا''. وحاول أردوغان جلب فيدان للمحادثة مرة ثانية، ولكن أوباما قاطعه للمرة الثانية مؤكدا :'' نحن نعلم بهذا''.

في تلك الأثناء قال أردوغان غاضبا: ''ولكن تم تجاوز الخط الأحمر الخاص بك!''، وقال الخبير لي، قال دونيلون بأن أردوغان ''لوح بإصبعه على الرئيس داخل البيت الأبيض ''. ثم أشار أوباما على فيدان وقال: ''نحن نعرف ما تفعلونه مع المتطرفين في سوريا''. (دونيلون، الذي انضم إلى مجلس العلاقات الخارجية في يوليو الماضي، لم يرد على الأسئلة حول هذه القضية. وأكد المتحدث باسم مجلس الأمن القومي أن العشاء حدث و أحدث صورة تجمع أوباما، كيري، دونيلون، أردوغان، فيدان وداود أوغلو جالسين على طاولة. وقالت: ''والاكثر من ذلك ,أنا لا أريد أن أقرأ عن تفاصيل مناقشاتهم''.

لكن أردوغان لم يغادر خالي اليدين. وكان أوباما لا يزال يسمح لتركيا مواصلة استغلال ثغرة في أمر تنفيذي رئاسي يمنع تصدير الذهب إلى إيران، وهو جزء من نظام العقوبات الأمريكية ضد البلاد. وفي آذار 2012، وردا على عقوبات البنوك الإيرانية من الاتحاد الأوروبي، ونظام سويفت الإلكترونية الدفع، الذي يسهل الدفع عبر الحدود، طرد العشرات من المؤسسات المالية الإيرانية والتي تقيد بشدة قدرة البلاد على إجراء التجارة الدولي''.

تبعت الولايات المتحدة مع النظام التنفيذي في شهر تموز، لكنها تركت ما أصبح يعرف باسم ''الثغرة الذهبية'': استمرت شحنات الذهب بالذهاب إلى كيانات إيرانية. تركيا هي المشتري الرئيس للنفط والغاز الإيراني، وأستغلت الثغرة عن طريق إيداع دفعات من الطاقة بالليرة التركية في الحساب الإيراني في تركيا. ثم استخدمت هذه الأموال لشراء الذهب التركي للتصدير إلى الأحزاب في إيران. يقال أن ذهباً بقيمة 13مليار دولار دخل إيران عن هذا الطريق بين مارس 2012 ويوليو عام 2013.

وسرعان ما أصبح البرنامج بقرة حلوب للسياسيين الفاسدين والتجار في تركيا وإيران والإمارات

العربية المتحدة. إذ ''إن الوسطاء فعلوا ما يفعلونه دائما,'' كما قال مسؤول سابق في المخابرات''. وتم أخذ 15 في المائة. و قدرت وكالة المخابرات المركزية بأن هناك ما يصل إلى حوالي ملياري دولار في القشد. الخالي من الدسم. الذهب والليرة التركية كانوا متمسكين بها بالأصابع.

وفي تركيا وذلك كانون الأول اندلع القشد غير المشروع إلى فضيحة عامة ''الغاز مقابل الذهب'' مما أسفرت عن تهم تم توجيهها ضد عشرين شخصا، بما في فيهم رجال أعمال بارزين وأقارب لمسؤولين حكوميين، فضلا عن استقالة ثلاثة وزراء، واحد منهم دعا أردوغان إلى الاستقالة. وأصر الرئيس التنفيذي لبنك تحت سيطرة الدولة التركية والذي عثر على مبلغ 4.5 مليون دولار نقدا وجدت في صناديق للاحذية خلال تفتيش منزله من الشرطة بأنه أخذ المبلغ للتبرعات الخيرية.

وقد أعلن كل من (جوناثان سكانزير) و(مارك دوبوتز) في آواخر العام الماضي أن إدارة أوباما أغلقت الثغرة الذهبية في كانون الثاني عام 2013، ولكن كان الضغط للتأكد من التشريع ... الذي استهلك مجهودا لمدة ستة أشهر. إذ إنهم توقعوا أن الإدارة تريد استخدام التأخير كحافز لجلب إيران إلى طاولة المفاوضات حول برنامجها النووي، أو لاسترضاء حليفها التركي في الأزمة السورية. فالتأخير سمح لإيران ''باستحقاقها لمليارات الدولارات من الذهب، مما زاد من تقويض نظام العقوبات.''

إن القرار الأميركي لانهاء دعم وكالة الاستخبارات الأمريكية لشحنات الأسلحة إلى سوريا جعلت أردوغان يتعرض سياسيا وعسكريا. ''، وكان من بين القضايا في تلك القمة في شهر آيار أن تركيا هي السبيل الوحيد لتزويد المتمردين في سوريا,'' إذ قال مسؤول المخابرات السابق. ''إنه لا يمكن أن تأتي عبر الأردن وذلك بسبب التضاريس في الجنوب مفتوح على مصراعيه والسوريين موجودين في كل ذلك.'' ''وأنه لا يمكن أن يأتي عبر الوديان والتلال في لبنان_ ولا يمكن التأكد من هوية الاشخاص الذين ممكن أن تراهم في الجهة الأخرى. بدون الدعم العكسري للولايات المتحدة للمتمردين في سوريا، قال مسؤول المخابرات السابق، ''حلم أردوغان من وجود دولة عميلة في سوريا بدأ يتبخر وهو يظن بأننا السبب. وعندما تفوز سوريا بالحرب، فأنه على علم بأن من المرجح أن يتحول عليه الثوار – إذ أي مكان يمكن أن يذهبوا إليه؟ الآن فإنه سيحصل على آلاف المتطرفين في الفناء الخلفي لمنزله.''

قال لي مستشارفي الاستخبارات الأميركية أنه وقبل بضعة أسابيع من 21 أغسطس رأى تقريرا سريا للغاية (لديمبسي و لوزير الدفاع، تشاك هاغل)، الذي وصف ''القلق الحاد'' لإدارة أردوغان حول احتمالات تراجع المتمردين. حذر التحليل أن القيادة التركية أعربت عن ''الحاجة إلى القيام

بشيء ما من شأنه أن يعجل استجابة عسكرية أمريكية.'' وأضاف مسؤول مخابرات السابق أنه في آواخر الصيف كان لا يزال الجيش السوري يتميز على المتمردين، والقوة الجوية الأمريكية هي الوحيدة التي بأمكانها أن تحول المد والجزر. في الخريف، وأضاف المسؤول, بأن محللي الاستخبارات الأميركية الذين واصلوا العمل على أحداث 21 أغسطس ''لمست أن سوريا لم تفعل هجوم الغاز. لكن الغوريلا ذات ال 500 باوند كانت، كيف حدث ذلك؟ وكان المشتبه به فورا الأتراك، لأن لديهم جميع مايلزم لتحقيق ذلك.''

كما جمعت الاعتراضات وغيرها من البيانات المتعلقة بهجمات 21 أغسطس، استخدم مجتمع الاستخبارات الدليل الذي يدعم شكوكها. ''نحن نعرف الآن أنه كان عمل سري مخطط له من مؤيدي أردوغان لدفع أوباما على الخط الأحمر,'' وقال مسؤول المخابرات السابق. ''كان عليهم التصعيد لهجوم بالغاز في أو بالقرب من دمشق عندما كان مفتشي الأمم المتحدة – الذي وصلوا إلى دمشق يوم 18 أغسطس للتحقيق في استخدام سابق من الغاز – هناك.'' وكان الاتفاق أن يتم شيئا مذهلا. لقد قيل لكبار ضباط الجيش من الاستخبارات الأخرى بأنه تم تزويد السارين عبر تركيا – وأن وصوله هناك كان مدعوما من تركيا. وقدم الأتراك أيضا تدريبا في إنتاج السارين والتعامل معه. ''والكثير من الدعم لهذا التقييم جاء من الأتراك أنفسهم، عبر محادثات التنصت في أعقاب الهجوم. ''وهذا دليل رئيس أتى من المتعة بعد الهجوم التركي والاعتراضات الكبيرة.'' والعمليات هي دائما هكذا سرية في التخطيط ولكن كل ذلك يختفي في مرحلة ما بعد حدوث الأمر. لا يوجد هناك ضعف أكبر من الجناني الذين يدعي الفضل في النجاح. إن مشكلات أردوغان في سوريا ستنتهي قريبا. ''سيذهب الغاز وسوف يقول أوباما خط أحمر وأمريكا على وشك مهاجمة سوريا، أو على الأقل أن هذه الفكرة كانت واردة.ولكنها لم تنجح بهذه الطريقة.''

استخبارات ما بعد الهجوم على تركيا لم تصل إلى البيت الأبيض. ''لا أحد يريد التحدث عن كل هذا'', وقال مسؤول المخابرات السابق لي. ''هناك تردد كبيرللتناقض مع الرئيس، على الرغم من أن تحليل أجهزة الاستخبارات لم يكن مصدرا للإدانة.'' لم يكن هناك اي دليل إضافي على تورط سوريا في الهجوم بغاز السارين الذي انتجه البيت الأبيض منذ غارة القصف. ولا يمكن لحكومتي قبول أي شيء لأننا لم نتصرف بمسؤولية. وبما أننا أوقعنا اللوم على الأسد، لا يمكن أن نلقي اللوم على أردوغان.''

استعداد تركيا للتلاعب في الأحداث التي تحدث في سوريا لأغراضها الخاصة على ما يبدو

أنه ظهر في أواخر الشهر الماضي، قبل أيام قليلة من جولة الانتخابات المحلية، وفي تسجيل اجتماع الأمن القومي الحكومي نشرعلى موقع اليوتيوب. وتضمنت مناقشة عملية كذبة العلم التي تبرر عملية توغل للجيش التركي في سوريا. العملية تركزت على قبر سليمان شاه، جد عثمان الأول، مؤسس الإمبراطورية العثمانية، و الذي يقع بالقرب من حلب وتم التنازل عنه لتركيا في عام 1921، عندما كانت سوريا تحت الحكم الفرنسي. وكان قد هدد واحد من فصائل المتمردين الاسلاميين بتدمير القبر كموقع لعبادة الأصنام، وإدارة أردوغان هددت علنا بالانتقام إذا الحقوا الاذى بالجثمان. وعلى فق التقرير لرويترز من محادثة مسربة، لصوت يزعم أنه فيدان في خلق استفزاز: أصغي لي, قائد بلدي, إذا يوجد هنالك أي مبرر, فالمبرر هو أن أبعث رجالي إلى الطرف الآخر. سوف أجعلهم يطلقوا ثمان صواريخ فارغة (في محيط القبر). هذه ليست بمشكلة. يمكننا أن نخلق مبرر. أعترفت الحكومة التركية أنه كان هناك اجتماعا للأمن القومي حول التهديدات النابعة من سوريا، لكنها قالت أنه تم التلاعب بالتسجيل. ومنعت الحكومة في وقت لاحق وصول الجمهور إلى موقع يوتيوب.

ويحتمل أن هناك تغير كبير في سياسة أوباما، والتدخل التركي في الأزمة السورية من المرجح أن يستمر. ''سألت زملائي إذا كان هناك أي وسيلة لوقف استمرار دعم أردوغان للمتمردين، وخصوصا أن هذا الشيء خطأ جدا،'' قال لي مسؤول الاستخبارات السابق''. وكان الجواب: ''نحن ضائعون. ''يمكن أن نذهب للعام إذا كان شخص آخر غير أردوغان، ولكن تركيا هي حالة خاصة. إنهم حليفو الناتو. الأتراك لا يثقون في الغرب. إذ إنهم لا يستطيعون العيش معنا إذا أخذنا أي دور فعال ضد المصالح التركية. وإذا ذهبنا مع العامة مع ما نعرفه عن دور أردوغان مع الغاز، يمكن أن يكون هذا كارثة. فسوف يقول لنا الاتراك: ''نحن نكرهكم لأنكم تقولون لنا ماذا يمكننا ولا يمكننا فعله''.

رابط المصدر :

http://www.lrb.co.uk/v36/n08/seymour-m-hersh/the-red-line-and-the-rat-line

الجيش العراقي يزن تكلفة ضربات الولايات المتحدة في تكريت تزامناً مع انسحاب الميليشيات

الواشنطن بوست - لافداي موريس

2015/3/30

تكريت العراق

في مقر قيادة الجيش العراقية الأولية لعملية تطهير تكريت ، يقرأ اللواء محمد إبراهيم الإحداثيات لطائرات الأهداف بقيادة قوات التحالف التي تقودها الولايات المتحدة ، وإن أهدافها هي ضرب (مبنى المجلس المحلي، و معهد المعلمين ، ومركز تجاري محلي).

ومنذ انضمام الطائرات المقاتلة الأمريكية لاستعادة تكريت في الأسبوع الماضي، يقول القادة أن الضربات قتلت عدداً من كبار قادة الدولة الإسلامية وخفضت قدرة المتشددين على التحرك. ومع ذلك، فإن قرار استدعائها في غارات أخرى هو أيضاً مغامرة – لأنها خفضت بشكل كبير من القوى العاملة مع القوات الموالية للحكومة.

إذ تراجعت بعض الميليشيات الشيعية من المعارضة عن مشاركة الولايات المتحدة في هذه المعركة. في حين أن هذا يتناسب مع توجهات بعض القادة العسكريين الأميركيين، الذين لا يرغبون في منح تغطية جوية للجماعات شبه العسكرية المدعومة من إيران، وإن الضباط العراقيين على الأرض يكافحون من أجل سد الفجوة ؛ في حين تجري المفاوضات لإقناع رجال الميليشيات للعودة إلى المعركة.

وبحلول يوم الأحد ، فإن معظم الميليشيات الشيعية الذين كانوا منتشرين سابقا في مجمع الجامعة قد غادروا، وتركوا صمتاً غريباً في المكان يتخلله إطلاق قذائف الهاون وصدى صوت الغارات الجوية. وكان مقر الميليشيا الشيعية . المسمى بكتائب الإمام علي، التي تقاتل في الخطوط الأمامية مع القوات الخاصة العراقية . فارغا.

وأوضح اللواء رائد عباس الزبيدي . القائد في إحدى الميليشيات . على مأدبة العشاء ليلة السبت قبل رحيله. أحرص على عدم الوضوح بإدلاء من أين أتوا. وقال إنّ رجاله يغادرون مواقعهم على أطراف حي القادسية ، خارج محيط مجمع الجامعة، للانتقال إلى بلدة بيجي .

وإنّ انسحابهم يعطي القوات المسلحة النظامية فرصة لإثبات ذاتها في المعركة ، وهي قد أُستبعدت إلى حد كبير . ومن الواضح إنّ القادة العراقيين لم يكونوا راضين عن مقدار الانسحابات. عندما زار أحد الشيوخ الشيعة من جنوب العراق السبت ، أحد القادة في الجيش حاول إقناع الميليشيات على البقاء وقال:

''في الوقت الحالي نحن بحاجة إليهم ، وبصراحة ، لقد حققوا الكثير من الانتصارات ''، وقال الجنرال عبد الوهاب السعيدي . أحد القادة في القوات الخاصة العراقية الذي يرأس عملية إستعادة السيطرة على المدينة . : ''لو كنا جيشاً كاملا، كنت أقول عكس هذا''.

والجيش يعتمد على القوى البشرية التي أصبحت تعرف في العراق باسم ''الحشد الشعبي''. وهو مصطلح ظهر في الصيف الماضي لوصف عشرات الآلاف من المتطوعين الذين استجابوا لنداء المرجعية الدينية للقتال ، لكنه أصبح إلى حد كبير يعرف بالميليشيات الشيعية.

وأدى تدخل الولايات المتحدة إلى خلافات بين رجال الميليشيات والحكومة ، مع رد غاضب لقادة الميليشيات العراقيين على ضربات التحالف في عملية كانوا يقودونها.

عاد قائد الإيرانيين الذي قدم المشورات العسكرية للميليشيات هناك ، اللواء قاسم سليماني، إلى إيران، وبحسب صور رسمية شرتها القيادة الإيرانية.

قال العميد غسان نور الدين . وهو ضابط كبير في الجيش العراقي (إن السياسة قد أدت إلى تعقيد الجهود العسكرية. ولدينا مشاكل مع الجماعات التي تقاتل بطريقة طائفية)، وأضاف : (وكذلك لدينا مشكلة في أن الدولة تريد أن تثبت نفسها على الأرض).

وقال قادة الجيش : (جرى إرسال كتيبتين من الجنود إلى الجامعة لتحل محل الميليشيات المتراجعة. وكذلك إرسال مجموعة من 54 متطوعاً من مدينة كربلاء الجنوبية للمساعدة في عقد خطوط دفاعية في الجامعة. ولكن هناك شكوكاً حول ما إذا كان هذا يكفي للتعويض عنهم . و رفض القادة التصريح بعدد القوات الناشطة في القتال في مدينة تكريت – ولكن ليس هناك شك في – أن أعدادهم جدياً إنخفضت).

وقال مسؤولون امريكيون : (إن هناك حوالي 4,000 جندياً، يفوقون عدد المسلحين للدولة الإسلامية بنسبة لا تقل عن 10 جنود مقابل كل واحد من رجال داعش. ولكن في عمليات ديالى وجرف الصخر جنوب بغداد ، قد اعتمدت القوات الموالية للحكومة على القوى البشرية بشكل

ساحق- إلى حد كبير من رجال الميليشيات – لمحاولة كسب المعركة. ويقول بعض الجنود إنهم يفتقرون إلى الخبرة في المحاربة من شارع إلى شارع وهو القتال الضروري في تكريت).

وقال السعيدي في إشارة إلى معركة دامية لمدينة خرمشهر في إيران في الحرب التي استمرت ثماني سنوات بين إيران والعراق أن : ''هذه هي المرة الأولى منذ عام 1981 التي يقاتل فيها الجيش العراقي في مثل هذه المناطق المدنية ''.

ولكن السعيدي قدر الضربات التي تقودها الولايات المتحدة ووصفها بالدقيقة ، التي تفتقر إليها القوة الجوية العراقية. وأضاف أن :'' طياري السلاح الجوي العراقي ممتازين ، ولكن ليس بهذه الطائرات''، مضيفاً : (أن موجة الضربات الأولى على القصور الرئاسية السابقة في تكريت ، المحتلة الآن من الدولة الإسلامية، قتلت كبار القادة).

وسلطت الأضواء ، يوم الأربعاء على الحاجة إلى الدقة بحادثة إطلاق نيران صديقة. حفرة جديدة وعميقة تقع على الطريق بالقرب من مجمع مقر قيادة الجيش – حصلت ليس من نيران العدو ولكن عن طريق الطائرات العراقية. إذ أن طائرة لوحدها أطلقت خمس قنابل على المجمع . وفي وقت سابق من ذلك اليوم ، كان وزير الدفاع العراقي ينظر بفخر إلى طياريه في قاعدة الرشيد الجوية في بغداد. ويتكون أسطول العراق من خمس طائرات من نوع سوخوي سو25- القتالية المستعملة ، بعد صفقات مع روسيا وإيران . وسبعة أخرى باقية في حظائرها ولكنها عاطلة ، وذا بحسب ما ذكره الطيارون في القاعدة .

وقال أنور حامد، رئيس سلاح الجو العراقي، ''إنها ليست بعدد الطائرات، ولكن النتائج التي تحققها'' عندما يشاهد انطلاق الطيارين في بغداد.

وفي وقت لاحق، وصل كبار القادة في الجيش العراقي إلى بغداد للتحقيق بالأمر، وكانت الميليشيات الشيعية غاضبة ، وكذلك عدوا أن طائرات تحالف الولايات المتحدة ستقصفهم بدلاً من متشددي الدولة الإسلامية . وغادر بعض رجال الميليشيات القاعدة على الفور في أعقاب الضربات. وقال لقد توقفوا عن القتال ولكن تعهدوا بالبقاء في مواقعهم على جبهات أخرى في جميع أنحاء تكريت- لاسيما الميليشيات الكبرى- مثل عصائب أهل الحق، ومنظمة بدر وكتائب حزب الله. وكانت هناك دلائل تشير إلى أن من المحتمل عودتهم للانضمام إلى القتال ليلة الأحدر، وبعد بيان من مجموعة التعبئة العامة التي تقول إن كل قواتها ''عازمة على تحرير تكريت''.

وقال محمد قاسم . وهو أحد الجنود في الجيش والبالغ من العمر 25 عاماً . : '' ليس لدينا

ما يكفي من الجنود ”، وأضاف “ ويستغل العدو كل فرصة للمضي قدما ”.

ساهم مصطفى سليم بهذا التقرير.

رابط المصدر :

http://www.washingtonpost.com/world/iraqi-army-weighs-cost-of-us-led-strikes-in-tikrit-as-militia-men-leave/2015/03/29/83d5204a-d62a-11e4-bf0b-f648b95a6488_story.html

بداية العلاقة المعقدة بين اوباما والعبادي

الواشنطن بوست - جريج جافي

2015/4/14

أشاد الرئيس أوباما برئيس الوزراء العراقي كزعيم تمكن أخيرا من أن يوحد الأمة المنقسمة بعد 11 عاما من الحرب, وقال أوباما في اول اجتماع في البيت الابيض مع حيدر العبادي ''ما هو واضح هو أننا سوف ننجح وجزء من هذا النجاح هو التزام رئيس الوزراء العبادي بتشكيل حكومة شاملة''.

جلس العبادي في المكتب البيضاوي على الجانب الآخر لأوباما، بنفس المكان تقريبا الذي جلسه عليه سلفه نوري المالكي. وبالعودة للوراء, كان أوباما قد أشاد بالمالكي لقيادته ''الحكومة الأكثر شمولا في العراق حتى الان''. لكن العلاقة لم تستغرق لوقت طويل بالتحسن, فبحلول الخريف الماضي القى كبار المسؤولين في إدارة أوباما اللوم على اداء المالكي التي سببت الانقسام، الفساد والطائفية مما أدى إلى قيام الدولة الإسلامية في معقل السنة في العراق.

أمضى رؤساء الولايات المتحدة والجنرالات والدبلوماسيون الكثير من الوقت في العقد الماضي في العراق وأفغانستان بحثا – أحيانا بيأس — عن قادة اقوياء وديمقراطيين يمكنهم إقامة استقرار أو سلام في بلدان تضررت لسنوات من القمع والحرب. بالنسبة لأوباما العازم على إنهاء حروب أميركا قبل ترك منصبه، فانه يضغط بشدة لإيجاد شركاء مناسبين.

اليوم يبدأ مع قادة جدد في كلا البلدين حيث تتشابه الديناميكية بشكل ملفت للنظر. في أفغانستان، الرئيس أشرف غاني، وهو مدير تنفيذي سابق في البنك الدولي درس في جامعة كولومبيا وتولى الحكم في العام

الماضي من حامد كرزاي الذي صارت علاقته مع إدارة أوباما علاقة مسمومة. وقال أوباما في الشهر الماضي عندما التقى مع غاني في البيت الأبيض ''هذه الزيارة هي فرصة لفتح صفحة جديدة بين بلدينا''.

اما بخصوص العراق، فقد علق البيت الأبيض آماله على العبادي الذي أمضى أكثر من 20 عاما في الدراسة والعمل في لندن. فمنذ توليه لمهام منصبه في آب الماضي، قال مسؤولون كبار في

البيت الأبيض،ان العبادي وهو شيعي قد تمكن من اقامة التسويات مع الاقلية السنية والكرد, التي لم تكن واردة في ظل سلفه. عقد صفقة مع الكرد لتقاسم عائدات النفط، وإعاد العلاقات مع الدول العربية السنية المجاورة مثل المملكة العربية السعودية، واجرى تعديلات في قيادة الجيش العراقي الذي انهار تحت ضغط مقاتلي الدولة الإسلامية في الصيف الماضي.

وقال اوباما يوم الثلاثاء ان الولايات المتحدة ستقدم 200 مليون دولار كمساعدات انسانية لمساعدة العراقيين النازحين بسبب الحرب. العبادي، الذي كان يسعى للمساعدات المالية والأسلحة لمحاربة الدولة الإسلامية، شكر الرئيس للمساعدة وقال ''تمكن العراق من تحرير جزء كبير من أراضيه بدعم من الائتلاف ولا سيما الولايات المتحدة '' وأضاف ان المساعدات الأميركية ''كان لها أكبر الأثر''.

النموذج المتكرر

آمال متجددة وبداية سعيدة تعكس نمطا من هذه العلاقات المشحونة التي تتسم بنفاد صبر الولايات المتحدة على إنهاء الحروب لتصطدم مع فوضى سياسية على الأرض. فالرئيس جون كينيدي في مسألة فيتنام وصف استراتيجية امريكا المدعومة من وكالة المخابرات المركزية انقلابا أدت إلى وفاة (نغو دينه ديم) رئيس فيتنام الجنوبية, بقوله ''اسبح او اغرق مع نغو دينه ديم''. وفي نيكاراغوا قال الرئيس فرانكلين روزفلت واصفا رئيس نيكاراغوا (أناستاسيو سوموزا غارسيا): انه ''قد يكون ابن عاهرة لكنه ابننا''. وبعد بضعة عقود تخلت الولايات المتحدة عن دعمها لحكمه.

قال فيل زيليكو وهو مؤرخ في جامعة فرجينيا ومستشار وزيرة الخارجية السابقة كوندوليزا رايس ان ''الشيء الرائع هو ان تعثر على حالة توضح أين وصلت العلاقة بسلاسة'', وقال انه خلال وقته في إدارة جورج دبليو بوش تطلع للحصول على أمثلة من هذه المجاملات الدولية وكان المثال الوحيد الذي يمكن أن تجده هي الفلبين في 1950.

بعض النقاد يقولون ان التركيز الشديد على القادة الكبار والتوقع العالي من ادائهم اعمى صناع القرار في الولايات المتحدة عن مشاكل المجتمات المتكسرة داخليا. في العراق، ورث العبادي حكومة ضعيفة وفاسدة توزع الإيرادات النفطية للبلاد عبر شبكات من المحسوبية. وغالبا ما تتفوق الميليشيات الشيعية القوية وبعضها المدعوم من ايران على قوات الجيش والشرطة. و العبادي يسعى جاهدا للعثور على شركاء تفاوض ذوو مصداقية من الأقلية السنية المتمزقة في العراق المدعومة من الدولة الإسلامية.

إيما سكاي المستشارة السياسية السابقة لجنرال أمريكي كبير في العراق ومؤلفة كتاب ''التفكك''

قالت ان ''العبادي قد تكون له شخصية أفضل من المالكي، وقد تكون له إرادة'' لكنه ''يخضع لنفس القيود انه يحتاج الى البقاء على قيد الحياة، تماما كما فعل المالكي أمامه''.

عندما دخل أوباما البيت الأبيض في عام 2009 قال انه سوف يبني علاقة جديدة مع قادة العراق وأفغانستان. كان بوش يقيم مؤتمرات تلفزيونية كل أسبوعين مع كل من كرزاي والمالكي، قائلا ان الارشاد المنتظم والتوجيه أمر بالغ الأهمية لنجاحهما. امتناع أوباما عن هذه المكالمات يعود بشكل كبير الى منطق أن كلامه سيحمل وزنا أكبر لو أنه لم يتحدث إلى القادة الأفغان والعراقيين كثيرا.

في ذلك الوقت، كان المالكي قد فاجأ المسؤولين الأمريكيين عندما طلب من جيشه شن هجمات على جيش المهدي، الميليشيا الشيعية التي ألحقت خسائر فادحة بالقوات الامريكية. في عام 2010، ساعدت إدارة أوباما المالكي على التمسك بمنصبه وسط صراع على السلطة بعد الانتخابات. وقالت سكاي ''بدا حفظ المالكي أسهل شيء ويتطلب أقل جهد''.

الحرب الخاطفة للدولة الإسلامية على العراق في الصيف الماضي أدى بالمالكي ان يدفع خارج السلطة.

العبادي، مرشح تسوية غير معروف، وقد ارتقى. قبل أسابيع قليلة فقط، كانت الشكوك تتزايد في واشنطن حول ما إذا كان قويا بما يكفي لانتشال العراق من حافة الهاوية. لحظة واحدة في تكريت يبدو انها بلورت ضعفه: شنت الميليشيات الشيعية المدعومة من ايران الهجوم من جانب واحد ضد المتمردين من الدولة الإسلامية، مما اثار القلق أن رئيس الوزراء يفتقر إلى القوة السياسية التي تحد من قوة الميليشيات. وقيل أن مساعدة الجيش الامريكي في تحرير تكريت كانت غير ضرورية وفي غير موضع ترحيب.

ولكن عندما تعثر هجوم الميليشيات وسط خسائر فادحة، قال مسؤولون أمريكيون، تمكن العبادي من السيطرة، فطلب المساعدة من الطائرات الحربية الأمريكية وطلب القوات الحكومية لاستعادة السيطرة على المدينة.

وقال نائب الرئيس بايدن في خطاب ألقاه الأسبوع الماضي ان ''رئيس الوزراء العبادي تدخل'' واضاف ''انه تدخل بشجاعة، مما يجعل من الواضح تماما أن الحكومة العراقية – لها قائد عام – كان مسؤولا عن العملية''.

بل ان بعض المسؤولين في البيت الأبيض هم مفرطين بشكل اكبر في مدحهم لرئيس الوزراء العراقي. وقال مسؤول كبير، تحدث شريطة عدم الكشف عن هويته ''أعتقد أن العبادي يتحول

ليكون قائد بشكل لم نتصوره'' واضاف ''انه تقدم حتى الآن على المالكي ليضاهيه''.

توقعات معقدة

ومع ذلك فان النجاح قد يأتي مع الجانب السلبي: توقع واشنطن لمزيد من المشاكل. اقترح القادة الامريكيون تقديم دعم أميركي مشروط للهجوم في مساندة الميليشيات الشيعية غير المتورطة.

وقال الجنرال لويد أوستن قائد القيادة المركزية الأمريكية ''أنا لن أقوم، وآمل أن لا نقوم أبدا، بالتنسيق أو التعاون مع الميليشيات الشيعية''. الجماعات شبه العسكرية الشيعية التي لها علاقات وثيقة مع إيران أو آخرى تشكلت من مقاتلين محليين استجابوا لدعوات الدفاع عن بلادهم.

للبعض في بغداد، بدا العبادي كما لو انه انحاز الى صف الجيش الامريكي ضد ايران وضد أنصاره الشيعة الذين كانوا يقاتلون ويموتون لإنقاذ تكريت.

هذه التوترات، ومع ذلك، لم تكن واضحة الثلاثاء الماضي في المكتب البيضاوي، حيث أشاد العبادي بتضحيات أميركا من أجل العراق. واضاف ان ''دماء أبنائه وبناته تختلط أيضا بدماء العراقيين'' وقال ''يمكنني أن أؤكد لكم أن هذه التضحيات لن تذهب سدى''.

ضمن أكثر من 7000 ميلا، تحركت القوات العراقية ضد مقاتلي الدولة الإسلامية. أسلحة أمريكية تتدفق أسرع. لكن التوتر، والعلاقة المعقدة لا تزال في مرحلة شهر العسل.

رابط المصدر :

http://www.washingtonpost.com/politics/for-obama-and-abadi-the-start-of-a-complicated-relationship/2015/04/14/c6eeafb6-e2bb-11e4-b510-962fcfabc310_story.html

لماذا لا تنجح عمليات مكافحة التمرد؟

مجلة فورين افريس - جيمس جيفري

2015/4/20

المشكلة في الإستراتيجية، وليست في التنفيذ

يوفّر كلٌّ من (ماكس بوت)، صاحب مقال (المزيد من الحروب الصغيرة/ في عدد تشرين الثاني–كانون الأول 2014)، وريك برينان، صاحب مقال (أعراض الانسحاب/ في عدد تشرين الثاني–كانون الأول 2014)، نظرة معمّقة فيما يخص ما أخطأت فيه الولايات المتحدة على مستوى العمليات في العراق. من الممكن الشعور بالمبادئ العسكرية من أجل العمل بشكل أفضل في مكافحة التمرد القادم حتى إنْ تطلّب بعضها تسامح أكثر فيما يخص أعداد الضحايا، وبالنسبة لي، فإنّ نقاشات برينان حول الأخطاء المرتكبة من الولايات المتحدة في العراق بين عامي 2010 و2012 بشكل عام تبدو صحيحة، بصفتي أحد الأشخاص الذين يرتكبون بعض هذه الأخطاء.

لكن نقاشات بوت وبرينان تستند إلى فرضية معيوبة وهي (لو فقط أنّ الولايات المتحدة كانت قد لوّحت بمكافحة التمرد بشكل صحيح، كان من الممكن أن تنجح). لو كان هدف واشنطن الأساسي هو تحويل العراق إلى شكل تجعل فيه بغداد تحكم بجدارة، وتقمع التمرّد الحاصل في البلد، وتُؤسس مؤسسات فعالة على النمط الغربي، لكان مصير مكافحة التمرد الفشل مثلما فشلت الولايات المتحدة في فيتنام والصومال وأفغانستان، والسبب لا يقع على التطبيق الضعيف وإنما على الإستراتيجية نفسها.

إنّ مكافحة التمرّد، التي وصفها الجنرال ديفيد بترايوس في كتابه ''الدليل الميداني للجيش الأميركي–مشاة البحرية في مكافحة التمرد'' عام 2006، تدعو إلى أسلوب ذي ثلاثة مراحل هي ''حرر، إمسك، إبنِ''، وذلك يعني طرد المتمردين إلى خارج المناطق المعنية، ومنعهم من العودة، وبناء المؤسسات المحلية التي تساعد السكان على المضي.إنّ الجيش الأميركي قادرٌ على تطبيق أول مرحلتين، بما أنهما عسكريتين بطبيعة الحال، لكنه يواجه مشكلات في المرحلة الثالثة التي تكون نهايتها مفتوحة بطبيعة الحال، فالجيش يمكن أن يستعين بوكالات حكومية أميركية مدنية لتوفير مساعدة محدودة جداً، لكن هذه الكيانات أيضاً سجلاتها شائبة عندما يتعلق الأمر بتطبيق إصلاح ومصالحة، حتى

في البلدان التي تنعم بالسلام.

إنّ مرحلة البناء تتصف بالطموح بالتأكيد، فهي تتضمن تكوين حكومات محلية جديرة، وقوى أمن قادرة على أن تحل محل القوات الأميركية، لكن الأمور تجري ضد تحقيق النجاح، فالولايات المتحدة تميل إلى الالتزام بارسال قوات في مهمات لمكافحة التمرد فقط في غياب حكومة مركزية صديقة (كما كان الحال مع أفغانستان في 2001 والعراق في 2003)، أو عندما تكون الحكومة مهزومة من المتمردين بشكل يدعو إلى اليأس (كما كان الحال مع فيتنام في 1965). في مثل هذه الحالات، تواجه القوات الأميركية معركة شاقة وتكون مجبرة على تحمل خسائر كبيرة.

ويزداد الوضع سوءاً، فالقوات البرية الأميركية، على عكس المستشارين العسكريين والقوات الجوية، تقريباً وبشكل دائم، تولّد ردود أفعال سلبية بين أوساط مجتمعات العالم النامي التي لديها مخاوف من حصول تدخلات إستعمارية، مهما كان الجنود حذرين في تجنب إلحاق خسائر بالمدنيين، ومهما حيتهم أجزاء من السكان بانفتاح. فضلا عن ذلك، فإنّ الدول المجاورة، التي لديها قلق من إحتمال تواجد قوات أميركية على حدودها، غالباً ما تكون لها مصلحة في دعم المتمردين، فقد فعلت الصين ذلك في جنوب فيتنام، وباكستان فعلت ذلك في أفغانستان، وإيران وسوريا فعلتا الشيء نفسه في العراق.

إنّ مقاومةً كهذه تزيد من تكاليف الحرب، في الوقت الذي يؤكد فيه القادة الأميركان على زيادة السيطرة على السكان للتعامل مع الأخطار المتنامية، وحتى عندما ''يُمسك'' الجيش، يبقى السعر بالدم والكنز جوهري، ولتبرير هذه الكلف المرتفعة، تصبح عمليات ''البناء'' أكثر ضخامة، وانعكاساً، أكثر من أي وقتٍ مضى، لرؤية الولايات المتحدة للدولة وكيف يجب أن تكون إنسانية وكفوءة وذات اقتصاد حي. إنّ مسؤولي الدولة المضيفة، التي تعتمد على واشنطن لبقائها وإفادتها من سخائها، تنسجم بشكل سطحي مع بعضها، لكن الاصلاحات المهمة، كالآليات الثلاثة المنفصلة عن بعضها لمكافحة الفساد التي أسستها في بغداد خلال مرحلة تواجدي هناك، تفشل في أن تستمر من دون رعاية أميركية مستمرة، لأنه طالما بقيت القوات الأميركية، فانّ جهود الاستقرار تستمر، مدعومة بفيض من المقاييس الايجابية بشكل مثير للريبة.

عندما ترحل القوات الأميركية فإن وضعاً كالذي حصل في العراق بعد عام 2011 لا يمكن تجنبه. بعض الاصلاحات تبقى، فالعراقيون، مثلاً، حافظوا على تمسّكٍ عنيد بالاقتراع والمعايير الدستورية، لكن غيرها سقط على جانب الطريق. إذا لم يظهر أي تهديد حقيقي، فإنّ الدولة تتعثر،

أمّا إذا برز تهديد مثل الدولة الإسلامية في العراق والشام كما حصل في 2014، فإنّ القادم سيكون وقوع الكارثة.

يبدو أنّ بوت وبرينان يلمحان إلى أن الولايات المتحدة لو كانت قد أبقت قوات في العراق لمدة كافية لكانت قد تجنبت نتيجة مثل هذه، لكن نقاش مثل هذا حول أمر كبير مثل مكافحة التمرد، لم يتم اختباره لسبب بسيط، وهو أن الرأي العام الأميركي، عادة يضجر من حملات كهذه، وعاجلاً أم آجلاً سوف يضغط على واشنطن لكي تنهي تلك الحملات . يدّعي بوت أن الرؤساء الأميركيين قد استخفوا بالصبر المثير للاعجاب للشعب الأميركي على مساعٍ كهذه، واصفاً مقاومة حرب العراق بأنّها برزت سياسياً فقط في 2006 و2007، عندما وصل عدد القتلى الأميركيين في العراق إلى أكثر من 100 في الشهر وبدت الحرب خاسرة، لكن ذلك يشبه القول بأن معارضة حرب فيتنام كانت ذات أهمية فقط في أوجها بين 1970–1968. إنّها تفشل في قراءة المزاج الشعبي العام الأكبر الذي كان قبيحاً في كلا الحربين، وفي كلا الحالتين، خفف البيت الأبيض من شكوك الرأي العام، ليس فقط بتحقيق إنجازات في أرض المعركة، بل بتطمينات تقول بأن الصراعات سوف تنتهي قريباً. الرئيس (جورج دبليو بوش) خالف الرأي العام بوقاحة وصعّد حرب العراق عام 2007، مثلما فعل الرئيس (ريتشارد نيكسون) في فيتنام عندما أرسل جنوداً إلى كمبوديا ولاوس عامي 1970 و1971، لكن بوش مثل نيكسون، صحب فعله العدواني بتأكيد تسليم الصراع إلى الحكومة المضيفة، وبدأ بسحب القوات المقاتلة بعد مدة قصيرة من نشر آخر الألوية التعزيزية التي زج بها، ووعد أيضاً قادة العراق بأن الولايات المتحدة سوف تسحب جميع قواتها في نهاية عام 2011، ولولا أن الرئيسين أعادا تطمين الرأي العام بوجود انسحاب وشيك، لكانت المعارضة الواسعة لكلا الحربين في تلك الاوقات الحرجة قد تفجّرت.

مهما كانت التغييرات التي ترغب الولايات المتحدة برؤيتها في العراق، يجب عليها أن تتذكر أن الجيش الأميركي موجود لإتمام المهمات العسكرية، مثل دحر النازية الألمانية، أو طرد العراق من الكويت. عندما يعطي القادة السياسيون البنتاغون أهدافاً واسعة لتحوّل اجتماعي على شكل ''المرحلة الرابعة من عمليات الاستقرار''، فإنّهم يقوّضون الدعم حتى للمهمات المنطقية ذات الكلف الواطئة، — مثل الحملة الجوية على سوريا– إن مكافحة التمرد كانت وصفةً للاندحار وتقليص النفقات في الماضي القريب، مثلما كانت في سبعينيات القرن العشرين وكما ستكون مرة أخرى في المستقبل.

إذن، ماذا يتوجب على صنّاع القرار الأميركيين أن يفعلوا عندما يواجهون تمرداً؟ إن كان من الممكن، فعلى واشنطن أن ترد بدعم قوات صديقة محلية، وإذا لم يكن ذلك ممكناً، فيجب عليها أن تتحمل عواقب تمردٍ منتظر، وتحتوي انتشاره، وتحمي الحلفاء المهمين، أما الشروع بمهمة أخرى ترتكز على قوات أميركية لمكافحة التمرد فإن ذلك أمر غير عادل بالنسبة للرجال والنساء الصالحين الذين يخدمون في الجيش الأميركي.

رابط المصدر :

http://www.foreignaffairs.com/articles/143032/james-f-jeffrey/why-counterinsurgency-doesnt-work

التوتر بين حزب العمال الكردستاني وحكومة إقليم كردستان يتصاعد بسبب القيمة الإستراتيجية لسنجار

سندايز زمان - سالم أفجي، أنقرة

2015/4/22

يصر المحللون أن السبب وراء تبادل الحرب الكلامية مؤخراً بين حكومة إقليم كردستان العراق وحزب العمال الكردستاني المحظور حول وضع مدينة سنجار شمال العراق بسبب القيمة الإستراتيجية للمدينة للطرفين لكليهما .

السيد سرهات إركمين، وهو محلل بارز بالشرق الأوسط، قال لتودايز زمان أن التوتر بين حزب العمال الكردستاني وحكومة إقليم كردستان قد بلغ حد جديد، بسبب الخلاف حول وضع سنجار، التي لها قيمة إستراتيجية لحكومة إقليم كردستان. ويرجع ذلك إلى واقع المدينة – التي تقع داخل حدود محافظة الموصل العراقية – إذ أنّ فيها الكثير من الأكراد، وذلك يعطي الذريعة لحكومة إقليم كردستان الشرعية للسيطرة على مدينة الموصل.

وتحدث آيدن معروف سليم، . نائب تركماني في برلمان حكومة إقليم كردستان . إلى زمان اليوم الثلاثاء، قائلاً : إن حزب العمال الكردستاني يسعى إلى السيطرة على المناطق الشمالية من إقليم كردستان منذ عام 1991 ووجد فرصة لتحقيق أهدافه عندما هاجمت الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش) مناطق في إقليم كردستان، مثل سنجار وكركوك.

وفي بيان شديد اللهجة، إنتقد فيه رئيس حكومة إقليم كردستان مسعود بارزاني حزب العمال الكردستاني – الذي مقره في جبال قنديل في شمال العراق – بالتشويش والتدخل في الشؤون الداخلية للمنطقة، متهماً جماعة إرهابية بإثارة حرب أهلية بين الأكراد. في سلسلة من الإتهامات المتبادلة بين الطرفين، وشارك دوران كالكان، القائد العسكري للجناح المسلح لحزب العمال الكردستاني، وحكومة إقليم كردستان والمسؤولين في الإتهامات المتبادلة، وكشف عن العلاقات الفاترة بين حزب العمال الكردستاني والحزب الديمقراطي الكردستاني الحزب الحاكم في المنطقة الكردية المتمتعة بالحكم الذاتي في العراق.

وكذلك االتهم كالكان بارزاني ووصفه بال''دكتاتور''، وأثار انتقاداً سريعاً من جانب بارزاني،

وهو أيضا زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني.

وقال كالكان بحديثه إلى محطة التلفزيون (ميد نيجيه)، التابعة لحزب العمال الكردستاني في مقابلة تلفزيونية الأسبوع الماضي، أن حزب العمال الكردستاني لا يسمح بقيام دكتاتورية في جنوب كردستان [في إشارة الى الأراضي التي تحكمها حكومة إقليم كردستان]. إذ قال :'' لا يمكن للدكتاتورية في جنوب كردستان أن تستمر. ولا ينبغي أن يقال أن يجري حكم جنوب كردستان من هولير [أربيل] فقط .ويجب أيضا أن يكون هناك حكم ذاتي في سنجار وكركوك وجيريمان ودهوك والسليمانية''. وإن أربيل هي عاصمة إقليم كردستان. وأضاف السيد كاكلان قائلاً : ''إذا حدث ذلك، فكركوك أيضاً يمكن لها أن تنضم الى جنوب كردستان''.

وأثارت رغبة حزب العمال الكردستاني المشاركة في إدارة المنطقة الكردية إنتقادات عنيفة من حكومة إقليم كردستان، ولاسيما من السيد بارزاني الذي اتهم جماعة إرهابية بأنهم خونة للحركة الكردية. متحدثاً للزمان دايلي يوم الثلاثاء، وجادل السيد سري سوريا أوندر، . وهو نائب عن حزب الشعب الديمقراطي في تركيا الموالي للأكراد بأن الجمعية المحلية في سنجار جرى تشكيلها من الإرادة الحرة للسكان المحليين ومن دون فرض صادر عن حزب العمال الكردستاني.

وأصر أوندر على إقتراح حزب العمال الكردستاني لتشكيل كانتون في سنجار وقدم بعد قرار السكان المحليين لإنشاء التجمع المحلي. قال : ((صحيح أن هناك توتر [بين حزب العمال الكردستاني وحكومة إقليم كردستان] ولكن أنا أعتبر هذا التوتر المرحلة الأخيرة قبل حل ... إتحاد المجتمعات في كردستان [المنظمة التي تضم حزب العمال الكردستاني] لن تجعل المساعي التي يمكن أن تزعزع إستقرار المنطقة)).

في حين أن حزب العمال الكردستاني يتمتع بالحكم الذاتي في المناطق المتاخمة لجبال قنديل من دون إنقطاع من قوات أمن حكومة إقليم كردستان – المعروفة باسم البشمركة – وحكومة إقليم كردستان تعارض تماماً بتمديد عن متناول حزب العمال الكردستاني، ولاسيما بعد أن قاتلوا المجموعتين معاً ضد الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش) في شمال العراق.

ان تقدم الدولة الاسلامية في عمق منطقة سنجار . في الصيف الماضي . أدى إلى تشريد عشرات الآلاف من السكان المحليين، فأوقف تحالف هش بين حكومة إقليم كردستان وحزب العمال الكردستاني، بدعم من الغارات الجوية التي يقوم بها التحالف الدولي المعادي لتنظيم داعش.

وفي ديسمبر من العام الماضي، كسر التحالف خطوط الدولة الإسلامية في سنجار بعد أشهر

من المعارك الشرسة. ومنذ ذلك الحين، أصبحت المدينة والمنطقة المحيطة بها مصدراً للإحتكاك بين حكومة إقليم كردستان وحزب العمال الكردستاني، وبدأ الصراع على السلطة والهيمنة عليها. ويهدف حزب العمال الكردستاني لإقامة كانتون في سنجار مماثلة لإدارات المدن التي يديرها حزب الإتحاد الديمقراطي في شمال سوريا، في حين ظهرت حكومة إقليم كردستان معارضا لفكرة الحكم الذاتي في المدينة.

ويبدو أن حزب العمال الكردستاني أنقذ الناس في سنجار من الوقوع تحت حكم الدولة الإسلامية''. وقال سليم :''بعد الهدف الرئيسي هو الإبتعاد عن حكم حكومة إقليم كردستان وإعلان كانتون رابع تحت حكمها، جنباً إلى جنب مع الكانتونات الثلاثة الأخرى التي تسيطر عليها الفرع السوري من حزب العمال الكردستاني في شمال سوريا''.

وأثار اعتبار طلب حزب العمال الكردستاني للقيام بدور أكبر في المنطقة من حكومة إقليم كردستان وعدم الإرتياح في اربيل، مما دفع بارزاني لتحدي كالكان علناً. وقال : ((بارزاني حكومة إقليم كردستان لن تسمح لهيكل مزدوج في حكم المنطقة))، وشجب محاولات حزب العمال الكردستاني ، ووصفها بأنها أعمال استفزازية تهدف إلى إطلاق العنان لحرب أهلية وإضطرابات بين الأكراد.

حزب البارزاني هو الحزب الديمقراطي الكردستاني والحكومة التركية في أنقرة يتمتعون بعلاقة وثيقة ويحافظون على عدد من السياسات المشتركة ضد حزب العمال الكردستاني.

أسهم دوغان ارطغرل بهذا التقرير.

رابط المصدر :

http://www.todayszaman.com//diplomacy_tension-between-pkk-and-krg-escalates-due-to-strategic-value-of-sin-jar_378588.html

دير شبيجل: ضابط مخابرات عراقي سابق وارء صعود تنظيم " داعش "

دير شبيجل - كريستوف رويتر

2015/4/21

ضابط عراقي خطّط لسيطرة الدولة الإسلامية في سوريا، وحصلت شبيغل بشكل حصري على أوراقه التي تعطي صورة عن منظمة تضع الحسابات بشكل بارد، بالرغم من أنّها تبدو منقادة خلف تعصبها الديني.

متحفظ، مؤدب، محتال، نبه جداً، مكبوت، مخادع، قابل للتعلم، خبيث، هكذا يتذكره ثوارٌ من شمال سوريا بتذكرهم للقاءات جمعتهم به بعد شهور عدة ، إنّهم يتذكرون عدة جوانب من هذا الرجل، لكنهم متفقون على شيء واحد ''لم نكن نعلم بالضبط أمام من كنا نجلس''.

في الحقيقة، حتى أولئك الذين رموه وأردوه قتيلاً بعد تبادل قصير لاطلاق النار في بلدة (تل رفعت) في إحدى صباحات كانون الثاني 2014، لم يكونوا يعرفون الهوية الحقيقية للرجل الطويل الذي كان في نهايات الخمسينات من عمره، لم يعرفوا أنّهم قتلوا العقل الإستراتيجي للمجموعة التي تطلق على نفسها إسم ''الدولة الإسلامية''،وكانت إمكانية حدوث هذا الأمر نتيجة لخطأ نادر بل فتاك في حسابات المخطِّط البارع. لقد وَضَع الثوار المحليون الجثة في ثلاجة كانوا ينوون أن يدفنوه فيها، ولم يستخرجوا جثته إلا بعد أن اكتشفوا كم كان الرجل مهماً.

(سمير عبد محمد الخليفاوي) كان الاسم الحقيقي لهذا العراقي، الذي خففت من ملامحه النحيلة لحيته البيضاء، لكن لم يكن أحد يعرفه بهذا الاسم، وحتى اسمه المستعار (حجي بكر)، لم يكن معروفاً بشكل واسع، لكن ذلك، تحديداً، كان جزءاً من الخطة.إنّ هذا العقيد السابق في استخبارات صدام حسين للقوة الجوية كان يستغل معارفه بشكل سري لصالح الدولة الإسلامية لسنوات، وكان الأعضاء السابقون في الجماعة يذكرونه بشكل متكرر كواحد من الشخصيات القيادية، لكن لم يكن واضحاً أبداً ما هو دوره بالضبط.

لكن، عندما مات مخطِّط الدولة الإسلامية هذا، ترك وراءه شيئاً كان ينوي أن يبقيه كشيء سري جداً، ألا وهو مخطَّط هذه الدولة. إنّه ملف مليء بمخططات تنظيمية مرسومة

باليد، وقوائم، وجداول، توضح كيف يمكن أن يُقهر بلدٌ بشكل تدريجي، وحصلت شبيغل على إطّلاع حصري من الـ31 صفحة، بعضها يحتوي صفحات عدة ملتصقة ببعضها، تكشف التركيب متعدد المستويات وتوجيهات العمل، بعضها قد تمت تجربته في السابق، وبعضها الآخر تم ابتكارها لتلائم الوضع الفوضوي في مناطق سوريا التي يسيطر عليها المتمردون. بمعنى، أن هذه الوثائق هي شفرة المصدر للجيش الارهابي الأكثر نجاحاً في التاريخ المعاصر.

حتى الآن، أغلب المعلومات عن الدولة الإسلامية جاءت من المقاتلين الذين إنشقوا عنها ومن مجموعات البيانات المستحصلة من عناصر الإدارة الداخلية للدولة الإسلامية الذين تم مسكهم في بغداد، لكن جميع هذه المعلومات لم توفر توضيحاً للظهور النيزكي لهذه الجماعة قبل أن تضع الضربات الجوية في نهاية صيف 2014 حداً لمسيرة نصرها.

إن وثائق (حجي بكر) جعلت من الممكن، ولأول مرة، أن نصل إلى استنتاجات حول آلية تنظيم قيادة الدولة الإسلامية، وأن نعرف الأدوار التي يؤديها المسؤولون السابقون في حكومة الدكتاتور السابق صدام حسين.وفوق كلي شيء، إنّها تُظهر كيفية التخطيط للسيطرة على شمال سوريا، الأمر الذي جعل التقدّم اللاحق للجماعة في العراق ممكناً. فضلا عن ذلك، فإنّ شهور البحث التي أخذتها شبيغل على عاقتها في سوريا، وكذلك سجلات اكتُشفت حديثاً وحصلت شبيغل على اطلاع حصري عليها، تُظهر أن تعليمات (حجي بكر) تم تنفيذها بدقة.

تم إخفاء وثائق بكر لمدة طويلة في ملحق صغير في بيت يقع في الجزء الشمالي المتأزم من سوريا، وأول كلام عنها جاء من شاهد عيان رآهن في بيت (حجي بكر) مباشرة بعد موته. في نيسان 2014، تم تهريب صفحة واحدة من الملف إلى تركيا إذ تمكنت شبيغل من أن تتفحصها للمرة الأولى، ولم يكن من الممكن الوصول إلى تل رفعت لتقييم المجموعة الكاملة من الأوراق المكتوبة بخط اليد إلا في تشرين الثاني 2014.

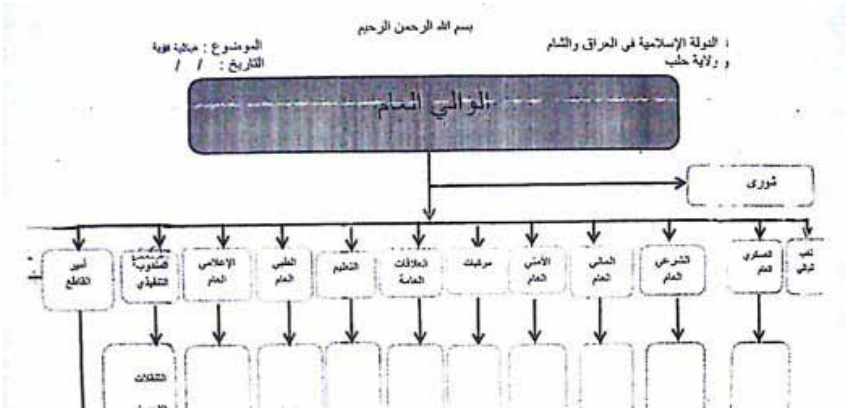

هذه الوثيقة هي تخطيط حجي بكر للتركيب الممكن لإدارة الدولة الإسلامية

يقول الرجل الذي كان يحتفظ بملاحظات (حجي بكر) بعد استخراجهن من تحت كومة عالية من الصناديق والملاحف ''كان همّنا الأكبر أن هذه الخطط من الممكن أن تقع في الأيادي الخاطئة ولن يتم التعرف عليها''، تحفظ الرجل على إسمه خوفاً من فرق الموت التابعة للدولة الإسلامية.

الخطة الرئيسة

تبدأ قصة جمع الوثائق في وقت كان القليل قد سمع فيه بالدولة الإسلامية. عندما سافر (حجي بكر)، عراقي الجنسية، إلى سوريا كجزء من فريق متقدم في أواخر 2012، كان لديه، كما كان يبدو، خطة سخيفة، وهي أن الدولة الإسلامية تستولي على أكبر قدر ممكن من الأراضي في سوريا، ثم استخدام سوريا كموطئ قدم لغزو العراق.

سكن بكر في منزلٍ غير واضح في تل رفعت، شمال حلب، وكانت البلدة اختياراً جيداً، ففي ثمانينيات القرن العشرين ذهب كثير من سكانها للعمل في دول الخليج، وبالأخص السعودية، وعندما عادوا، جلب بعضهم معه قناعات وجهات اتصال متطرفة. في عام 2013، أصبحت تل رفعت معقل الدولة الإسلامية في محافظة حلب بوجود مئات المقاتلين المتمركزين هناك.

وهناك قام ''رجل الظل''، كما سماه البعض، برسم تركيب الدولة الإسلامية نزولاً إلى المستوى المحلي، وجمع قوائم تتعلق بالتسلل التدريجي إلى القرى، وقرر من يُشرف على من، وقام،

باستخدام قلم سوفت، برسم سلاسل القيادة في جهاز الأمن على الورق. وعلى الرغم من أنه من المفترض أن يكون صدفة، إلا أن ذلك الورق كان من وزارة الدفاع السورية وحمل شعار القسم المسؤول عن الاقامة والأثاث.

لم يكن ما وضعه بكر على الورق، صفحة تلو الأخرى، ومع مربعات واضحة لمسؤوليات الأفراد، سوى مخطط للاستيلاء. لم يكن بيان مبايعة، بل خطة تقنية محكمة لدولة مخابراتية إسلامية — خلافة تدار من منظمة تشبه وكالة مخابرات ستاسي الداخلية، سيئة الصيت، في ألمانيا الشرقية.

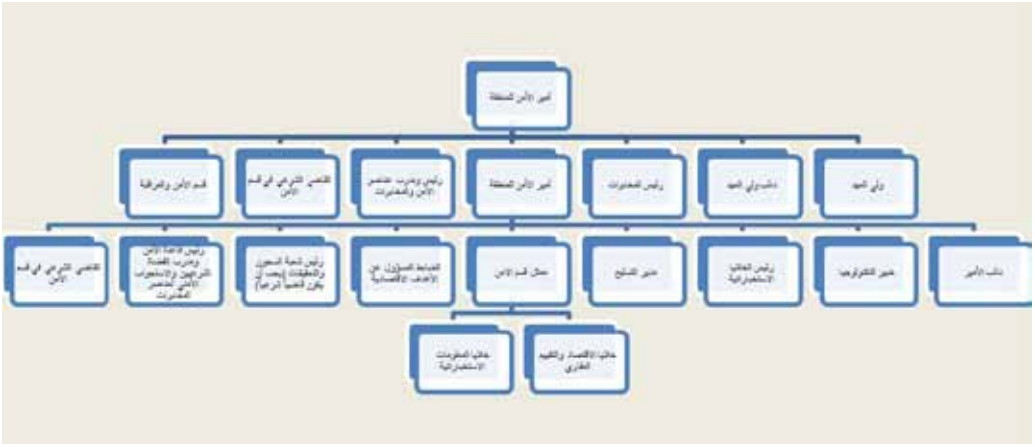

مسودة هيكل الخدمة السرية للدولة الإسلامية

لقد تم تطبيق هذه الخطة بدقة مذهلة في الأشهر التي تلت إعدادها. تبدأ الخطة دائماً بالتفصيل نفسه ، فهي تجند التابعين تحت ذريعة مكتب دعوة (مركز إسلامي تبشيري). ويتم اختيار شخص أو شخصين ممن يحضرون الدروس والندوات الدينية ويوكلون بمهمة التجسس على قُراهم والحصول على معلومات واسعة. وبهذا الخصوص كتب حجي بكر قوائم كما يأتي:

تحديد العوائل المتنفذة

تحديد الأفراد المتنفذين في تلك العوائل

إكتشاف مصدر دخلهم

تحديد أسماء وأحجام كتائب (الصوار) في القرية

معرفة أسماء قادتهم، ومن يتحكم بالكتائب، وتوجههم السياسي.

معرفة نشاطاتهم غير الشرعية (حسب قانون الشريعة) التي من الممكن استخدامها لابتزازهم عند الحاجة.

وقد أُعطيت الأوامر للجواسيس بملاحظة التفاصيل كالسوابق الإجرامية لشخص أو ميوله الجنسية الشاذة أو ارتباطه بعلاقة سرية، وذلك لاستخدام هذه المعلومات لابتزازه لاحقاً. وكتب بكر بضمن ملاحظاته ''سنعين أذكى العملاء شيوخاً للشريعة، سندربهم لمدة ونوفدهم بعد ذلك''. كما أضاف إلى الحاشية بأن عدداً من ''الإخوة'' سيتم اختيارهم لتزويجهم ببنات أكثر العوائل نفوذاً ''لضمان التغلغل في هذه العائلات دون إدراكها لذلك''.

كما تقع على عاتق الجواسيس مسؤولية جمع أكبر قدر من المعلومات عن البلدات المستهدفة، مثل هوية سكانها ومن المسؤول عن إدارتها، وتحديد العوائل المتدينة والمدارس الفقهية التي ينتمون لها، وعدد المساجد في البلدة، وهوية أئمتها وعدد زوجاتهم وأطفالهم وما هي أعمارهم. فضلا عن تفاصيل أخرى تشمل طبيعة خطب الإمام وتوجهاته إن كانت أقرب للصوفية، وإن كان مع النظام أم مع المعارضة، وموقفه من الجهاد. كما سعى بكر لمعرفة إن كان الإمام يتلقى راتباً ومن يدفعه، ومن المسؤول عن تعيين الإمام، وأخيراً معرفة كم من الناس في البلدة مؤيدون للديمقراطية.

كانت وظيفة المخبرين تتلخص في تقفي آثار أصغر الشقاقات وكذلك أعمقها، مما يمكن استخدامه لزرع الفرقة وقهر السكان المحليين. كان من ضمنهم جواسيس تابعين للمخابرات سابقاً فضلا عن معارضين للنظام كانوا قد تشاجروا مع إحدى مجموعات الثوار. بينما كان بعضهم شباناً وفتية وجدوا في هذا العمل ما يسد شوقهم للمغامرة أو حاجتهم للنقود. ومعظم المخبرين الذين جندهم بكر كأولئك في تل رفعت كانوا في بداية العشرينات من العمر، لكن بعضهم كان في السادسة عشرة أو السابعة عشرة من عمره.

تضمنت الخطط أيضاً أموراً مثل التمويل والمدارس والحضانات والإعلام والنقل، ولوحظت قواسم مشتركة بينها جميعاً تم الإعداد لها بدقة فائقة في الهياكل التنظيمية المرسومة وقوائم المسؤوليات والتقارير المطلوبة ألا وهي المراقبة والتجسس والقتل والخطف.

وفي مخططاته تلك، عين بكر أميراً أو قائداً لكل مجلس محافظة مهمته عمليات القتل والخطف والقنص والاتصالات والتشفير، فضلا عن تعيينه أميراً آخر ليشرف على بقية الأمراء

(في حال عدم قيامهم بمهامهم بشكلٍ وافٍ). مما يجعل نواة هذه الدولة الدينية تحاكي خلية شيطانية، بدقتها وتركيبها المصمَّم على نشر الخوف.

كانت الخطة تقضي منذ البداية بعمل أجهزة المخابرات بشكل متوازٍ مع بعضها البعض حتى على مستوى المحافظات. إذ يترأس قسم المخابرات العامة أميراً للأمن يشرف بدوره على نوابه في المقاطعات المختلفة. ويتلقى هولاء النواب تقارير من رؤساء الخلايا الجاسوسية ومدراء المعلومات الاستخباراتية لكل مقاطعة. كما يتلقى نائب الأمير تقارير أيضاً من أفراد الخلايا التجسسية على المستوى المحلي. فالهدف كان أن يراقب الجميع بعضهم. ويترأس أمير المقاطعة كذلك مدربي القضاة الشرعيين لتقصي المعلومات بينما يتولى الأمير المحلي مهمة الإشراف على قسم منفصل ''لضباط الأمن''.

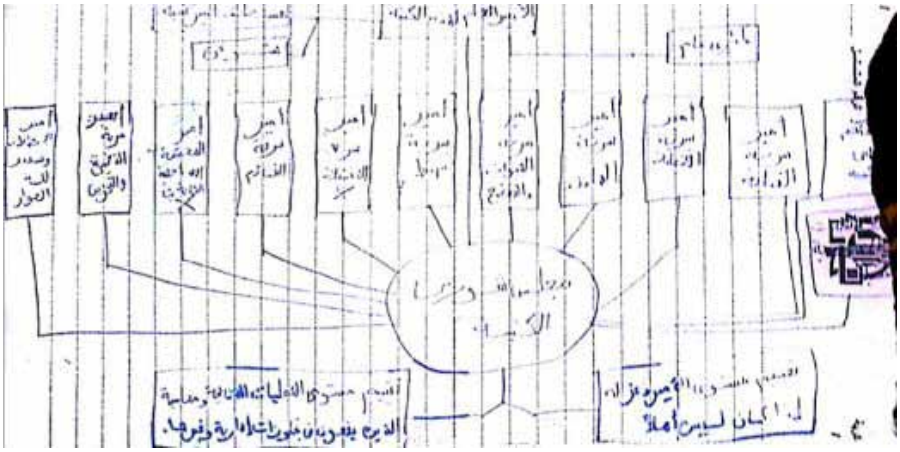

مخطط مرسوم باليد، يُظهر أفكار بكر حول تأسيس الدولة الإسلامية

الشريعة والمحاكم وفرض الطاعة كلها تخدم هدفاً واحداً وهو المراقبة والسيطرة، حتى أن الكلمة التي استخدمها بكر في وصفه لأتباعه من المسلمين الحقيقيين هي ''التكوين''، وهي كلمة ليست دينية بل مصطلح تقني يستعمل في علم الجيولوجيا أو البناء. ومع ذلك وجدت هذه الكلمة طريقها منذ 1,200 عام خلت إلى الشهرة حيث استعملها علماء الخيمياء الشيعة كمصطلح يصف خلق حياة اصطناعية. وفي ''كتاب الأحجار'' الذي كتبه العالم الفارسي جابر بن حيان نجد رموزاً وكتابات سرية عن خلق إنسان قزم. جاء فيه ''الغاية هي خداع الجميع، عدا

أولئك الذين يحبون الله''. قد يروق هذا لواضعي استراتيجيات الدولة الإسلامية على الرغم من أنّهم يرون الشيعة كفرة لا يؤمنون بالإسلام الحقيقي، إلا أنه بالنسبة لحجي بكر فإن الله والدين البالغ من العمر ألف وأربعمئة عام لم يتجاوزا كونهما أدوات يستخدمها على هواه لبلوغ غايته الأسمى.

البدايات في العراق

لقد بدا وكأن الكاتب البريطاني جورج أورويل كان المثل الأعلى لهذه النسخة من المراقَبة المصابة بجنون العظمة، التي كانت أسهل بكثير،فكل ما عمله بكر هو تعديل بسيط على ما تعلمه في الماضي، ففي أجهزة صدام حسين الأمنية التي تعرف كل شيء، لم يكن أحد، حتى جنرالات أجهزة المخابرات، على ثقة من عدم تجسس أحد عليه. وقد وصف الكاتب العراقي المغترب كنعان مكية ''جمهورية الخوف'' هذه، في كتابه، بأنها دولة يمكن لأي كان فيها أن يختفي ببساطة ويمكن فيها لصدام أن يختتم تسلمه الرسمي للسلطة في 1979 بأن يكشف عن مؤامرة زائفة.

هناك سبب بسيط لغياب أي نبوءات في كتابات بكر عن قيام الدولة الإسلامية التي يُزعَم أن الله أمر بها، فقد كان بكر يؤمن أن المعتقدات الدينية المتطرفة وحدها لا تكفي للوصول إلى النصر، لكنه كان يؤمن أنه يمكن استغلال معتقدات الآخرين لذلك الغرض.

في عام 2010 قام بكر مع مجموعة صغيرة من ضباط المخابرات العراقيين السابقين بتنصيب (أبو بكر البغدادي) أميراً ومن ثم ''خليفة'' – أي القائد الرسمي للدولة الإسلامية. وكانت حجتهم في اختياره هي أن البغدادي رجل دين متعلم ويمكنه أن يعطي طابعاً دينياً للجماعة.

كان بكر رجلاً ''قومياً، وليس إسلامياً'' كما وصفه الصحفي العراقي هشام الهاشمي، وكان ضابطاً في قاعدة الحبانية الجوية مع قريب للهاشمي. وأضاف الهاشمي أن ''العقيد سمير''، كما يسميه الهاشمي،''كان على درجة عالية من الذكاء والصرامة وبارعاً في الأمور اللوجيستية.'' ولكن عندما قام رئيس سلطة الاحتلال الأمريكي آنذاك بول بريمر بـ ''إصدار مرسوم لحل الجيش العراقي في آيار 2003 غضب بكر وأضحى عاطلاً عن العمل.''

وهكذا وبجرة قلم سُرقت حياة الآلاف من الضباط السنة المدربين جيداً وخلقت أمريكا لنفسها بذلك أذكى وألد الأعداء. عمد بكر إلى التخفي حينها وقابل أبو مصعب الزرقاوي في محافظة الأنبار غرب العراق، وكان الزرقاوي أردني المولد قد أدار معسكراً لتدريب الحجاج

الإرهابيين من أنحاء العالم في أفغانستان. واكتسب في عام 2003 شهرة عالمية بكونه العقل المدبر خلف الهجمات التي شُنت على الأمم المتحدة والجيش الأمريكي والمسلمين الشيعة، حتى أن قائد القاعدة السابق أسامة بن لادن كان يعده متطرفاً،ومات الزرقاوي في عام 2006 إثر غارة جوية أمريكية.

وبالرغم من علمانية حزب البعث الذي كان مسيطراً في العراق اشترك التنظيمان في قناعة مفادها أن السيطرة على الشعوب يجب أن تكون بيد قلة من النخبة تكون فوق الحساب لأنها تحكم باسم الهدف الأكبر وتكتسب شرعيتها إما من الله أو من أمجاد تاريخ العرب. ويكمن سر نجاح الدولة الإسلامية في خليط من المتضادات: المعتقدات المتطرفة لجماعة والحسابات الاستراتيجية لجماعة أخرى.

أصبح بكر تدريجياً أحد القادة العسكريين في العراق وسُجن في معسكر بوكا الأمريكي وفي أبو غريب بين عامي 2006 و2008، ونجا من حملات الاعتقالات والقتل التي شنتها الوحدات الخاصة الأمريكية والعراقية التي كانت تهدد وجود سَلَف الدولة الإسلامية في 2010 وهي تنظيم الدولة الإسلامية في العراق.

وبالنسبة لبكر وغيره من الضباط السابقين ذوي الرتب العالية كانت هذه فرصتهم للسيطرة على السلطة في دائرة أصغر من الجهاديين، إذ كانوا قد استغلوا وقتهم في معسكر بوكا بإنشاء شبكة كبيرة من العلاقات، لكن كبار القادة كانوا على معرفة مسبقة ببعضهم لمدة طويلة،فقد كان (حجي بكر) وضابط آخر جزءاً من وحدة صغيرة للاستخبارات تابعة لوحدة مضادات الطائرات، كما كان رجلان آخران من قادة الدولة الإسلامية ينحدران من مجتمع سني تركماني صغير في بلدة تلعفر، أحدهما كان ضابط مخابرات برتبة عالية كذلك.

في عام 2010، كانت فكرة محاولة هزيمة قوات الحكومة العراقية عسكرياً، تبدو عقيمة، لكن منظمة سرية قوية كانت قد تشكلت وتجسدت بأعمالها الإرهابية وعمليات الابتزاز باسم الحماية، ثم استشعر قادتها وجود فرصة لهم عند اندلاع الثورة ضد ديكتاتورية آل الأسد في سوريا. ومع نهاية عام 2012، وتحديداً في الشمال، لحقت الهزيمة بقوات الحكومة السورية القاهرة وتم طردها. فعمت الفوضى وأصبح هناك المئات من المجالس المحلية وكتائب الثوار ولم يكن أحد مدركاً لما يجري، وكانت تلك المرحلة الحرجة هي ما يسعى إلى استغلالها الضباط السابقون في الجماعة.

تختلف التفسيرات حول ظهور الدولة الإسلامية وصعود نجمها بناء على اختلاف المفسرين،

فخبراء الإرهاب ينظرون للدولة الإسلامية على أنها فرع من القاعدة ويعزون ضعف ضرباتها حتى اليوم إلى ما يعدونه خللاً في قوة الدولة التنظيمية، أما خبراء الجرائم فيرون أن الدولة الإسلامية أشبه بالشركات المافياوية التي تسعى إلى تعظيم أرباحها. في حين أن ما يلفت نظر خبراء العلوم الإنسانية هو التصريحات المتعلقة بيوم القيامة، من القسم الإعلامي في الدولة الإسلامية، وتمجيد الموت والاعتقاد بأن الدولة الإسلامية تسعى في مهمة مقدسة.

إلا أن رؤى يوم القيامة وحدها غير كافية للسيطرة على المدن والاستيلاء على الدول،فالإرهابيون لا يقيمون دولاً، ومن غير المحتمل أن ترفع المنظمات الاجرامية الحماسة بين داعميها حول العالم لدرجة أن يتخلوا عن دنياهم ويسافروا إلى دولة الخلافة مع احتمال أن يلاقوا حتفهم فيها.

ولا تشترك الدولة الإسلامية مع أسلافها، كالقاعدة، بالكثير،باستثناء الطابع الجهادي، فلا يوجد أي طابع ديني لأفعالها أو تخطيطها الإستراتيجي أو تغييرها حلفاءها على نحو يبدو مجرداً من المبادئ، أوحملاتها الإعلامية المطبَّقة بدقة. والإيمان فيها، حتى بأكثر صوره تطرفاً، ليس إلا وسيلة من وسائل عدة لبلوغ غاية، والقاعدة الوحيدة التي تطبقها هي توسيع رقعة نفوذها مهما بلغ الثمن.

تطبيق الخطة

كان توسع الدولة الإسلامية قد تم بدون أي صخب لدرجة أنه استوقف العديد من السوريين بعد عام ليراجعوا متى بدأ الجهاديون بالظهور في صفوفهم، فمكاتب الدعوة التي افتتحت في العديد من المدن في شمال سوريا في ربيع عام 2013 كانت تبدو كمكاتب تبشيرية بريئة على شاكلة الجمعيات الخيرية الإسلامية المتوفرة حول العالم.

وعندما افتُتِح مكتب للدعوة في الرقة كان ''كل ما قالوه هو أنهم ''إخوة'' ولم يذكروا شيئاً عن الدولة الإسلامية'' بحسب كلام طبيب هرب من المدينة، وأقيم مكتب للدعوة كذلك في منبج – وهي مدينة ليبرالية في محافظة حلب – في ربيع عام 2013، قال عنه ناشط في الحقوق المدنية ''لم ألحظه في البداية،فلقد كان متاحاً للجميع افتتاح ما يشاؤون، ولم نكن نشك أبداً بأن أحداً غير النظام يمكن أن يشكل تهديداً لنا إلّا عندما بدأ القتال في كانون الثاني، أدركنا حينها أن داعش قد استأجرت عدداً من الشقق لتخبئ فيها رجالها وأسلحتها.''

حصل الشيء نفسه في الباب والأتارب واعزاز، كما أقيمت مكاتب للدعوة في محافظة

إدلب المجاورة في بدايات عام 2013 في بلدات سرمدا وأطمة وكفر تخاريم والدانا وسلقين،ووسعت الدولة الإسلامية وجودها حال تشخيصها لعدد كاف من ''الطلاب'' الذين من الممكن تجنيدهم كجواسيس. وقامت باستئجار مبانٍ إضافية في الدانا ورفعت الإعلام السوداء وأغلقت الطرقات، أما في البلدات التي لاقت منها مقاومة كبيرة أو التي لم تستطع إيجاد عدد كافٍ من الموالين فيها فاختارت أن تنسحب منها مؤقتاً. كانت طريقة عملها في البداية تعتمد على التوسع دون المخاطرة بمواجهة مفتوحة، وعلى خطف أو قتل ''الأفراد العدائيين'' مع إنكار أي دور لها في هذه الأعمال المشينة.

أمّا المقاتلون أنفسهم فقد بقوا في الخفاء لمدة من الزمن في البداية،ولم يحضرهم بكر مع طليعة المقاتلين الذين معه من العراق مما بدا منطقياً. في الحقيقة حرصوا على منع المقاتلين العراقيين من القدوم إلى سوريا، وعملوا على ألا يجندوا عدداً كبيراً من السوريين، بل اختاروا أعقد الخيارات بقيامهم بجمع كل المتطرفين الأجانب الذين قدموا إلى المنطقة منذ صيف عام 2012: طلاب من السعودية، موظفون من تونس، طلاب تركوا الدراسة من أوروبا، جميعهم بلا خبرة عسكرية، ليشكلوا بهم جيشاً إلى جانب المقاتلين الشيشان والأوزباكستانيين الذين مروا بتجارب مشابهة متخذين من سوريا مركزاً لهم تحت قيادة عراقية.

ومع نهاية عام 2012 تم إنشاء معسكرات في أماكن عدة ، في البداية لم يعرف أحد لمن تنتمي تلك المجموعات، كانت المعسكرات منظمة بشكل صارم وكانت تحتوي على جنود جاؤوا من بلدان عدة ، ولم يكن أحد منهم يتحدث إلى الصحفيين، قلة منهم جاءوا من العراق، وكان القادمون الجدد يخضعون للتدريب لمدة شهرين، ويتم تدريبهم على الطاعة العمياء للقيادة المركزية. كان التنظيم سرياً وكان له أيضا ميزة أخرى،فعلى الرغم من أنه كان فوضوياً بالضرورة في البداية إلا أنه أخرج قواتاً تدين له بولاء تام، وكان الجنود الأجانب منهم لا يعرفون أحداً غير رفاقهم، ولم يكن لديهم أي سبب لإظهار الرأفة ويمكن إرسالهم لأماكن مختلفة، وكان ذلك يمثل تناقضاً صارخاً مع الثوار السوريين الذين كان تركيزهم الأكبر ينصب على الدفاع عن مدنهم وكان عليهم رعاية أسرهم والمساعدة في أعمال الزراعة. وفي خريف عام 2013 أظهرت سجلات الدولة الإسلامية 2,650 مقاتلاً أجنبياً في محافظة حلب وحدها،وشكّل المقاتلون التونسيون ثلث العدد الكلي، يليهم السعوديون فالأتراك فالمصريون، ثم، بأعداد أقل، يأتي المقاتلون الشيشان والأوربيون والأندنوسيون.

لاحقا أيضا، فاقت أعداد الثوار السوريون فريق الجهاديين بكثير، وعلى الرغم من انعدام ثقة الثوار بالجهاديين إلا أنهم لم يتعاونوا معهم لمحاربة الدولة الإسلامية لأنهم لم يرغبوا في المخاطرة بفتح جبهة ثانية. أما الدولة الإسلامية فقد عززت نفوذها عن طريق خدعة بسيطة، كان جنودها دوما يظهرون متخفين بأقنعة سوداء، ولم يكن ذلك يُظهرهم بشكلٍ مرعبٍ فقط، ولكن أيضاً لم يتمكن أحد من معرفة أعدادهم الفعلية، فعندما يظهر 200 محارب في خمس أماكن مختلفة واحداً تلو الآخر، فهل يعني ذلك أن لدى الدولة الإسلامية 1000 محارب؟ أم 500؟ أم أكثر من 200 بقليل؟ فضلا عن ذلك،كان الجواسيس دائماً حريصين على أن تكون قيادة الدولة الإسلامية على اطلاع دائم بمواطن ضعف السكان أو تفرقهم أو مواطن وجود صراعات محلية مما سمح لها أن تعرض خدماتها كقوة حامية من أجل الحصول على موطئ قدم.

الاستيلاء على الرقة

الرقة التي كانت مدينة خاملة تقع على نهر الفرات، قُدّر لها أن تصبح نموذجاً لغزو الدولة الإسلامية الكامل، بدأت العملية بمهارة، ثم أصبحت تدريجياً أكثر وحشية، وفي النهاية انتصرت الدولة الإسلامية على الخصوم الأكبر منها دون قتال. ''لم نكن يوماً ضليعين في السياسة'' هذا ما ذكره أحد الأطباء الهاربين من الرقة إلى تركيا، ''كما أننا لم نكن متدينين ولم نكن نصلي كثيراً''.

عندما سقطت الرقة في أيدي الثوار في آذار 2013، تم انتخاب مجلس مدينة على الفور، نظم المحامون والأطباء والصحفيون أنفسهم، وتم إنشاء تجمعات نسوية، كما تم تأسيس''جمعية الشباب الحر''، وكذلك حركة ''من أجل حقوقنا'' والعشرات من المبادرات الأخرى،وكان أي شيء يبدو ممكناً في الرقة،لكن بنظر بعض من فروا من المدينة كان ذلك مؤشراً على بداية سقوطها.

وبحسب خطة (حجي بكر) فإن مرحلة التسلل تبعها التخلص من أي شخص يحتمل أن يكون قائداً أو خصماً، وكان أول من تم استهدافه هو رئيس مجلس المدينة الذي اختطف في منتصف شهر آيار 2013 من أشخاص مقنعين، تلاه اختفاء شقيق أحد الكتاب البارزين، وبعد ذلك بيومين اختفى أيضاً الرجل الذي قاد المجموعة التي رسمت علم الثورة على جدران المدينة.

وقد شرح أحد أصدقائه قائلاً ''كان لدينا فكرة عن خاطفه ولكن لم يجرؤ أحد على فعل أي شيء''، وبدأ الخوف يسيطر على الأجواء، وبدءاً من شهر تموز اختفى العشرات ثم المئات من الناس، أحيانا كان يتم العثور على جثثهم، ولكنهم كانوا عادة يختفون دون أثر. وفي شهر

آب أرسلت القيادة العسكرية للدولة الإسلامية سيارات عدة بقيادة انتحاريين لمقر لواء أحفاد الرسول التابع للجيش السوري الحر لتقتل بذلك عشرات المقاتلين وتدفع بمن تبقى منهم على قيد الحياة إلى الهرب، بينما اكتفى الثوار الآخرون بالنظر فقط، فقد عقدت قيادة الدولة الإسلامية شبكة من الصفقات السرية مع الألوية بحيث ظن كل لواء منهم بأن الدولة الإسلامية تستهدف الألوية الأخرى فقط بهجماتها.

وفي 17 تشرين الأول 2013 دعت الدولة الإسلامية القادة المدنيين كافة ورجال الدين والمحامين في المدينة إلى إجتماع، في ذلك الوقت ظن البعض أنها قد تكون إشارة للمصالحة، ومن بين الـ300 شخص الذين حضروا الاجتماع عبّر اثنان منهم فقط عن اعتراضهم على إستيلاء الدولة الإسلامية على المدينة وعمليات الاختطاف والقتل التي نفذتها. أحد هؤلاء كان يدعى (مهند حبايبنا) وهو ناشط في مجال الحقوق المدنية وصحفي معروف في المدينة، وبعد خمسة أيام من الاجتماع عثر عليه مكبلاً ومقتولاً برصاصة في رأسه، وقد استلم اصدقاؤه رسالة بالبريد الالكتروني من مصدر مجهول تحتوي على صورة جثته، وفيها عبارة واحدة:''هل أنت حزين على صديقك الآن؟''، وخلال بضع ساعات فر حوالي 20 عضواً قيادياً من المعارضة إلى تركيا، وهكذا انتهت الثورة في الرقة.

وبعد مدة قصيرة، تعهد 14 من زعماء أكبر القبائل بالولاء للأمير أبو بكر البغدادي،وكان هناك فيلم مصور عن تلك الاحتفالية، لقد كان شيوخ تلك القبائل نفسهم من تعهدوا بالولاء للرئيس السوري بشار الأسد قبل عامين فقط.

مقتل (حجي بكر)

حتى نهاية عام 2013 كانت كل الأمور تسير حسب خطة الدولة الإسلامية، أو على الأقل حسب خطة (حجي بكر) ، وسعت الخلافة رقعتها قرية تلو القرية دون أي مقاومة موحدة من الثوار السوريين، بالتأكيد،فلقد بدا الثوار مشلولين أمام قوة الشر للدولة الإسلامية.

ولكن عندما قام جلاوزة الدولة الإسلامية بتعذيب طبيب، هو قائد ثوري محبوب، بوحشية حتى الموت في شهر كانون الأول من عام 2013، حدث ما هو غير متوقع،إتحدت الألوية السورية العلمانية منها مع أجزاء من جبهة النصرة المتطرفة لمحاربة الدولة الإسلامية، وعبر هجومهم على الدولة الإسلامية، في وقت واحد وفي كل مكان، تمكنوا من سلب الإسلاميين تفوقهم التكتيكي وهو قدرتهم على تحريك الوحدات بسرعة حيثما كان هناك حاجة طارئة لها.

في غضون أسابيع تم طرد الدولة الإسلامية من مناطق واسعة في شمالي سورية،وحتى مدينة الرقة، عاصمة الدولة الإسلامية، كادت أن تسقط لولا وصول 1,300 مقاتل من الدولة الإسلامية من العراق،لكنهم لم يسيروا إلى المعركة ببساطة وإنما اتخذوا أسلوباً مخادعاً كما يذكر الطبيب الفار قائلاً''في الرقة كان هناك العديد من الألوية المتحركة بحيث لم يعرف أحد بالضبط من هم الآخرون، وفجأة بدأت مجموعة ترتدي ملابس الثوار بفتح النار على الثوار الآخرين، وهكذا فروا جميعهم ببساطة''.

تنكر بسيط ساعد مقاتلي الدولة الإسلامية على النصر، فقط خلعوا اللباس الأسود ولبسواالسراويل الجينز والسترات بدلاً عنه، وقد فعلوا الشيء نفسه في جرابلس، البلدة الحدودية، وفي مرات عدة عندما كان الثوار يحتجزون سائقين انتحاريين من الدولة الإسلامية في مواقع أخرى، كان السائقون يسألون بدهشة''أنتم سُنة أيضاً؟ لقد أخبرنا أميرنا أنكم كفار من جيش الأسد''.

عندما اكتملت الصورة،بدت منافية للعقل، فمن يدّعون بأنهم مطبقو إرادة الله على الأرض، يتوجهون لقهر امبرطورية عالمية مستقبلية، ولكن كيف؟ بملابس النينجا والحيل الرخيصة وخلايا جاسوسية مموهة لتبدو كأنها مكاتب تبشيرية. إلا أن الحيلة نجحت فقد حافظت الدولة الإسلامية على نصرها في الرقة وتمكنت من إعادة السيطرة على بعض المناطق التي خسرتها،ولكن ذلك النصر جاء متأخراً بالنسبة للمخطِّط العظيم (حجي بكر).

بقي (حجي بكر) في مدينة تل رفعت الصغيرة حيث كان للدولة الإسلامية اليد العليا لمدة طويلة، ولكن عندما هاجمها الثوار في نهاية شهر كانون الثاني 2014 انقسمت المدينة خلال بضعة ساعات فقط، حيث بقي نصفها تحت سيطرة الدولة الإسلامية بينما انتزع النصف الآخر أحد الألوية المحلية، وقد علِق حجي بكر في النصف الخطأ، ولكي يبقى متخفياً امتنع عن الانتقال إلى أحد المقرات العسكرية المحمية التابعة للدولة الإسلامية. وعند ذلك، أصبح الأب الروحي للوشاية ضحية لها على يد أحد جيرانه الذي قال''شيخ داعشي يسكن في الجوار''، توجه على اثر هذه المعلومة قائد محلي يدعى عبد الملك حدبة ورجاله إلى منزل بكر، فتحت إمرأة الباب وقالت بفظاظة''زوجي ليس هنا''.

فردّ الثوار: ولكن سيارته مركونة هنا.

في تلك اللحظة ظهر (حجي بكر) أمام الباب بملابس النوم فأمره حدبة بمرافقتهم بينما

طلب بكر بأن يسمح له بارتداء ملابسه، فرفض طلبه حدبة قائلا: تعال معنا حالاً!

وبرشاقة مفاجئة بالنسبة لسنه، قفز بكر للخلف وركل الباب فأغلقه، وذلك حسب رواية إثنين من شهود العيان، ثم اختبأ تحت الدرج وصرخ قائلاً ''أرتدي حزاماً ناسفاً وسوف أنسف الجميع'' ثم خرج حاملاً رشاش كلاشنيكوف وأخذ يطلق النار، حينها أطلق حدبة النار عليه وأرداه قتيلاً.

وعندما عرف الرجال لاحقاً هوية من قتلوا، قاموا بتفتيش المنزل وجمعوا كل الحواسب الآلية وجوازات السفر والهواتف الخليوية وشرائح الاتصال وجهاز تتبع المواقع والأهم من كل ما سبق هي الوثائق، ولم يعثروا على أية نسخة من القرآن في أي مكان من المنزل.

مات (حجي بكر) واعتقل الثوار زوجته، وفيما بعد قام الثوار بمبادلتها برهائن الدولة الإسلامية الأتراك بطلب من أنقرة ، وكانت وثائق بكر الثمينة مخبأة في غرفة بقيت فيها عدة أشهر.

مخبأ ثانٍ للوثائق

استمرت دولة (حجي بكر) بالعمل حتى من دون مؤسسها، وجاء اكتشاف ملف آخر ليؤكد دقة تنفيذ خططه نقطة بنقطة، عندما أجبرت الدولة الإسلامية على التخلي سريعاً عن مقراتها في حلب في كانون الثاني 2014 حاول مقاتلوها حرق الأرشيف الخاص بها ولكنهم واجهوا مشكلة شبيهة بتلك التي واجهها البوليس السري لألمانيا الشرقية قبل 25 سنة خلت، وهي أنهم يملكون الكثير من الملفات.

بعض الملفات بقيت سليمة وسقطت بأيدي لواء التوحيد الذي كان أضخم مجموعة ثورية في ذلك الوقت، وبعد مفاوضات مطولة وافقت الجماعةعلى تسليم الوثائق لشبيغل بحقوق نشرٍ حصرية،جميع الوثائق باستثناء قائمة بأسماء جواسيس الدولة الإسلامية داخل لواء التوحيد.

وأظهر فحص مئات الصفحات من الوثائق نظاماً بالغ التعقيد يتضمن التسلل ومراقبة كل المجموعات بما فيها أفراد الدولة الإسلامية، واحتفظ المسؤولون عن أرشيف الجهاد بقوائم طويلة تبين أسماء المخبرين الذين تم زرعهم في ألوية الثوار والميليشيات الحكومية، كما دونوا أيضاً أسماء جواسيس مخابرات الأسد بين الثوار.

''كانوا يعلمون أكثر مما نعلم، أكثر بكثير''، هذا ما ذكره أمين عهدة الوثائق، كان

بين تلك الوثائق الملفات الشخصية للمقاتلين، وتشتمل على رسائل مفصلة وطلبات التحاق من مقاتلين أجانب مثل الأردني (نضال أبو عياش) الذي أرسل مراجعه الإرهابية كافة وأرقام هواتفهم ورقم ملف قضية جنائية مرفوعة ضده، كما تضمن طلبه أيضا هواياته وهي: الصيد والملاكمة وصنع القنابل.

أرادت الدولة الإسلامية معرفة كل شيء ولكن في الوقت نفسه كانت تريد خداع الجميع فيما يتعلق بأهدافها الحقيقية، فعلى سبيل المثال أحد التقارير المكون من صفحات عدة يحتوي على قوائم دقيقة بجميع الذرائع التي قد تستخدمها الدولة الإسلامية لتبرير استيلائها على مطحنة الدقيق شمالي سوريا. ويتضمن تبريرات مثل اختلاس مزعوم وأيضاً التصرفات الشاذة عن الدين للعاملين فيها، أما الواقع، الذي يتضمن فكرة أنّ المرافق المهمة استراتيجياً كافة مثل المخابز الصناعية وصوامع الحبوب والمولدات يجب الاستيلاء عليها وارسال معداتها لعاصمة الخلافة غير الرسمية في الرقة،فيجب أن يبقى سراً.

مرة بعد مرة، كشفت الوثائق عن النتائج المباشرة لخطط (حجي بكر) بالنسبة لتأسيس الدولة الإسلامية، مثلاً يجب السعي إلى الزواج من الأسر ذات النفوذ، كما تضمنت ملفات حلب قوائم لأربعة وثلاثين مقاتل يرغبون بالزواج فضلا عن احتياجات منزلية أخرى، فأبو لقمان وأبو يحيى التونسي، مثلاً، أشاروا إلى أنّهم يحتاجون لشققٍ، وأبو صهيب وأبو أحمد أسامة طلبا أثاث غرفة نوم، أما أبو البراء الدمشقي فطلب مساعدة مالية فضلا عن أثاث كامل، بينما طلب أبو عزمي غسالة اوتوماتيكية.

تبديل التحالفات

ولكن خلال الشهور الأولى من عام 2014 بدأت وصية أخرى من وصايا (حجي بكر) في أداء دور حاسم، وهي اتصالاته مع استخبارات الأسد التي دامت عقداً من الزمن.

أصيب نظام دمشق بالذعر في عام 2003 بعد انتصار الرئيس الأمريكي آنذاك (جورج دبليو بوش) على (صدام حسين) خوفاً من أن تكمل قواته مسيرها نحو سوريا للإطاحة بالأسد أيضاً. لذا نظّم ضباط الاستخبارات السورية على مدى السنوات اللاحقة نقل آلاف المتطرفين من ليبيا والسعودية وتونس إلى القاعدة في العراق، حيث دخل 90 % من الانتحاريين إلى العراق عبر سوريا،فتطورت علاقة غريبة ما بين الجنرالات السوريين والجهاديين الدوليين والضباط السابقين العراقيين الذين كانوا يدينون بالولاء لصدام – مشروع مشترك لأعداء لدودين اجتمعوا

مراراً غرب دمشق.

في ذلك الوقت، كان الهدف الأساسي هو تحويل حياة الأمريكيين في العراق إلى جحيم، وبعد عشر سنوات أصبح لدى (بشار الأسد) حافزاً مختلفاً يدعوه لإعادة التحالف إلى الحياة، فقد أراد أن يبدو أمام العالم أقل شرٍّ من عدة شرور، وكلما كان الإرهاب الاسلامي أكثر بشاعة كان أفضل، لذلك فهو أهم من أن يتركه بيد الإرهابيين. وعلاقة النظام بالدولة الإسلامية، كما كانت مع سلفها قبل عقد من الزمان، محددة ببراغماتية تكتيكية بالكامل، إذ يحاول كلا الطرفين استخدام الآخر على افتراض أن يبرز كقوة أعظم قادرة على دحر حلفاء الأمس السريين، وفي المقابل لم يمانع قادة الدولة الإسلامية الحصول على المساعدة من القوات الجوية للأسد على الرغم من كل تعهدات المجموعة بابادة الشيعة الكفرة. وقد بدأ سلاح الجو السوري في كانون الثاني 2014 بقصف مواقع الثوار ومقارهم بشكل منتظم وحصري خلال المعارك ما بين الدولة الإسلامية والثوار.

وخلال المعارك ما بين الدولة الإسلامية والثوار، في كانون الثاني 2014، كانت طائرات الأسد تقصف بانتظام مواقع الثوار فقط بينما كان أمير الدولة الإسلامية يأمر مقاتليه بالامتناع عن إطلاق النار على الجيش. لقد كان ترتيباً أصاب العديد من المقاتلين الأجانب بالذهول، فقد كانوا يتخيلون الجهاد بشكل مختلف.

وقد ألقت الدولة الإسلامية بكامل ترسانتها على الثوار وأرسلت من الانتحاريين إلى صفوفهم خلال بضعة أسابيع أكثر ممن أرسلتهم خلال السنة السابقة بأكملها إلى صفوف الجيش السوري، وبفضل المزيد من الغارات الجوية تمكنت الدولة الإسلامية من إعادة غزو المناطق التي خسرتها لمدة بسيطة.

لا شيء يمثّل التحول التكتيكي للتحالفات أكثر من مصير الفرقة 17 في الجيش السوري، فلقد كانت قاعدتهم المنعزلة قرب الرقة تحت حصار الثوار منذ أكثر من عام، لكن وحدات الدولة الإسلامية دحرت الثوار هناك واستعادت قوات الأسد الجوية قدرتها على استخدام القاعدة لتموين طلعاتها دون خوف من الهجوم.

ولكن بعد نصف عام، عندما سيطرت الدولة الإسلامية على الموصل واستحوذت على مخزن ضخم للأسلحة هناك، شعر الجهاديون بالقوة الكافية لمهاجمة من ساعدوهم في السابق، واقتحم مقاتلو الدولة الإسلامية الفرقة 17 وقتلوا الجنود الذين كانوا يحمونهم منذ مدة قريبة.

ما يمكن أن يحمله المستقبل:

إنّ الانتكاسات التي عانتها الدولة الإسلامية خلال الشهور القليلة الماضية كالهزيمة في كوباني الكردية وخسارة مدينة تكريت العراقية أعطت الانطباع بأنّ نهاية الدولة الإسلامية قد قربت، وكأنها في جنون عظمتها قد تمددت لأكثر من طاقتها وفقدت بريقها وهي الآن تتراجع وستختفي قريباً،لكن تفاؤلاً مثل هذا هو على الأغلب سابق لأوانه،فقد تكون الدولة الإسلامية قد فقدت العديد من مقاتليها، إلا أنها استمرت بالتوسع في سوريا.

صحيح أن تجارب الجهاديين في حكم منطقة جغرافية معينة قد فشلت في الماضي، إلا أن ذلك كان في معظمه يعود إلى قلة خبرتهم في إدارة منطقة أو حتى دولة، وهذه بالضبط هي نقطة الضعف التي أدركها استراتيجيو الدولة الإسلامية منذ مدة طويلة وتخلصوا منها. ففي دولة الخلافة بنى القادة نظاما أكثر استقراراً ومرونة مما يبدو عليه من الخارج. قد يكون (أبو بكر البغدادي) هو القائد الرسمي إلا أنه من غير الواضح مدى النفوذ الذي يتمتع به، فعلى أي حال، عندما قام مبعوث (أيمن الظواهري) بالاتصال بالدولة الإسلامية، فانّه اتصل (بحجي بكر) وضباط استخبارات آخرين وليس بالبغدادي، وقد تذمرالمبعوث لاحقاً من ''تلك الأفاعي المزيفة التي تخون الجهاد الحقيقي''.

يوجد داخل الدولة الإسلامية هياكل دولة، وبيروقراطية، وسلطات، لكن هناك أيضاً تركيب قيادة موازي، مثلاً، وحدات النخبة إلى جانب القوات العادية، قادة آخرون إلى جانب قائد الجيش الصوري (عمر الشيشاني)، سماسرة السلطة الذين بمقدورهم نقل أو تخفيض رتبة الأمراء الإقليميين وأمراء البلدات أو حتى التخلص منهم حسب الرغبة.فضلا عن ذلك، لا يتم اتخاذ القرارات، في العادة، في مجالس الشورى التي تعد أعلى السلطات التشريعية،وإنما تتخذ القرارات من ''أهل الحل والعقد''، وهي مجموعة سرية اتخذت إسمها من إسلام العصور الوسطى.

بإمكان الدولة الإسلامية التعرف على جميع أشكال التمرد الداخلي وقمعها، وفي الوقت نفسه يفيد نظام المراقبة المحكم في الابتزاز المالي للخاضعين للمراقبة.

قد تكون الغارات الجوية بقيادة الولايات المتحدة نجحت في تدمير حقول ومصافي النفط،لكن لا أحد يحول دون قيام السلطات المالية للدولة الإسلامية باستنزاف أموال الملايين من الأشخاص الذين يعيشون تحت سيطرتها بوساطة الضرائب والرسوم الجديدة أو ببساطة عبر مصادرة الممتلكات، فالدولة الإسلامية تحيط علماً بكل شيء عبر جواسيسها، ومن البيانات التي

اختلستها من البنوك ومكاتب تسجيل العقارات ومكاتب تصريف العملات، وهي على علم بمن يملك أي بيوت وأي حقول، وتعرف من يمتلك الخراف أو الكثير من المال. قد لا يسر ذلك الناس لكن لا توجد هناك مساحة كافية لتنظيم صفوفهم وحمل السلاح والتمرد.

وبينما يركز الغرب أنظاره على احتمالات الهجمات الإرهابية لم يعط سيناريو آخر حقه من الاهتمام، وهو الحرب الداخلية بين المسلمين السنة والشيعة، اذ قد يسمح هذا النزاع للدولة الإسلامية بأن تتحول من منظمة إرهابية مكروهة إلى قوة مركزية.

لقد وقعت، بالفعل، الجبهات في كل من سوريا والعراق واليمن في هذا الشرخ الطائفي حيث يقاتل الأفغان الشيعة الأفغان السنة في سوريا، وتستفيد الدولة الإسلامية في العراق من همجية الميليشيات الشيعية الوحشية. وفيما لو استمر هذا النزاع الإسلامي العتيق بالتصاعد فإنه قد ينتقل إلى دول متعددة الطوائف مثل السعودية والكويت والبحرين ولبنان.

في هذه الحالة من المحتمل أن تتحول دعاية الدولة الإسلامية حول قرب علامات الساعة إلى حقيقة، وفي مجراها هذا، قد تتأسس دكتاتورية مطلقة باسم الله.

رابط المصدر :

http://www.spiegel.de/international/world/islamic-state-files-show-structure-of-islamist-terror-group-a-1029274.html

مشروع قانون الدفاع يعرف الميليشيات السنية والأكراد في العراق بوصف 'بلد'

صحيفة المونيتر

2015/4/28

طالب مشرعوا سياسات الحرب من الحزب الجمهوري بأن تعترف الولايات المتحدة بالميليشيات الكردية والسنية بوصفهم ''بلد'' وسط مخاوف متزايدة من النفوذ الايراني على بغداد.

أصدرت لجنة القوات المسلحة بمجلس النواب يوم 27 نيسان مشروع قانون الدفاع السنوي الذي يخول تقديم 715،000،000 $ كمساعدات للقوات العراقية التي تقاتل الدولة الإسلامية. إن مشروع القانون، الذي من المقرر أن يتم مناقشته والتصويت عليه في اللجنة في 29 نيسان الجاري، سيستقطع ٪25 على الأقل من تلك المساعدات لقوات البيشمركة، والميليشيات القبلية السنية, والحرس الوطني العراقي السني (الذي لم يتم تشيده لحد الان).

مشروع القانون ''سيحتم على الولايات المتحدة التعامل مع البيشمركة الكردية وقوات الأمن القبلية السنية الداعمة للأمن الوطني، والحرس الوطني العراقي السني كبلدان مستقلان''، على وفق ملخص مشروع القانون. إن القيام بذلك ''من شأنه أن يسمح لهذه القوات الأمنية تلقي مساعدات مباشرة من الولايات المتحدة.''

وقد أعربت إدارة أوباما عن دعمها المحدود لإعطاء الأقليات العراقية مزيدا من الحكم الذاتي، إذ قام وزير الخارجية (جون كيري) والرئيس نفسه بالتصفيق لفكرة الحرس الوطني. ومع ذلك فإن مسؤول كبير في الإدارة صرح لالمونيتر أن مشروع قانون الدفاع المقترح يتخطي المعقول بكثير.

ويمضي مشروع القانون من الرئيس (ماك ثورنبيري) إلى إلزام الولايات المتحدة و مسؤولي الدفاع المصادقة على إن الحكومة المركزية في بغداد تتجاهل الأقليات غير الشيعية في ما يتعلق بإدارة البلاد. وإذا لم يحدث أي تقدم على أرض الواقع في ما يتعلق بسياسة الشمولية ،و الحرس الوطني، و وقف الدعم للميليشيات الشيعية خلال ثلاثة أشهر من تمرير مشروع القانون, فسوف يتم حجب ما تبقى من 75 ٪ من المساعدات عن بغداد و 60 في المائة على الأقل من ذلك سيعطى مباشرة إلى الأكراد والسنة.

مقتطف من مشروع القانون والذي يتم فيه تسليط الضوء على موضوع ''البلاد'' :

> **Finally, this section would require that the Kurdish Peshmerga, the Sunni tribal security forces with a national security mission, and the Iraqi Sunni National Guard be deemed a country, which would allow these security forces to directly receive assistance from the United States under this section, should the Secretary of Defense and Secretary of State not submit the assessment required by this section or submit an assessment that the Government of Iraq has not substantially met the conditions related to the requirements for assistance, as outlined in this section.**

''وأخيرا، فإن هذا القسم يتطلب أن تعد البيشمركة الكردية وقوات الأمن القبلية السنية المشتركة في مهمة الأمن الوطني، والحرس الوطني العراقي السني كبلد، وهذا من شأنه أن يسمح لهذه القوات الأمنية تلقي المساعدة مباشرة من الولايات المتحدة تحت هذا القسم ، وينبغي لوزير الدفاع ووزير الخارجية ألّا يقدما التقييم المطلوب في هذا القسم أو تقديم التقييم الذي لم تقم الحكومة العراقية بالإيفاء بشروطه والتي تتعلق بمتطلبات المساعدة، على النحو المبين في هذا القسم''.فضلا عن ذلك، فإن مشروع القانون يمنح الشرعية لاستخدام 600 مليون دولار من العام المالي 2016 لتدريب وتجهيز الجماعات المتمردة السورية لقتال داعش و 300 مليون دولارأخرى لمساعدة الأردن للدفاع عن حدودها مع العراق وسوريا. وتتوقع لجنة الخدمات المسلحة في مجلس الشيوخ تحت رئاسة (جون ماكين) أن مشروع القانون سيتم تمريره في وقت ما من الشهر المقبل.

في حين أن مشروع القانون لا يحاول وضع عوائق جديدة على المحادثات النووية لإدارة أوباما مع إيران، إلا أن القيود المفروضة على المساعدات تهدف جزئيا إلى مواجهة تزايد نفوذ طهران في جميع أنحاء المنطقة، إذ يخشى المشرعون أن هذا التأثير سوف يزدادا إذا ما تم رفع العقوبات. وهناك جزء منفصل من مشروع قانون الدفاع يدين ''الأنشطة العسكرية الخبيثة'' لإيران و ''تهديدها الخطيرا للاستقرار الإقليمي ولمصالح الأمن القومي للولايات المتحدة وحلفائها وشركائها''.''لا تزال إيران تواصل دعم حزب الله في لبنان، ونظام بشار الأسد في سوريا، [الشيعية] الميليشيات في العراق وحماس في غزة والمتمردين الحوثيين في اليمن، وغيرها من المنظمات الإرهابية والمتطرفين في العالم''، ينص مشروع القانون.

إن نصوص قانون المساعدات للعراق تأتي بعد الضغوط المتزايدة من كل من حكومة إقليم كردستان والقبائل السنية بشان الحصول على المزيد من الحكم الذاتي,إذ يقولون أن الأوضاع قد تحسنت منذ رحيل رئيس الوزراء الشيعي الطائفي نوري المالكي، إلا أن دعم الولايات المتحدة لا يزال ضروريا.

يعترض الأكراد على وجه الخصوص بأن الأسلحة الأمريكية التي يحتاجونها لمحاربه داعش محتجزه في بغداد. ورئيس مجلس الإدارة وكبار الديمقراطيين في لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب –المندوب (إد رويس)، و(إليوت إنجل) أدخلوا تشريعات تسمح لإدارة أوباما بتسليح الأكراد مباشرة، الأمر الذي من شأنه أن ينتهك القانون الأمريكي الحالي الذي يتطلب من الحكومة الاتحادية للتعامل مع بغداد حصرا.

رابط المصدر :

http://www.al-monitor.com/pulse/originals/2015/04/ndaa-recognize-kurdish-sunni-country-is-funding-baghdad.html#

إحتمالات الهجوم العسكري التركي – السعودي ضد سوريا

ميدل ايست فوريوم - بوراك بيكدال

2015/5/10

في 22 حزيران 2012، وقعت طائرة استطلاع عسكرية تركية من نوع RF-4E قبالة قاعدة جوية في شرق تركيا، وقد كانت تحلق على علو منخفض، كما هو متعارف عليه في معظم طائرات التجسس، في الوقت الذي انتهكت فيه المجال الجوي السوري قبل أن يتم الاطاحه بها – على الأرجح – بصاروخ اطلق من نظام الدفاع الجوي السوري او من قبل نظام الدفاع الجوي المدار من قبل الروس. وقد ادى الحادث الى مقتل طياران تركيان وقد تم انتشال جثثهم في وقت لاحق من البحر الأبيض المتوسط مع مساعدة من سفينة امريكية.

وقد عم الغضب في جميع انحاء تركيا ، وتعهد رئيس وزراء تركيا (الرئيس الحالي)، رجب طيب أردوغان، بالانتقام. ادعى الأتراك ان طائرتهم كانت تحلق في مهمة تدريبية ، ولكن على الأرجح أنها كانت تحلق في مهمة للتجسس على أنظمة الدفاع الجوي في سوريا.

بعد ما يقرب من ثلاث سنوات ، في صباح يوم 25 اذار، اطلق صاروخ سكود سوري-الروسي الصنع من على بعد 180 كيلومتر كما هو مقدر، و انفجر بالقرب من منطقة ريحانلى في جنوب المدينة التركية هاتاي قرب الحدود السورية. وقد خلف الصاروخ حفرة بعرض 15 مترا وادى الى تحطم نوافذ المنازل المحيطة بموقع الحادث، وقد تسبب في انهيار سطح مبنى قريب من قاعدة عسكرية تركية حيث اتلفت عربتين عسكريتين وإصيب خمسة مدنيين اتراك بجروح طفيفة.

لحسن الحظ ، لم تكن هناك وفيات، و لكن الحادث يكشف مرة اخرى عن شيء من القدرات العسكرية النسبية لثاني أكبر جيش في حلف شمال الأطلسي في مواجة عدو أضعف بكثير ولكن يمتلك قدرة رادعة كافية.

افادت تقارير في الآونة الأخيرة بأن الحلفاء السنة تركيا والمملكة العربية السعودية يقومون بالتخطيط لشن هجوم عسكري مشترك ضد نظام الرئيس السوري بشار الأسد في دمشق ، ويعتبر النصيريين (العلويون) عدو لكل من تركيا والمملكة العربية السعودية. وزعمت التقارير الى أن

العملية المخطط لها ستتم بمشاركة القوات البرية و الجوية.

هناك عدد من الأسباب المحلية والإقليمية قد تدفع تركيا الى سلوك هذا الطريق. اذا لماذا يعتبر هذا السيناريو غير واقعي؟

من المفترض أن القوة التركية– السعودية ستهاجم قوات نظام الأسد من أجل إسقاط الأسد (رغبة تركية) ومنع نفوذ الهيمنة الشيعية المدعومة من ايران في المنطقة (رغبة سعودية وتركية). تريد تركيا القضاء على الأسد من أجل بناء نظام للإخوان المسلمين في سوريا. ولكن على الرغم من إن هناك تقارير غير مؤكدة تشير الى معارضة السعودية الطفيفة لجماعة الإخوان المسلمين، الا ان الحقائق على الارض لا تزال بسيطة تمثل جماعة الإخوان المسلمين العدو الاسوء لمصر، وهي حليف اقليمي قوي للمملكة العربية السعودية. وعلاوة على ذلك، فإن توقيت الهجوم التركي السعودي المزعوم ضد سوريا (ولكن المستهدف الحقيقي هي إيران) يبدو غير واقعي، نظرا الاتفاق النووي الذي يلوح في الأفق بين ايران والغرب.

من المنظور التركي، فان هناك أسباب أكثر واقعية تشير الى ان الحرب مع سوريا تمثل احتمالا بعيدا. أولا، تواجه الحكومة التركية انتخابات برلمانية حاسمة في 7 حزيران القادم ، وسياسيا لا يمكن أن تتحمل الحكومة عودة الجنود الأتراك إلى ديارهم في توابيت.

ثانيا، والأهم من ذلك، هناك حقائق عسكرية بسيطة يمكنها أن تحول الحملة العسكرية التركية ضد سورية إلى كارثة وطنية. يعتبر الجانب السوري من الحدود التركية مع سوريا موطن لأكثر من 20 جماعة إسلامية وكردية متطرفة، بما في ذلك الدولة الإسلامية ، وهذه الجماعات في معظمها معادية لتركيا بدرجات مختلفة. وتمثل الجماعات التي تقاتل قوات الأسد والمدعومة من قبل تركيا الحلقة الاضعف والاصغر بين هذة الجماعات. ان شن اي عملية عبر الحدود سيؤدي الى مخاطر كبيرة جدا للجيش التركي.

ما هو أسوأ، ان أي غارة جوية تركية لدمشق من شأنه ان يعرض الطائرات التركية لخطر التعرض للضرب من قبل الدفاعات الجوية القوية في سوريا. لم يتم تجهيز الطائرات الحربية التركية بانظمة التشويش التي من شأنها أن تعمى رادارات العدو. ان نصف الطيارين الاتراك الذين من شأنهم أن يحلقوا فوق سماء سوريا قد لا يتمكنوا من على العودة إلى ديارهم بأمان.

تشكل الصواريخ السورية خطر كبير حيث أثبت سكود التي ضربت الأراضي التركية في 25 اذار الماضي ان صواريخ باتريوت المتمركزة في جنوب وشرق تركيا لاتتمكن الا من حماية المناطق

المتاخمة لها, الا ان الأسد يمتلك صواريخ سكود يصل مداها الى 200–180 كيلومتر, كما يتواجد لديه ترسانة غير معروفة العدد من صواريخ سكود–سي الباليستية، التي يصل مداها الى 500 كيلومتر، مما يضع العديد من المدن التركية الكبرى ضمن نطاق النار.

ببساطة لا تمتلك تركيا الهيكلية الجديدة لمضادات الدفاع عن الصواريخ بعيدة المدى لمواجهة الصواريخ السورية (أو الإيرانية). ولكونها عضواً في حلف الناتو، فقد تتمكن تركيا من الاعتماد على الأسطول البحري التابع للناتو لمواجهة هذه التهديدات، الا ان هذا سيكون مغامرة كبيرة جدا.

صحيح أن إدارة أردوغان قد قامت بالاشارة الى الخيارات العسكرية ضد الأسد خلال العامين الماضيين. وصحيح أيضا أن أردوغان لديه هاجس التخلص من الأسد و هو ليس الزعيم الأكثر سلمية في المنطقة. الا ان الرئيس التركي ليس رجلا ميالا الى الانتحار. ان احتمالات الهجوم العسكري التركي السعودي ضد سوريا الأسد ضئيلة جدا.

بوراك بيكدال هو كاتب عمود في صحيفة حرية اليومية التركية وزميل في منتدى الشرق الأوسط.

رابط المصدر :

http://www.meforum.org/5237/a-turkish-saudi-military-of-fensive-in-syria

الشرخ في العلاقات بين دول الخليج والولايات المتحدة يخلق الفرص لفرنسا

نيويورك تايمز - اليسا روبن

2015/5/13

باريس – استفاد الفرنسيون من الشرخ المتزايد في الأسابيع الأخيرة بين الملوك والامراء العرب في الخليج والولايات المتحدة، إذ سيجتمع ممثلو تلك الملكيات مع الرئيس أوباما يوم الاربعاء لمناقشة خلافاتهم وخصوصا تلك التي تتمحور بشأن الصفقة النووية مع إيران.

وقبل أيام صرّح وزير الخارجية الفرنسي، لوران فابيوس، أنّ المسؤولين الفرنسيين يعملون على انشاء مذكرات تفاهم لـ"عشرات المليارات من اليورو" المستثمرة في مشاريع في المملكة العربية السعودية. في الأسبوع الماضي، جرى استقبال الرئيس فرانسوا هولاند بحرارة في اجتماع لمجلس التعاون الخليجي، إذ أشرف على توقيع اتفاق لبيع طائرات مقاتلة لقطر بقيمة 7 مليارات دولار .

شعرت دول الخليج بالغضب بسبب اصرار السيد أوباما على التوصل الى اتفاق نووي مع إيران، والذي سيتم من خلاله رفع العقوبات عن هذا البلد الشيعي والمنافس الاقليمي القوي. وبموجب الاتفاق، سيتم رفع العقوبات مقابل موافقة ايران على ابطاء العمل على برنامجها النووي. وشكك محللون فرنسيون من خلال التعبير بصوت عالٍ بشأن الاتفاق إذ صرّح العديد منهم بأنّ فرنسا قدمت نفسها كمدافع عن دول الخليج في حين أنّ الأعمال التجارية لصناعة الأسلحة الخاصة بها قد ازدهرت.

"من خلال الظهور بصورة أكثر صرامة بقليل من بقية التحالف الغربي فيما يخص الاتفاق النووي، أوجدت فرنسا مكانا لها و نافذة تطل على العديد من الفرص" صرح دومينيك مويسي، أستاذ العلوم السياسية المتخصص في الشؤون الدولية ومؤسس المعهد الفرنسي للعلاقات الدولية. "من خلال الشراء من الفرنسيين، اعرب السعوديون أيضا عن استيائهم من الاميركيين".

وتعززت مصداقية فرنسا بين الدول العربية السنية أيضا بسبب الحديث الشديد اللهجة للقادة الفرنسيين ضد الرئيس السوري بشار الأسد، بعد استخدام الأسلحة الكيميائية ضد تجمعات المتمردين في صيف عام 2013. إن إيران دعمت و بشدة حكومة الرئيس الأسد المنتمية للطائفة

العلوية، فرع من المذهب الشيعي، في الحرب الأهلية التي شنها الاسد ضد المتمردين والمنتمي اغلبهم للطائفة السنية والمدعومين من قبل دول الخليج.

وعلى النقيض من ذلك، اغضب السيد أوباما دول الخليج من خلال رفضه لضرب الأسد، على الرغم من اعلانه أنّ استخدام الأسلحة الكيميائية ''خط أحمر'' و من شأنها أن تدفع امريكا للعمل. وارسلت بريطانيا مشروع مشاركتها في الضربات الجوية ضد نظام الأسد للتصويت في البرلمان، وقد تم الاعتراض عليه.

إنّ العلاقات التي تجمع بين فرنسا والمملكة العربية السعودية وغيرها من دول الخليج هي علاقات قديمة وقوية. فخلال الحرب بين إيران والعراق في الثمانينيات، دعمت فرنسا صدام حسين، الزعيم السني في العراق، و الذي كان مدعوما أيضا من قبل السعوديين. وعارضت فرنسا بشدة غزو الولايات المتحدة للعراق عام 2003. في الاونة الاخيرة تودد نيكولا ساركوزي، الرئيس الفرنسي السابق، لدولة قطر وجعلها شريكا تجاريا مفضلا، و مركزاً لعقد المؤتمرات ، وإقامة التحالفات التجارية.

وقد قامت دولة قطر بالعديد من الصفقات التجارية الشرائية رفيعة المستوى في فرنسا، بما في ذلك متاجر Printemps ونادي كرة القدم باريس سان جيرمان، و حصلت فرنسا على صفقة مربحة عند بيعها ما يصل الى 24 مقاتلة رافال الى قطر، وقد استثمرت دولة الإمارات العربية المتحدة أيضا في مجال التكنولوجيا العسكرية الفرنسية.

سعى السيد هولاند، الذي يُدعى –أحيانا– بفرانسوا الجزيرة العربية، إلى إقامة علاقات قوية مع الخليج وتعزيز العلاقات مع المملكة العربية السعودية، والتي تم تفعليها من جديد من قبل الملك الجديد سلمان والبالغ من العمر 79 عاما. و قد أُجبر قادة دول الخليج على عمل المثل.

''في الوقت الذي عادت فيه العلاقات مع الولايات المتحدة الى سابق عهدها، أرسلت دول الخليج إشارات إلى الولايات المتحدة وشعوبها أنّ لديهم شراكات استراتيجية أخرى، حيث يُنظر الى فرنسا وعلى نحو متزايد على أنّها صمام أمان في منطقة الخليج''، قال اميل حكيم ، وهو محلل في منطقة الخليج في المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية.

''على الرغم من سلسلة الصفقات الناجحة، إلّا أنّ مقدرة فرنسا على تحويل اي فرصة مميزة وصغيرة الى علاقة تمتد على مدى طويل تعد محدودة.'' على الرغم من الحديث المتشنج، إلّا أنّ فرنسا ومن المؤكد أنها ستوقِّع على أي اتفاق نووي قريب مع إيران. وعلى الرغم من كل التبجح

من قبل دول الخليج حول تنويع التحالفات، إلّا أن الولايات المتحدة باعت في الخليج ومنذ فترة طويلة أسلحة اكثر من فرنسا ،وللمملكة العربية السعودية بصورة خاصة، وقد قامت ايضا بتعميق علاقاتها مع الجيوش العربية السنية.

ففي عام 2014، باعت فرنسا بحوالي 175 مليون دولار من الأسلحة التقليدية للسعوديين، في حين أن الولايات المتحدة باعت بنحو 1.2 مليار دولار على وفق أرشيف مبيعات الأسلحة التقليدية التي جمعها معهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام. في ذلك العام نفسه، باعت فرنسا ب122 مليون دولار من تلك الأسلحة إلى دولة الإمارات العربية المتحدة في حين باعت الولايات المتحدة ب 551 مليون دولار.

إنّ السياسة الداخلية الفرنسية لا تدعم بناء علاقات غير واضحة أو وثيقة مع دول الخليج والمملكة العربية السعودية، و التي تعد موطنا للإسلام المحافظ والذي يعارضه العديد من المواطنين الفرنسيين.

في حين أنه من غير المرجح أن تحلَّ فرنسا محلَّ الولايات المتحدة بوصفها القوة العظمى المفضلة في منطقة الخليج، إلّا أنّها أصبحت أكثر نشاطا كلاعب عسكري في منطقة محفوفة بالمخاطر.

''إنّ فرنسا تحل محل المملكة المتحدة بوصفها نائب عمدة عندما يتعلق الأمر بالتدخل''، قال السيد مواسي: ''ويرجع هذا الى الانخفاض الحاد بنسبة 10 % في الإنفاق على الدفاع الذي قررته داوننغ ستريت'' .

وقد استفاد الفرنسيون من هذه التوقيتات الجيدة. في الوقت الذي تقدم فيه الأمريكيون فيما يتعلق بعقد صفقة مع إيران، ضخمت ست دول في مجلس التعاون الخليجي عن عمد الدور الفرنسي للتعبير عن إحباطها من الولايات المتحدة، ولتحسين صورتها قامت تلك الدول بشن حرب على اليمن، وقد أُتهمت بعض الدول الأعضاء فيها بدعم الجماعات السنية المتطرفة في سوريا والعراق. وتلقى السيد هولاند دعوة من قادة الخليج للقدوم الى الرياض، المملكة العربية السعودية، الأسبوع الماضي، مما جعله أول رئيس دولة غربي يحضر أحد اجتماعات قمة المجموعة.

''لا تقلل من الاهمية المحلية التي تكسبها هذه الدول لوجود الرئيس الفرنسي ليس فقط على ترابها ولكن لحضور اجتماع دول مجلس التعاون الخليجي '' ، قال جوناثان إيال، رئيس المعهد الملكي للخدمات المتحدة في لندن.''كانت تلك هي المرة الاولى التي يحظر فيها زعيم غربي هناك،

وهذه كانت وسيلتهم للاشارة الى أنهم قد لا يروقوا لبعض الدول الغربية، ولكن البعض الآخر يتقبلهم برحابة صدر. وهذه الإشارات تعمل على تغيير الانتقادات.'' في الوقت نفسه، لاحظ السيد إيال وغيره من الخبراء أنّ السعودية وقطر غير متأثرتين بوهم أنّ فرنسا يمكن أن تكون بديلاً عن الولايات المتحدة.

''إنّهم يعرفون جيدا أنّ الفرنسيين لن يحلوا محل الولايات المتحدة''، صرح فرانسوا هايسبورغ، المستشار الخاص في مؤسسة الأبحاث الاستراتيجية في باريس ''لا يوجد لدينا وزنا سياسيا أو اقتصاديا أو استراتيجيا''.

وأضاف ''إنّهم لا يتوقعون منّا أن نصبح قوة عظمى في لحظة''، كما قال السيد هايسبورغ. ''النقطة التي يروجون لها هي: نحن بحاجة إلى كل مساعدة يمكن أن نحصل عليها لنساوي موازين القوى مع ايران و للحصول على غطاء أمني لأنفسنا ''. وفرنسا مع اقتصادها المقيد، إنها سعيدة جدا لبيع البضائع الفرنسية إلى الخليج لتعزيز هذه العلاقة.

ومع ذلك وفي زيارة إلى الرياض في الأسبوع الماضي ، قال السيد فابيوس، وزير الخارجية الفرنسي، أنّ هناك إحساساً مستعجلاً من جانب السعوديين إلى ''التحرك بسرعة'' لترسيخ العلاقات مع باريس، وأنه سيكون هناك قريبا مذكرات تفاهم بين البلدين على مجموعة متنوعة من الصفقات، من بينها المبيعات من السلع العسكرية وغير العسكرية، بما في ذلك تقنيات الصناعات الصحية، والطاقة الشمسية والنقل – ويحتمل أن تكون في مجال الطاقة النووية. ومع هذا، فإنّ الوجود العسكري الأميركي في الخليج و قوتها الاقتصادية مستمران ،والواقع أنّ كلاً من المملكة العربية السعودية وقطر استثمرت بكثرة في الطائرات والأسلحة الأمريكية الصنع ،وهذا يلقي بظلاله على العلاقة بين دول الخليج وفرنسا.

قال السيد هايسبورغ. ''هؤلاء الرجال ليسوا حمقى، ويحبون أن يكون لهم محافظ متنوعة''، ''لكنهم يعرفون أن أكبر عنصر في محافظهم الاستثمارية هي الولايات المتحدة.''

رابط المصدر :

http://mobile.nytimes.com/2015/05/14/world/europe/persian-gulf-breach-with-us-creates-opportunities-for-france.html?hp&action=click&pgtype=Homepage&module=second-column-region%C2%AEion=top-news&WT.nav=top-news&_r=2&referrer=

خروج سيب بلاتر اضر سوق قطر للأسهم وربما يضر بالتغيير الاقتصادي

صحيفة وول ستريت جورنال- نيكولاس باراسي

2015/6/3

قطر الدولة الخليجية الصغيرة والغنية جدا التي وجهت إليها باستمرار أسئلة بشان محاولتها لاستضافة بطولة كأس العالم لكرة القدم, خسرت للتو أحد أكبر مؤيديها بعد أن قدم رئيس الفيفا سيب بلاتر استقالته من منصبه يوم الثلاثاء.

واعلنت قطر استعدادها للقتال معلنة انها ترحب باجراء اي تحقيق فيما يخص كيفية حصولها على استضافة كأس العالم, لكن اذا ما تم سحب حق الاستضافة منها فان اقتصادها سيواجه شبح الهبوط, مع ان سوقها للأوراق المالية قد تأثر بالفعل.

انخفض رأسمال المستثمرين بنسبة 3 ٪ عند افتتاح سوق الدوحة اليوم, على الرغم من تقلص خسائر التداول في منتصف النهار. وتأثرت المصارف ايضا تحت وطأة التراجع: التي تلعب دورا هاما في تمويل مشاريع كأس العالم للبناء.

ولم يتضح على الفور من هم المشترون الجدد, لكن من المعروف ان المؤسسات المحلية وأصحاب الثروات وكبار المستثمرين يتدخلون لدعم الاسهم عندما تنخفض الأسعار فجأة. لا تزال أسهم الشركات المساهمة في البناء من أكبر الخاسرين, حيث انخفضت بنسبة 2 ٪ تقريبا. وهبط سهم ''إزدان'' القابضة بنسبة 2.6 ٪, في حين هبط سهم شركة ''بروة'' العقارية وشركة الإسمنت الوطنية على حد سواء بنسبة 0.8 ٪ عند الإغلاق.

ومن المؤكد أن الاقتصاد القطري لا يزال ينمو بخطى سريعة – حوالي 7 ٪ هذا العام – ولكن طموحات قطر لتنويع اقتصادها بعيدا عن النفط والطاقة من شأنه أن يتعرض لضربة في حال فشلت البلاد في استضافة كأس العالم.

يقول جياس جوكنت, وهو اقتصادي في قسم الشرق الأوسط وأفريقيا في المعهد الدولي للتمويل ومقره في دبي ''ان اي تغيير محتمل في مكان الاقامة سيشكل انتكاسة للاقتصاد القطري, مما يعني خفض في النفقات, وتدهور الثقة في قطاع الأعمال, السياحة, وفي نهاية المطاف النمو

ايضا, بالإضافة إلى الطاقة الإنتاجية الفائضة في عدد من المرافق ''.

وقال رئيس اتحاد كرة القدم في قطر الشيخ حمد بن خليفة بن أحمد آل ثاني بعد استقالة السيد بلاتر ''لقد تعاونا بالكامل مع تحقيقات السيد غارسيا – وأزلنا الشبهه عن أية اخطاء قمنا بها – ونرحب بمكتب المدعي العام السويسري الذي يقوم بعمله ويحقق في عملية الاختيار لكأس العالم 2018 و2022.

وقال عزمي مجاهد, المتحدث باسم اتحاد كرة القدم المصرية, ان فرص قطر في استضافة كأس العالم 2022 ''قد تضاءلت بشكل كبير.''

كان كأس العالم يعتبر لبنة هامة لدولة غنية بالغاز لرفع مكانتها على الساحة الدولية, ويأتي هذا في وقت تحاول فيه قطر, احدى أكبر مصدري الغاز الطبيعي المسال في العالم واحدى كبار منتجي النفط أيضا, التعامل مع تأثير انخفاض أسعار النفط. حذر صندوق النقد الدولي مؤخرا من ان البلاد ستواجه مخاطر عجز في ميزانية عام 2016 حيث ان تراجع اسعار النفط اضر بدخلها.

وتقول مونيكا مالك رئيسة الاقتصاديين في بنك أبوظبي التجاري ''العودة المتوسطة للاستثمار وتنويع الاقتصاد أمر بالغ الأهمية, لا سيما في ضوء انخفاض اسعار النفط والغاز''.

ومع ذلك, تظهر قطر علامات تذكر على تباطؤ وتيرة الإنفاق على مشاريع البنية التحتية في التعليم والنقل والرعاية الصحية, وهي قطاعات تتطلب استثمار المليارات لتلبية مطالب السكان المتزايدة.

تقول السيدة مالك ''من المرجح أن يستمر برنامج تطوير البنية التحتية والخدمات اللوجستية والنقل, التي هي جزء من خطة التنمية المتوسطة الاجل في قطر بغض النظر عن استضافتها لنهائيات كأس العالم''.

رابط المصدر:

http://blogs.wsj.com/moneybeat/2015/06/03/qatar-risks-economic-hangover-if-it-loses-fifa-world-cup/

الإسرائيليون والسعوديون يكشفون عن محادثات سرية للتصدي لإيران

موقع بلومبرغ - إيلي ليك

2015/5/4

منذ بداية عام 2014، إلتقى ممثلون عن إسرائيل والمملكة العربية السعودية في خمس جلسات سرية لمناقشة العدو المشترك، إيران. يوم الخميس، خرج البلدان عن تلك السرية وذلك من خلال الكشف عن هذه الدبلوماسية السرية في مجلس العلاقات الخارجية في واشنطن.

لدى أولئك الذين يتابعون الشرق الأوسط عن كثب، لم يكن سرا إنّ إسرائيل والعربية السعودية لديهما مصلحة مشتركة في التصدي لإيران. ولكن حتى يوم الخميس، كانت الدبلوماسية الرسمية بين البلدين غير معترف بها فعليا. المملكة العربية السعودية لا تزال لا تعترف بحق إسرائيل في الوجود. ولم تقبل إسرائيل بعد بعرض السلام السعودي لإنشاء دولة فلسطينية.

ولم يكن اللقاء في واشنطن حدثا فكريا نموذجيا. ولم يتم تلقي أية أسئلة من الحضور. بعد المقدمة، كان هناك خطاب باللغة العربية من أنور ماجد العشقي، الجنرال السعودي المتقاعد والمستشار السابق للأمير بندر بن سلطان، السفير السعودي السابق لدى الولايات المتحدة. ثم دوري غولد، السفير الإسرائيلي السابق لدى الأمم المتحدة الذي سيكون بعد مدة زمنية محددة المدير العام لوزارة الخارجية الإسرائيلية، والذي ألقى كلمته باللغة الإنجليزية.

مثّل هذان الرجلان بلدين لديهما عداء تاريخي، وكانت رسالتاهما متطابقتين: إيران تسعى للسيطرة على الشرق الأوسط ويجب أن يتم إيقافها.

كان العشقي ينذر بالخطر بشكل خاص. فقد أوضح بإيجاز تأريخ إيران منذ ثورة 1979، مع إبراز الأعمال الإرهابية للنظام، كأخذ الرهائن والتصرفات العدائية. أنهى حديثه بطرح خطة من سبع نقاط عن منطقة الشرق الأوسط. على رأس القائمة تحقيق السلام بين إسرائيل والعرب. وجاء في المرتبة الثانية تغيير النظام في إيران. أيضا شملت القائمة الوحدة العربية الكبرى، وإنشاء قوة عسكرية إقليمية عربية، ودعوة لإنشاء دولة كردستان المستقلة والمكونة من الأراضي التي تنتمي الآن إلى العراق وتركيا وإيران.

خطاب غولد كان خاليا من الكلمات الطنانة. وحذّر أيضا من طموحات إيران الإقليمية. لكنه لم يدعُ لإسقاط حكومة طهران. وقال ''وقوفنا اليوم على هذه المنصة لا يعني أننا قد قمنا بحل جميع الخلافات التي تتقاسمها بلدينا على مر السنين''،لكنه قال ما رآه إلى المملكة العربية السعودية. وأضاف ''أملنا هو أننا سنكون قادرين على معالجتها بشكل كامل في السنوات المقبلة.''

لم يكن من قبيل المصادفة أن يكون لقاء غولد، العشقي والعدد القليل من المسؤولين السابقين من كلا الجانبين قد تم في ظل المحادثات النووية بين إيران – والولايات المتحدة والقوى الكبرى الأخرى. يمكن القول إنّ المملكة العربية السعودية وإسرائيل هما البلدان الأكثر عرضة للتهديد من قبل برنامج إيران النووي، ولكن لا يوجد لأي منهما مقعد في المفاوضات المقرر اختتامها في نهاية هذا الشهر.

عقدت اللقاءات الثنائية خمس مرات على مدى 17 شهرا الماضية في الهند وإيطاليا وجمهورية التشيك. قال لي أحد المشاركين شمعون شابيرا، وهو جنرال إسرائيلي متقاعد وخبير في شؤون الجماعات المسلحة وحزب الله اللبناني: ''لقد اكتشفنا إننا نعاني من المشاكل نفسها التحديات ذاتها وأيضاً نملك بعض الإجابات ذاتها.'' وصف شابيرا المشكلة عن أنشطة إيران في المنطقة، وقال: إنّ الجانبين بحثا السبل السياسية والاقتصادية لتقليمها، ولكن لم ندخل في أي تفاصيل أخرى.

قال لي العشقي أنه لا يمكن أن يوجد تعاون حقيقي ممكن حتى يقبل رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، بما يعرف باسم مبادرة السلام العربية لإنهاء الصراع الإسرائيلي الفلسطيني. الخطة لأول مرة تمت مشاركتها مع نيويورك تايمز عبر توماس فريد مان في عام 2002 من قبل المملكة العربية السعودية للراحل الملك عبد الله، ثم ولي العهد في المملكة.

علاقات إسرائيل الهادئة مع دول الخليج العربي تعود إلى التسعينات وعملية أوسلو للسلام. في ذلك الوقت، بعض الدول العربية مثل قطر سمحت لإسرائيل بفتح بعثة تجارية. آخرين سمحوا بوجود المخابرات الإسرائيلية، بما في ذلك أبو ظبي، عاصمة دولة الإمارات العربية المتحدة.

أصبحت هذه العلاقات أكثر تركيزا على إيران خلال العقد الماضي، كما اتضح من الوثائق الصادرة عن ويكيليكس في عام 2010. ففي 19 آذار (مارس) 2009، كُشِف آنذاك عن وثيقة مسربة لنائب المدير العام لوزارة الخارجية في إسرائيل، ياكوف هداس، ذُكِر فيها إنّ أحد أسباب ارتفاع درجة حرارة العلاقات هو أن العرب شعروا بأنّ إسرائيل ستدافع عن مصالحهم لمواجهة إيران

في واشنطن. وكشفت الوثيقة المسربة "يؤمن عرب الخليج في دور إسرائيل بسبب إدراكهم للعلاقة الوثيقة بين إسرائيل والولايات المتحدة ولكن أيضا بسبب إحساسهم بأنهم يستطيعون الاعتماد على إسرائيل ضد إيران".

لكن التعاون المعلن الآن بين المملكة العربية السعودية وإسرائيل صار ممكنا. لغولد، تمثل نوعا من التحول الكبير. في عام 2003، نشر كتاب "مملكة الكراهية"، حول دور المملكة العربية السعودية في تمويل الإرهاب والتطرف الإسلامي. وأوضح الخميس أنه هذا الكتاب كُتِب "في ذروة الانتفاضة الثانية عندما كانت المملكة العربية السعودية تمول التبرعات وتجمعها لقتل الإسرائيليين". اليوم قال غولد، إيران هي التي تعمل في المقام الأول مع تلك الجماعات الفلسطينية التي لا تزال تتبنى الإرهاب.

وتابع غولد قائلا: إنّ إيران الآن تجهّز جماعات مثل حزب الله في لبنان بصواريخ موجهة بدقة، خلافا لصواريخ غير موجهة قدمتها إيران إلى حلفائها التقليديين في لبنان. وقال أيضا: إنّ قوات الحرس الثوري الإيراني التي تدعم نظام بشار الأسد هي الآن على مقربة من الحدود الإسرائيلية–السورية.

قبل بضع سنوات، كانت إسرائيل في الغالب من ترنُّ جرس الإنذار بشأن التوسع الإيراني في الشرق الأوسط. ومن الجدير بالذكر أن إسرائيل انضمت الآن إلى هذه الحملة من قبل المملكة العربية السعودية، وهي الدولة التي تمنت تدميرها منذ عام 1948.

اليوم يشعر البلدان بالقلق من جهود الرئيس باراك أوباما لتحقيق السلام مع إيران من إنّ ذلك سوف يشجع ذلك النظام على العدوان ضدهم. ومن غير الواضح ما إذا كان أوباما سوف يحصل على الاتفاق النووي. لكن في كلتا الحالتين، قد ينتهي الأمر بأن أعظم إنجاز دبلوماسي له هو أن تواصله مع إيران سيسهم في خلق الظروف الملائمة لتحالف سعودي إسرائيلي ضد إيران.

رابط المصدر:

http://www.bloombergview.com/articles/2015-06-04/israelis-and-saudis-reveal-secret-talks-to-thwart-iran

المخاطر الثلاثة الرئيسية من حذر أوباما المفرط في العراق

معهد بروكينغز – واشنطن - مايكل أوهانلون

2015/6/12

استراتيجية الرئيس أوباما تجاه العراق خلال العام الماضي كانت صحيحة اكثر من كونها خاطئة.

بعد السقوط المأساوي للموصل والمناطق الرئيسية الأخرى في الشمال الغربي ذات الاغلبية السنية في ربيع عام 2014، استخدم أوباما القوة الجوية للولايات المتحدة في مساعدة الكرد لدرء هجمات داعش ضدهم، ساعد في هندسة عملية الانتقال السياسي العراقي ليحل الزعيم الحالي، حيدر العبادي محل رئيس الوزراء نوري المالكي، وقدم أرقام متواضعة من المدربين الأمريكيين لمساعدة الجيش العراقي في إعادة بناءه بعد تعرضه للتفكك وفقدانه للمصداقية.

تم اتخاذ جميع هذه الخطوات في الاتجاه الصحيح – أولا، استخدام القوة الجوية وجعلها في وضع الطوارئ لوقف المزيد من النجاحات التي حققتها داعش، ثم التحول السياسي الضروري للحصول على دعم السنة والكرد في الحكومة العراقية المركزية، وأخيرا إلى الحاجة في بدء التدريب العسكري للقوات المسلحة العراقية لاصلاح الضرر الذي سببه المالكي على مر السنين.

ولكن منذ فصل الشتاء، تعثرت استراتيجية الولايات المتحدة تجاه العراق. في وقت سابق، كان تنبؤ الجنرال لويد أوستن القائد في القيادة المركزية، ان الموصل سيتم استعادتها في ربيع هذا العام، متفائل جدا.

وكان نجاح تكريت في هذا الربيع، يرجع جزئياً إلى دور الميليشيات الشيعية المدعومة من إيران، لكن السقوط الأخير في الرمادي في محافظة الأنبار جعلت الموازين تتعادل. عموما، لا توجد أية مؤشرات واضحة على ضعف داعش في العراق التي إذا ما قورنت مع سوريا من المفترض أن يكون أسهل الجبهتين الرئيسيتين حيث يجب على أمريكا وحلفائها أن تهاجمها في نهاية المطاف، وإلحاق الهزيمة بها.

خطة ارسال عدة مئات من المستشارين الأمريكيين، وفي مقدمتهم 3000 هم بالفعل في

العراق، لإقامة مؤسسة تدريب كبيرة في محافظة الانبار هو نبأ سار. كان مفهوماً أن الرئيس أوباما عارض دائماً حرب العراق وحذر كثيرا من انخراط القوات الأميركية مرة أخرى في أي دور قتالي كبير هناك، قد تكون خطوة إضافية نحو مساعدة العراقيين في الحد الأدنى، كما ان بيان الجنرال مارتن ديمبسي في ان الولايات المتحدة قد توسع جهودها أكثر قليلا في الأسابيع والأشهر المقبلة، مرحب به. ومع ذلك، أن خطة السيد أوباما مفهومة منطقيا، لكنها مقيدة للغاية.

يجب أن يبقى مع الجوهر الأساسي للاستراتيجية ولكن في نفس الوقت عليه ان يكثف من الدور الأمريكي فيما يقرب من ثلاثة أضعاف، من حيث أعداد القوات، مما يجعلها أقرب إلى مهمتنا الحالية في أفغانستان، حيث يدعم الآن 10 الاف جندي أمريكي القوات المسلحة الأفغانية التي تقوم بـ(99–95) في المئة من جميع انواع الاعمال القتالية في بلادها.

هناك ثلاثة مخاطر رئيسية لحذر السيد أوباما المفرط والمتدرج في العراق:

1. استراتيجيتنا تضع مستقبل العبادي السياسي في خطر.

رئيس الوزراء العبادي هو أفضل ما يمكن أن نأمله حالياً من زعيم عراقي في منصب كمنصبه. زعيم رئيسي للسنة، ونائب رئيس الوزراء السابق، رافع العيساوي، قال عنه ''رجل جيد'' في خطابه الأخير في بروكينغز، وهو نوع من الدعم المطلوب من أولئك العراقيين الذين يشككون في تأثيره. وفي الوقت نفسه، ومع ذلك، يسعى رئيس الوزراء السابق المالكي إلى تقويض حكم العبادي، وربما عينه في اتجاه استعادة عمله السابق، والشوفينيين الشيعة الآخرين أيضا يشككون في جهود تواصل العبادي بالعمل مع السنة والكرد، حيث نظروا إلى العبادي على انه عديم التأثير وفاقد للسلطة، لذا فان الأساس بأكمله الذي تستند اليه الاستراتيجية السياسية والعسكرية الحالية لأوباما يسقط بعيدا.

2. بعد معرفة هذا، العبادي ليس لديه خيار سوى التساهل مع الكثير من الميليشيات الشيعية

هذه المجموعات المدعومة من ايران هي حقيقة من حقائق الحياة في العراق، التي لا يمكن التخلص منها بمجرد التمني. أنها ساعدت في انقاذ بغداد في الصيف الماضي، عندما كان داعش قريبا من المدينة، وبخلاف ذلك لا توجد قوة قتالية مضادة لداعش أكثر موثوقية في الوقت الراهن أكثر من أي منظمة أخرى باستثناء البشمركة الكردية العراقية، لكنها تهدد بأن تزيد من التوتر الطائفي وتشعل الحرب الأهلية في العراق. في نفس الخطاب في بروكينغز، شبههم العيساوي

بداعش، في الواقع.

وهكذا، هناك حاجة لجمع أسوأ من فيهم، وعلى مر الزمن يتم التحقق منهم بشكل فردي ووضعهم في تنظيم للحرس الوطني – القوة العراقية التي لا توجد إلا على الورق في الوقت الحاضر، وأن هناك حاجة ماسة للتعامل مع الانقسامات الطائفية الحالية في العراق للتعويض عن عدم كفاية جيشه الرئيسي. يمكن للعبادي كبح جماح الميليشيات فقط لو كان موقفه السياسي قوي وإذا صارت اتجاهات المعركة ضد داعش تتوافق مع خططه.

3. استراتيجية التدرج العسكرية تعطي العدو وقتا للتكييف

إذا وسعت القوات العراقية عملياتها تدريجيا وكثفتها بدعم من قبل الولايات المتحدة والقوات الجوية المتحالفة، فإن داعش سوف تتعلم الدروس التكتيكية وتعالج بعض من نقاط ضعفها مثل اخفاء مقر قادتها في المدن التي يمكنها التحكم فيها في الوقت الحالي. في حين ان ''الصدمة والرعب'' لديها سمعة سيئة في العراق، بل هو واقع لا يمكن إنكاره أن الجيش يحاول بجد الهجوم وخلق الفرص قبل استغلال العدو لاعادة توازنه. ستان ماكريستال أظهر هذا، في كيف انه أمر قيادة قوات العمليات الخاصة المشتركة في العراق قبل وأثناء بروز داعش. في الواقع، هذا هو أحد الأسباب لماذا يفضلون الذهاب أبعد من التوصيات المعتادة في زيادة عدد القوات الأمريكية في العراق، المزيد من المدربين، المراقبين الجويين – المستشارين، وكذلك نشر مؤقت (وغير معلن) للقوات الخاصة في العمل المباشر، الذين يمكنهم العمل كفريق مع القوات الخاصة العراقية في حملة قوية ضد داعش، عندما تكون الاستعدادات اللازمة للمعركة قد اتخذت (ربما في وقت لاحق من هذا العام أو أوائل العام المقبل).

استراتيجية السيد أوباما الأساسية في العراق ليست غير سليمة، ولكن تنفيذ الاستراتيجية الجيدة بشكل ضعيف وفاتر يمكن ان تنتهي بهزيمة. نحن بحاجة إلى بذل المزيد من الجهد في الحد الأدنى لا للتدرج، علينا تصعيد لعبتنا في العراق بمقدار ضعفين أو ثلاثة أضعاف في الأشهر المقبلة.

رابط المصدر :

http://www.businessinsider.com/the-3-main-dangers-to-obamas-excessive-caution-in-iraq-2015-6

بعد مرور سنة على فتوى الجهاد للسيد السيستاني: الرجل الذي سحب العراق من حافة الهاوية ببيان واحد

موقع هافينغتون - لؤي الخطيب

2015/6/14

في حزيران (يونيو) 2014، خسر العراق ثلث أراضيه لحساب داعش، أعتى مجموعة إرهابية عابرة للحدود في التاريخ الحديث. بعد بضعة أيام، وخلال صلاة الجمعة، في 13 حزيران (يونيو) 2014، أصدر آية الله العظمى السيد علي السيستاني فتوى دعى فيها جميع المواطنين العراقيين للدفاع عن بلادهم، وعن شرفهم، ومواقع مقدساتهم. حشدت الدعوة على الفور عشرات الآلاف من المتطوعين الذين انضموا إلى قوات الأمن العراقية، وساعدت الفتوى أيضا الميليشيات الشيعية، ورجال العشائر السنية والمسيحيين والجماعات المسلحة الايزيدية في ان ينظمّوا تحت مظلة واحدة من القوات شبه العسكرية تسمى قوات الحشد الشعبي، ويقدر أن يكونوا الآن حوالي 65 ألف متطوع من بينهم 17 ألف من رجال العشائر السنية، وكلهم تحت سلطة القائد العام، ورئيس الوزراء حيدر العبادي.

كان استيلاء داعش على المحافظات العراقية ذات الغالبية السنية، نتيجة لتدهور الوضع الأمني الذي كان قد تصاعد منذ تغيير النظام في عام 2003. وعلى الرغم من التصريحات الإعلامية التي تصور ان غزو بضع مئات من المقاتلين الأجانب طرد عشرات الآلاف من الجنود العراقيين، الا ان الوقائع على الأرض أثبتت خلاف ذلك. غزو داعش تم تنسيقه بشكل جيد مع دعم المحليين المتعاطفين معهم عبر الحدود، مع دعم مالي لوجستي كبير. الهجوم تم التخطيط له بشكل جيد في خضم الفوضى السياسية في البلاد، التي أدت إلى انهيار الجيش العراقي الهش والشرطة المحلية في المناطق التي يهيمن عليها السنة في العراق.

بعد مرور سنة واحدة، أثبتت قوات الحشد الشعبي المتنوعة انها قوة أكثر قدرة من غطاء القوات الجوية للتحالف الدولي. ساعدت في حماية بغداد وتحرير تكريت مع مساحات واسعة في وسط البلاد. مع ذلك، كان داعش يائساً جداً لتحقيق النصر وتعويض خسائره، حشد جميع مقاتليه الأجانب، وكثير منهم أصبحوا انتحاريين، للمطالبة بالرمادي في محافظة الانبار — المحافظة التي كانت إلى حد كبير خارج نطاق السيطرة منذ عام 2003. رغم ذلك، فإن قوى الأمن

العراقية بما في ذلك الجيش وقوات الحشد الشعبي مصرون على تحرير المحافظة قبل نهاية هذا العام. وقد اعترفت الولايات المتحدة الآن بفاعلية قوات الحشد الشعبي باعتبارها عاملاً أساسياً لتحرير الأراضي المحتلة من قبل داعش، في حين أن المجتمع الدولي ساند فتوى السيد السيستاني كما كان واضحا خلال الزيارة الأخيرة التي قام بها الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون الى النجف.

ان دعوة آية الله العظمى السيد السيستاني في عام 2014 للمساعدة في إعادة بناء القوات المسلحة العراقية بعد انهيار الموصل ليس أول تدخل إيجابي حاسم له. على الرغم من أنه لا يميل لإشراك نفسه في سياسة العراق اليومية، ولكنه عندما يتحرك، فانه يتحرك بحسم بما يعود بالنفع على جميع العراقيين. كانت دعوته لتشكيل الجمعية الوطنية بعد تغيير النظام عام 2003 مفتاح البدء للعملية السياسية في كتابة الدستور العراقي، كما ساعد في نزع فتيل الفتنة الطائفية بعد تفجير مرقد الإمامين العسكريين في سامراء من قبل تنظيم القاعدة في عام 2006. ولعب دوراً هاماً في تأمين انتقال سلس للسلطة في الانتخابات العامة، وكسر الجمود السياسي في عام 2006 وعام 2014. وعلى الرغم من أنه أبقى بابه مفتوحة لاستقبال كل الناس، الا انه توقف عن لقاء السياسيين العراقيين منذ عام 2011 حيث بدأ العديد من المسؤولين إساءة استخدام استقبال السيد السيستاني لهم لتسويق انفسهم سياسياً. وكان ترحيبه برئيس الوزراء العبادي استثناءً كما جاءت بعد تأمين حكومته التأييد الوطني والإقليمي والدولي. واصل السيد السيستاني توجيه الجمهور من خلال ممثليه أثناء صلاة الجمعة، بالدعوة إلى الوحدة، ومحاربة الفساد، ودعم النازحين داخلياً، ومكافحة النزعات الطائفية. الكثير من الشخصيات العامة الغربية اهتموا به ورشحوه لجائزة نوبل بسبب جهوده لحفظ السلام.

الكثير في العالم الغربي يعرفون آية الله العظمى السيد السيستاني كعالم شيعي مسلم من أصل إيراني. على الرغم من أنه ولد في عام 1930 في مدينة مشهد (إيران) قال انه اختار الانتقال إلى العراق في عام 1951، كرس أكثر من ستة عقود من حياته في مدينة النجف الاشرف حيث واصل دراسته الإسلامية في حوزة عمرها ألف عام (مركز للدراسات الدينية). حصل على أول شهادة اجتهاد له (التعليم العالي دكتوراه) في الفقه في عام 1960. تعاليمه في الدراسات الفقهية أخذها من البحث في المصادر الأصلية لقوانين الشريعة من مختلف مدارس الفكر الإسلامي. ركزت مناهجه في الدراسات المقارنة مع القوانين الحديثة (بما في ذلك القوانين العراقية، المصرية، والفرنسية). وركز على ''التجديد في الخطاب'' على القواعد الإسلامية وفقاً لظروف العصر الحديث، خلافاً لبعض العلماء الذين يتعاملون مع النصوص التأريخية الثابتة التي لا يمكن تغييرها على الرغم من ظروف

العصر الحديث. ونقل عن كثير من أساتذة الحوزة قولهم انهم طلبوا من آية الله العظمى السيد الخوئي (1992-1899) ترشيح شخص لمنصب المرجعية الدينية العليا ومديراً لمدرسة النجف، ووقع الاختيار على سماحة السيد علي السيستاني لما له من مزايا، وأهلية، ومعرفة، وشخصية لا تشوبها شائبة. وفقا لذلك، بدأ إمامة الصلاة في مسجد السيد الخوئي في النجف والتدريس في الحوزة العلمية. بعد وفاة السيد الخوئي في عام 1992، واتفق علماء النجف بالإجماع على اختيار السيد علي السيستاني باعتباره آية الله العظمى البارز لدى المسلمين الشيعة.

في الشهر الماضي، كان لي شرف اللقاء بالسيد السيستاني، الرجل الذي بمفرده حافظ على وحدة العراق عندما كان على وشك أن يتمزق. ما زلت أتذكر كل لحظة عندما كنت أمشي في بيته المتواضع مائة متر مربع في فرع ضيق من شارع الرسول في النجف، بالقرب من المرقد المقدس للإمام علي، وهو قد استأجرها مقابل 400 دولار شهري وفقاً لبعض المصادر. شاركته أفكاري عن شؤون العراق الحالية، لكن وجدته على علم أكثر بما يحدث على أرض الواقع في كل التفاصيل – أدركت أن لديه مستشار جيد لإبقائه على اطلاع بما يحصل في قضايا الصعيدين الوطني والدولي. ما زالت صدى كلماته الحكيمة تتردد في أذني عندما قال مراراً انه يصلي ليلاً ونهاراً للبشرية جمعاء لتتمتع بعالم يسوده السلام، وعلى جميع المسلمين تحقيق الوحدة من خلال وضع حد للطائفية واحترام حقوق الإنسان. آية الله العظمى البالغ من العمر 85 عاماً لم يتحدث معي كما لو انني سني أو شيعي، مسلم أو غير مسلم ولكن تحدث معي فقط كإنسان. تركت استقباله لي وانا واثق تماما أن العراق حالياً في أيد أمينة طالما هناك الحكماء مثله.

لكن السؤال الذي تبادر إلى ذهني وما زال مطروحاً: ماذا سيحدث للعراق الهش بعد ان يغادره السيد السيستاني ؟

رابط المصدر :

http://www.huffingtonpost.com/luay-al-khatteeb/sistanis-jihad-fatwa-one_b_7579322.html

النهوض المذهل في المعايير الدراسية في فيتنام

بي بي سي - اندرياس سشليشر

2015/6/17

كان أداء فيتنام في آخر اختبارات بيزا الدولية إنجازا مذهلا

المشاركة في الاختبارات لأول مرة، سجل الأطفال الذين تتراوح أعمارهم من 15 عاما في البلاد علامات أعلى في القراءة، الرياضيات، والعلوم من العديد من البلدان المتقدمة، بما فيها الولايات المتحدة والمملكة المتحدة. كان ذلك الانجاز بمثابة مفاجأة للمسؤولين الفيتناميين كما بالنسبة للمراقبين الخارجيين. كيف استطاعت فيتنام تحقيق ذلك بشكل جيد؟

هناك ثلاثة عوامل رئيسية ساهمت في هذه النتائج المذهلة: قيادة ملتزمة، منهج مركز، والاستثمار في المعلمين.

المستويات العالية للأنفاق

الناس التي هي في أعلى المستويات الحكومية في فيتنام تفكر في التحديات التي يواجهونها في تعليم صغارهم. و لقد اظهر عدد قليل من الدول الأخرى مستوى مماثل للتفكير إلى الأمام والحزم. لقد وضعت وزارة التربية خطة على المدى البعيد. أنها حريصة على التعلم من أفضل البلدان أداءاً في كيفية تنفيذ هذه الخطة بنجاح و انهاعلى استعداد للالتزام بالدعم المالي المطلوب.

وخصص ما يقرب من 21٪ من مجموع الإنفاق الحكومي في عام 2010 للتعليم — وهي نسبة أكبر من أي بلد في الـ OECD، لقد صمم المعلمين في البلاد منهجاً يركز على اكتساب التلاميذ مفهوماً عميقاً للمفاهيم الجوهرية والتمكن من المهارات الأساسية. قارن ذلك مع المنهاهج الواسعة الميل ولكن عميقة كما نجدها في معظم اوروبا وامريكا الشمالية وسوف تفهم لماذا تفوق طلاب فيتنام بهذا الشكل.

ليس فقط التعلم عن ظهر قلب

من المتوقع انه عندما يغادر هؤلاء الطلاب التعليم ليس فقط بأمكانهم سرد ما تعلموه ولكن بأمكانهم أن يطبقوا تلك المفاهيم و السياقات بطرق غير مألوفة. في الفصول الدراسية الفيتنامية هناك مستوى هائل من الصرامة، يتحدى المعلمين الطلاب بالالحاح عليهم بالأسئلة بشكل مستمر، ويركز المعلمين على تدريس البعض من الأشياء و لكن بشكل جيد وبشعور كبير من التماسك الذي يساعد الطلاب على التقدم.

المعلمون في فيتنام محترمون للغاية في المجتمع وكذلك في صفوفهم. قد يكون ذلك سمة ثقافية، ولكنه يعكس أيضا الدور المعطى للمعلمين في النظام التعليمي، والذي يمتد إلى ما وراء تقديم الدروس في المدرسة ويحتضن العديد من أبعاد دعم و رفاهية الطالب. ومن المتوقع من المعلمين الاستثمار في تطوير حياتهم المهنية الخاصة وحياة زملائهم، وانهم يعملون بدرجة عالية من الاستقلالية المهنية.

فيتنام والولايات المتحدة في الاختبارات الدولية

دخلت فيتنام أول اختبارات بيزا في عام 2012 – احتلت المرتبة الـ17 في الرياضيات، 8 في العلوم و19 في القراءة – أعلى من الولايات المتحدة في جميع المواد الدراسية، التي احتلت المرتبة 36 في الرياضيات، 28 في العلوم، 23 في القراءة.

في التصنيف العالمي الصادر عن منظمة التعاون والتنمية في مايو 2015، على أساس العلوم والرياضيات، احتلت فيتنام المرتبة 12 بينما احتلت الولايات المتحدة المرتبة 28 . في الواقع، أن معلمي الرياضيات، وخاصة أولئك الذين يعملون في المدارس المحرومة، يحصلون على المزيد من التطوير المهني الاكثر من المتوسط في دول منظمة التعاون الاقتصادي.

تلاميذ خارج المدرسة

هؤلاء المعلمين يعرفون كيفية خلق بيئة تعليمية إيجابية، وتعزيز الانضباط الجيد في الفصول الدراسية، ويساعدون على بناء اتجاهات إيجابية لدى الطلاب نحو التعلم. العوامل التي تساعد على ذلك هي تشجيع الآباء والأمهات، الذين يحملون عموما توقعات عالية لأطفالهم، ومجتمع يقيم التعليم والعمل الجاد. ما حققته فيتنام في مجال التعليم في هذا الوقت القصير كان بارز جدا.

الترتيب العام

التصنيف على أساس الرياضيات والعلوم، في سن 15:

1.سنغافورة 2.هونغ كونغ 3. كوريا الجنوبية 4. اليابان 5. تايوان 6. فنلندا 7.استونيا 8. سويسرا 9.هولندا 10. كندا 11. بولندا 12. فيتنام .

تقريبا 37 ٪ من الذين تتراوح أعمارهم بين 15 عاماً في فيتنام ليسوا في المدرسة والتحدي القائم الآن هو تسجيلهم. أن نتائج الاختبار، استناداً إلى أولئك الذين هم يتعلمون في الفصول الدراسية لا تقول شيئاً عن هؤلاء الشباب الذين لا يذهبون إلى المدرسة على الإطلاق. لقد وضعت الحكومة أولوية لحصول جميع الشباب على التعليم ونظام التعليم لحد الان جيد في استيعاب الاطفال المتضررين ويمنحهم المساواة في التعليم.

ما يقرب من ٪17 من أفقر الطلبة في فيتنام البالغين من العمر 15 عاماً من ضمن الـ ٪25 أعلى أداءاً في جميع البلدان النامية والاقتصادات التي تشارك في اختبارات بيزا. وعلى سبيل المقارنة، المعدل عبر دول منظمة التعاون والتنمية هو أن ٪6 فقط من الطلاب المتضررين يعتبرون ''مرنين'' في هذا القياس.

الاستفادة من المهارات

أن التحقيق والحفاظ على الجودة هو أصعب من توسع الكمية، وعلى فيتنام أن تكون حريصة على عدم السماح لجودة التعليم بأن تعاني عندما تتوسع للوصول إلى عدد أكبر من الأطفال. كما يتبين في البلدان الأعلى تقدما، يرتبط التمييز عموماً مع منح المدارس الفردية مزيداً من الحكم الذاتي في المناهج الدراسية والاختبارات، وخاصة عندما تكون هناك تدابير المساءلة القوية في نفس المكان. لفيتنام، هذا يعني إيجاد وسيلة لتحقيق التوازن بين قيادة مركزية مرنة وبيئة مستقلة للمدارس الفردية. لجني عوائد الاستثمار في التعليم، يجب أن تقوم فيتنام بتغيير ليس فقط تزويد المهارات، ولكن المطالبة ايضا بهذه المهارات.

كما يوحي تقرير صدر مؤخرا، أن فيتنام تقف لكسب ثلاث مرات ناتجها المحلي الإجمالي الحالي بسنة 2095 إذا كان كل من أبنائها مسجلين في المدرسة المتوسطة، وأن جميعهم حاصلون على الأقل على المهارات الأساسية في الرياضيات والعلوم بحلول عام 2030 – وإذا كان سوق العمل في البلاد قادر على استيعاب واستخدام كل تلك الموهبة. إذا لم تخلق فيتنام الطلب

على المهارات العليا، ربما يأخذ الفيتناميين المتعلمين مهاراتهم الى مكان اخر. يجب الاخذ بنظر الاعتبار تحرير سوق العمل في البلاد بنفس الوقت الذي تعمل به الدولة لبناء قوة عاملة اكثر مهارة. ان الكثير يسأل من الدولة و من الشعب ولكن فيتنام أظهرت بالفعل انها قادرة على التحدي والاهم من ذلك انها مستعدة وحريصة لمواجهة هذا التحدي.

رابط المصدر :

http://www.bbc.com/news/business-33047924

انحدار البيشمركة

ماريا فانتابي ، فورين أفيرز

2015/6/14

كيف قوضت المعونات الأمريكية إضفاء الطابع المهني على القوات بعد سنوات من التقدم.

يعتقد الغرب أن القوات الكردية في العراق، المعروفة باسم البيشمركة، هي أفضل أمل لهم في العراق، فقد تم إرسال الملايين من الدولارات إليها على شكل أسلحة وتدريب. ولكن بسبب الطريقة التي تم فيها توجيه تلك الأسلحة إلى الكرد، ساعدت على تقويض الحملة التي تقودها الولايات المتحدة وهددت بتراجع عقد من التقدم في تحويل البيشمركة إلى قوات محترفة. في نهاية المطاف، سوف تجعل الكرد شريكاً أقل فعالية.

المساعدات العسكرية غير منسقة، غير متوازنة وغير مشروطة، وغير خاضعة للرقابة بسبب عدم وجود الرقابة على توزيع الاسلحة، ولأن الأسلحة تأتي من دون شروط، فان المسؤولين يمكنهم توجيهها إلى قوات البيشمركة الخاصة بهم والتابعة لهم، وتمكن الضباط الموالين وتورط بقية الضباط في الاشتراك بالمنافسات الصغيرة. كل هذا التصرفات تبعد البيشمركة عن المهمة الحقيقية: التقييم والتحضير، ومواجهة التهديدات الإرهابية. لعلاج هذه المشكلة، يجب على التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة ان تضع أي مساعدة تحت قيادة واحدة، تحت سيطرة مدنية، وبعيداً عن الخصومات السياسية.

فوضى التسعينات

الجهود المبذولة في إصلاح البيشمركة إلى قوة دفاع مهنية كانت جارية منذ فترة طويلة قبل ان تأخذ داعش مساحات شاسعة من الأراضي الممتدة على طول الحدود مع كردستان العراق في حزيران يونيو 2014. في التسعينات، بعد ان اكتسبت المنطقة الكردية الحكم الذاتي الفعلي من بغداد، وبعد عدة سنوات من الصراع الداخلي، بين أقوى حزبين كرديين، الاتحاد الوطني الكردستاني والحزب الديمقراطي الكردستاني، أنشأت أكاديميات عسكرية متنافسة في المعاقل الإقليمية لكل منهما في قلعة جولان وزاخو.

التحق بكلا الطرفين الكرديين ضباط الجيش العراقي السابق الذين انشقوا عن الجيش العراقي

خلال حكم صدام حسين، ساعدوا في تنظيم مقاتلي البيشمركة في الكتائب وقيادة كبار الموظفين من الرتب العسكرية وركزت كل قوة على الدفاع عن أراضيها من عمليات توغل الجيش العراقي، مما أدى إلى زيادة الحكم الذاتي في كردستان عن بغداد واستقلال واستعداء بعضهم للبعض.

بعد الاطاحة بنظام صدام في عام 2003، بدأت قوات البيشمركة تحمل زخارف جيش حقيقي. تحولت قلعة جولان وزاخو إلى أكاديميات عسكرية للجيش العراقي الجديد، وجهزت جيل كامل من الضباط الكرد بالتعاليم العسكرية، وتم دمج بعضهم في الجيش العراقي الجديد. بدأت قيادة البيشمركة بضم كلا من كبار مسلحي الحزب وصغار الضباط الذين وإن دخلوا الأكاديميات من خلال علاقاتهم بالحزب، لكن ليس بالضرورة ان يكونوا أعضاء بالحزب. وكانت النتيجة النهائية جيل جديد من الضباط الكرد الموالين لحكومة إقليم كردستان ككل وليس إلى أي من الأحزاب المتنافسة. الاطراف الكردية الصغيرة وجهت انتقادات متزايدة لسيطرة الحزبين على مؤسسات حكومة إقليم كردستان بما عزز هذا الاتجاه.

إصلاح العلاقات المدنية – العسكرية كان أكثر صعوبة بكثير. بغض النظر عما إذا كان الضباط أعضاء في الحزب فمن المتوقع أن يأخذوا أوامرهم من قادة الحزب حيث يدينون لهم بحياتهم المهنية. في عام 2009، وافق الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني على إنشاء وزارة شؤون البيشمركة المشتركة لتركز على المهام الإدارية، وإنشاء قيادة مشتركة لخريجي أكاديميات الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني، وزيادة التعاون بين وكالات الاستخبارات الخاصة بهما. مع ذلك، وعلى الرغم من تأسيس هذه المؤسسة الجديدة، واصلت السياسة الحزبية إملاء توظيف الضباط، الترقيات، نشر القوات، والتعامل مع المعلومات الحساسة.

لعبة التنسيق

هجوم داعش المفاجئ في حزيران يونيو الماضي كشف عن هذه المشاكل العميقة المتجذرة، وخلق مشاكل أخرى جديدة. حيث تخرج منها مجموعة من كبار الضباط وقادة الحزب الأصغر سنا إلى مناصب قيادية على الخطوط الأمامية، مهمشين خريجي الأكاديمية من الذين لا يتمتعون بعلاقات مماثلة مع الحزبين. وفي الوقت نفسه، مع قادة الطرفين من المسنين، دخل الفصيلان في صراع على الخلافة الداخلية. المتنافسون الناشئون إلتمسوا الدعم الخارجي، ولا سيما من تركيا وإيران، لمساعدتهم في تأمين الأراضي والموارد في المناطق المتنازع عليها مع الحكومة المركزية وتسليح القوات التابعة لهم التي تعمل تحت مظلة قوات البيشمركة.على سبيل المثال، في المدينة الغنية بالنفط كركوك،

نشر القادة البارزين من الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني شبكة من الضباط، وكل منهم يتبع أجندة مختلفة.

لقد فشل الغرب في النظر إلى التطور الحاصل لدى البيشمركة والسياسة الكردية بشكل عام. واشترط أن تسلم شحنات الأسلحة إلى حكومة إقليم كردستان بعد موافقة بغداد، وهي سياسة تهدف إلى الحفاظ على سيادة العاصمة العراقية وعدم تشجيع الاستقلال الكردي. ولكن هذه السياسة قد عفا عليها الزمن. اليوم، يوجد في بغداد حضور قوي للاتحاد الوطني الكردستاني، لذلك توجيه الأسلحة إلى الحكومة العراقية لا يؤدي إلا إلى زيادة نفور الحزب الديمقراطي الكردستاني من الحكومة المركزية. في المقابل، جعلت مسؤولي الحزب الديمقراطي الكردستاني يدعون بشكل متزايد واستفزازي إلى الاستقلال والتماس التسليح المباشر دون الرجوع إلى بغداد، فيما تعتبره هيمنة إيرانية. صانعوا السياسة الغربيين قد تغاضوا، معتبرين أن مثل هذه الانقسامات على الأقل ستمنع الأطراف من الاتحاد معا بنجاح للضغط من اجل كردستان عراقية مستقلة. في الواقع، هذه الانقسامات تمنع الأحزاب الكردية من المشاركة الفعالة في الدولة العراقية.

الامور أكثر تعقيدا بعد موافقة بغداد على المساعدات الغربية. بعد تلقي التحالف موافقة بغداد، سيتم توجيه المساعدات العسكرية عن طريق وزارة البيشمركة في حكومة إقليم كردستان، مع عدم وجود متابعة للأسلحة إلى أين تذهب في الواقع. ليس من المستغرب أن قادة الحزب يستخدمون الأسلحة لتسليح الحرس الخاص، أو لتمكين الضباط الموالين لهم على حساب من هم أكثر مهنية.

كل هذا يقوض كفاح الغرب ضد داعش بينما هدف حكومة إقليم كردستان الحفاظ على الأمن النسبي للمنطقة الخاصة بها. وتبقى وكالات الاستخبارات منقسمة، معلومات أقل تصل إلى خط المواجهة في وقتها المحدد. أي كسر في سلسلة المعلومات يمكن أن يؤدي إلى سوء تقدير ويسبب نكسات كبيرة، كما حدث في آب أغسطس الماضي، عندما اجتاحت قوات داعش خط المواجهة مع الحزب الديمقراطي الكردستاني، واقترب من عاصمة كردستان العراق أربيل. كان قادة الحزب الديمقراطي الكردستاني متسرعين في وضع اللوم على الضباط الأصغر سنا لقلة خبرتهم، أو عدم وجود ترسانة كافية لهم، ولكن كان السبب الجذري لهؤلاء القادة هو الخصومات الداخلية. في أب أغسطس الماضي، سبب فشل في تبادل المعلومات الاستخبارية (داخل الحزب الديمقراطي الكردستاني وبين الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني) عن قرب هجمات داعش في سنجار ومناطق نينوى الشرقية في ان يجعل مقاتلي قوات البيشمركة للحزب الديمقراطي

الكردستاني غير مستعدين، مما مهد الطريق للمتشددين الجهاديين المضي قدما نحو أربيل.

لهذا السبب يجب أن يربط الغرب المساعدات العسكرية بإصلاح العلاقة بين المدنيين والعسكريين. يجب أن يتم تسليم الأسلحة حصراً إلى اللواء المشترك بين الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني الذي تم تأسيسه في عام 2009 ومراجعة طريقة اعطاء الصلاحيات لضباط الأكاديمية والاعتماد على جهود قادة الحزب السابقين في تنحية خلافاتهم جانباً ودمج قواتهم. حتى الآن، موافقة بغداد على شحنات الأسلحة قد حافظ على سيادتها اسمياً فقط دون منع القوات الكردية من عمليات أحادية الجانب في المناطق المتنازع عليها. سياسة ''عراق واحد'' يجب أن تبدأ مع استراتيجية مشتركة للحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني في بغداد، وتنسيق عمليات الحكومة المركزية العسكرية مع القوات الكردية وتشجيع نظام سياسي مستدام في البلاد.

ركز التحالف بشكل ضيق على المدى الطويل لمخاطر الاستقلال الكردي، لكنه تجاهل مدى الانقسامات داخل الكرد التي تغذي الآن الصراعات داخل حدود العراق. نظام الحكم الكردي المقسم سيمهد حتماً الطريق لاقامة إقطاعيات شخصية، التي قد تلجأ إلى الميليشيات التابعة لها وتتنافس مع بعضها البعض ومع الفصائل العراقية الأخرى على الأرض والموارد. في الوقت الذي يستمر فيه العمل السياسي، ينبغي لحكومة إقليم كردستان الاستثمار في جيل من ضباط البيشمركة وأن يبقوا بعيدين عن مؤامرات الحزب. هناك أجهزة الأمن المقسمة، التنافسية، تحركها دوافع شخصية وضعت كردستان العراق مما لا شك فيه في خطر أكبر بكثير مما كان داعش قد سببه من أي وقت مضى.

رابط المصدر :

https://www.foreignaffairs.com/articles/iraq/2015-06-14/peshmerga-regression

من داخل الدولة الاسلامية: إنشاء أمة من الخوف

زينة كرم، فيفيان سلامة، برام يانسن، و لي كيث

2015/6/18

الموصل، العراق– في داخل الدولة الإسلامية، على الشخص أن يحمل الورقة التي تثبت ''التوبة'' عن جميع أفعال الماضي التي تخصه في جميع الأوقات، وأفصح كثير من الناس أنهم يقومون بذلك لتأمين حياتهم إذ يمكن أن تمثل هذه الورقة الفرق بين الحياة والموت.

تعلّم بلال عبد الله هذه الحقيقة بعد مدة ليست بطويلة بعد سيطرة المتطرفين على قريته العراقية، أسكي الموصل، قبل حوالي عام. بينما كان يسير في الشارع، سأل احد مقاتلي الدولة الإسلامية في شاحنة صغيرة عن الاتجاه إلى مسجد محلي، وعندما لم يعرف عبدالله اسم المسجد، أصيب المقاتل بالشك.

''قال لي: إنّ إيماني ضعيف، وتساءل: هل تصلي؟ '' قال عبد الله، ثم طلب المقاتل أن يرى ''بطاقة التوبة''. وكان عبد الله يعمل كشرطي حتى استيلاء داعش على الموصل، وعلى رجال الشرطة والجنود الذين كانوا مع الدولة أن يحملوا بطاقة توبة،وكذلك هو الحال بالنسبة للعديد من الموالين السابقين للحكومة أو موظفيها – حتى مدرسي اللغة الإنجليزية السابقين، لأنهم درّسوا لغة ''محرمة''، وخياطي الملابس النسائية لأنهم يخيطون باستخدام تصاميم تعد غير إسلامية.

وكان عبد الله قد ترك بطاقته في المنزل، ومن شدة الرعب قام بارسال ابنه لاحضارها.

قال عبد الله لوكالة أسوشيتد برس''إنهم أناس وحشيون''، ''سيتهمونك بالكفر لأبسط شيء.''

تمتد ''خلافة'' الدولة الإسلامية التي تم الاعلان عنها قبل عام عبر شمال سوريا وعبر جزء كبير من شمال العراق وغربه. تم قتل أعداد لاتحصى من الناس لتشكيلهم تهديداً لداعش أو لاعتقادهم بتشكيلهم لتهديد ما. يعيش الآن ما يقرب من 5 إلى 8ملايين شخص تحت سلطة النظام الذي قلب عالمهم رأسا على عقب، ووسع نطاق سيطرته على كل ركن من أركان الحياة لفرض تفسيرهم المتطرف للشريعة الإسلامية.

في الدولة الإسلامية يقوم الرجال بإخفاء رائحة السجائر بواسطة الكولونيا لأنّ التدخين

محرم، وعلى سائقي سيارات الأجرة والسيارات العادية الاستماع إلى المحطة الإذاعية لداعش، لأنّ من يشغل الموسيقى يصبح معرضاً لتلقي 10 جلدات، وفي هذه الدولة يجب على المرأة أن تغطي نفسها تماما باللون الأسود وألّا ترتدي إلّا الأحذية المسطحة من دون كعب، وفي هذه الدولة يتم رمي الناس من المباني العالية للاشتباه في شذوذهم الجنسي، ويجب أن تغلق المحلات أبوابها أثناء الصلاة، وعلى الجميع في الشارع أن يحضر للصلاة.لا توجد وسيلة آمنة للخروج، إنّ اختفاء الناس يظهر بشريط فيديو لقطع رؤوسهم، شهادة وفاةغير معرفة، أو لا شيء على الإطلاق.

قال رجل سوري يبلغ من العمر 28 عاما والذي طلب عدم نشر اسمه وأن يُعرف فقط من خلال لقب يستخدمه في النشاط السياسي،عدنان، من أجل حماية عائلته التي لا تزال تعيش تحت ظل داعش ، ''يكرههم الناس، لكنهم يئسوا، و لا يرون احتمالية أن يقوم أي شخص بدعمهم على قتال داعش إذا ما قاموا بالنهوض'' ''يشعر الناس أن لا أحد معهم.''

أجرت وكالة اسوشييتد برس مقابلات مع أكثر من 20 عراقياً وسورياً من الذين نجوا من الحياة في ظل حكم الجماعة. سافر فريق من وكالة اسوشييتد برس إلى بلدات عدة في شمال العراق، بما في ذلك أسكي الموصل، شمال الموصل، إذ خرج السكان لتوهم مما يقرب من سبعة أشهر من سيطرة داعش. سافر فريق آخر من الوكالة إلى المدن التركية على طول الحدود، حيث لجأ السوريون الذين فروا من سيطرة التنظيم.

ما يلي هو بناء على شهاداتهم، إذ تم التحقق من الكثير منهم من قبل أشخاص عديدين، فضلا عن وسائل الإعلام الاجتماعية لداعش وعمليات البث والوثائق التى حصلت عليها وكالة اسوشييتد برس، بما في ذلك نسخ من بطاقات التوبة، ومخزون الأسلحة، والمنشورات التي تحتوي على تفاصيل القواعد التي يجب على النساء إتباعها، والسماح للناس بالسفر خارج أرض الخلافة. كل هذه كتب عليها لافتة سوداء وشعار داعش ''خلافة على منهاج النبوة''.تشير الصورة في الرسم إلى أراضي الدولة الإسلامية، ذات مساحة تعادل تقريبا مساحة سويسرا، و التي تطورت إلى دولة شبه راسخة، دولة تقوم على أساس بيروقراطية الإرهاب.

الاستيلاء

في كانون الثاني 2014، عندما سيطرت جماعة الدولة الإسلامية على مدينة الرقة السورية ، هرب عدنان خوفا من أن يجعله عمله كناشط سياسي هدفا لداعش، ولكن بعد بضعة أشهر من فقدان عائلته، عاد ليرى ما إذا كان يمكن له أن يتحمل الحياة في ظل المتطرفين.

وجد عدنان أن الرقة قد تحولت من مدينة عالمية ملونة إلى العاصمة الفعلية للدولة الإسلامية، حيث تهرع النساء مغطاة باللون الأسود من الرأس إلى أخمص القدمين بسرعة إلى الأسواق قبل العودة إلى المنزل، ويتجنب الشبان المقاهي التي ارتادوها في الماضي. قام مقاتلو داعش بتحويل ملعب كرة القدم في المدينة إلى سجنٍ ومركزٍ للاستجواب، والمعروف باسم ''نقطة 11.يشار الآن إلى واحدٍ من الساحات المركزية في المدينة باسم ساحة الجحيم.

سرعان ما علم لماذا، حيث سمع طلقات نارية احتفالية في أحد الأيام ورأى جثثاً لثلاثة رجال تتدلى من أعمدة في ساحة الجحيم، قال لوكالة اسوشييتد برس أنّ الجثث تركت هناك لثلاثة أيام وهو يقوم بالتدخين في مقهى في غازي عنتاب، وهي بلدة تقع على الحدود التركية، ومليئة بالسوريين الذين يعيشون في المنفى.وقال أنّ منطقة الإرهاب التي هرب منها قد ازدادت سوءا فقط. وفي كل مرة تدير الدولة الإسلامية مجتمع ما، فان النمط مماثل تقريبا، كما وجدت وكالة اسوشييتد برس، نمطاً منهجياً بقدر ما هو دموي.

تأتي أولاً الموجة الأولى من عمليات قتل أفراد الشرطة والجيش، ثم يسعى المقاتلون غالبا إلى الحصول على دعم محلي من خلال الإسراع بإصلاح خطوط الكهرباء والماء، ويدعون البيروقراطيين للعودة إلى العمل، ويقوم موظفو الحكومة والجنود السابقون ورجال الشرطة بالتوقيع على أوراق ''التوبة'' ويسلمون أسلحتهم أو يدفعون غرامات تصل في بعض الأحيان إلى عدة آلاف من الدولارات.

تنص الكثير من الإعلانات من خلال مكبرات الصوت، وخطب المساجد والمنشورات، على لوائح جديدة يجب عدم الخروج عنها: منها ممنوع التدخين،والكحول، ولا للمرأة العاملة باستثناء الممرضات أو في محلات الملابس النسائية، إذ يتم تغطية العارضات في واجهات المتاجر. وقال السكان انه وجب عليهم بناء جدران خارج منازلهم حتى لا يُنظر إلى النساء في الداخل.

في كل حي، يوجد ''أمير'' معين يعمل كناشط محلي. تم غلق المدارس، ثم إعادة فتحها مع مناهج مكتوبة من قبل داعش. وتفرض الضرائب على الشركات وتم إعطاء أصحاب الصيدليات دورات في الشريعة ومُنِعوا من بيع وسائل منع الحمل. وقال عدد من الذين تمت مقابلتهم، أنّه في معظم الأماكن فإنّ القبائل أو الأسر أعلنت الولاء للجماعة لتحقيق مكاسب أو امتيازات.

بقي عدنان في الرقة لمدة سنة تقريبا، يراقب كيف عمّت ممارسات المتطرفين تقريبا على كل جانب من جوانب الحياة. وقد جاءت سلطات داعش إلى مخزن قطع غيار السيارات الذي تمتلكه

عائلته وطالبت بضريبة تعادل 5000 $، وقال عدنان أنّ الجماعة تعيش وضعاً اقتصادياً جيداً بشكل واضح مع المال الذي تجبيه من فرض الضرائب على الشركات، ومصادرة الأراضي من أولئك الذين فروا، والمبيعات من حقول النفط التي تمت السيطرة عليها شرقا في سوريا.وقال أنّ الجماعة تشجع على التجارة عبر اراضي ''الخلافة''، على سبيل المثال، نقل الإمدادات والخضروات و الاسمنت من تركيا، من خلال الرقة، ثم إلى الموصل، ثاني أكبر مدينة في العراق.

ثم أدى نشاط عدنان ودعمه المتمردين السوريين إلى العديد من الأخطار ففي يناير، داهمت دورية منزل عائلته، وصادرت حاسوبه وألقت القبض عليه لنشره مقالات على الانترنت قالوا أنها تشجع على العلمانية.قال لعدنان عضو في الدورية قبل تحطيم اثنين من أنابيب المياه. ''هذا منزل جميل''، ''هذا يلوث البيئة''، لـ 55 يوما المقبلة، بقي عدنان في النقطة 11، في ملعب لكرة القدم.

أستجوب لثلاث مرات في الأيام الأولى، وتعرض للضرب بأنبوب بلاستيكي أخضر، ثم تم نقله من العزل الى زنازين مع سجناء آخرين.

بعد مدة وجيزة جاءت لحظة مرعبة أخرى. تم جلب واحد من كبار قضاة الدولة الإسلامية في المنطقة، وهو رجل محلي معروف باسم مستعار(أبو علي الشاري)، في أوائل فبراير لتعليم السجناء درساً آخر في الشريعة الإسلامية، حيث تكلم في غرفة تغص بهم، ثم ابتسم ابتسامة عريضة وقال: ''اسمع، لقد قلت لك لا، ولكن اليوم فقد حمصنا الكساسبة.'' قال عدنان اخرج محرك أقراص فلاش من جيبه، وعرض للاسرى المرعوبين لقطات من القبض على طيار في سلاح الجو الأردني معاذ الكساسبة و التي يتم فيها حرقه حيا.إنّ شهادة عدنان هي مثال واحد فقط لكيفية استخدام أشرطة الفيديو التي تبث للعالم عبر الإنترنت أيضا لتخويف الناس تحت حكمهم.

في سجن الرقة، وظيفة عدنان وهي توزيع الغذاء على السجناء الآخرين أعطته الفرصة لامتلاك نظرة واسعة بشأن كيفية عمل داعش.

رأى عدنان اثنين من السجناء الأكراد وسمع من بعض الحراس أنّ من المرجح أن يُستخدم هذان الكرديان في أشرطة الفيديو الدعائية باللغة الكردية قبل أن يطلق سراحهما. قال عدنان أنّه رأى أيضا العديد من مقاتلي الدولة الإسلامية الأجانب المحتجزين، ثلاثة أتراك وأوزبكي و روسي ويمني على ما يبدو للاشتباه في قيامهم بالتجسس. تم جلب مقاتلين آخرين لسرقة الغنائم المنهوبة من بلدة كردية في سوريا(كوباني) بدلا من تقاسمها مع المقاتلين الآخرين. كانت كوباني مسرحا لأكبر هزيمة في سوريا، عندما طردت القوات الكردية المدعومة من الضربات الجوية الامريكية

المسلحين بعد أشهر من القتال العنيف.قال عدنان أنّه سمع المحقق يصرخ في المسلحين المعتقلين، ''لقد فقدنا 2200 شهيد في كوباني، و انت تذهب للسرقة؟''.

التقى عدنان الأسير الفلسطيني محمد مسلم، الذي اتهم بأنه جاسوس لإسرائيل. وقال مسلم لعدنان أنّه تم تصويره مرارا وتكرارا في سيناريو الاعدام الخاص به وقال في كل مرة كانوا يصورون الفيديو إذ يقوم طفل بإطلاق النار عليه في الرأس – ولكن في كل مرة كانت البندقية فارغة.قال عدنان''إلى أن تم إعدامه بحق في يوم من الايام''.

في مارس، أصدرت الدولة الإسلامية شريط فيديو يظهر مقتل مسلم وهو راكع في حقل، إذ يتم إطلاق النار عليه في الرأس من قبل طفل صغير يرتدي الزي العسكري.وقال عدنان أنه يعتقد أن هذا هو السبب الذي يجعل العديد من الضحايا في فيديو التنفيذ يظهرون هادئين جدا. وأضاف ''إنهم يكررون الشيء نفسه معهم ل 20 مرة، لذلك عندما تأتي اللحظة الحقيقية، سوف يعتقد السجين أنّه مجرد إعدام وهمي آخر''.

النجاة من الخلافة – او لا

في أسكي الموصل، وهي قرية عند منحنى نهر دجلة في العراق، يعيش الشيخ عبد الله إبراهيم في أحد المنازل الكبيرة، وراء أسوار عالية مع حديقة، وبدا متعبا وهو يطلع صحفيي وكالة اسوشييتد برس على شهادة وفاة لزوجته، التي تحتوي على شعار الجماعة الأسود في الأعلى.انه الشيء الوحيد الذي تبقى له منها.

اجتاحت داعش القرية التي يعيش فيها حوالي 3000 اسرة في حزيران من العام الماضي، و أنشأت حكمها على مدى سبعة أشهر قاتمة، ثم لاذوا بالفرار في كانون الثاني عندما سيطر المقاتلون الأكراد عليها. لا تزال قوات داعش قريبة من المدينةعلى بعد بضعة أميال، حيث يمكن النظر إلى الدخان المنبعث من القتال في الخطوط الأمامية.

كانت زوجة إبراهيم، بثينة، مؤيدة صريحة لحقوق الإنسان والترشح لمجلس محافظة الموصل. لذلك عندما سيطر داعش على الوضع، طالبها المقاتلون بالحصول على بطاقة التوبة ،قال زوجها ''قالت أنّها لا تريد أن تنحدر الى هذا المستوى المنخفض جدا''. عرف ابراهيم الخطر، وشاهد جثث العشرات من رجال الشرطة في الشارع، أصيبت بعيار ناري في الرأس. وشاهد أيضا أناس آخرين تم رميهم من المباني. وقد سمع الحديث عن اللعين ''الخسفة''، وهو مجرى طبيعي في عمق الصحراء جنوبي الموصل حيث يتباهى المتطرفون برميهم الجثث هناك، في بعض الأحيان يكون لضحايا احياء.

وقال إبراهيم أنه بعث زوجته إلى مكان آمن لبضعة أيام، لكنها سرعان ما عادت لاشتياقها لبناتنا الثلاث وولدينا، إن أصغر أبنائها يبلغ من العمر سنتين.وقال أنه وبعد بضع ليال في أوائل تشرين الأول، جاء المتشددون من اجلها.كان إبراهيم وزوجته نائمين، في الوقت الذي كانت فيه بناتهم يشاهدن التلفزيون.قالت إحدى البنات ''استيقظ يا أبي، داعش في الفناء الامامي''، وذلك باستخدام الاختصار العربي للجماعة. رأى إبراهيم أنّ المنزل محاصر.لقد طالبوا برؤية بثينة، حاول إبراهيم حمايتها، كما قال ولكنها خرجت وواجهت المتطرفين، مطالبة بتفسير لذلك. وتلا ذلك احتجاج، قيد أحد المسلحين الشيخ وضربوا رأسه بمسدس. دفع الرجال بثينة إلى سيارتهم، واخذوا إبراهيم أيضا.وأملَ إبراهيم –وهو عضو قوي في قبيلة الجبور المرموقة– إنّ علاقاته والمال يمكن أن تضمن حرية بثينة.وقال أنّه ذهب مع رجال من القبيلة إلى بلدة تلعفر وهي معقل لداعش ينحدر منها عدد كبير من المقاتلين الذين استولوا على أسكي الموصل. هناك، قال إنّه التقى في المسجد مع أبي علاء العفاري، وهو قائد محلي الذي يعتقد بعض المسؤولين العراقيين الآن انه قد ترقى ليصبح الرقم 2 في ''الخلافة''.

توسل إبراهيم لإطلاق سراح زوجته، مشيرا إلى أنها كانت لا تزال ترضع الابن الأصغر، أكرم.اجاب العفاري، وفقا لإبراهيم. ''لا يهم سوف يصبح أولادك أيتام'' ، آخر مقيم في أسكي الموصل، يود فادي محمد البالغ من العمر 31 عاما، أن كل ما حصل عليه هو شهادة وفاة شقيقه.

كان هو وشقيقه محمد محمد، من رجال الشرطة السابقين الذين تخلوا عن أسلحتهم و وقعوا أوراق التوبة، ولكن شقيقه اعتقل بعد أن زعم المخبرون أنه كان جزءا من وحدة الاستخبارات، وأرسل محمد محمد الى الموصل. في كانون الاول، 13 يوما قبل استعادة الأكراد لأسكي الموصل، قال محمد أنّ المسلحين ''جلبوا لنا الأقراص التي أظهرت قطع رأس أخيه.''

الآن، قال: ''أريد أن أفجر نفسي بين داعش. وحتى ذلك لن يرضيني، حتى ا ذا قطعتهم ، وشربت دماءهم وأكلت قلوبهم، فإن ذلك لن يسلب ألمي.''وقال العديد من الذين تمت مقابلتهم إنّ البقاء غير ملحوظ في كثير من الأحيان هو مفتاح البقاء على قيد الحياة في ''الخلافة''. يفضل البقاء في المنزل قدر الإمكان، وتجنب نقاط التفتيش من مقاتلي داعش ولجان ''الحسبة''، ومنفذي لوائح داعش التي لا تعد ولا تحصى.

تقوم العناصر المسلحة من الحسبة بدوريات في الشوارع، مبحرة في سيارات رياضية متعددة الاستخدام ذات نوافذ سوداء، مرتدين زياً أفغاني فضفاض وسراويل وقمصان طويلة وأقنعة وجه،

وتبحث عن سلوكيات يعدونها غير مقبولة، إنّ عقوبات التدخين، و ارتداء الملابس الغربية أو الاستماع لمحطة إذاعية خاطئة يمكن أن تتراوح من الغرامة إلى السجن لبضع ساعات أو أيام،في كثير من الأحيان حسب مزاج الحسبة. إنّ الجرائم الأكثر خطورة و المتكررة، قد يلزم المقاتلون الجاني على المشي في ساحة البلدة لأيام عدة مع لافتة معلقة حول رقبته تشير إلى جريمته.

معظم الذين تمت مقابلتهم من قبل وكالة اسوشييتد برس قالوا إنّ على النساء أن لا يحاولوا الخروج على الإطلاق. إذا ذهبوا إلى السوق، فإنهم يتجنبون في بعض الأحيان أخذ أزواجهن، أو أبنائهن أو إخوانهن معهن إذا تلقوا مضايقات من قبل الحسبة، فان اقربائهم الذكور قد يدافعون عنهم ويغضبون الحسبة.هذا خوف ليس غير معقول. فرّ أبو الزين الذي يبلغ من العمر 31 عاما مؤخرا من البلدة السورية الشرقية المحسن، وروى كيف وبخ اعضاء الحسبة في احد الايام امرأة لكونها مغطاة بشكل غير صحيح. جاء أخوها وجادلهم، تصاعدت حدة النقاش، و أطلق مسلح النار على الأخ، و قام أقارب الأخ على الفور بقتل المتشدد.

وقال أبو الزين بعد مدة وجيزة، شنت فرقة كبيرة من مقاتلي الدولة الإسلامية هجوماً على المنزل وقتلت ثمانية من أفراد الأسرة.وقال أبو الزين انه اعتقل مرات عدة لارتكابه جرائم بسيطة، بما في ذلك زيارة قبر عمه.

وقال خلال العُطل الإسلامية في أواخر العام الماضي، أعلن نشطاء في المساجد انه زيارة قبور الأقارب محرمة، وهو تقليد في العطل ترى داعش أنه يشجع على الشرك. توفى عم أبو الزين بسبب السرطان في العام قبل الماضي، لذلك قرر هو و ابن عمه وقريب آخر أن يتحدوا الحظر.

عندما اقتربوا من المقبرة، فتح رجال داعش النار فوق رؤوسهم، وهم يهتفون ''عبدة القبور!'' و ''هذا هو ممنوع!'' وقال أبو الزين انه هو وأصدقاؤه حاولوا مجادلتهم بالعقل. ''لا يمكنك أن تمنعني من زيارة والدي،'' بكى ابن عمه البالغ من العمر 20 عاما، مما دفع احد المسلحين لصفعة على وجهه. تم إلقاء القبض على الثلاثة واحتجزوا لساعات عدة قبل أن يطلق سراحهم مع تحذير. لم تظهر زوجة الشيخ عبد الله إبراهيم، بثينة، أبدا بعد أن تم اعتقالها من قبل المسلحين.

بعد وقت قصير من إطلاق سراح زوجها ، حصل الشيخ على شهادة الوفاة ورقة بسيطة من ''المحكمة الشرعية'' مع توقيع القاضي وتشير الى أن موت بثينة قد تحقق، لا شيء أكثر من ذلك. قال أنها وثيقة مرعبة، لكنه سيحفاظ عليها قائلا: ''لأنها تحتوي على اسمها.''

الإفلات من الخلافة

إنّ الهروب ليس سهلا، إذ يحظر على السكان مغادرة مدنهم من دون الحصول على إذن، وملء استمارة طويلة مع جميع بياناتهم الشخصية ووضع الملكية كضمان سيتمكن داعش من اغتنامها إذا لم يرجعوا. يجب على النساء التقديم للسفر في الحسبة وغالبا ما يتم رفض إعطائهم الإذن، خوفا من عدم إتباعهم لتعاليم اللباس بمجرد خروجهم.

عندما كانت عمة عدنان بحاجة لعلاج السرطان، سعت للحصول على إجازة لمغادرة أراضي داعش للحصول على الرعاية اللازمة، الا انها رفضت وأرسلت إلى الموصل، حيث تم دفع اجور النقل وبعض التكاليف الطبية، ولم يكن العلاج الكيميائي من ضمنها.في ايار، بعد ان قضى عدنان 55 يوما في السجن، قام أعلى زعيم في الرقة بالإفراج عن 40 سجينا، بينهم الناشط السوري الشاب.

قرر عدنان أن الوقت قد حان للمغادرة، حيث قام بالدفع لمهرب لأخذه على الطرق الترابية، حوالي 25 كيلومترا إلى معبر تل الابيض، الذي كان في ذلك الوقت في أيدي داعش والذي تم إغلاقه من الجانب التركي، ثم دفع لمهرب آخر لايصاله الى تركيا. أضاف مبتسما''لقد كانت مغامرة''.

إلا أنّ الهروب كان أكثر ترويعا لعلي، وهو صاحب محل لبيع الأجهزة البالغ من العمر 63 عاما من البلدة العراقية الزعاب، قرب الموصل، الذي طلب عدم ذكر اسمه بالكامل وذلك لحماية أقاربه الذين لا يزالون تحت رحمة داعش. وقال للوكالة أنه عندما قرر الفرار، تمكن من إقناع السلطات المحلية انه ذاهب فقط في رحلة عمل لمدة ثلاثة أيام، أعطوه ورقة إذن من دون ضمان الملكية، حيث قاد سيارته مع زوجته وابنه وزوجة ابنه.

فصل بينهم وبين الحرية ثلاث نقاط تفتيش مختلفة. في البداية، كتب مقاتلو داعش نوع السيارة ورقم ترخيص سيارته، في الثانية قاموا بتفتيش سيارته، ثم أمروه بالعودة إلى الحاجز الأول. هناك، قال مقاتل له ان تسجيل سيارته غير لائق وانه ليس لديه ضمان الملكية.وقال ''إنّ مصيركم سيكون الإعدام''، كما قالوا له.ولكن لإظهار كيف أنّ الحياة متقلبة في إطار الدولة الإسلامية، اجرى قائد عند الحاجز مكالمة هاتفية وحصلت على الموافقة للسماح لعلي ولعائلته بالمرور.قال علي وهو يتكلم عن القائد''اطال الله عمره''، وقال أنّه فضل أن يقتل هناك في نقطة تفتيش على أن يضطر للعودة مرة أخرى إلى الزعاب.

في أسكي الموصل، تم تحرير المقيمين من سيطرة داعش على أيدي المقاتلين الأكراد. وسط فرحة على التحرير، وربما القلق من اتهامهم بالولاء لداعش، قام العديد من السكان بالتخلص وعلى الفور من وثائق الدولة الإسلامية. منذ ما يقرب من سبعة أشهر، كان الجندي السابق سالم أحمد البالغ من العمر 23 عاما متشبثا ببطاقة توبته، وكان دائما على استعداد عند نقاط التفتيش. كان يكره البطاقة، وقال انه رفض الإفصاح عن ذلك لئلا يشعر على الدوام بذات الشعور.خرجت داعش الآن، إلا أن الخوف الذي غرس فيه لم يفعل، إذ لا يزال يحمل بطاقة التوبة معه.قال"نحن نعيش بالقرب من خط الجبهة" " قد يعودون في يوم من الايام ليسألوني عن بطاقة التوبة مرة أخرى."

كتبت سلامة ويانسن من أسكي الموصل، كرم من غازي عنتاب، تركيا، وكيث من القاهرة. ساهم الصحفيون محمد رسول و حسين الملا في بيروت وسالار سليم في أربيل، العراق، في هذا التقرير.

رابط المصدر :

http://bigstory.ap.org/article/107f1977ef8241d9865649d03ac5816f/inside-islamic-state-groups-rule-creating-nation-fear

هجوم الكويت يتطلب من دول الخليج إعادة التدقيق في دعم الإرهاب

وول ستريت جورنال - ماريا ابي حبيب، روري جونز

2015/6/28

لسنوات حذرت واشنطن الكويت ودول الخليج الأخرى التي لم تبذل الجهد الكافي لمنع مواطنيها في دعم الجماعات المتطرفة. فإستهداف الكويت في تفجير انتحاري يوم الجمعة التي تحملت مسؤوليتها الدولة الإسلامية جددت التدقيق في هذا الدعم، وأكدت المخاوف من رد فعل سلبي. مسؤولون غربيون وعرب قالوا قبل وبعد الهجوم أن الكويت هي من بين دول الخليج الاخرى التي تنتشر فيها الافكار المتطرفة إلى حد كبير دون رادع ويتم تمويلها بسخاء، ويرجع ذلك جزئياً إلى اشتراك الانظمة الملكية السنية والجماعات المتطرفة السنية في كراهيتها لإيران الشيعية، المنافس الإقليمي على حد سواء.

ونتيجة لذلك، فقد حاول مسؤولون غربيون بجهد كبير مع الكويت والدول الخليجية العربية الحليفة الأخرى في وقف التبرعات الخاصة بالجماعات الجهادية، هذه التبرعات كثيراً ما كانت تقدم التمويل إلى جماعات مثل الدولة الإسلامية بعيدا قبل أن تصبح الجماعات كبيرة بما يكفي لتسيطر على مساحات من الأراضي وتجمع الضرائب والرسوم ثم لتشن هجمات إرهابية في دول الخليج، وفقا لمسؤولين غربيين.

وقال مسؤول في وزارة الخارجية في واشنطن يهتم بشؤون الشرق الأوسط ''بعد 11/9، كنا نظن أنهم فهموا أن هذا لم يعد مقبولا'' وأضاف ''يبدو أن الرسالة لم تصلهم.''

الا ان مسؤولين في الكويت قالوا أنهم حاولوا خنق الجماعات المتطرفة. فبعد سنوات من الضغط الأمريكي، قامت الكويت – وهي قاعدة للأميركيين في مكافحة الإرهاب- بإعتبار تمويل الجماعات الإرهابية غير قانوني، على الرغم من أن التنفيذ كان يمثل تحديا. بعض الممولين الرئيسيين في السنوات الأخيرة، كانوا من موظفي الخدمة المدنية ومسؤول حكومي رفيع، تمت معاقبتهم بعد موجة من الغضب العام من الغرب. وقال مسؤول حكومي ''تلتزم الكويت بجميع القوانين التي تجرم تمويل الإرهاب''. اما وزارة الداخلية فلم تعلق.

دبلوماسي غربي مقيم في الشرق الأوسط وافق على أن الحكومة الكويتية حاولت تضييق

الخناق على تمويل الجماعات الإرهابية خلال العام الماضي، على الرغم من ان المواطنين العاديين هم بعض الممولين الرئيسيين للجماعات الجهادية في سوريا منذ عام 2012. ولا يزال ممكنا للأفراد استخدام شبكات القنوات غير الرسمية في جمع الأموال لغايات إرهابية، ولكن الدبلوماسي قال ان هذه لم تكن مشكلة كويتية فقط. وقال الدبلوماسي ان ''المؤسسات العامة لا توجه الأموال إلى الجماعات الإرهابية المعروفة، حيث كان هناك رد واضح جدا. وان المؤسسات المالية شددت على امور التمويل بشكل كبير ''.

الكويت، إمارة صحراوية صغيرة تقع بين المملكة العربية السعودية والعراق، حتى الآن تمكنت تماما تقريبا من البقاء بعيدا عن عنف المتطرفين الذي احرق أماكن أخرى في المنطقة. ولكن في هجوم يوم الجمعة تم التعرف على مواطن سعودي، فهد سليمان عبد المحسن القباع، قال المسؤولون لوكالة الأنباء الكويتية أنه دخل البلاد فجرا عبر مطار مدينة الكويت، ثم لبس حزاما من المتفجرات حول جسده وفجر نفسه في أحد أكبر المساجد الشيعية. التفجير الذي أدى إلى مقتل 27 وإصابة 200 هو واحد من أعنف الهجمات في تاريخ الكويت.

وعندما خرج الآلاف في مدينة الكويت يوم السبت لتشيع جنازات الضحايا، تعهد وزير الداخلية الشيخ محمد الخالد الاحمد الصباح ان الهجوم لن يشعل العنف بين الفصائل السياسية والدينية في الكويت. قبل وقت طويل من الهجوم، كان الكويتيون تحت المجهر للاشتباه بهم في تقديم المساعدات للجماعات المتطرفة. في آب (أغسطس) من العام الماضي، ضمت القائمة السوداء لمجلس الأمن التابع للأمم المتحدة ووزارة الخزانة الأميركية مواطنين كويتيين يشتبه في تمويلهم للإرهاب.

شافي العجمي كان واحدا منهم، وهو أستاذ في جامعة كويتية تابعة للدولة الذي تحدث علناً عن قتل الشيعة — حيث ان المتطرفين الذين ينتمون إلى الطائفة السنية يعتبرون الشيعة مرتدين. وجاءت العقوبات بعد بضعة أشهر من قبل وزير العدل والشؤون الإسلامية الكويتي نايف العجمي، ليستقيل في ايار (مايو). اما وزارة الخزانة فكانت قد اتهمته بتشجيع تمويل الجماعات المتطرفة في سوريا، وهو اتهام رفضه العجمي.

عندما جمعت واشنطن تحالفها ضد الدولة الإسلامية في ايلول (سبتمبر) من العام الماضي، وصل وزير الخارجية الأميركية جون كيري إلى جدة في المملكة العربية السعودية لمطالبة الحلفاء الإقليميين بالقضاء على الدعم الفكري والمالي المقدم إلى الجماعات المتطرفة. ناقش ان العمل

العسكري وحده لا يمكن هزيمة المتطرفين بعد عقدين من خوض الحرب على الإرهاب. التقى السيد كيري مع عشرة حلفاء عرب، بما في ذلك جميع الدول الخليجية الست. تعاهدوا معا على مواجهة ''تمويل [الدولة الإسلامية] وبقية الجماعات المتطرفة، والتبرؤ من أيديولوجيتها البغيضة، وإنهاء الإفلات من العقاب وتقديم الجناة إلى العدالة.''

على الرغم من الوعود التي قطعت في جدة، أصدرت وزارة الخزانة توبيخا بعد شهر واحد فقط في تشرين الاول (اكتوبر) الى الكويت ودولة خليجية أخرى وهي قطر. قال ديفيد كوهين وكيل الوزارة لمكافحة الإرهاب والاستخبارات المالية، ان الدول التي سمحت بالتمويل لديها ''سلطات قضائية متساهلة في تمويل الإرهاب''. ويقول بعض النقاد أنهم وإلى حد كبير لم يستغربوا الهجوم، بسبب الاستجابة البطيئة للكويت في ايقاف تمويل الشبكات الإرهابية.

خالد الشطي، وهو محام شيعي ونائب سابق قال ''أنا كنت على يقين من أن الإرهاب سيصل إلى الكويت ''واضاف'' كما هو متوقع، فإن هذه الجماعات الإرهابية تغير ولائها وتهاجم الآن دول التمويل.'' وجاء هجوم يوم الجمعة في الوقت الذي ترتفع فيه حدة التوترات الطائفية داخل الكويت. في وقت سابق من هذا العام، ألقي القبض على اثنين من زعماء الشيعة البارزين في الكويت بما في ذلك السيد الشطي لانتقاده الحرب التي تقودها السعودية ضد المتمردين الموالين لإيران في اليمن.

التفجير جدد التركيز على مكافحة العنف الطائفي في دول الخليج مثل قطر والإمارات العربية المتحدة، الممالك السنية الغنية بالنفط التي دعمت التحالف بقيادة الولايات المتحدة لإجراء الضربات الجوية ضد الدولة الإسلامية في العراق وسوريا. وجاء الهجوم في أعقاب سلسلة من التفجيرات في المساجد الشيعية في المملكة العربية السعودية المجاورة، وادعتها الدولة الإسلامية أيضا. وانضم ما بين 1500 إلى 2500 مقاتل سعودي إلى الجماعات المتطرفة في سوريا منذ بداية الصراع، وفقا لتقرير صادر عن المركز الدولي لدراسة التطرف نشر في وقت سابق من هذا العام. وقال التقرير في الوقت نفسه، أنه تم تعيين 70 مقاتل من الكويت.

في المملكة العربية السعودية، يلقى القبض عادة على المقاتلين عند عودتهم إلى بلادهم، ويحكم عليه بالسجن قبل ان يخضعوا لبرنامج اجتثاث التطرف. هذا البرنامج مشكوك النجاح فيه – ذهب الجهاديون في هذا البرنامج وانضموا إلى تنظيم القاعدة في شبه الجزيرة العربية في اليمن، التي تعتبر المنظمة الإرهابية الأكثر فتكا من قبل المسؤولين الأمريكيين. بالإضافة إلى الاعتقالات،

حاولت السلطات السعودية أيضا في الأشهر الأخيرة اتخاذ إجراءات صارمة ضد التجنيد من خلال تكثيف المراقبة على أنشطة المتطرفين في وسائل الاعلام الاجتماعية، وحث الآباء على مراقبة أبنائهم إذا ظهرت أية علامات تطرف.

في الوقت نفسه، واصلت الحكومة جهودها لقطع التمويل عن الجماعات المتطرفة عن طريق مطالبة المواطنين بضمان أن تصل تبرعاتهم إلى الجمعيات الإسلامية الخيرية المرخص لها رسميا فقط.

الكويت تواجه تحديات داخلية خاصة بها. قال أنور الرشيد، رئيس منتدى الخليج الكويتي للجمعيات المدنية ان تهميش بعض الجماعات الدينية والاجتماعية، مثل البدون أو المواطنين عديمي الجنسية، قد يجعلهم أرضا خصبة للدولة الإسلامية مما قد يؤدي إلى هجمات داخلية. وقال السيد رشيد ''كل هذا النقص في الديمقراطية يشجع الإرهابيين''.

قالت السلطات، ان الرجل الذي قاد الانتحاري الى موقع الهجوم يوم الجمعة من البدون، في حين قال نشطاء سياسيون من البدون في نيسان (ابريل) انه كان هناك بعض الدعم للدولة الإسلامية ولكنها حتى الآن تبقى مجرد معتقدات. في علامة على تنامي المخاوف، أصدرت الحكومة في وقت سابق من هذا العام عفواً عن حاملي الاسلحة لتشجيع الكويتيين على تسليم أسلحتهم النارية.

رابط المصدر :

http://www.wsj.com/articles/kuwait-attack-renews-scrutiny-of-terror-support-within-gulf-states-1435529549?cb=logged0.33315708697773516